القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6370 الجمعة 27 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 10 ذو الحجة 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6370 Friday 27 November 2009

ثقافة
10 «طيور عابسة»: قصص حيكت على مهل
فضائيات
13 «قسمة ونصيب»: كش برا يا بنت!
مدارات
متى تكفر الشعوب بحكامها؟ 18
رأي
الاتحاد الاوروبي: بعيدا عن اوروبا قريبا من امريكا 19

البابا شنودة يستشهد بالقرآن لمنع أسلمة القاصرات وينهي المسيحيات عن التبرج

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فاجأ البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية أمس الأول أتباع الكنيسة بالإستشهاد بآية قرآنية حول منع إجبار أحد على إعتناق دين غير دينه، مشيراً لمزاعم لم تثبت صحتها حول تحول مسيحيات عنوة للإسلام.

واستشهد البابا خلال عظته الأسبوعية يوم الأربعاء الماضي بالآية القرآنية التي وردت في سورة البقرة: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، ليعبر بها عن موقف الكنيسة من أسلمة القبطيات القاصرات، حيث أكد أن «الأسلمة» الجبرية للقاصرات هي ضد تعاليم الإسلام. وأضاف» اننا لا تصل لنا أي أخبار عن أسلمة للفتيات إلا بعد إشهار إسلامهن» وقال «إنتوا متعرفوش إحنا بنعمل إيه وإحنا لينا معاهم يوم إن متمش اليوم ده في الأرض فيه يوم عند ربنا هيكون أصعب بكتير».

وكانت قيادات الكنيسة واتباعها قد هالهم ارتفاع معدل زيادة المتحولات للإسلام. وأعرب بعض الناشطين في الكنيسة عن اعتقادهم بأن بعض الفتيات المسيحيات يتم التغرير بهن من اجل ترك دينهن بسبب إرتباطهن بقصص حب مع شباب مسلمين.

وفي عظته دعا الفتيات والنساء الى عدم إرتداء ملابس مثيرة، غير أنه أكد أن تجمل المرأة ليس حراما، ولكن لابد من البعد عن التبرج حتى لا تُثير الآخرين.

نتنياهو يرفض طلبا أمريكيا بتسليم مناطق في الضفة للسلطة

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طلبا للإدارة الأمريكية بتسليم المسؤوليات الأمنية في مناطق في الضفة خاضعة للسيطرة الإسرائيلية بموجب اتفاق أوسلو الى السلطة الفلسطينية، وبإطلاق سراح ألف أسير فلسطيني في إطار مبادرة نية حسنة تجاه الرئيس محمود عباس قبل تنفيذ صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحماس.

وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الخميس أن الطلب الأمريكي جاء في إطار تطلع البيت الأبيض إلى الإعلان عن انطلاقة في العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين قبل العاشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وهو الموعد الذي سيتلقى فيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما جائزة نوبل للسلام.

وفي هذا السياق فإن مسؤولين كبارا في الإدارة الأمريكية حثوا نتنياهو في الأيام الماضية على الإسراع بالإعلان عن تجميد البناء في المستوطنات قبل التوصل إلى اتفاق حول صفقة التبادل مع حماس، وتم الاتفاق على أن يعبر الأمريكيون عن ترحيب بقرار التجميد، مثلما فعلت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والمبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، وأن يشددا على ضرورة تنفيذ إسرائيل لخطوات إضافية.

سقوط 5 قذائف هاون على تجمع إسرائيلي قرب غزة

■ القدس المحتلة ـ يو بي اي: أعلنت إسرائيل سقوط خمس قذائف هاون أطلقت من قطاع غزة مساء الخميس على تجمع إسرائيلي محاذ للقطاع.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن «مخربين» فلسطينيين أطلقوا 5 قذائف هاون من قطاع غزة سقطت في منطقة المجلس الاقليمي اشكول في النقب الغربي الواقع شرق خان يونس جنوب القطاع.

وذكرت أن القذائف لم تخلف إصابات.

ولم تعلن أي جماعة فلسطينية مسؤوليتها عن هذا الهجوم، فيما أعلنت جماعة جيش الأمة في بيت المقدس أنها أطلقت فجر الخميس 3 قذائف هاون من عيار 60 ملم باتجاه قوة إسرائيلية راجلة كانت تقوم بأعمال تمشيط بين موقع ابو صفية وموقع ابو مطيبق العسكري شرق منطقة المصدر، وسط قطاع غزة.

إسرائيل ستخلي الجزء الشمالي من قرية الغجر اللبنانية

■ بيروت ـ د ب أ: أفادت صحيفة «الأخبار» اللبنانية امس الخميس نقلا عن مسؤول أممي في نيويورك أن الحكومة الإسرائيلية أبلغت قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) أنها ستخلي الجزء الشمالي من قرية الغجر الحدودية خلال وقت قصير يقاس بالساعات لا بالأيام.

وأكد المسؤول أن الانسحاب الإسرائيلي سيكون كاملاً من القرية ، التي يعدّ القسم الشمالي منها أكبر من القسم الجنوبي. ولن تترك القوات الإسرائيلية فيها أي إدارة مدنية ، وستخضع لسيادة الأمم المتحدة.

ورأى المسؤول الأممي أن «الخطوة ترمي إلى تخفيف الانتقادات الدولية لإسرائيل ، بعدما أظهر الاتحاد الأوروبي نفاد صبره حيال مسألة الاستيطان ، وأسقط في يد الإدارة الأمريكية بعد الفشل الذريع في لجم حكومة تل أبيب». وقال دبلوماسي عربي في الأمم المتحدة إن الإسرائيليين يعرفون أن الاحتفاظ بالغجر يعطي مفاعيل عكسية في حرب التقارير الأممية .

عطلة العيد

تتقدم «القدس العربي» لقرائها الكرام بأحر التهاني بحلول عيد الاضحى المبارك، وبهذه المناسبة تحتجب الصحيفة عن الصدور يومي السبت والاحد..

وكل عام وانتم بخير

أكثر من مليوني حاج الى رمي الجمرات بعد الوقوف على عرفة

ادى حوالى مليونين ونصف مليون حاج من مختلف الجنسيات، امس الخميس، الركن الاعظم من الحج في صعيد عرفات. واستمع الحجاج إلى خطبة عرفة التي ألقاها في مسجد نمرة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

وتوجه الحجاج عقب ذلك إلى مشعر مزدلفة وأدوا صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير، والتقطوا الجمرات، ثم توجهوا إلى منى بعد صلاة فجر عيد الأضحى لرمي جمرة العقبة ونحر الهدي.

الرياض اعلنت اسماء 9 مفقودين وصالح يدعو للحوار

انباء عن طلب سعودي لقوات خاصة عربية للمساعدة في الحرب ضد الحوثيين باليمن

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح

صنعاء – لندن – «القدس العربي»:

قالت مصادر خليجية لـ«القدس العربي» ان السعودية طلبت قوات خاصة من البحرين وقطر وباكستان والاردن للمساعدة في الحرب ضد الحوثيين على الحدود اليمنية.

وشددت السعودية حسب المصادر، على الا تكون للقوات الخليجية التي سيتم اختيارها اي اصول يمنية. ولم يتسن الحصول على تعليق من الحكومة السعودية.

وأعلن المتمردون الحوثيون أن القوات السعودية واصلت قصفها الصاروخي للأراضي اليمنية، وقالوا ان الغارات أسفرت عن مصرع 11 من المدنيين وجرح آخرين.

وقال بيان لزعيم المتمردين عبد الملك الحوثي وزع عبر البريد الالكتروني امس الخميس «الطيران السعودي شن 8 غارات جوية مساء أمس، وغارتين هذا الصباح، وتركز القصف الصاروخي والجوي على جبل الدخان وجبل الرميح وجبل المدود ومديرية الملاحيط ومنطقة الحصامة».

وأشار البيان إلى ان قنبلة سقطت أمس بجوار خيمة يسكنها مواطن نازح من الحرب أدت الى مقتله مع زوجته وولديه وشخص آخر يدعى مطر شوعي.

وعرض الحوثيون صورا لبرقيات عسكرية تابعة للجيش السعودي، تمكنوا من الحصول عليها بعد سيطرتهم على احد المراكز العسكرية السعودية.

وتظهر البرقيات اوامر موجهة من قائد القوات البحرية الى جميع الوحدات العسكرية حول توزيع مهماتها وكيفية ادارة المعركة مع الحوثيين.

وتظهر احدى الوثائق شكوى مقدمة من وحدة الامن البحرية لجهة عدم مساندة عمليات القوة البحرية لها اثناء مواجهتها مع الحوثيين عند جبل الرميح، ما ادى الى وقوع خسائر فادحة في صفوف الوحدة السعودية.

كما عرض الحوثيون على موقعهم الالكتروني مقابلات مع عدد من الجنود الأسرى السعوديين، حيث أعرب بعضهم عن امتعاضه عن تخلي قيادتهم العسكرية عنهم.

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الدفاع والطيران السعودي مساء امس الخميس عن فقدان تسعة مقاتلين من القوات السعودية لم يعرف مصيرهم حتى الآن.

وقال المصدر في بيان رسمي «إن بعض وسائل الإعلام تناقلت من مصادرها لدى المتسللين المعتدين (الحوثيين) على حدود بلادنا الجنوبية مع الجمهورية اليمنية الشقيقة صوراً لأشخاص قيل انها لأسرى سعوديين نتيجة العمليات العسكرية الجارية حالياً، واننا للإيضاح نود التنويه بأن هناك عدد تسعة من أبنائنا المفقودين والذين لم نبلغ باستشهادهم أو غير ذلك».

وقال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مساء امس إنه يعتزم توجيه دعوة للحوار مع المعارضة اليمنية ستتناول الحرب مع الحوثيين والأعمال الخارجة على القانون في بعض مديريات المحافظات الجنوبية والشرقية وخطر تنظيم القاعدة والتحديات الاقتصادية.

وقال صالح في خطابه السنوي مساء امس بمناسبة عيد الأضحى والعيد الـ42 للاستقلال عن الاستعمار البريطاني «كافة القوى السياسية مدعوة للحوار»، مؤكدا انه سيكون «جادا ومسؤولا» بين كافة الفعاليات السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني لمعالجة كافة القضايا الوطنية.

قد تضطر لبيع عقارات بالخارج باسعار مخفضة

تأجيل دبي سداد ديونها يثير ذعر اسواق المال

دبي – وكالات ـ لندن – «القدس العربي»:

سادت حالة من الذعر العديد من اسواق المال العالمية امس الخميس وتراجعت اسعار الكثير من السندات الاسلامية غداة اعلان حكومة دبي تأجيل سداد ديون شركات تابعة لغاية ايار/مايو المقبل.

وتأثرت بهذا الاعلان الاسواق الآسيوية خصوصا، حيث تراجعت السندات الاسلامية (الصكوك) بنسبة 15 %، كما تأثرت به البورصات الاوروبية. وتأثرت اسهم البنوك بشكل خاص.

ونزلت أسهم البنوك – التي انتعشت على مدى الأشهر الستة الماضية وسط تفاؤل بأن أسوأ مراحل الأزمة المالية العالمية قد انقضت – إلى أدنى مستوياتها منذ ايار/مايو وسط مخاوف من التعرض لديون دبي.

وكانت حكومة دبي اعلنت يوم الأربعاء انها ستطلب من دائني شركتيها دبي العالمية ونخيل العقارية وقف المطالبة بمستحقاتهم لغاية ايار في إطار خطة لإعادة هيكلة مجموعة دبي العالمية.

وجعل هذا التحرك المفاجئ من جانب دبي مؤسسة ستاندرد أند بورز (سي.أند.بي) وخدمة المستثمرين في مؤسسة موديز تخفضان بشدة تقييمهما لعدة هيئات مرتبطة بالحكومة. وخفضت موديز تقديرها لبعض الوحدات وقالت اس.أند.بي ان اعادة الهيكلة قد تعتبر تخلفا عن الوفاء بالديون.

وتبلغ التزامات مجموعة دبي العالمية الحكومية 59 مليار دولار – حسبما قالت نخيل التابعة للمجموعة في آب/أغسطس – تمثل الجزء الأكبر من ديون دبي الاجمالية البالغة 80 مليار دولار.

ويتوقع محللون أن يحول الدعم المالي من أبوظبي دون انهيار دبي. غير أنه سيتعين على دبي التخلي عن نموذجها الاقتصادي الذي ركز على الاستثمارات العقارية الضخمة وتدفق رأس المال الأجنبي.

وقال شكيل سرور رئيس ادارة الاصول ببنك الاستثمار سيكو «إنها صادمة .. لأن الأنباء التي كانت تصدر خلال الشهور القليلة الماضية كانت تطمئن المستثمرين بأن دبي ستكون على الأرجح قادرة على سداد التزامات ديونها، كما كان أغلب المحللين مؤيدين لوجهة النظر القائلة بأن ديون نخيل ستسدد». وأضاف «كانت أبوظبي داعمة لدبي.. لكن يبدو أن هذا الدعم لا يكفي لدبي لسداد التزاماتها في موعدها».

وقال يوسف عفاني المختص بالشرق الأوسط في سيتي بانك «لن اتسرع بالحديث عن انتقال المشكلة من مكان لآخر. أي شيء من أبوظبي لقطر مدعوم بأموال حقيقية. نسبة القروض في تمويل مشروعات دبي أعلى بكثير من الآخرين». وأضاف «سيكون هناك قدر ما من التضامن من جانب الإمارات والسعودية أكبر جار لها».

وبدا أن الإعلان اختير توقيته بعد إغلاق أسواق المنطقة لعطلة عيد الأضحى للتقليل من أثره على الاسواق الاقليمية. وقد تضطر حكومة دبي لتسريع عمليات بيع مذعورة بأسعار مخفضة للغاية لعقاراتها في الخارج إذا رفض الدائنون تأجيل السداد.

ويترقب مستشارو العقارات الدوليون موجة محتملة من التوجيهات بإعادة تقييم وبيع أصول تملكها شركة دبي العالمية والعديد من وحداتها التي تملك عقارات في الخارج.

وقال جيمس لويس العضو في فريق أسواق المال في الخليج في نايت فرانك للاستشارات العقارية لرويترز «نتوقع أن تكثف حكومة دبي جهودها لجمع المال عن طريق بيع عقارات وبخاصة عقاراتها في بريطانيا».

وتضرر اقتصاد دبي إذ انهت أزمة الائتمان العالمية طفرة ازدهار دامت ست سنوات في المنطقة ودفعت قطاع العقارات المزدهر للهبوط. وفي مطلع الأسبوع أعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي تعديلا في مجلس إدارة هيئة دبي للاستثمار التي تدير ثروته واستبدل رئيس مركز دبي المالي العالمي.

(تفاصيل ص 14)

وفد حماس يعود الى غزة لمزيد من المشاورات حول صفقة الاسرى

دمشق ـ غزة ـ «القدس العربي»

من كامل صقر واشرف الهور:

صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية حماس الخميس بأن المفاوضات حول صفقة تبادل الاسرى ستستأنف بعد عيد الاضحى.

وقال المصدر ان»المفاوضات بشأن شليط ستستأنف بعد عيد الاضحى» الذي يوافق اليوم الجمعة.

وكان وفد من حماس يرأسه محمود الزهار قد زار دمشق للمشاركة في اجتماعات قيادة الحركة برئاسة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل لبحث «العرض الجديد» المقدم من اجل صفقة تبادل الاسرى و»عاد الى غزة عبر القاهرة» حسب المصدر.

وتوالت التصريحات خلال الايام السابقة عن تقدم ملحوظ في المفاوضات بشأن هذه الصفقة قد يفضي الى ابرامها خلال الايام القليلة المقبلة.

وخطف مسلحون فلسطينيون شليط (23 عاما) الذي يحمل ايضا الجنسية الفرنسية في 25 حزيران (يونيو) 2006 على مشارف قطاع غزة. وتطالب حماس للافراج عنه باطلاق سراح مئات المعتقلين الفلسطينيين وبينهم امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي.

وكان الزهار والوفد المرافق له وصل الى القاهرة من العاصمة السورية مساء الأربعاء بعدما نقل الى قيادة حماس آخر المستجدات في المفاوضات الجارية بشأن الصفقة.

وأحيطت زيارة الزهار والوفد المرافق الى القاهرة بسرية بالغة قبل ان ينتقل الى رفح في طريقه الى غزة ،إلا ان مسؤولين مصريين قالوا ان الوفد اطلع المسؤولين في جهاز المخابرات المصري على نتائج المحادثات التي أجريت مع رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل وباقي قيادات الحركة بشأن آخر تفاصيل الصفقة التي يقوم بالوساطة بشأنها مبعوث ألماني.

وذكر احد المسؤولين ان الوفد سيجري المزيد من المشاورات مع قيادات حماس في غزة قبل ان تتخذ الحركة قرارا بشأن الصفقة المعروضة لإتمام عملية التبادل.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان من المستبعد ان يتم الإعلان عن أي صفقة خلال اليومين المقبلين قبل ان يتبلور الموقف النهائي للجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وقال ان التقدم الذي حصل يواجه الآن إمكانية التراجع بسبب عدم التوصل الى اتفاق نهائي بشأن عدد الأسرى الفلسطينيين الذين سيطلق سراحهم ولا الأسماء التي سيشملها ،وكذلك العدد الذي سيتم نفيه الى خارج الأراضي الفلسطينية بعد الإفراج.

وأشار المسؤول الى ان تقدما حصل ثلاث مرات خلال العام الحالي في المفاوضات التي ترعاها مصر إلا ان الإعلان عن الصفقة كان يتعرقل في اللحظات الأخيرة.

البرادعي: التحقيقات وصلت «الى طريق مسدود»

الوكالة النووية تصوت على مطالبة إيران بتجميد موقع نووي جديد

فيينا ـ من مارك هاينريك:

محمد البرادعي

تطالب القوى العالمية إيران بأن توقف على الفور العمل في موقع لتخصيب اليورانيوم أخفته لسنوات، مما زاد المخاوف من أنها تسعى لانتاج أسلحة نووية، وذلك من خلال قرار سيصوت عليه مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فيما قالت الصين إنها تبحث «من حيث المبدأ» تأييد القرار.

وتوقع دبلوماسيون أن تؤيد القرار أغلبية أعضاء مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة في اجتماعهم الخميس أو الجمعة فيما سيكون أول إجراء ضد إيران منذ ما يقرب من أربعة أعوام.

وتعكس هذه الخطوة الاستياء بسبب كشف إيران في أيلول/سبتمبر الماضي عن موقع ثان لتخصيب اليورانيوم كانت تبنيه سرا على مدى عامين والإحباط من تأخير إيران لتطبيق خطة توسطت فيها الوكالة الدولية تعطي الجمهورية الإسلامية وقودا لبرنامج نووي للأغراض الطبية إذا تخلت عن يورانيوم مخصب يمكن استخدامه في إنتاج أسلحة.

وأبلغ محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية محافظي الوكالة أن التحقيق الذي أجراه في تقارير للمخابرات يشير إلى أن إيران أجرت أبحاثا على طرق انتاج أسلحة ذرية «وصلت إلى طريق مسدود» بسبب عوائق إيرانية.

وقال نائب وزير خارجية الصين هي يافي الخميس إن الصين تبحث «من حيث المبدأ» تأييد قرار الوكالة الذي يطالب ايران بأن توقف على الفور العمل في موقع تخصيب اليورانيوم الذي أخفته.

وقال دبلوماسيون في فيينا إن الصين أيدت مشروع القرار في اللحظة الأخيرة بسبب الضغوط الغربية القوية. لكنهم لم يوضحوا كيف.

وقال علي أصغر سلطانية سفير إيران في الوكالة الدولية لصحيفة «سودويتشه تسايتونغ» الألمانية الخميس إن مشروع القرار «سيعرض للخطر الأجواء البناءة السائدة» وستكون له «عواقب على المدي البعيد».

وكان يلمح إلى جهود الوكالة الدولية للتوصل إلى حل وسط لإنقاذ خطة إمداد الوقود النووي واستعداد إيران المعلن للإجابة على اسئلة الوكالة الدولية بشأن موقع فردو. (رويترز)

سعوديون: الفساد والاهمال وانعدام الرقابة سبب الكارثة

وفاة 77 شخصا في الفيضانات التي شهدتها السعودية

■ جدة ـ وكالات: توفي 77 شخصا واعلن عدد كبير من الاشخاص في عداد المفقودين في سيول نجمت عن امطار غزيرة هطلت على جدة ومكة المكرمة غرب السعودية، في موسم الحج، بحسب حصيلة جديدة.

وقال المتحدث باسم الدفاع المدني في جدة عبد الله العمري انه بالاضافة الى تسجيل 77 وفاة فان 351 شخصا ما زالوا في عداد المفقودين، جراء الامطار الغزيرة التي هطلت الاربعاء.

وبحسب شهود عيان فان معظم الضحايا لقوا حتفهم عندما حملت المياه سياراتهم او الباصات التي كانوا فيها. وبقيت الشوارع في بعض المناطق الخميس غارقة بارتفاع متر من المياه.

ويتفق عدد كبير من المواطنين السعوديين بأن «هذه الكارثة ما كانت لتحدث لولا الفساد والإهمال الذي تفشى في البلاد نتيجة انعدام الرقابة ومحاسبة المقصرين والتلكؤ في اعتماد المشاريع المخصصة لتطوير المدن والقرى السعودية». وفقد مواطن سعودي ستة من أفراد عائلته جراء السيول التي داهمت الدور الأرضي من منزله بحي قويزة في محافظة جدة.

وفقد عبد الله بن داخل السلمي زوجته وثلاثة من أبنائه وشقيقتيه ولا يزال البحث جارياً عن طفلته التي لم يتجاوز عمرها السنتين وفقا لأحد أقربائه.

وقال عبد الله العمري لوكالة «فرانس برس» ان «مستوى المياه انحسر وان الحالة تحسنت الخميس نسبة الى الاربعاء، ونحن نبذل ما في وسعنا لمساعدة العالقين».

وكانت حصيلة اولى للدفاع المدني اشارت الى ان السيول تسببت بوفاة 44 شخصا في جدة واربعة في مكة المكرمة، حيث يؤدي نحو مليوني مسلم شعائر الحج. وتسببت الامطار بعرقلة حركة الحجاج في مكة، وكذلك انتقالهم بين منى وجبل عرفة.

وحذر الدفاع المدني السعودي المواطنين من أن الفرصة لاتزال قائمة لمزيد من السيول والأمطار ونصح بعدم مغادرة المنازل والبقاء في البيوت حتى انتهاء الأيام الأربعة.

كما تسببت الأمطار الغزيرة في تعطل بعض الأجهزة في المطارات السعودية كافة بسبب أن جدة تحتضن المركز الرئيسي لإدارة المطارات السعودية والنظام التشغيلي لها، ويتوقع عودتها إلى طبيعتها اليوم الجمعة أول أيام عيد الأضحى.

المانيا: استقالة رئيس اركان الجيش على خلفية ضربة جوية قتلت 142 مدنيا في افغانستان

■ برلين ـ ا ف ب: استقال رئيس اركان الجيش الالماني ووزير الدولة لشؤون الدفاع من منصبيهما الخميس، في اول عواقب ضربة جوية مثيرة للجدل ادت الى سقوط قتلى مدنيين في افغانستان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال وزير الدفاع الالماني كارل تيودور تسو غوتنبرغ امام النواب الالمان «سأعمد الى اعفاء رئيس الاركان (ولفغانغ شنايدرهان) بناء على طلبه من مهامه فيما تحمل وزير الدولة لشؤون الدفاع بيتر فيشيرت مسؤوليته ايضا».

وكان وزير الدولة فيشيرت محاورا مباشرا لشنايدرهان ومسؤول الارتباط بين الجيش والوزارة.

وكانت صحيفة «بيلد» كشفت صباحا انه تم اخفاء معلومات من قبل وزارة الدفاع في الحكومة السابقة عن الرأي العام والنيابة الفدرالية التي تحقق في القصف الذي قد يكون ادى الى مقتل 142 شخصا ،بحسب حلف شمال الاطلسي، بينهم مدنيون.

واخفاء هذه المعلومات الذي اكده غوتنبرغ اثار انتقادات في صفوف المعارضة وكذلك ايضا لدى بعض ممثلي الغالبية.

وجاء الكشف عن هذه المعلومات في اليوم الذي يناقش فيه النواب تمديد مهمة الجيش الالماني في افغانستان التي لا تحظى بتأييد شعبي لمدة سنة. وبحسب صحيفة «كولنر ستات – انزيغر» المحلية فان برلين تفكر في رفع عدد جنودها من 4500 جندي حاليا الى 6500.

وكانت قوات حلف شمال الاطلسي قصفت في 4 ايلول (سبتمبر) بطلب من الكولونيل الالماني يورغ كلاين شاحنتي صهريج سرقهما عناصر من طالبان قرب قندز.

وذكرت صحيفة «بيلد» استنادا الى تقرير للجيش وشريط فيديو ان الكولونيل كلاين امر بشن الهجوم من دون ان يكون قادرا بشكل واضح على استبعاد وجود مدنيين، وهو ما يخالف قواعد تدخل الحلف الاطلسي وتوجيهات الجنرال ستانلي ماكريستال قائد القوات الدولية في افغانستان.

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مفتي السعودية في خطبة الحج: واجب المسلمين محاربة الارهاب والعمليات الانتحارية

الحجاج الايرانيون اعلنوا «البراءة من المشركين» في عرفات.. ورددوا «الموت لامريكا.. الموت لاسرائيل»

■ عرفات (السعودية) ـ ا ف ب: تجمع الاف الايراني داخل مخيمهم في الخيام في مشعر عرفات الخميس ورددوا هتافات اعلنوا خلالها مجددا «البراءة من المشركين»، دون حوادث.

وبدأت هذه التظاهرة وهي تقليد سنوي بالدعاء الذي قدمه الشيخ محمد ريشهري امير بعثة الحج الايرانية وممثل المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

وتلا ريشهري بيان خامنئي امام المجتمعين الذي قال فيه «نرى اليوم يد اعداء العالم الاسلامي وهي تعمل اكثر من ذي قبل للفرقة بين المسلمين..نحن اليوم احوج للالفة القلبية والوئام والوحدة بين المسلمين».

واضاف ان «اعداء الاسلام يعملون في انحاء الاراضي الاسلامية، ففلسطين تعاني الالام والمسجد الاقصى يتعرض لخطر جدي وشعب غزة مضطهد والتطهير العرقي غير المسبوق..وافغانستان تبتلى تحت وطأة المحتلين..الوضع الامني في العراق يفقد الشعب حريته..واقتتال الاخوة في اليمن تضيف للامة الاسلامة طعنة جديدة».

وشدد على اعلان «البراءة من المشركين والظالمين» وتابع «وصيتي للعلماء السنة والشيعة وخطيب الحرم المكي ان يتنبهوا للوضع الراهن في العالم الاسلامي ويصرخوا في وجه المعتدين والظالمين وان يبدوا براءتهم من المشركين بأقوالهم واعمالهم».

وردد الحجاج الايرانيون هتافات ضد الولايات المتحدة واسرائيل ومنها «الموت لامريكا، الموت لاسرائيل».

وانتهى التجمع دون ان ان يسجل خروج اي حاج ايراني خارج الخيام ومن دون ان ترفع اي لافتات.

ولم يسجل ايضا اي تواجد لقوى الامن والشرطة السعودية قرب مقر البعثة الايرانية في وسط مشعر عرفات او في محيطها.

ويتولى اكثر من 100 الف عنصر امن سعودي توفير الامن والسلامة للحجاج في كل المناسك.

وتضم البعثة الايرانية 65 الف حاج من ايران.

وكان علي قاضي عسكري نائب رئيس البعثة الايرانية اكد لفرانس برس ان هذا التجمع «عادي ولا يخالف القوانين في السعودية».

ومنذ فجر الخميس يقف كل الحجاج وعددهم حوالى مليونين ونصف المليون حاج على جبل عرفات وهو الركن الاساسي في الحج بعد ان باتت غالبيتهم ليلتها في مشعر منى في مشهد ايماني مهيب.

وفور غروب الشمس في المساء ينزل الحجاج في وقت واحد من جبل عرفات الى مشعر مزدلفة قبل العودة مجددا الى منى لرجم الجمرة الكبرى (العقبة) والاحتفال بعيد الاضحى الجمعة ثم رجم الجمرات الثلاث الكبرى والوسطى والصغرى للمتعجل على مدى يومي السبت والاحد ولغير المتعجل على مدى ايام التشريق الثلاثة حتى الاثنين.

الى ذلك قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي المملكة السعودية الخميس ان واجب المسلمين «محاربة العمليات الانتحارية»، مشيرا الى ان الفتنة وتسييس الحج والارهاب من التحديات التي تواجه المسلمين.

واكد آل الشيخ في خطبة وقفة عرفات ظهر امس في مسجد نمرة ان «واجب المسلمين محاربة هذا البلاء (الارهاب) العالم يشكو من هذا البلاء والعمليات الانتحارية التي جلبت على العالم الاسلامي البلاء..دمرت البنية التحتية والمنشاءات وشلت السواعد وفرقت المجتمع».

وقال «احذروا ان تكونوا سببا لهدم بلادكم بأيديكم ..وحلوا مشاكلم بأيديكم ولا تركنوا لما يأتيكم باسم الطائفية».

واضاف آل الشيخ امام اكثر من مليوني حاج تجمعوا في مشعر عرفات لاداء الركن الاعظم من الحج «من التحديات التي تواجه الامة الارهاب الذي اشقى المسلمين بل العالم كله الذي يستهدف المنشآت والنفوس البريئة، الارهاب مشكلة عالمية».

وتابع «من التحديات التي يواجهها المسلمون ممن يدعون الاسلام، ايقاد الفتنة والحرب والتقاتل بين الاشقاء ..ارادوا تفريق شمل الامة واستعداء الاعداء وعزمهم على تسييس الحج واحلال الفوضى والشغب» دون المزيد من التوضيح.

واشار ايضا الى ان «المخدرات من التحديات التي تهدد الحضارات بالزوال (حيث) ..تواجه الامة عصابات دولية لا دين ولا ضمير لها»، على حد قوله.

وشدد على «الاكثار من الدعاء والعبادات في الحج وترك المعاصي» محذرا ايضا من «التشكيك بالحجاب».

وطالب القادة المسلمين بحماية الامة «من شر اعدائها المتربصين بها وان تبعد الامة عن الصراعات السياسية» وقال ان «على رجال الامن الحفاظ على امن الامة».

وامتلأت كل الطرقات والمناطق المحيطة بمسجد نمرة بالمصلين وبعضهم يحمل مظلة للوقاية من الشمس في ظل اجواء متقلبة.

وفور غروب شمس الخميس نزل الحجاج في وقت واحد من جبل عرفات في نفرة الى مشعر مزدلفة قبل العودة مجددا الى منى الجمعة.

وتجمع اكثر من مليوني حاج الخميس لاداء الركن الاعظم من الحج في صعيد عرفات حيث دعاهم مفتي المملكة السعودية في خطبته الى محاربة «بلاء» الارهاب.

وسادت اجواء ايمانية اهم مناسك الحج اذ وقف الحجاج الذين بلغ عددهم اكثر من مليونين ونصف المليون من داخل المملكة وخارجها وقد رفعوا ايديهم الى السماء والسنتهم تلهج بالتسابيح والدعاء والتلبية في مشهد عظيم.

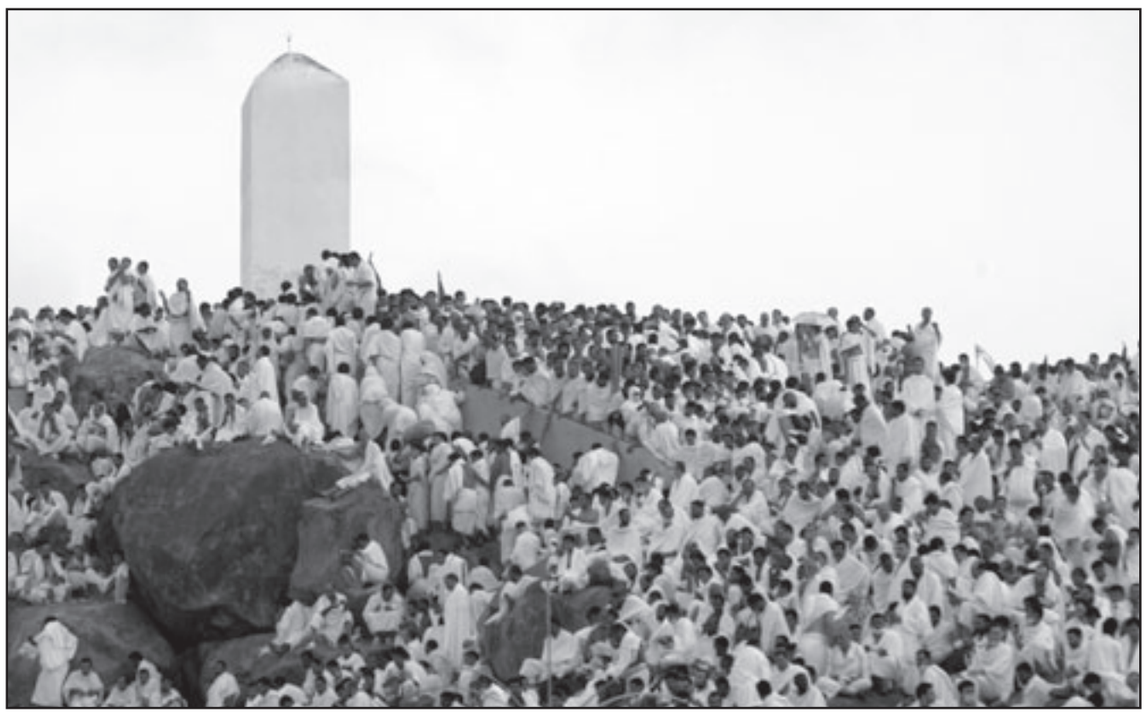

حجاج بيت الله على جبل عرفات

استبدال كسوة الكعبة

■ الرياض ـ يو بي اي: تم الخميس استبدال كسوة الكعبة الحالية بالكسوة الجديدة جريا على العادة السنوية.

وقام منسوبو الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بإنزال ثوب الكعبة القديم واستبداله بثوب جديد تمت صناعته من الحرير الخالص بمصنع كسوة.

يذكر أن التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة تبلغ 20 مليون ريال (أكثر من 5 ملايين دولار)، وتصنع من الحرير الطبيعي الخاص الذي يتم صبغه باللون الأسود .ويبلغ ارتفاع الثوب 14 مترا ويوجد في الثلث الأعلى منه الحزام الذي يبلغ عرضه 95 سنتمترا وبطول 47 مترا والمكون من ستة عشر قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية.

وتوجد تحت الحزام آيات قرآنية مكتوب كل منها داخل إطار منفصل.

وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة ويطلق عليها «البرقع»،وهي مصنوعة من الحرير بارتفاع ستة أمتار ونصف المتر، وبعرض ثلاثة أمتار ونصف المتر مكتوب عليها آيات قرآنية ومزخرفة بزخارف إسلامية مطرزة تطريزا بارزا مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب .

اوباما يوجه تحياته الى الحجاج في مكة

■ واشنطن ـ ا ف ب: وجه الرئيس الامريكي باراك اوباما تحياته الاربعاء الى الحجاج المسلمين الذين يؤدون فريضة الحج في مكة المكرمة، واشار الى الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة للحد من انتشار فيروس اتش1 ان1 في صفوف الحجاج.

وقال اوباما في بيان انه وزوجته ميشال يوجهان «اطيب التمنيات لجميع الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام وكذلك الى المسلمين الذين يحتفلون في امريكا وفي العالم اجمع بعيد الاضحى».

واضاف «تذكرنا فريضة الحج وعيد الاضحى بالجذور المشتركة للديانات العالمية الثلاث الكبرى وتعيدنا الى ابراهيم».

واعرب اوباما عن سروره لكون وزارة الصحة الامريكية تعاونت هذا العام مع وزارة الصحة السعودية للحد من تفشي فيروس اتش1 ان1 في صفوف الحجاج.

وقال ايضا ان «التعاون في التصدي لمرض انفلونزا الخنازير هو احدى الوسائل لادارتي للوفاء بالالتزامات التي قطعتها للشركاء عندما تكون هناك مصالح مشتركة».

البرادعي « مستاء » من عدم موافقة طهران على الصفقة.. وأوغلو يبحث مع نظرائه الغربيين القضية الإيرانية

ايران تهدد بخفض تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى الحد الادنى

■ عواصم ـ وكالات: أعرب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الخميس عن «استيائه» من عدم موافقة إيران على الصفقة متعددة الأطراف التي ترمي إلى نزع فتيل التوترات بسبب البرنامج النووي الإيراني.

وقال البرادعي خلال كلمته أمام اجتماع مجلس محافظي الوكالة في فيينا إن طهران لم تتعاون مع وكالته لكشف الحقيقة في ما يتعلق بمشاريع الأسلحة النووية الإيرانية.

وأضاف «وصلنا بالفعل إلى نهاية مأساوية، إلا إذا قررت إيران التعاون معنا».

وأضاف البرادعي، الذي تنتهي ولايته الاثنين المقبل، «أشعر باستياء لأن إيران لم توافق حتى الآن على المقترح الأصلي أو التعديلات البديلة، والذي أرى أن كليهما متوازن وعادل وسيساعد بصورة كبيرة في تهدئة المخاوف المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني».

ويحظى هذا المقترح بدعم الولايات المتحدة، وايضا روسيا وفرنسا اللتين تعرضان إنتاج الوقود لصالح إيران.

وأوضح البرادعي أن إيران تقترح في المقابل وضع اليورانيوم الذي تمتلكه تحت تصرف الوكالة الدولية، ولكن داخل البلاد، كما تريد أن يتم تبادل اليورانيوم وليس انتظارا لوقود أجنبي.

وللمرة الاولى خلال اربع سنوات اعدت مجموعة الدول الست المعنية بالمفاوضات حول الملف النووي الايراني، وهي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وروسيا وفرنسا) والمانيا، مشروع قرار يدين ايران ويمكن ان يطرح على حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الـ35 للتصويت عليه.

ويدين النص طهران لاخفائها حتى الخريف الماضي موقعا نوويا جديدا قيد البناء في جبل في فوردو قرب مدينة قم، وقد قام خبراء الوكالة بالكشف عليه مرتين منذ ان اعلنت عنه ايران.

وتطالب الدول الكبرى ووكالة الطاقة الذرية ايران بتوضيح طبيعة برنامجها النووي الحقيقية، للتثبت مما اذا كان محض مدني كما يؤكد النظام الاسلامي ام يخفي شقا عسكريا كما تشتبه به الدول الكبرى.

وهددت ايران بخفض تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى «الحد الادنى» اذا اقر مجلس حكام الوكالة قرارا يدين طهران كما نقلت الصحف الالمانية الخميس عن المندوب الايراني لدى الوكالة.

وحذر علي اصغر سلطانية في تصريح لصحيفة «سودوتش تسايتونغ» ان اي قرار ضد ايران يمكن ان «يعرض الاجواء البناءة الحالية للخطر» وان تترتب عليه «عواقب طويلة الامد».

واضاف ان تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيكون والحال كذلك «مقتصرا على الحد الادنى الملزم لنا قانونيا».

غير ان النص قد لا يحصل على الغالبية في مجلس الحكام نظرا الى تحفظ الدول النامية. وفي هذه الحالة، فان الدول الكبرى تدرس اصداره على شكل بيان يدين ايران، بحسب ما افاد بعض الدبلوماسيين.

ويفسر دعم الصين وروسيا لهذه البادرة بمثابة مؤشر الى تزايد استياء المجتمع الدولي حيال رفض ايران التعاون.

من جانبه أجرى وزير الخارجية الإيراني أحمد داوود أوغلو الخميس اتصالات عدة مع وزراء خارجية كل من امريكا وبريطانيا وألمانيا وتداول معهم في البرنامج النووي الإيراني وذلك بعد زيارته الأخيرة لطهران.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن دبلوماسيين أن أوغلو تحدث هادفياً مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون، ونظيره الألماني غيدو فيسترفيله، والبريطاني دافيد ميليباند وتداول معهم بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وأشار الدبلوماسيون إلى أن أوغلو اخبر نظراءه حول انطباعاته في المحادثات التي أجراها مع المسؤولين الإيرانيين في مدينة تبريز .

كما تحدث معهم عن اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي عقد في فيينا الخميس الفائت حول البرنامج النووي الإيراني.

جنرالان كنديان ينفيان تجاهل تحذيرات من انتهاك حقوق سجناء أفغان

حلف الأطلسي: رد الحلفاء على خطة امريكا سيأخذ وقتا

■ عواصم ـ وكالات: حذر حلف شمال الأطلسي الأربعاء من أنه من غير المرجح أن يلتزم أعضاء الحلف الأوروبيون بإرسال قوات إضافية لأفغانستان بمجرد أن يعلن الرئيس الأمريكي باراك اوباما الأسبوع القادم عن زيادة متوقعة في أعداد القوات الأمريكية في أفغانستان.

وقال الحلف الذي يقود إئتلافا يضم أكثر من 40 دولة في أفغانستان إن امينه العام اندرس فوج راسموسن سيطلب من الدول الأعضاء تقديم رد «متناسب» مع التسليم بأن ذلك لن يكون بالامكان ان يجاري الزيادة في أعداد القوات الأمريكية.

ومن ناحية اخرى أكدت روسيا من جديد دعمها للجهود الدولية في أفغانستان لكنها نبهت إلى أنه إذا كان الحلف يريد تعاونا أكبر في التصدي للتمرد المسلح الذي تقوده طالبان فإنه يجب عليه إطلاع موسكو بشكل أفضل على خططه.

وقال البيت الأبيض الاربعاء إن اوباما سيكشف النقاب عن استراتيجيته الجديدة للحرب في افغانستان في الأول من كانون الأول/ ديسمبر. وقال مسؤولون أمريكيون إن اوباما ربما يعلن عن ارسال حوالى 30 ألف جندي اضافي إلى أفغانستان في إطار استراتيجية أوسع لوقف تدهور الوضع الأمني هناك.

وقال جيمس اباتوراي المتحدث باسم حلف الأطلسي متحدثا قبل إعلان البيت الأبيض عن موعد خطاب اوباما إن الحلفاء الأوروبيين قد يحتاجون إلى وقت أطول للالتزام بإرسال مزيد من القوات.

واضاف قائلا في مؤتمر صحافي «لا ينبغي لأحد أن يتوقع أنه ستكون هناك أرقام تضاف وتطرح على الطاولة من قبل الحلفاء الآخرين في اليوم التالي لإعلان اوباما. الأمور لن تسير هكذا».

وقال أباتوراي إن وزراء خارجية الحلف سيجرون مشاورات بشأن إستراتيجية الحرب في أفغانستان في الثالث والرابع من ديسمبر وان مؤتمرا سيعقد في السابع من الشهر نفسه لبحث إرسال قوات إضافية لأفغانستان.

الى ذلك نفى قائدان سابقان بالجيش الكندي اتهامات بأنهما تجاهلا تحذيرات بأن السلطات الأفغانية قد تعذب وتسيء معاملة معتقلين سلموا إليها.

وقال الإثنان ايضا الاربعاء إنهما اتخذا خطوات لتشديد الرقابة على السجناء بمجرد أن وصلت إليهما تقارير موثوق بها حول اساءة معاملتهم.

وتعرضت الحكومة الكندية المحافظة لضغوط كبيرة بعد أن زعم دبلوماسي كبير أن الكنديين سلموا معتقلين أفغانا للسلطات الأفغانية حتى بعد تحذيره من اساءة معاملتهم وهو ما يعد جريمة حرب إن صح هذا الزعم.

ولكن اللفتنانت جنرال متقاعد ميتشل جوثير الذي كان مسؤولا في ذلك الوقت عن نشر القوات الكندية في الخارج قال إن كولفين لم يذكر مخاطر التعذيب تحديدا في تقاريره حتى حزيران/يونيو 2007 .

وأضاف جوثير أمام لجنة خاصة عن أفغانستان بمجلس العموم إنه برغم أنه لا يتذكر قراءة أي من تقارير كولفين في ذلك الوقت الا انه نظر فيها مؤخرا.

وتابع جوثير «يمكنني بكل أمان أن أقول إنه ليس هناك أي شيء في أي من تقارير 2006 نبه أيا من الخبراء المختصين في العاملين تحت قيادتي ولا نبهني بالتبعية إلى حقيقة وقوع تعذيب أو وجود مخاطر عالية لوقوعه. لا شيء.بالاضافة إلى ذلك فإنه لم يكن هناك شيء في تلك التقارير يجعلني أتحدث إلى رئيس اركان الدفاع أو يجعله يتحدث مع وزيرنا (وزير الدفاع)».

وترفض الحكومة الكندية نشر تقارير كولفين لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

شافيز يصف نجاد «بالمقاتل» في الحرب ضد الامبريالية

■ كاراكاس ـ د ب ا: استقبل رئيس فنزويلا هوغو شافيز الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الاربعاء في كاراكاس «كصديق وأخ» بمراسم عسكرية كاملة.

وأعلن شافيز اليساري وأحمدي نجاد المحافظ اللذان يتفقان في عدائهما للحكومة الامريكية ، عن رغبتهما في توسيع العلاقات الاقتصادية المشتركة. والبلدان من الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ووقع الزعيمان على 70 اتفاق لتعزيز التعاون في مجالات مثل الطاقة والزراعة.

ووصف شافيز أحمدي نجاد بأنه «مقاتل في الحرب ضد الامبريالية»

وتعد هذه الزيارة هي الرابعة لاحمدي نجاد إلى فنزويلا.

وأعرب شافيز عن دعمه للبرنامج النووي الايراني الذي تعارضه واشنطن بقوة.

ونظمت المعارضة السياسية في فنزويلا مسيرة ضد أحمدي نجاد واصفة أياه بأنه «ديكتاتور».

الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز يرحب بالرئيس الايراني احمدي نجاد في كاراكاس

ارجاء محاكمة في امريكا لمشتبه به في قضية مرتبطة بالقاعدة

■ نيويورك ـ رويترز: ارجئت محاكمة في نيويورك لشاب امريكي كان أول شخص يتم تسليمه الى الولايات المتحدة من بريطانيا لاتهامات بالارهاب إلى كانون الثاني/يناير.

وأبلغ سيد فهمي هاشمي (29 عاما) المحكمة الاربعاء أنه غير مذنب في اتهامات بدعم تنظيم القاعدة من بينها اتهام بانه كان يحتفظ بمعاطف مكسيكية لها غطاء رأس ومعاطف واقية من المطر وجوارب عازلة للمياه في شقته بلندن لصديق مع علمه بانها في طريقها لكي يستخدمها مقاتلو القاعدة في افغانستان.

وكان من المقرر ان تبدأ المحاكمة الاسبوع القادم لكنها ارجئت إلي السادس من كانون الثاني (يناير) بعد ان عقدت امس الثلاثاء جلسة لم يسمح للجمهور بحضورها. وعقدت اجزاء من جلسات ما قبل المحكمة خلف ابواب مغلقة بعد ان قضت القاضية الجزئية لورينتا بريكسا ان بعض الادلة سرية.

وهاشمي هو مسلم انتقل الى الولايات المتحدة من باكستان بينما كان عمره ثلاث سنوات. والقت السلطات البريطانية القبض عليه في حزيران 2006 في مطار هيثرو بلندن بعد ان كان يدرس وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة لندن ميتروبوليتان.

واعتقل في حبس انفرادي على مدى العامين الماضيين في انتظار المحاكمة. واذا ادين بكل الاتهامات الموجهة اليه فانه يواجه اقصى عقوبة والتي قد تصل الى 70 عاما في السجن.

الامارات تستقبل عيد الاضحى بمزيد من الفرحة.. ونفقات مخفضة بسبب الأزمة المالية العالمية

دبي ـ من أحمد هاشم:

يستقبل الشارع الاماراتي عيد الاضحى هذا العام بفرحة مزدوجة، وترشيد في النفقات، على غير العادة .

فالعيد يحل هذا العام متزامنا مع العيد الوطني للبلاد، الذي يوافق الثاني من كانون الاول (ديسمبر) وهو ما دفع الحكومة الاماراتية لربط عطلتي الاضحى والعيد الوطني لتمتد على مدار 10 ايام، يحتفل فيها الاماراتيون بالمناسبتين في وقت واحد. كما يحل العيد على عدد كبير من المقيمين في الامارات قبل ان تزول اثار الازمة المالية العالمية التي تركت بصمات واضحة على الشارع الاماراتي، ودفعت كثيرين للتخلي عن الانفاق المبالغ فيه والاسراف المعتاد سنويا في هذه المناسبة. يقول عادل الكعبي، وهو اماراتي يعمل موظفا في بنك، لوكالة الانباء الالمانية «د.ب.أ»، «تزامن عيد الاضحى مع العيد الوطني للامارات وهو امر يجعلنا نعيش نحو 10 ايام في احتفالات وسعادة متواصلة».

ويضيف «العيد الوطني احتفال بذكرى تأسيس اتحاد الامارات وقيام دولتنا وهي اغلى مناسبة لكل اماراتي، وفيها نخرج للشوارع بسيارات مزينة بعلم الدولة ومطلية بألوانه في مسيرات مبهرة لا تتوقف على مدار عدة ايام للتعبير عن سعادتنا وفخرنا باتحادنا».

وتزينت الدوائر الحكومية بالعلم الاماراتي وسلاسل الاضواء والزينة احتفالا بيوم الاتحاد، فيما تزينت المراكز التجارية الكبرى والصغرى في انحاء البلاد واعلنت عن عروض وخصومات كبرى بمناسبة عيد الاضحى لجذب المشترين، خاصة وان الازمة العالمية دعت كثيرين للتخلي عن ثقافة الانفاق الشديد الذي عادة ما يلازم مثل هذه المناسبات، حتى مع العروض المغرية للمراكز التجارية.

يقول حسين فودة، وهو مصري يعمل في مجال العقارات بامارة الشارقة، «عام 2009 كان صعبا على نسبة كبيرة من الموظفين والمقيمين بالامارات، فالأزمة المالية العالمية دفعت كثيرا من الشركات الى تقليص عمالتها، ومن فصل من عمله بحث عن عمل اخر وقبل راتبا اقل، وهناك شركات توقفت عن منح موظفيها امتيازات مالية اضافية وهؤلاء يستقبلون العيد بنفقات مخفضة».

ويتفق معه أحمد عيسى وهو اردني يعمل في الامارات منذ سبع سنوات، مؤكدا ان كثيرا من المقيمين بالامارات كانوا يستقبلون عيد الاضحى بشراء اكثر من اضحية، ولا مانع من قضاء ايام العطلة في فنادق خمس نجوم داخل الامارات، واحيانا قضاء العطلة في دول اوربية واسيوية.

لكن الاحوال الان تبدلت بعد ان تعلم الجميع الدرس، وعانوا قسوة الازمة المالية العالمية وتخلت غالبية الاسر عن مثل هذه المظاهر المسرفة.

ويحرص الاماراتيون على مظاهر تراثية في الاحتفال بالعيد والتي تبدأ بعد صلاة العيد، بالتزاور مع الاهل والاقارب وإعداد مجموعة من الاكلات الشعبية الدسمة التي يتناولونها في صباح العيد. ويذكر الاماراتي خالد الزعبي ان الاسر الاماراتية تحرص على تناول وجبة رئيسية هي «الهريس»، وتتكون من قمح ولحم وسمن، ووجبة «الثريد» المكونة من خبز ورقاق مع مرق دجاج او لحم.

ويحرص الاماراتيون على تقديم اجود انواع التمور لضيوفهم في العيد، ويصل احيانا سعر الكيلو من التمر الفاخر الى مايعادل 150 دولارا.

ويرتدي الشباب والاطفال «الحمدانية» او «العصامة» اعلى الرأس، وهي ربطة خاصة للغترة اشبه بالعمامة.

ويطوف الاطفال على منازل الحي لجمع العيدية من الاهل والاقارب والجيران.

وعلى مدار اليوم يتجمع الاماراتيون في حلقات احتفالية غنية بالاهازيج الشعبية، ويحرصون على اداء رقصات شعبية مثل «الرزفة» و«الحربية» و«اليولة».

واجمل ما يميز الامارات في العيد انها تجمع على ارضها عشرات الجنسيات العربية والمسلمة، ويحرص ابناء كل جنسية على التجمع واحياء طقوسهم وعاداتهم في هذه المناسبة لتتحول الامارات في هذا اليوم الى مسرح كبير، او كرنفال، يجمع عادات العديد من البلاد الاسلامية على ارض واحدة. (د ب أ)

الحكم على احد القادة الاصلاحيين في ايران بالسجن ست سنوات

■ طهران ـ ا ف ب: حكم على بهزاد نبوي احد قادة التيار الاصلاحي في ايران بالسجن ست سنوات لمشاركته في التظاهرات التي تلت الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) الماضي، حسبما اعلن الخميس محاميه الذي اوضح انه افرج عن موكله بكفالة بانتظار الاستئناف.

وهو آخر حكم بالسجن حتى الان يصدر على معارضين معروفين للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي اثارت اعادة انتخابه في 12 حزيران (يونيو) تظاهرات كبيرة في ايران.

وقال صالح نيكبخت لوكالة فرانس برس «حكم عليه بالسجن خمس سنوات لاخلاله بأمن البلاد عبر مشاركته في تظاهرة في 15 حزيران/ يونيو (...) وبالسجن عاما واحدا بتهمة الدعاية ضد الجمهورية الاسلامية».

واكد المحامي انه سيستأنف الحكمين اللذين صدرا مساء الاول الاربعاء.

واوضح المحامي ان القاضي «حدد كفالة قدرها ثمانية مليارات ريال (800 الف دولار) لاطلاق سراحه بانتظار الاستئناف».

واكد ان «نبوي اصر في سياق الدفاع عن نفسه، على انه لم يقم بأي عمل غير قانوني».

الفرحة في ان ترجع سالما الى عائلتك

القلق من العنف والأزمة الاقتصادية عنوان العيد في العراق

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

العيد فرحة كبيرة يشعر بها الصغير اكثر من الكبير الذي تتحكم الظروف الاقتصادية والمعيشية بمشاعره واحيانا تتسبب في تعكير أجواء العيد عليه.

ومع ذلك فان عيد الأضحى المبارك جاء هذا العام والناس في بغداد اكثر حذرا واقل شراء حيث ارتبطت سلامة افراد العائلة بالفرح في قلوب عموم الناس وتثير حالة من البهجة والسرور في نفوس الصغار والكبار على حد سواء. ففي وسط بغداد وعلى بعد امتار من تمثال بانيها ابو جعفر المنصور وبين عمود مبني من الطابوق والاسمنت وعمود آخر من خرقة قماش اسن وسقف من الورق والكارتون.. والمانشيت العريض الذي يلوح في البعيد والقريب (سكن عوائل).. تسكن عشرات العوائل المعدمة لا معيل لها في خرابات بقايا مقر سابق لقيادة فرع الكرخ لحزب البعث العربي الاشتراكي، وسط قرصات البرد البائن على وجوة الطفولة البائسة والمطر المسكوب الذي اغرق بقايا احلام بالغوث، بعد ان كانت بغداد رحم المكان وعاصمة البقاء باتت اليوم يسكنها عوائل من العراة لا ماء ولا كهرباء ولا حتى طعام.

تقول الناشطة في حقوق المرأة ضمائر الياسين والتي رافقت «القدس العربي» الى هذا المجمع البائس: في العراق ليس هناك عيد معين يحتفل فية كبلدان العالم، هناك العيد يقاس بمقايس متنوعة منها في المرتبة الاولى هل نجا احد افراد العائلة في هذا اليوم من احد الاخطار التي تجوب الشوارع، او لم يخطف طفلها العائد من المدرسة من اجل الفدية؟ هل سلم احد من الاعتقال او المطاردة؟ هل استطاع ان يوفر رب العائلة من دون معاناة مؤلمة لقمة عيش ذلك اليوم؟ كل هذه التحديات تواجه العائلة العراقية وان التخلص منها هو العيد بعينه.

واضافت: المزعج بالأمر ان العيد قادم فلا قادم معه معين. حقيقته مُرة ذكرها سكان هذا المجمع الذين اقسموا بأنهم لن يذهبوا الى الانتخابات مجددا، ان سكان هذا المجمع يبين قبحية ما يتعرض له نسيج العائلة العراقية من اهمال حكومي فاضح والا لو كانت هناك ديمقراطية حقيقية فأين حقوق اصواتهم التي اعلونها دون تخوف خلال الانتخابات السابقة؟ وتابعت خلال العشرين يوما الماضية سجلت منظمات حقوق المرأة 65 انتهاكا لحرية المرأة وسلامة كيانها عندما اعتقل ازواجهن وابناؤهن المعيلون الوحيدون لهن كما يعني انك رميت قرابة 250 شخصاً بين طفل وامرأة متزوجة وعجوز في العراء وسط ظروف قاسية، فهنا لا يسجل على هذا العوائل فرحة للعيد.

البعض ممن يعاني من وطأة المصاعب المعيشية يرى العيد نوعا من الهم، فهو مطالب اولا بتلبية متطلبات العائلة ولا سيما الاولاد من ملابس والعاب، كما هو مطالب باخراجهم مرة او مرتين على الاقل خلال ايام العيد الى احد الاماكن الترفيهية، وهو ما يمثل مسألة فوق طاقة البعض من الناس ممن يعانون الفقر والحاجة.

يقول الباحث الاجتماعي في جامعة بغداد سلام السلامي :احلام الناس وامالهم في العيد ترتبط ايضا بالاوضاع العامة، وهذا العيد يتميز عن سابقيه في الاعوام الماضية بان الاوضاع الامنية متأرجحة خصوصا بعد التفجيرات الدامية، وهو ما يجعل المشاعر وحالة التعبير عن الفرح غير واضحة في وجوه الناس ونفوسهم. كما ان المظاهر الترفيهية التي تعزز شعور الناس بالفرح والامان، لا تزال غير متوفرة. رغم ان العيد يغمر الجميع صغارا وكبارا فقراء او اغنياء ببهجة ونشوة كبيرتين، الا ان الناس يختلفون في مشاغلهم وامالهم خلال ايام العيد كما يختلفون فيها في الايام الاخرى، وان كان يجمعهم الامل بأوضاع اكثر امانا ورفاها تصبح فيها الاعياد حقيقة اسما على مسمى، حيث تحمل الكثير من العوائل العراقية، السياسيين في المنطقة الخضراء مسؤولية تردي الاوضاع الامنية وازدهار ظاهرة الفساد الاداري والمالي الذي يعج في جميع مفاصل الدولة.

تقول نشتمان غازي من وحدة المراقبة والتقييم التابعة لوزارة التخطيط، ان التقارير التي تأتي من هيئات النزاهة وديوان الرقابة المالية ودائرة المفتش العام تظهر جبلا من الفساد والسرقات والمحسوبية الامر الذي جعل العراق في المرتبة الرابعة من اكثر الدول فسادا، ان هذا يلقي بالضائقة المالية على الموظف الذي حجب قسم من مخصصاته وتأخرت المكافآت التي يستحقها الامر الذي يجعله في موقف محرج امام عائلته خلال ايام العيد التي من المفترض ان تكون اكثر الايام بهجة.

وتابعت ان الفرد العراقي يعاني الفقر بكل مقاييسه فإذا كان الموظف بهذا الوضع فكيف تحسب نحو 10 مليون عراقي لا يملكون وظيفة تدر راتبا تحت 200 دولار شهريا، كما ان نسبة البطالة في العراق تبلغ 42 % . وكشفت الدراسة التي اعدها اكاديميون عراقيون أن 40 % من العاطلين عن العمل هم من حملة الشهادات الجامعية، وأن تلك النسب مرشحة للازدياد بأكثر من 4 % سنويا مع تخرج دفعة جديدة من طلبة الجامعات ومع غياب الخطط الحكومية لاحتواء هذه الأيدي العاملة والإفادة من خبرات وكفاءات حاملي الشهادات الجامعية.

و يستذكر العراقيون بحنين مفرط ليالي العيد وطقوسه المتنوعة ايام زمان حيث كان الشباب يلهون ويقضون اجمل ساعات النهار ويسهرون حتى الفجر في شوارع ابي نؤاس والسعدون والرشيد وتجمعهم الصحبة الجميلة بحميمية ومودة، كما ذكر الرسام محمد الصالح، الذي استذكر مع زملاء له في المهنة، مساءات العيد البغدادية بألم، متمنيا عودة الالق لشوارع العاصمة كي تعود تزخر بالحب المتع مثلما كانت ايام زمان بعيدا عن مخاوف المفخخات والارهابيين او المتشددين وعصابات الخطف والابتزاز التي ملئت بها بغداد بين ليلة وضحاها.

ويقول الرسام وهو في الاربعين من عمره: اننا كشباب كنا نقضي اجمل الاوقات متجولين نهارا في شارع الرشيد ونتحول في المساء الى شارع السعدون للاستمتاع بمشاهدة الافلام الجديدة في صالات السينما العديدة بعده نلف الى شارع المرح والسهر المتجدد ابي نؤاس ذي المقاهي والمطاعم والمشارب المتعددة ونبقى الى الفجر دون خوف.

ويشير الرسام: ان نكهة العيد ايام زمان تختلف تماما والطقوس لها خصوصية والشباب ايضا يتميزون بالقناعة وعدم التكلف بالملابس الغالية فالكل يريد الفرح البسيط ولا يهتم بالمظاهر الكاذبة لان الحياة في الستينات والسبعينات اسهل واجمل.

عراقيون في حافلة بنهر دجلة عشية العيد (ا ف ب)

فوضى الانتخابات العراقية تكشف عن انقسامات عرقية وطائفية عميقة

بغداد – من مايكل كريستي:

أظهرت المعركة السياسية على قانون الانتخابات بالعراق أن الانقسامات الطائفية والعرقية العميقة التي أدت الى سنوات من أعمال العنف وإراقة الدماء يمكن أن تفجر صراعا من جديد.

فالخلاف المرير بشأن توزيع المقاعد بين الأغلبية الشيعية والأقلية الكردية والسنة الذين كانوا مهيمنين ذات يوم مؤشر على حجم ما سيوضع على المحك في الانتخابات المقرر إجراؤها في يناير كانون الثاني. وستحدد الانتخابات من سيكون مسؤولا عن العراق عندما تنسحب القوات الأمريكية.

ويقول محللون إن قرار النواب الشيعة والأكراد الانقلاب على السنة بتمرير قانون يقلل من نفوذ السنة في التصويت ربما تكون له عواقب على المدى الطويل. ويعتبر البعض هذا القرار انتقاما من استخدام طارق الهاشمي النائب السني للرئيس العراقي حق النقض (الفيتو) ضد قانون الانتخابات الأصلي.

وتقول جالا رياني المحللة بمؤسسة (آي.إتش.إس) غلوبال انسايت «من المؤكد أن فوضى قانون الانتخابات تكشف عن كم هائل من المؤشرات المنذرة بسوء فيما يتعلق بالوضع السياسي للعراق واظهرت مجددا مدى التحزب وعمق الانقسامات بين الجماعات الطائفية والدينية والجماعات العرقية القومية التي تضرب بجذورها بعمق في انعدام ثقة تاريخي».

وتمثل الانتخابات العامة التي يتوقع أن تتأجل لحظة فارقة بالنسبة للعراق وهو يخرج من أسوأ أعمال عنف طائفي والتي فجرها الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 . كما تهدف الى إغراء المستثمرين العالميين خاصة شركات النفط.

وانخفضت وتيرة أعمال العنف في مجملها الى مستويات لم تحدث منذ الغزو غير أن تفجيرات مدمرة ينفذها مقاتلون سنة وجماعات أخرى عنيفة ما زالت مستمرة.

وأتاح تحسن الأوضاع الأمنية للجيش الأمريكي التخطيط لإنهاء العمليات القتالية في آب /اغسطس القادم قبل انسحاب كامل بحلول 31 كانون الأول /ديسمبر عام 2011 .

كما ساعد هذا ايضا الحكومة الحالية التي يقودها الشيعة على إقناع مؤسسات عالمية مثل بي.بي البريطانية بإبرام صفقات بمليارات الدولارات لتطوير حقول نفط العراق الهائلة.

لكن أي مؤشر على أن المكاسب الأمنية الهشة بدأت تنهار أو أن الصراع يمكن أن يعود على نطاق واسع قد يضر بهذه الصفقات.

وربما يكون الجدل حول قانون الانتخابات في البرلمان قد عمق الارتياب الطائفي العالق في الاجواء وهو ما يمكن أن يهدد الهدوء المشوب بالتوتر بين السنة والشيعة.

واستخدم الهاشمي حق النقض (الفيتو) ضد القانون بسبب مخاوف من أن الناخبين العراقيين في الخارج ومنهم الكثير من السنة غير ممثلين بالدرجة الكافية.

ويوم الاثنين وحد نواب من الاغلبية الشيعية والأقلية الكردية صفوفهم لتمرير قانون معدل يخفض من قوة السنة التصويتية وهي خطوة قال بعض الساسة إنها لطمة للهاشمي.

وقال سامي زبيدة الأكاديمي العراقي المولد بكلية بيركبيك في لندن «هذه خطوة تنم عن قصر نظر شديد».

وأضاف «هذا ليس مفيدا (للمصالحة). وبالطبع هناك ايضا عناصر سنية لا تريد أن تنجح المصالحة وهذا سيشجعها على مواصلة القتال».

ويقول دبلوماسيون غربيون إن من الصعب التضخيم من شأن الاستياء الذي يشعر به كثير من السنة العراقيين لفقدهم الهيمنة السياسية بعد سقوط الرئيس الراحل صدام حسين.

وأي بادرة على أن الحكومة التي يقودها الشيعة عازمة على حرمانهم من نصيبهم العادل في الادلاء برأيهم في السياسة او تحديد مستقبل العراق يمكن أن يقودهم الى حمل السلاح مجددا.

ويكشف الصراع العنيف على قانون الانتخابات عن حجم المخاطر المحدقة. فما سيتقرر الآن سيحدد طبيعة الدولة في المستقبل.

وقالت رياني «في هذه المرحلة من التجربة الديمقراطية بالعراق كل قانون مهم تراه كل جماعة ذا أهمية وجودية بمعنى أن الخسائر السياسية التي تحدث تعتبر في الاغلب دائمة ولا يمكن إلغاؤها».

وبالنسبة للمستثمرين ستكون المسألة الحاسمة هي تحديد ما اذا كانت الخلافات إيذانا بالخطوات الأولى على طريق العودة الى صراع أوسع نطاقا.

والمكاسب من الاستثمار في العراق خاصة في حقوله النفطية التي توجد بها ثالث اكبر احتياطيات في العالم ربما تكون جذابة بدرجة تكفي لتبرير خوض مجازفة كبيرة.

ويقول ادوين غوتيريس وهو مدير حافظة استثمارية في مؤسسة ابردين لإدارة الأصول «لا أظن أن هناك من يتوهم بأي درجة أن هذه الانتخابات ستكون نظيفة او ستسير بسلاسة.

فيما يتعلق بعمالقة النفط فقد استمروا في ممارسة نشاطهم في بعض الأماكن البغيضة بالفعل على مستوى العالم مثل نيجيريا وفنزويلا الخ، وبالتالي أفترض أنهم يعرفون ما هم مقدمون عليه».

صحافيون عراقيون قلقون من حملة ضد وسائل الاعلام في البلاد

بغداد – من وليد إبراهيم:

تثير قضايا وقواعد تسمح للحكومة العراقية بإغلاق قنوات التلفزيون التي تروج للعنف ومؤشرات اخرى لزحف الرقابة على الاعلام المخاوف من حملة ضد وسائل الاعلام الحزبية إلى حد كبير في العراق وذلك قبل الانتخابات المقررة العام المقبل.

وتم رفع قضايا أو التهديد برفعها ضد منافذ إعلامية محلية وأجنبية تنتقد حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي التي يقودها الشيعة والتي ستسعى لفترة جديدة في السلطة في انتخابات عامة كانت مقررة في أوائل 2010.

وأمرت محكمة عراقية صحيفة «الغارديان» البريطانية الشهر الحالي بدفع 100 مليون دينار عراقي (86 ألف دولار) كتعويض عن مقال نشرته واتهم فيه مسؤولو مخابرات عراقيون لم تكشف عنهم المالكي بأنه أصبح مستبدا بشكل متزايد.

وفي الوقت نفسه وضعت الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والاعلام قواعد تمكنها من إغلاق أي شركة إعلامية تشجع الارهاب أو العنف أو التوترات.

وتنص القواعد الجديدة على ضرورة أن تحصل القنوات وشاحنات أقمار البث التابعة لها على تراخيص كما انتقلت الحكومة إلى فرض رقابة على الكتب والسعي لسلطات تمكنها من حجب مواقع الكترونية تعتبرها إباحية أو ترى أنها تحرض على الصراع.

وتعيد الاجراءات ذكرى القيود التي كانت تكبل الصحافيين والقوانين التي كانت تكمم أفواههم في عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

وتستند القضايا في حقيقة الامر على قانون يرجع لعهد صدام ويسمح للمحاكم بتوقيع عقوبة الاعدام إذا رأت ذلك.

وقال زياد العجيلي مدير مرصد الحريات الصحافية إن من الواضح أن هناك جماعات سياسية وعسكرية في العراق تريد تكميم أفواه الاعلام وان حرية الاعلام في العراق تمثل تهديدا حقيقيا لهذه الجماعات.

وكثيرا ما استهدف الصحافيون العراقيون في حوادث إطلاق نار وتفجيرات منذ الغزو الامريكي للبلاد عام 2003. وقتل مراسل تلفزيوني شهير بالرصاص في رأسه يوم الاثنين لكن سقوط نظام صدام سمح أيضا لقطاع الاعلام العراقي بالازدهار فأصبح أكثر صخبا وتنوعا من أي وقت مضى وتتنافس حاليا عشرات القنوات التلفزيونية والصحف لجذب الانتباه اليها.

لكن أغلب هذه القنوات تتلقى تمويلا من فصائل سياسية لها مواقفها المحددة ومنافسوها الذين تنتقدهم بقسوة. وقليل منها يتمتع بالنزاهة.

وتبدو بعض هذه القنوات عازمة في بعض الاوقات على اعادة اشعال نيران إراقة الدماء بين السنة والاغلبية الشيعية والتي مزقت العراق تقريبا في الماضي. وتقول الحكومة إن هدفها الوحيد هو إسكات الاصوات التي تثير العنف.

ولكن المدافعين عن حرية الصحافة يشعرون بالخطر ويقولون إن جهود إلقاء الضوء على تفشي الفساد في الحياة العامة للعراقيين تواجه صعوبات.

وقال محمود المفرجي وهو صحافي عراقي إنه يفكر مرتين قبل أن يكتب في أي موضوع خاصة إذا كان يشمل اتهامات لاي مسؤول. وأضاف أنه أصبح من السهل رفع قضية على أي صحافي وكسبها.

ونفى مكتب المالكي أن تكون القضية ضد صحيفة «الغارديان» رفعها رئيس الوزراء او انها رفعت بالانابة عنه.

وقال رئيس الوزراء في بيان بعد صدور الحكم في القضية إن حكومته تدرك تماما أهمية احترام حرية الرأي لبناء الديمقراطية.

لكن هذه لم تكن القضية الاولى التي ترفع ضد صحيفة تعتبر منتقدة للمالكي أو لمسؤولين محيطين به.

وهدد مكتب المالكي في أيار/ مايو بمقاضاة موقع «كتابات» العراقي على الانترنت ومقره ألمانيا ومطالبته بمليار دينار لكن أسقطت القضية.

انتقادات لبراون واتهامه بمنع اللجنة من الكشف عن وثائق حساسة لأسباب امنية

لندن كانت تعلم بتفكيك اسلحة صدام قبل الغزو والعراق لم يكن بين الدول الاكثر تهديدا نوويا

لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت اتهامات لرئيس الوزراء البريطاني غوردون براون بأنه يمنع لجنة التحقيق بحرب العراق التي يترأسها جون تشيلكوت من الكشف عن وثائق سرية يمكن ان تلقي الضوء على الظروف التي قادت بريطانيا للمشاركة باحتلال العراق.

واشار النقاد الى اتفاق تم بين الحكومة ولجنة التحقيق يعطي الحكومة القرار النهائي بالكشف عن وثائق امام الرأي العام. وكان براون قد وافق في البداية على عقد تحقيق خاص، ولكنه اجبر بسبب الرد الشعبي ومن المعارضة على التخلي عن موقفه ووافق على السماح بعقد معظم جلسات اللجنة امام الرأي العام.

ولكنه قال ان الجلسات يتم عقدها بسرية حالة الخوف على الامن القومي في حالة الكشف عن وثائق او شهادات اثناء عملية التحقيق. وبموجب الاتفاق فان هناك تسعة اسباب يتم رفض الكشف عن وثائق من قبل مؤسسات الحكومة وسيكون لسكرتير الحكومة سير غاس اودينل القرار الاخير حول الوثائق هذه.

وحذر النقاد من ان الاتفاق حول منع الوثائق بناء على المصلحة القومية يعني حماية الحكومة من احراج جديد كانت قد واجهته اثناء تحقيق لجنه هاتون، والتي حققت بظروف وفاة مفتش الاسلحة السابق ديفيد كيلي، عندما تم الكشف عن سلسلة من الوثائق الحساسة.

ومن هنا فمن حق الحكومة وقف نشر وثائق او معلومات تسبب الضرر او تدمر المصالح العامة: الامن القومي، العلاقات الدولية ـ تهدد المصالح الاقتصادية وتؤثر على عمل وكالات الاستخبارات الوطني.

اضافة للتأثير على مصالح افراد قانونيا واخلاقيا. وقائمة التحفظات طويلة اطول من تلك التي اشار اليها رئيس الوزراء في حزيران (يونيو) الماضي عندما اخبر النواب انه طلب من اللجنة تقديم تقرير يكشف عن كل المعلومات الا الحساسة الضرورية «لامننا القومي». ودعا نيك غليف، زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار الحكومة لمراجعة القيود التي اعتبرها مثل تغطية عيون اعضاء اللجنة والطلب منهم الكشف عن كل شيء. فيما قال لورد كارليل، الخبير القانوني بان الاتفاق يحمل في داخله امكانية تحويل النمر الى فأر.

ونفت مصادر لها علاقة بلجنة التحقيق القيود وقالت انها سعيدة بالاتفاق مع الحكومة وان اللجنة لديها حق الاعتراض حالة تيقنها من ان المعلومات تم حجبها بدون سبب منطقي. ففي حالة قيام الحكومة بمنع الافراج عن وثيقة فان اللجنة ستعلن عنه وعن سبب الحجب. وتضيف مصادر اللجنة ان اعضاءها سيكون لهم الحق بالاطلاع على الوثائق الحساسة، ولكن الامر يظل متعلقا بامكانية الكشف عنها اثناء الاستماع او تضمينها بالتقرير النهائي. وكانت اللجنة قد استمعت لشهادة سير ويليام اهرمان، المدير العام لدائرة الامن والدفاع بوزارة الخارجية في اليوم الثاني من التحقيق وجاء فيها ان الحكومة تلقت معلومات امنية تفيد ان العراق قد لا يكون قادرا على استخدام الاسلحة الكيماوية.

واقترحت المعلومات الامنية ان السبب متعلق بان الاسلحة ربما فككت. فيما اقترح تقرير من ان العراق لن تكون لديه الرؤوس القادرة على نشر العوامل الكيماوية. وكان براون قد واجه نقدا حادا من زعيم الديمقراطيين الاحرار كليغ واكد ان اللجنة يجب ان يكون بمقدورها التوصل للحقيقة حول القرارات التي اتخذت وادت لمشاركة بريطانيا بالحرب.

واكد حزب كليغ انه سيواصل الضغط على الحكومة لالغاء القيود التسعة التي تمنع الكشف عن الوثائق التي تراها الحكومة حساسة. وحتى الان اشار مسؤولو الحكومة في الفترة التي قادت للحرب الى ان الحكومة البريطانية كانت تعرف ان صدام حسين فكك اسلحته الشاملة وان جاءت متأخرة وان حكومة توني بلير تلقت تحذيرات من ان المعلومات الامنية حول قدرات العراق في مجال الاسلحة الشاملة لا مصداقية عالية لها. ومع ذلك اكد بلير للنواب ان صدام حسين يملك اسلحة كيماوية وبيولوجية. وكشفت رواية اهرمان عن ان الحكومة كانت تعرف ان ترسانة اسلحة صدام كانت مفككة في وقت الغزو، وان صدام لم يأمر باعادة تجميع الاسلحة هذه. واشارت الشهادة الى سلسلة من المذكرات الداخلية داخل مكاتب الحكومة شككت في قيمة المعلومات الاستخباراتية المتوفرة عن العراق وان قيمتها محدودة حتى ايلول (سبتمبر) 2002 وهو الشهر الذي اصدرت فيه الحكومة ملفها المشوه. واستمعت اللجنة الى ان المسؤولين بوزارة الخارجية حملوا قناعات عن ان العراق كان يملك السلاح الشامل ولهذا عندما وصلت المعلومة عن قدرات العراق قبل ايام من الحرب تم استبعادها. وكشف للجنة عن ورقة كتبت عام 2002 واشارت للعراق على انه تهديد وتم بناء هذا الرأي على معلومات لم تثبت ولم يتم التحقق منها اضافة الى افتراضات. حيث قال تيم بوز المسؤول في دائرة مكافحة انتشار الاسلحة الشاملة ان المعلومات تعود الى الفترة التي سبقت وصول المفتشين الدوليين. واشارت المعلومات الى ان معرفة بريطانيا ومعلوماتها الامنية عنه ظلت حتى عام 2002 متفرقة وغير قوية. واعترف المستشارون في آب (اغسطس) من نفس العام ان الحكومة لديها معرفة قليلة عن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وعن ادعاء الحكومة في ملفها المعروف من ان صدام قادر على تجميع اسلحته في مدة 45 دقيقة قال ان الزعم في اصله لم يكن يقصد ضرب دول ولكن تجميع الصواريخ ذات المدى القصير. ولكن اهرمان اعترف ان الحكومة اضافت معلومات جديدة عن انابيب الالمنيوم بعد ان ذكرها ديك تشيني، نائب الرئيس الامريكي في حينه. واكد بوز ان العراق لم يكن على قائمة الدول الاكثر تهديدا بل كانت ايران وليبيا.

وقال اهرمان ان الحكومة لم تتلق في اي وقت معلومات تشير الى ان صدام كان يتعاون مع جماعات ارهابية ويقدم لها الخبرة في مجال الاسلحة الشاملة، بل اكد ان العراق بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 حاول ابعاد نفسه عن الجماعات الارهابية اكثر. واعترف بوز ان الكثير من التصريحات التي خرجت قبل الحرب كانت ببساطة، غير صحيحة، مشيرا الى تصريحات بلير في كانون الاول (ديسمبر) 2002 عن وجود مختبرات سرية لاسلحة الدمار الشامل. ومنذ الغزو اقفل ملف البحث عن اسلحة الدمار الشامل المزعومة التي لم يعثر عليها. وكانت اللجنة قد واصلت جلساتها يوم امس الخميس واستمعت لشهادة سفير بريطانيا بواشنطن اثناء التحضيرات للحرب.

جون تشيلكوت

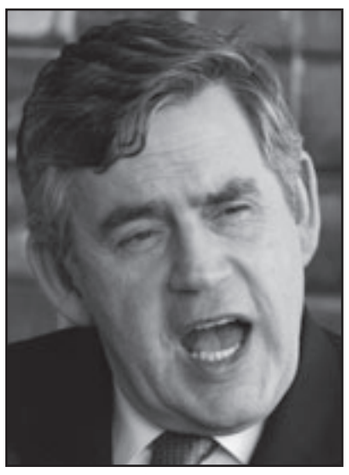

غوردون براون

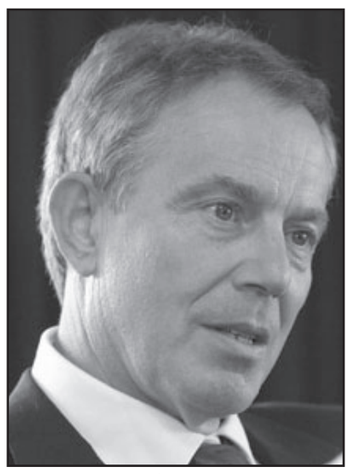

توني بلير

جنود امريكيون يأملون ان يكون خميس الشكر الاخير لهم في العراق

■ الطارمية (العراق) – ا ف ب: ينشط ناثان دلفيلد في مطبخ القاعدة العسكرية الامريكية في الطارمية منذ الثامنة صباحا لتحضير الديك الرومي والبطاطس المهروسة واللوبياء والارز والمقانق احتفاء بخميس الشكر الذي يأمل الجنود ان يكون الاخير لهم في العراق.

ويقول الطباخ والعرق يتصبب من وجهه «هذا ليس بالكثير لكنه يذكرهم بوطنهم وهذا مهم للغاية». يلعب بعض الجنود كرة السلة بينما يتحدث اخرون ويشعلون سيجارة تحت شمس ساطعة. انه يوم بلا عمل تقريبا بالنسبة لحوالى 170 عسكريا في القاعدة «الا اذا حدث شيء ما».

من جهته، قال الجندي الكبير القامة جايسون وترز (20 عاما) «طبعا، افضل ان اكون مع العائلة لكن وجبة خميس الشكر هذه تمنحنا الشجاعة».

ويأمل الجنود ان يكون عيد خميس الشكر هو الاخير لهم في العراق. وهؤلاء من الوحدات القتالية التي من المتوقع ان تنهي مهمتها بحلول آب/اغسطس المقبل كمقدمة لانسحاب كافة الجنود بنهاية العام 2011 وفقا للاتفاقية الامنية التي وقعتها بغداد وواشنطن خريف العام 2008.

وينتشر في العرق 115 الف جندي حاليا ولن يبقى اواخر الصيف المقبل سوى قرابة الخمسين الفا.

بدوره، قال السرجنت باتريك اولسن (36 عاما) من لونغ ايلاند في نيويورك «اذا سارت الامور كما يتوقعها الرئيس (باراك) اوباما والجنرال (راي) اودييرنو فسيكون عيد خميس الشكر هذا هو الاخير الذي نمضيه في العراق. آمل ذلك، لكن اذا كان يجب علينا البقاء مدة اطول فليكن».

ويسود الهدوء الحذر منطقة الطارمية التي كانت معقلا للقاعدة. لكن الدورية التي قادها اولسن امس وقعت في مكمن على الطريق المؤدي الى هذه البلدة.

واطلق مسلحون مختبئون النار على الرتل من اسلحة خفيفة.

وامس الاربعاء، قتل مسلحون ستة اشخاص في منزل واحد بينهم امرأتان قضتا نحرا في ما يبدو كأنه من جرائم الشرف، حسب الشرطة العراقية.

ويعبر اولسن عن اعتقاده «بكل صدق ان اجتياح العراق يستحق التضحيات. فاذا قارنت هذا المكان بما كان عليه قبل سنوات خلت، ستلاحظ ان التقدم الكبير المحرز يكاد لا يصدق».

اما السرجنت غراي ادامز (40 عاما)، فقال انه خدم اربع مرات في العراق اي ما مجموعه 27 شهرا «لقد فاتني عيد الميلاد اربع مرات وعيد خميس الشكر اربع مرات ايضا عدا المناسبات ورأس السنة. اود ان امضي بعض الوقت في منزلي، انا مسرور لانني سأغادر».

لكنه في المقابل لا يعرف اذا كانت هذه الحرب حققت شيئا ما «فتحقيق السلام شيء والازدهار شيء اخر. لكن لن يكون هناك سلام حقيقي طالما بقينا في هذا المكان».

في اجواء عيد الاضحى والاعياد يناقشون سؤال «هل تجوز تهنئة المسيحيين بأعيادهم؟»

مسلمو بريطانيا يستعينون بالانترنت بديلا عن الائمة والازهر يحاول مواجهة الفتاوى المتطرفة المنتشرة بينهم

لندن – «القدس العربي»:

يبدو السؤال في اجواء عيد الاضحى المبارك، عن تهاني العيد وعيد الميلاد بين المسلمين الاقلية والغالبية المسيحية في بريطانيا اشكاليا في ضوء المعركة الدائرة في داخل صفوف الجالية المسلمة بين من يطلقون عليهم صف المعتدلين، ويمثلون عددا من المؤسسات التي تبنت بطريقة او بأخرى اجندة الحكومة الداعية لمحاربة التطرف ونبذ العنف، وبين الجماعات والمنظمات الاسلامية التقليدية التي لم تلق دعما او اتهمت بطريقة او بأخرى انها جزء من المشكلة. فمنذ عدة اعوام تتلاقى اعياد المسلمين وغيرهم، وفي العادة يقومون اي المسلمين، بأداء واجباتهم نحو ابناء المجتمعات الاخرى وتقوم الاخيرة بالرد بالمثل من خلال بطاقات المعايدة والاحتفالات التقليدية بالاعياد والتي بدأتها منظمات مسلمة كانت تدعو السياسيين للحفلات التي تعقد في مراكز ورموز الدولة.

وفي وقت لاحق تبنت الحكومة بعضا من الحفلات او ممثلي الجالية في مؤسساتها التشريعية والمحلية. ويتم عادة تبادل الكلمات والامنيات. ولم يكن تطرح في الماضي فكرة عن حرمة هذه التجمعات والاحتفالات ولا تبادل التهاني بين الطرفين ولا يوجد ما يمنع من العناية والاهتمام بالجار وابن المجتمع الواحد.

ولكن السؤال بدا ذا اهمية ويطرح مشكلة اكثر خطورة حول طبيعة المعلومات والمرجعيات التي يعتمدها ابناء الجالية المسلمة في ظل غياب القيادة التقليدية عن دورها او تهميش المؤهل منها.

وكان السؤال محل سجال بين شبان مسلمين في شرق لندن حول تصرفات شاب مسلم عمره 23 عاما، وان كان من المناسب له تقديم التهاني او مشاركة غير المسلمين احتفالاتهم.

واسئلة من هذا النوع ربما كانت غريبة على وضع المسلمين من قبل عقدين لكن الان فان مجمل الشبان المحاصرين من الكبار والخائفين من الذهاب للمساجد، او المشاركة في المحاضرة العامة التي صارت قليلة اما في الجامعات والمساجد لا يجدون لهم معينا الا الانترنت التي تقدم لهم اشكالا غريبة من الفتاوى، ولكنها صارت مرجعيتهم الدينية والثقافية. وبالنسبة لتهنئة النصارى بعيدهم فبعض الفتاوى يحرم التهنئة كلاما ورمزا، كما يشير موقع على الانترنت مشهور بين الشبان المسلمين. والداعي لتحريم التهنئة لانها نوع من الموافقة على احتفالهم.

بنوك الفتاوى

وفي تقرير مطول لصحيفة «اندبندنت» البريطانية جاء فيه ان الفتاوى «غير المتسامحة» كما تصفها، تأتي عادة من مواقع يديرها مشايخ ينتمون للسلفية الوهابية. ويرى التقرير ان الانترنت منذ مدة صارت مركزا لنشر تفسير للاسلام متشدد واستخدمته القاعدة وكل الحركات الاسلامية بنجاح. لكن بنوك الفتاوى كما تعرف بين الكثيرين تجد دعما من مال النفط ويعمل على نشرها جيل متمرس ويفهم لغة الوسيط الاعلامي الجديد.

ويرى التقرير ان جيلا من الشبان المسلمين الغاضبين المسلحين بمجموعة من الادلة والفتاوى لمشايخ سعوديين يبعدون عنهم مئات الاميال يعملون على نشر فهم عن الاسلام لا يعرفه حتى اباؤهم.

ومن اجل مواجهة فوضى الفتوى بين الشبان الذين يعتمدون في احكامهم على فتاوى جاهزة يقوم فريق من علماء الازهر ومنذ وقت بالتجوال وزيارة مساجد المسلمين في بريطانيا لتوعية المجتمعات حول مخاطر الفتوى والخوض بها بدون معرفة، في وقت تم فيه الاعلان عن كتاب فتاوى متوفر على الانترنت يتصدى لنوعية الفتاوى التي يعتمدها الشبان. وتمت ترجمة كتاب الفتاوى الذي جاء في 200 صفحة والمعروف منذ زمن في العالم العربي ويحمل عنوان «الرد» الى الانكليزية والاردو.

وتمثل الفتاوى ردا على اكثر الاسئلة عمومية والتي واجهها علماء الازهر وتغطي قضايا من المعاملات والعبادات والجهاد والعلاقات الانسانية ومشاكل الشباب، وقضايا تتعلق بالاسلام والعلم، وفيما اذا كانت الارض تدور ام مسطحة وهو رأي منسوب الى مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله. وتم تنظيم الكتاب على شكل سؤال ورد على السؤال «فتوى» ومن ثم الاحالة الى فتوى تنسب الى مشايخ او جماعات متشددة. ففي مسألة تهنئة المسلم للنصارى بعيدهم يجيب رد الازهر انه « لا حرج من تهنئة غير المسلمين ممن لديك علاقات عائلية او جيرانك». ويحيل الجواب على رد مثال من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي احسن معاملة غير المسلمين. ويضم وفد الازاهرة مفتي دمشق الازهري نفسه، الشيخ عبدالفتاح البزم الذي اكد ان الامر ليس مواجهة بين دولتين او جهتين، السعودية والازهر، ولكن الهدف وراء الزيارة التي تضم جولات على مساجد في بيرمنغهام ومانشستر ومدن اخرى هي اظهار وجود مدارس مختلفة، مشيرا الى ان المسلمين يقومون منذ عقود باساءة فهم الاسلام وانتهاك حقوق المسلمين من خلال اخراج الاسئلة من سياقاتها وقاموا باستخدام الفتاوى لخدمة مصالح ولكنها ارتدت عليهم سلبا «ونحن الان ندفع الثمن» كما قال.

تأخر 30 عاما وشكوك

وتمت ترجمة الفتاوى «الرد» على يد الباحث المولود ببريطانيا ريتشارد غوافين والذي عمل مدرسا مدة سبعة اعوام بالجامعة الامريكية بالقاهرة. ونقلت عنه قوله ان الوقت حان لجلب العلماء الى خط الاعتدال وابعادهم عن «مفتيي الانترنت». وتمنى لو انه تم اعداد هذا الكتاب قبل 30 عاما، وان اهميته تكمن في اعادة الاعتبار للازهر كصوت رئيسي في النقاش حول الاسلام. ويخاطب الكتاب ابن الشارع العادي ويذكر ان الخلافات الفقهية كانت دائما جزءا من تقاليد الاسلام. والسؤال الان هو ان كان الازهر سيجد صوته داخل الاصوات المتعددة. ففي الوقت الذي اعلن فيه الازهر عام 2000 عن انشاء خط ساخن للفتاوى وتلقى منذ تلك الفترة اكثر من مليوني اتصال من مصر والعالمين العربي والاسلامي، لكن «اتصل بالشيخ» لم يجد موطئ قدم له حتى الان بعالم اللغة الانكليزية. ويعترف الشيخ شريف عبد المجيد بقلة المكالمات من بريطانيا. ويأمل ان يلقى الخط الذي اعلن عن فرع له في بريطانيا في الربيع الماضي اهتماما، ولكن مسؤول الاعلام السابق بالمجلس الاسلامي البريطاني، عنايت بنغاوالا والذي انشأ مؤسسة استشارات اعلامية «مسلمون فور يوكي» قال ان سمعة الازهر قد عانت، مشيرا الى ان المؤسسة ما زالت تلقى ترحابا من المسلمين في كل انحاء العالم لكن مستواها تراجع في العقود القليلة الماضية. ويرى ان مشكلة الازهر نابعة من رؤرية الناس له كامتداد لموقف الحكومة المصرية.

نماذج من الفتاوى

ومن الاسئلة التي يحتوي عليها «كتاب الرد»هل يجوز للزوج او الزوجة البقاء في ظل الزوجية حالة ترك احدهما الصلاة؟». ففيما تحرم فتوى للشيخ بن عثيمين ترى فتوى الازهر ان فتوى بن عثيمين تعني ان ملايين المسلمين ممن لا يحافظون على الصلاة غير مسلمين. وفيما يحرم الشيخ السعودي التنافس بحرية الرأي او الاعتقاد ويرى الازهر ان السماح للناس بحرية الاعتقاد لا يعني موافقتهم على ترك الدين ولكن الازهر يعرب عن خوفه من اتهام كل مسلم بالكفر ولسبب بسيط. وفي الوقت الذي يحرم فيه بن باز الدراسة والاقامة والعيش في دول غير مسلمة الا لداعي الدعوة يرى الازهر ان واجب المسلم ايا كان هو منفعة الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفيما تحدد هيئة كبار العلماء السعودية دراسة القوانين العلمانية لاغراض بحثية وتحرم تعليمها بالمعاهد العامة، لا ترى فتوى الازهر غضاضة من تعلم القانون العلماني في حالة قام على محددات شرعية منها تحقيق المصلحة للمجتمع ومكافحة الاضطهاد.

سفير بريطانيا في بغداد تحدث عن اوضاع العراق في محاضرة بلندن

كريستوفر برينتيس: الانتخابات العراقية لن تجري في موعدها ولكنها ستقلص دور الطائفية وستتيح تمثيلا افضل للجميع

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

توقع كريستوفر برينتيس، سفير المملكة المتحدة في العراق، الذي تنتهي مهمته قريبا، عدم اجراء الانتخابات الاشتراعية العراقية في موعدها المقرر في نهاية كانون الثاني (يناير) 2010، في ظل عدم المصادقة على قانون الانتخاب العراقي، ولكنه رأى بأنها «ستجرى لاحقا استنادا الى قانون انتخاب جديد يأخذ في الاعتبار القانون السابق، ويركز في الوقت عينه على لوائح المرشحين المفتوحة».

واكد برينتيس ان «المرجعيات الدينية الفاعلة في العراق تدعم هذا التوجه الذي يسمح للناخب باختيار تراتبية المرشحين في الورقة التي سيضعها في الصندوق الانتخابي».

وكان السفير يتحدث في معهد «تشاتهام هاوس» في لندن عن «التوقعات والاحتمالات في الانتخابات العراقية وما سيليها» حيث رأى بان «التركيز سيكون على تقليص دور الطائفية والميليشيات الطائفية (وخصوصا فيما يتعلق بجنوب العراق) وتعزيز دور السلطة المركزية العراقية».

اما بالنسبة الى الدعوات للفدرالية او المناطقية فانها، حسب قوله، انخفضت ولكنها لم تتوقف كليا»

وتحدث بالتفصيل عن اللوائح التي ستتنافس في هذه الانتخابات المقبلة مؤكدا ان «نائب الرئيس طارق الهاشمي سيدفع المرشحين المؤيدين له للانضمام الى لائحة اياد علاوي وصالح المطلك». بيد انه اشار الى «عدم توافر استطلاعات دقيقة بامكانها اصدار توقعات يمكن الاعتماد عليها في الرصد المسبق للنتائج». ومع ذلك فقد اشار الى انه «لا ينتظر ان تهيمن جهة واحدة (او تحالف واحد) على البرلمان المقبل، وقد تحدث تحالفات جديدة بعد الانتخابات تسعى الى تحقيق الاجماع على الشؤون الاساسية». واكد بان «العراقيين السنة لن يقاطعوا الانتخابات هذه المرة وبالتالي فان نسبة التمثيل الشيعي العراقي ستنخفض وهذا قد يقلق بعض الجهات الشيعية العراقية».

جنود عراقيون يتناولون الطعام عشية العيد امس (رويترز)

واوضح ان «رئيس الكتلة التي ستحصل على العدد الاكبر من الاصوات سيصبح رئيسا للحكومة، واذا لم تحصل اي كتلة على الاكثرية، فقد يدعو رئيس الجمهورية رئيس الحكومة السابق الى تشكيل الحكومة». وقال ان «الحكومة المقبلة ستعالج قانون النفط ووضع كركوك ودوري رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بشكل افضل».

واضاف: «ستركز القيادات الجديدة بدرجة اكبر على السياسات ومعالجة الشؤون العاجلة، وبالتالي سيصبح دور العراق اكثر فاعلية في الشؤون الاقليمية». وتمنى من الدول العربية والشرق اوسطية المجاورة «التفاعل الى درجة اكبر مع العراق الجديد على اساس المساواة والاحترام المتبادل» وان «يشكل العراق جسرا لعلاقة الدول العربية بايران».

وبما ان الاسئلة والاجوبة في المحاضرة خضعت لاجراءات منع النشر التي فرضها المعهد الملكي، فبالامكان نشر ما لم تطرح الاسئلة حوله، واهم هذه المواضيع التي استثنيت من المحاضرة ومن الاسئلة حولها: «ماذا ستكون علاقة العراق الجديد بالقضية الفلسطينية ـ الاسرائيلية؟ علما ان العراق «القديم» تحت القيادات المختلفة، كان يعتبر فلسطين قضية العرب الاساسية ويبذل مجهودا من اجلها، اما العراق «الجديد» الذي وصفه السفير بالنموذج الاكثر ديمقراطية في المنطقة، فهو منشغل بقضايا اخرى حتى الساعة، ابرزها الصراعات على السلطة وعلى وضع اليد على النفط.

مرشد الإخوان المسلمين يحمل حكومة القاهرة الجزء الأكبر من المسؤولية في تدهور العلاقات مع الجزائر

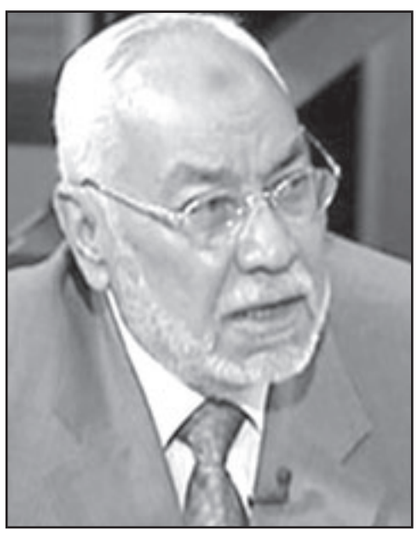

محمد مهدي عاكف

■ الجزائر – يو بي اي: حمّل المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين المصرية ،محمد مهدي عاكف، الحكومة المصرية الجزء الأكبر من المسؤولية في تدهور العلاقات مع الجزائر بسبب تداعيات مباراتي التأهل لكأس العالم بالقاهرة وفي السودان.

وقال عاكف في حديث مع صحيفة «البلاد» الجزائرية نشر الأربعاء على موقعها في شبكة الإنترنت، رفضه التام «لحملات التشويه التي تقودها الفضائيات المصرية بحق الشعب الجزائري ورموزه».

وأضاف «ان ما يحدث عبث وحرام والشعب الجزائري شعب عظيم كما الشعب المصري وما يجمع الشعبين أكبر بكثير مما يفرقهما».

وأعرب عاكف عن استغرابه من»التحول الذي شهده طابع المباراة نحو معركة حقيقية استغلتها بعض الأطراف الداخلية والخارجية لبث الفتنة بين الأشقاء»، محملا في هذا الصدد حكومة الرئيس المصري حسني مبارك «جزءا كبيرا من مسؤولية الشرخ في العلاقات الدبلوماسية والعاطفية بين الجزائر ومصر».

وانتقد وسائل الإعلام في البلدين، معتبرا أنها سوقت التحريض والتعصب قبيل وبعد المباراة الفاصلة في السودان، داعيا إلى «النأي بالرياضة عن الخصومات السياسية والمعارك الإعلامية والهابطة».

وقال انه لن يتواصل في بلاده مع «الإعلام الهابط الذي تجاوز كل الخطوط الحمراء لإرضاء أطراف معروفة أرادت تحويل مباراة كرة إلى معركة بين الأشقاء».

وشدّد عاكف على أنه «يؤيد أي مساع للتهدئة والإصلاح بين الشعبين الشقيقين»، مبديا أسفه للوضع الذي آلت إليه العلاقات بين الجانبين «بسبب قلة من المتعصبين في كلا الطرفين».

وتخيم أجواء أزمة على علاقات البلدين في أعقاب تنافس منتخبيهما لكرة القدم على التأهل لمباريات كأس العالم في جنوب افريقيا في العام المقبل.

وتتهم السلطات الجزائرية السلطات المصرية بتدبير ما وصفته بالمؤامرة ضد البعثة الرياضية والرسمية الجزائرية السبت الماضي بالقاهرة للإطاحة بالفريق هناك بهدف التأهل لمونديال 2010 بجنوب إفريقيا خدمة لأجندة داخلية.

وتقول السلطات المصرية إن شيئا من هذا القبيل لم يحدث، منتقدة في الوقت نفسه ما وصفته بالاعتداءات التي وقعت ضد مشجعي منتخبها في السودان وبحرق مقرات تابعة لشركة أوراسكوم تيليكوم ومقر مصر للطيران بالجزائر.

متمردو دارفور يتهمون الجيش السوداني بشن هجومين أسفرا عن مقتل عشرة من أوفيرا مكدوم

■ الخرطوم ـ رويترز: اتهم متمردون في إقليم دارفور قوات الحكومة السودانية امس الخميس بشن هجومين في تطور من المرجح أن يعرقل محادثات السلام التي بدأت هذا الشهر.

وقال سليمان مرجان من قادة متمردي جيش تحرير السودان إن القوات الحكومية هاجمت مدنيين في قريتي جبل عيسى والحارة في ولاية شمال دارفور الأربعاء.

وقال مرجان إن القوات الحكومية «طردت مدنيين وضربتهم وقامت بأعمال نهب واعتقلت 11 شابا».

وأضاف أنه لا توجد لجيش تحرير السودان أي قواعد في القريتين اللتين يعيش فيهما نحو ستة آلاف شخص.

وقال إن اثنين من المتمردين وثمانية جنود سودانيين قتلوا في هجوم سابق للجيش في يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر على قاعدة قريبة لجيش تحرير السودان.

وقال مرجان «تصدينا لهم وخلفوا وراءهم 20 جريحا و50 أسيرا أطلقنا سراحهم في وقت لاحق».

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين من الجيش السوداني للحصول على تعليق. كما لم تستطع بعثة حفظ السلام المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور تأكيد وقوع الهجومين.

وبدأت في وقت سابق من هذا الشهر في قطر عملية السلام بوساطة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومشاركة من جماعات من المجتمع المدني.

ويرفض جيش تحرير السودان حضور محادثات السلام قبل عودة الأمن لإقليم دارفور.

الرئيس اليمني يطلق بمناسبة الاضحى مبادرة للحوار مع أحزاب المعارضة

■ صنعاء ـ يو بي اي: أعلن حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن أن الرئيس علي عبد الله صالح سيطلق مبادرة جديدة للحوار مع المعارضة خلال خطابه السنوي الخميس لمناسبة حلول عيد الأضحى، والعيد الثاني والأربعين للاستقلال عن المستعمر البريطاني.

وقالت مصادر مطلعة في الحزب «إن خطاب صالح سيجدد الدعوة إلى حوار شامل من دون أية شروط مسبقة مع المعارضة اليمنية تحت سقف الثوابت الوطنية وعدم المساس بالنظام الجمهوري».

وكانت أحزاب «اللقاء المشترك» رفضت دعوات سابقه لصالح مشترطة تهيئة ما وصفته بـ»المناخ السياسي» للحوار . كما اشترطت لاستئناف الحوار إيقاف الحرب في صعدة وإيقاف عسكرة المدن في جنوبي اليمن وإطلاق سراح الآلاف من المعتقلين، والسماح للصحف التي تمت مصادرتها بالعودة الى الصدور، وتعزيز مناخات الحرية التي نص عليها الدستور.

وتوقعت مصادر الحزب أن تتضمن دعوة صالح إعلانه عن دعوة لإجراء حوار وطني بين كافة الفعاليات السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني حول كافة القضايا التي تهم اليمن في الوقت الراهن.

من جهة أخرى نقلت وزارة الدفاع اليمنية عبر موقعها الالكتروني عن مصدرٍ مطلع قوله «ان مشاورات تجرى حالياً بين المؤتمر الشعبي العام وبين أحزاب اللقاء المشترك لاستئناف الحوار السياسي خلال الفترة المقبلة وفقاً لاتفاق شباط/فبراير الماضي القاضي بتأجيل الانتخابات عامين».

وأضافت ان الحوار بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة يهدف الى بحث مشروع تعديلات دستورية تدعو إلى الانتقال إلى الحكم المحلي واسع الصلاحيات، وتوسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، وتطوير النظام الانتخابي.

علي عبد الله صالح

المعارضة السودانية تؤجل قرار مقاطعة الانتخابات

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت احزاب المعارضة السودانية امس انها ستؤجل قرارا بشأن ما اذا كانت ستقاطع أول انتخابات متعددة الاحزاب في 24 عاما بسبب عطلة عيد الاضحى وفترة تمديد تسجيل أسماء الناخبين.

وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الشريك الاصغر في الائتلاف الحكومي و20 حزبا معارضا قد هددوا بمقاطعة الانتخابات اذا لم يتم التصديق على مجموع من القوانين الديمقراطية بحلول 30 تشرين الثاني/نوفمبر فيما يظهر جبهة موحدة نادرة. وهم يتهمون حزب المؤتمر الوطني المهيمن على الحياة السياسية بتلاعب واسع النطاق شمل شراء اصوات وترهيب الناخبين في الوقت الذي يسجل فيه سودانيون انفسهم للتصويت في الانتخابات التي ستجري في العام القادم وهو ما ينفيه الحزب. وقال فاروق ابو عيسى المسؤول في تحالف المعارضة انه في يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر ستجتمع الاحزاب وتتخذ قرارا بشأن موعد ومكان القمة التي ستضع تقارير بشأن ان كانوا سيقاطعون الانتخابات ام لا.

وقال ياسر عرمان المسؤول الكبير في الحركة الشعبية لتحرير السودان للصحافيين ان الاجتماع سيعقد بعد فترة تسجيل الناخبين التي كان من المقرر ان تنتهي يوم 30 تشرين الثاني لكن تم تمديدها لمدة اسبوع تقريبا. ولم يقدم المؤتمر الصحفي المشترك موعدا جديدا.

وقالت الاحزاب انه خلال الاحتفال بعيد الاضحى سيكون السودان في عطلة تستمر خمسة ايام تبدأ الخميس (امس) مما يجعل اتخاذ أي قرار بشأن المقاطعة بحلول 30 تشرين الثاني امرا مستحيلا. ووقعت الحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني اتفاق سلام في عام 2005 يتعلق باقتسام الثروة والسلطة ويضمن التحول الديمقراطي في اكبر دول افريقيا من حيث المساحة. لكن الاتهامات بالتراجع والتأخير من الطرفين تعني ان العلاقات عند أدنى مستوياتها منذ الحرب الاهلية التي استمرت عقدين حسبما قال محللون.

اسرائيل تقلل من شأن الرفض الفلسطيني.. وليبرمان يقول ان الكرة في ملعبهم

التنظيمات الفلسطينية تشدد من رفضها لمقترحات نتنياهو القاضية بتجميد الاستيطان 10 اشهر

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت التنظيمات الفلسطينية على اختلاف توجهاتها امس رفضها المطلق للخطة التي اعلن عنها ليل الاربعاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخاصة باستئناف عملية السلام، وحذرت حركة فتح الولايات المتحدة من التعاطي معها، فيما قالت حركة حماس ان عرض نتنياهو «خطوة شكلية فارغة المضمون».

وطالب محمد دحلان مفوض الاعلام في حركة فتح في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه الادارة الامريكية بـ «توخي الحذر» من مقترحات نتنياهو حول تجميد الاستيطان لفترة عشرة شهور باستثناء القدس، مشددا على ضرورة ان لا «تسارع الولايات المتحدة في دعم مقترحات نتنياهو وتأييدها»، وقال ان مقترح نتنياهو «لا يمثل اي التزام حقيقي بوقف الاستيطان».

وكان نتنياهو عرض خطة تقضي بتعليق الاستيطان في الضفة الغربية لمدة عشرة اشهر، مع استمراره في القدس الشرقية.

واشاد المبعوث الامريكي للشرق الاوسط جورج ميتشل، بقرار اسرائيل، ووصفه بأنه «قرار مهم» ويمكن ان يكون له اثر جوهري على الارض، وقال انه «الافضل في تاريخ الحكومات الاسرائيلية»، واعلن ميتشل ان بلاده لا تقبل بشرعية المستوطنات الاسرائيلية، وقال انها تتفهم قلق الفلسطينيين والعرب، كون ان تعليق البناء لا يشمل المباني التي تستكمل والقدس.

واكد دحلان ان القدس تعتبر «قضية حساسة جدا» لافتا ال ان تجاهلها «سيعرض السلام للخطر»، واتهم دحلان نتنياهو بانه «يمارس سياسة الخداع وذر الرماد في العيون»، واكد ان العرض الذي قدمه «لا يتضمن اي جديد»، مضيفا «لا يمكن اعتباره بأي حال تجميدا للاستيطان، خصوصا وان رئيس الوزراء الاسرائيلي يصر على استثناء القدس المحتلة».

واكد مفوض الاعلام في فتح ان حكومة نتنياهو «تثبت مرة أخرى انها لا تريد السلام»، وجدد موقف حركة فتح من عملية السلام، والقاضي بضرورة التزام اسرائيل بخارطة الطريق ووقف الاستيطان بشكل كامل.

وكانت القيادة الفلسطينية رفضت عرض نتنياهو وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان الخطة «لم تأت بجديد»، واكد عريقات ان هذا الامر «يحمل في طياته خطورة سياسية بالغة»، مطالبا اسرائيل بالالتزام بما ورد في المرحلة الاولى في خارطة الطريق وهو وقف كل النشاطات الاستيطانية بما فيها النمو الطبيعي على ان يشمل ذلك القدس الشرقية.

ودعا عريقات اللجنة الرباعية الدولية والمجتمع الدولي الى «الزام جدي لاسرائيل بتنفيذ التزاماتها وخاصة الوقف الشامل للاستيطان»، مشيرا الى ان استثناء القدس هو امر غير مقبول ولا يمكن قبوله.

وحذرت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس من خطة نتنياهو وقالت انها محاولة للخداع والتضليل «ليهام المجتمع الدولي انه يقدم مبادرات».

واكدت ان فلسفة وسياسة الاستيطان على الارض الفلسطينية هي «منهج عربدة وسرقة وفرض سياسة الامر الواقع»، لافتة الى ان هذا الامر «غير شرعي بكل جزئياته، ومخالف للقانون الدولي والعرف الانساني، ومن بديهيات البعد الوطني والسياسي رفضه».

وفي السياق قال الدكتور سامي ابو زهري، الناطق باسم حركة حماس في رده على خطة نتنياهو «خطوة شكلية فارغة المضمون، تهدف الى الخداع وتوفير غطاء وهمي لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية».

واكد ابو زهري في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان حماس تعتبر الترحيب الامريكي الذي ورد على لسان ميتشل «دليلا على التراجع في المواقف والوعود الامريكية للعرب والفلسطينيين»، واكد ان موقف امريكا يعد «مثالا لحالة الانحياز الامريكي للمواقف الاسرائيلية»، واكد المتحدث باسم حماس ان حركته تعتبر ان العودة للمفاوضات في ظل هذه المواقف الاسرائيلية «هي جريمة وطنية لن يقبل بها شعبنا الفلسطيني».

وطالب السلطة الفلسطينية بإبداء مصداقية في مواقفها بوقف الاعتقالات الامنية للمقاومة في الضفة، كما دعا الى عدم تورط اي طرف عربي في الاستدراج لهذا التضليل الاسرائيلي، ومحاولة تسويق وهم التسوية مجددا.

ومن جهتها اعتبرت الجبهة الشعبية موافقة امريكا على مقترحات نتنياهو «تناغما امريكيا صهيونيا، ومحاولة جديدة ومكشوفة لجر السلطة الفلسطينية لمواصلة المحادثات العبثية والضارة»، واكدت ان المقترح يعد «فصلا جديدا من فصول الخداع الصهيو امريكي، ومحاولة لصرف الانظار عن ارتفاع الصوت عالميا لمحاسبة اسرائيل على جرائمها ضد اهلنا وشعبنا اثناء العدوان الصهيوني الاخير».

واكدت على ضرورة التمسك بالموقف الدولي والقرارات الدولية والتي تعتبر اقامة المستوطنات امرا غير شرعي وغير قانوني.

وقالت ان الموقف الصحيح هو «تفكيك المستوطنات بدلا من الحديث عن تجميد البناء في المستوطنات، والتمسك بقرارات الشرعية الدولية».

ودعت السلطة الفلسطينية الى رفض ما وصفتها بـ«المناورة الجديدة، وعدم اعطاء الصهاينة وحلفائهم الامريكيين الفرصة لصرف الانظار عن الاحتلال وجرائمه وممارساته».

وقلل وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان امس الخميس من شأن الرفض الفلسطيني لخطة اسرائيل وقف بعض أعمال البناء في مستوطنات الضفة الغربية لمدة عشرة أشهر قائلا إن الفوز بالتأييد الدولي أكثر أهمية.

وقال ليبرمان في حديث لراديو اسرائيل «آخر شيء ينبغي أن يثير اهتمامنا هو مخاوف الفلسطينيين. قبل الموضوع الفلسطيني ما يجب أن يهمنا هو أصدقاؤنا في العالم... تحدثنا معهم ومعظمهم قال (ساعدونا لنساعدكم)».

ولاقى اعلان اسرائيل الاربعاء عن خطة التجميد الجزئي ترحيبا من الولايات المتحدة التي كانت تضغط على اسرائيل من أجل الحد من الانشطة الاستيطانية في الضفة الغربية لاقناع الفلسطينيين باستئناف مفاوضات السلام.

لكن قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي صادق عليه ليبرمان زعيم حزب (اسرائيل بيتنا) وهو حزب من أقصى اليمين وباقي أعضاء مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر المعني بالامن لا يفي بمطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتنص الخطة الإسرائيلية على عدم اصدار تصاريح مبان سكنية جديدة ولا البدء في بناء منازل جديدة لمدة عشرة اشهر في الضفة الغربية باستثناء مناطق حول القدس ضمتها اسرائيل.

ولكن سيتم خلال تلك الفترة بناء نحو ثلاثة آلاف منزل قيد الإنشاء أو صدرت لها تصاريح بناء بالفعل. وتابع ليبرمان «الكرة الآن في ملعب الفلسطينيين».

ووصف وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير في بيان الخطة الإسرائيلية بأنها خطوة «في الاتجاه الصحيح» و«مساهمة ايجابية في السلام».

بينما قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند في بيان أيضا إن بلاده تريد أن يصبح القرار الاسرائيلي «خطوة تجاه استئناف مفاوضات ذات معنى». ودعا اسرائيل إلى تنفيذ تجميد كامل للبناء في المستوطنات التي اعتبرها «غير شرعية».

واعتبرت ايطاليا ان العرض الاسرائيلي بتعليق الاستيطان مؤقتا في الضفة الغربية «خطوة اولى في الاتجاه السليم» كما صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الخميس.

وقال موريسيو ماساري «نرحب بهذا الاعلان ونعتبر انه يشكل خطوة اولى في الاتجاه السليم ونأمل ان تتبعها خطوات اخرى». واضاف ان المبادرة الاسرائيلية تتيح «بناء اجواء من الثقة بين الجانبين ما يشجع استئناف المفاوضات الرامية الى تسوية النزاع».

وعبر وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك عن أمله في أن يرى قادة المستوطنين التجميد الجزئي في سياق الحفاظ على علاقات اسرائيل الجيدة مع الولايات المتحدة منوها بضرورة احتفاظ اسرائيل بتفوقها العسكري في المنطقة. ويحتل البرنامج النووي الايراني قمة جدول أعمال حكومة نتنياهو.

وكتب المعلق السياسي بن كاسبيت في صحيفة «معاريف»: «يعتقد نتنياهو الآن أنه سيحصل على فترة من الراحة. أنه قام بما عليه» مشيرا إلى الضغط الأمريكي على اسرائيل بسبب المستوطنات.

وقال معلقون اسرائيليون آخرون إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما رغم علمه بأن الخطوة الاسرائيلية لا تفي بمطالب الفلسطينيين يريد اظهار حدوث بعض التقدم في جهوده لاحلال السلام قبل أن يتسلم جائزة نوبل للسلام في العاصمة النرويجية أوسلو في العاشر من كانون الأول (ديسمبر).

شاب فلسطيني ينقل ذبيحة العيد على دراجة نارية في مدينة غزة

محلل اسرائيلي: يجب انقاذ ابو مازن لمنع اختفاء السلطة لكي تتفرغ الدولة العبرية لحل مشكلة ايران النووية

واشنطن طلبت من تل ابيب اطلاق سراح الف اسير فلسطيني بمعزل عن الصفقة لتقوية عبّاس ومنع انهيار السلطة

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الخميس النقاب عن انّ الولايات المتحدة الامريكية حثت الحكومة الاسرائيلية في الفترة الاخيرة على الاعلان عن تجميد الاستيطان قبل تنفيذ صفقة تبادل الاسرى مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وطالبتها باطلاق سراح الف اسير فلسطيني بمعزل عن الصفقة، على حد تعبير المصادر السياسية، التي وصفتها الصحيفة العبرية بانّها رفيعة المستوى.

وقال المراسل السياسي للصحيفة، شيمعون شيفر، نقلا عن المصادر عينها، انّه على ضوء اقتراب موعد تنفيذ صفقة تبادل الاسرى مع حركة حماس، طلبت الولايات المتحدة من اسرائيل اطلاق سراح الف اسير فلسطيني بمعزل عن الصفقة، مبررة الطلب بضرورة تعزيز مكانة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، في مقابل احتفالات الانتصار التي قد تنظمها حماس بعد تنفيذ الصفقة.

واستطردت الصحيفة قائلة انّ الادارة الامريكية طلبت من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو النظر في نقل السيطرة على مناطق في الضفة الغربية معرفة على انها مناطق (سي) للسلطة الفلسطينية، واتاحة المجال لقوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية للانتشار في مناطق اخرى معرفة بانها مناطق (بي). الا ان نتنياهو رفض بادعاء ان تسليم مناطق جديدة للسلطة الفلسطينية يتم فقط في ختام مفاوضات سياسية، ولن ينفذ دون مقابل من جانب الفلسطينيين، هذا على الرغم من انّ نتنياهو نفسه كال المديح يوم اول من امس للاجهزة الامنية الفلسطينية، التي تساهم، على حد قوله، في كبح جماح الارهاب في الضفة الغربية.

في نفس السياق، اشار المراسل الاسرائيلي الى انّ المبعوث الامريكي الخاص لمنطقة الشرق الاوسط، جورج ميتشل، سوف يجري في الاسبوع المقبل جولة في الشرق الاوسط، وسيجتمع مع رئيس الوزراء نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بغية تحديد موعد وجدول زمني لاستئناف المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، على ان تطلق المفاوضات بشكل احتفالي، على حد تعبير مسؤول سياسي رفيع في تل ابيب. وتابعت الصحيفة قائلة انّ الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل اتفقتا على انه بعد تجديد المحادثات، سيكون الموضوع الاول الذي يطرح على طاولة المفاوضات هو تحديد حدود الدولة الفلسطينية، حيث يامل الامريكيون ان يتوصل الطرفان الى اتفاق حول الحدود، خلال عشرة شهور، على اساس حدود عام 1967، على ان تُضم التكتلات الاستيطانية لاسرائيل، وتحصل السلطة الفلسطينية بالمقابل على مساحة مماثلة. ونقلت الصحيفة عن ميتشل قوله: حينما يتم الاتفاق على الحدود، سيعرف الاسرائيليون اين يمكنهم البناء، وبذلك لن يكون هناك حاجة للتجميد.

على صلة بما سلف، وتحت عنوان (يجب انقاذ ابو مازن)، كتب المحلل للشؤون العسكرية والامنية في الصحيفة، اليكس فيشمان، مقالا اكد فيه على انّ تجميد البناء في المستوطنات هو انبوب اوكسجين آخر من اجل احياء الافق السياسي، الذي بدونه ستنهار السلطة الفلسطينية، وهذه ليست مسالة احساس تجاه ابو مازن، او قصة حب فجائية بين حكومة اسرائيل والعملية السياسية. وتابع قائلا انّه حتى الايديولوجيين المتعنتين من بين وزراء الحكومة الاسرائيلية المصغرة (الكابينيت) ادركوا يوم اول من امس، انه لا مفر، وانه ينبغي القيام بكل جهد للحفاظ على الاستقرار في المنطقة، حتى لو لفترة محدودة، وان السلطة الفلسطينية يجب الا تنهار. وتابع قائلا انّ محمود عبّاس تحول الى لاعب مركزي، ويعني الحفاظ على نظام حكمه الحفاظ على الهدوء والاستقرار الذي الجميع بحاجة اليه، حتى تتضح الامور على الساحة الايرانية. وحتى اولئك الذين يعترضون على تقديم تنازلات سياسية للفلسطينيين يدركون انه يتوجب عليهم كسب الوقت. وكسب الوقت يعني ترميم العملية السياسية مع الفلسطينيين، لهذا حينما يبحثون اليوم مسالة غلعاد شليط، يبحثون بموازاة ذلك ايضا كيف يقللون الاضرار التي ستنجم لعبّاس وللسلطة الفلسطينية في اعقاب اطلاق سراح عدد كبير من الاسرى الكبار لحماس. واستطرد الكاتب قائلا انه حتى قبل صفقة شليط كان التقدير السائد في اسرائيل ان السلطة الفلسطينية لن تصمد دون افق سياسي، وان ابو مازن سيرفع يديه في نهاية المطاف ويستقيل، وهنا يبدأ الانحلال الذي سينزلق لفوضى وانتفاضة ثالثة، التي بدا مسؤولو فتح يتحدثون عنها باصطلاحات مثل النضال الشعبي، والنضال الشعبي لمن نسي، قال المحلل الاسرائيلي، يبدأ ربما بالحجارة ولكنه ينتهي بالنيران، متسائلا: من بحاجة الى نيران عشية قرارات مصيرية في المسألة الايرانية؟ ولفت فيشمان الى انّ وزير الامن ايهود باراك كان هو الذي طرح فكرة تجميد الاستيطان بشكل جزئي في المناطق لفترة محددة في اطار التمهيد لزيارته هو ورئيس الوزراء للولايات المتحدة قبل عدة اسابيع، ولم يتحمس الامريكيون للفكرة، لان الحديث لا يدور عن تجميد تام، ولكنهم اقتنعوا حينما فهموا ان هذا هو الحد الاقصى الذي يستطيع رئيس الوزراء القيام به في التعقيدات الراهنة. واشار المحلل ايضا الى انّ الرئيس الامريكي اوباما اوضح للاسرائيليين في واشنطن انه مستعد لاختبار هذه الخطوة لتشجيع بدء المفاوضات، ولكنه يتوقع لاحقا اكثر من ذلك بكثير. وخلص فيشمان الى القول: الآن ينتظرون ابو مازن، سيستجيب (اذا استجاب) اذا ابدى الاسرائيليون جدية في التطبيق، ولا تجعلوا منه اضحوكة، وابداء الجدية يعني تطبيق قرار الحكومة القاضي بتجميد الاستيطان.

من ناحية اخرى، قال المعلق للشؤون السياسية في الصحيفة، شيمعون شيفر، انّ نتنياهو رضخ للضغوطات التي مارسها عليه الرئيس الامريكي، باراك اوباما، في الاجتماع الاخير الذي تمّ بينهما قبل اكثر من اسبوعين، وزاد قائلا انّ من يؤمن بانّ الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية سيتجدد بعد انتهاء العشرة اشهر فانّه على خطأ، لانّ نتنياهو ليس قادرا على تحمل الضغوطات الدولية، وتحديدا الامريكية، وزاد قائلا انّ حركة حماس رفضت المقترح الاسرائيلي الاخير، لانّ قادة الحركة توصلوا الى نتيجة مفادها انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي يخضع للضغوطات، لافتا الى انّ وزير الامن باراك، قال امس للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي انّ مصطلح الخطوط الحمراء من اجل تنفيذ صفقات التبادل ذهب الى غير رجعة، وبالتالي فانّ حماس على علم وعلى دراية بانّ ما يرفض نتنياهو منحه الآن سيقوم بمنحه بعد نصف سنة، وعليه لا مفر بالنسبة لحماس الا الانتظار، على حد قوله.

الوادية يؤكد اطلاق سراح معتقلين سياسيين من سجون الضفة وغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن الدكتور ياسر الوادية ممثل الشخصيات المستقلة في حوارات المصالحة الداخلية امس انه تم الافراج عن معتقلين سياسيين من سجون الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح الوادية في تصريح صحافي ان هذه الافراجات تمت بعد «اتصالات وجهود كبيرة» من قبل تجمع الشخصيات المستقلة في الضفة والقطاع، لافتا الى انه تم استلام كشوف باسماء معتقلين من قبل حماس وفتح بالاضافة الى زيارة السجون في الضفة والقطاع على فترات مختلفة ولقاء المعتقلين والاطلاع على احوالهم والضغط باتجاه الافراج عن الجميع وانهاء ملف الاعتقال السياسي بشكل كامل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشار الوادية الى وجود لقاءات واتصالات مكثفة مع المسؤولين في الضفة وغزة تهدف الى «تجريم الاعتقال السياسي كخطوة مهمة نحو تهيئة الاجواء للمصالحة».

يذكر ان ملف الاعتقال السياسي كان من ابرز ملفات الخلاف التي برزت خلال حوارات المصالحة التي انطلقت بداية العام الجاري بين فتح وحماس في العاصمة المصرية القاهرة.

وذكر الوادية ان لجنة الحريات وحقوق الانسان التابعة لتجمع الشخصيات المستقلة «تبذل جهودا كبيرة في هذا الاطار من اجل دعم جهود المصالحة والحوار».

يشار الى ان حركتي فتح وحماس تتبادلان الاتهامات بشأن الاعتقالات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ بدء الانقسام السياسي في حزيران (يونيو) من العام 2007.

وبين الوادية حرص الشخصيات المستقلة على استثمار اجواء العيد المبارك ومحاولة الضغط على طرفي الانقسام لجسر الهوة بين الطرفين ومحاولة بناء جسور من الثقة بين الطرفين.

ودعا الحركتين المتخاصمتين إلى ضرورة التجاوب مع المطلب الشعبي والجماهيري المتمثل في «اعلان المصالحة سريعا خاصة وان فلسطين الجريحة تأن تحت وطأة الانقسام والاحتلال».

معتقلون فلسطينيون لدى الافراج عنهم من سجون حماس في غزة عشية عيد الاضحى

الزهار غادر دمشق الى القاهرة لينقل حصيلة مشاوراته

مصادر قيادية في حماس تؤكد ان مشكلة صفقة شليط متوقفة على «الاسماء»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اكد مصدر قيادي في حركة حماس بدمشق ان الحركة وضعت سقفا لمطالبها في قضية الاسير الاسرائيلي غلعاد شليط ولم يتم التوصل الى هذا السقف الى الآن.

وقال المصدر لـ«القدس العربي» ان لا مشكلة من حيث عدد الاسرى الفلسطينيين الذين طالبت حماس بالافراج عنهم وان اسرائيل وافقت على العدد لكن المشكلة ما زالت في الاسماء، مشددا على ان حماس تصر على ان الاساس في اتمام الصفقة هو الافراج عن السجناء الفلسطينيين المحكومين بالمؤبد وعلى قيادات من فصائل المقاومة الفلسطينية المختلفة وان تل ابيب لم توافق على ذلك الى الآن، مضيفا ان المواقف ما زالت متباعدة وان القيادي في حماس محمود الزهار غادر للقاهرة ليعرض حصيلة المشاورات التي خرجت بها قيادة حماس في غزة ودمشق.

وامل المصدر بتحقيق اختراق ما في عملية التفاوض لكنه استبعد هذا الاختراق وشدد على ان الصفقة لن تتم الا وفق مطالب حركة حماس.

وتجري عملية التفاوض التي يقودها وسيط الماني برعاية مصرية بسرية تامة مع تضارب المعلومات حيال اتمامها، وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس انه لم يتم التوصل الى اتفاق بعد وانه لا يعرف اذا كان ذلك سيتم، مضيفا: الصفقة يجب عرضها على الحكومة والكنيست ليصار الى اقرارها، معتبرا ان الصفقة لن تتم بصورة متسرعة بهدف فرض الامر الواقع حسب قوله.

فيما قال بنيامين بن اليعازر وزير الصناعة الاسرائيلي ان حكومته اقتربت من اتمام الصفقة التي «سيكون لها ثمن وستشمل قتلة عتاة في الاجرام» وفق تعبير بن اليعازر.

وكانت حركة حماس قد اكدت في بيان رسمي ان الضجة التي اثيرت في وسائل الاعلام عن قرب التوصل لاتفاق حول صفقة تبادل الاسرى هي محض تسريبات اسرائيلية بهدف التأثير على مشاعر الاسرى وعائلاتهم والضغط على عملية التفاوض التي تتم من خلال الوسيط الالماني.

عباس يجدد التأكيد على عدم خوضه الانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقبلة

■ سانتياغو ـ ا ف ب: جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس التأكيد الاربعاء في سانتياغو على انه لن يخوض الانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقبلة ولكنه سيبقى في منصبه حتى اجراء هذه الانتخابات والتي لم يعلن بعد عن موعدها.

وقال عباس الذي تطرق الى احتمال تأجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية في الاراضي الفلسطينية والتي كانت مقررة اصلا في 24 كانون الثاني (يناير)، ان الفلسطينيين سيكونون على استعداد للدعوة الى هذا الاقتراع» فورا» في حال حصل توافق بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس «خلال شهر او شهرين».

واضاف عباس للصحافيين في سانتياغو، المحطة الثالثة في جولة بامريكا اللاتينية «قلت اني لن اترشح للانتخابات». واضاف «بين وقت وآخر ستكون هناك انتخابات ولن اترشح للانتخابات المقبلة وسانسحب بعد اجرائها».

وكان اعلن مؤخرا انه لن يترشح لولاية ثانية على رأس السلطة الفلسطينية خلال الانتخابات المقبلة بسبب تعثر عملية السلام. وكانت اللجنة الانتخابية الفلسطينية قد اوصت بتأجيل الانتخابات بسبب عدم امكانية تنظيمها في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس.

وقال عباس ايضا «اننا نعد في هذا الوقت لاجراء الانتخابات». واضاف «في حال حصل تفاهم بيننا وبين حماس خلال شهر او شهرين فسوف نكون مستعدين ولكن يجب توجيه الدعوة للانتخابات فورا».

ووصل عباس مساء الثلاثاء الى تشيلي، المحطة الثالثة في جولة يقوم بها في امريكا اللاتينية قادته الى البرازيل والارجنتين. وسيتوجه بعد ذلك الى الباراغواي ثم الجمعة الى فنزويلا للقاء الرئيس هوغو تشافيز الذي يعتبر من المدافعين الرئيسيين عن القضية الفلسطينية في المنطقة.

واجرى عباس الاربعاء محادثات مع الرئيسة التشيلية ميشال باشيليه. وطالبا في بيان مشترك اسرائيل بـ«وضع حد نهائي للمستوطنات غير الشرعية في الاراضي الفلسطينية».

وجاء في البيان ان باشيليه وعباس «جددا التأكيد على الضرورة الملحة لوضع حد نهائي للمستوطنات غير الشرعية في الاراضي الفلسطينية التي تقف عقبة امام قابلية الدولة الفلسطينية المقبلة للحياة وتلاصقها الجغرافي والتي يجب ان تكون القدس الشرقية عاصمة لها».

وشدد البيان ايضا على «ضرورة التوصل الى سلام عادل ودائم للقضية الفلسطينية طبقا لقرار قيام (دولتين) تعيشان بسلام وامان».

حماس تتهم السلطة الفلسطينية بالتمييز في الحجيج والسلطة تنفي

■ رام الله ـ د ب أ: وجهت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الضفة الغربية امس الخميس اتهامات للسلطة الفلسطينية بإقصاء أقارب الشهداء من عناصرها من فرصة التوجه لأداء فريضة الحج هذا العام، الأمر الذي نفته الرئاسة الفلسطينية بشدة.

واتهم النائب عن حركة حماس محمود الرمحي وزارة الأوقاف في الضفة الغربية، بحرمان ذوي «شهداء» حركة حماس من أداء فريضة الحج ضمن مكرمة الملك السعودي لأهالي الشهداء الفلسطينيين.

وقال الرمحي في تصريح له «فوجئنا باستثناء ذوي شهداء حركة حماس من منحة الحج السعودية لهذا العام بعد أن تم إبلاغهم بالسفر وتطعيمهم، وإحضار ورقة المحرم من المحاكم الشرعية».

وأوضح الرمحي «أن ذوي شهداء حركة حماس جهزوا أنفسهم وأرسلوا جوازاتهم للأردن بانتظار استصدار تأشيرات لهم، إلا أنهم فوجئوا باستبدال أسمائهم بآخرين على أساس تمييز فصائلي، حيث تم اختيار البديل من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية».

وبين أنه تم استثناء العشرات من أقارب عناصر حركة حماس في الضفة من الحج، مؤكدا أنه تم استبدالهم بذوي شهداء فصائل منظمة التحرير.

وكان ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز قدم منحة سعودية لأكثر من ألفي حاج جميعهم من أقارب «الشهداء» الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

على الجانب الآخر، قال ديوان الرئاسة الفلسطينية إن تصريحات الرمحي «غير صحيحة وتجن على الحقيقة» مؤكدا أنه تم التعامل مع مكرمة خادم الحرمين الشريفين بـ«شفافية» دون النظر إلى انتماءات ذوي الشهداء السياسية.

وطالب ديوان الرئاسة في بيان صحافي الرمحي بـ«تقديم أي إثبات حول ما ادعاه أو تسمية الجهة التي سلمها الجوازات واستعادها منها».

وأكد أن عملية اختيار الحجاج لمكرمة خادم الحرمين الشريفين تمت بشفافية عالية ودون أي بعد سياسي «فالحج فريضة لله تعالى ولا يخضع لأي اعتبارات أو حسابات ضيقة».

البيانوني في رسالة العيد: سوريةَ بلا سجون أقوى وأبقى وعيد بلا سجناء رأي سيكون أبهى وأجمل

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد المراقب لجماعة الإخوان المسلمين في سورية المحامي علي صدر الدين البيانوني أن سورية بلا معتقلات وبلا سجون، ستكونُ أقوى وأبقى، وأن صباحَ العيد بلا معتقلين وبلا سجناء رأي، سيكونُ أبهى وأجمل.

وهنأ البيانوني في رسالة له الخميس، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها، الشعب السوري بمناسبة عيد الإضحى المبارك واقتراب أعياد الميلاد، وأعرب عن أسفه لما آلت إليه أوضاع العالم العربي والإسلامي، وقال: «نذكرُ معنى التضحية هذا، ونحن نتابعُ بألم وحسرة ما يدورُ على أرض فلسطينَ أرض الأنبياء وموطن الميلاد المجيد، من احتلالٍ وعدوان وطغيان، وما يحلّ بوطننا وأهلنا من ظلمٍ وقسوة، وأثرة وتفرّق وتباعد، وشحناءَ وبغضاء.. تدبّ في صفوف أبناء المجتمع الواحد، من الفرد إلى الجماعة، ومن الخاص إلى العام، ومن الشعبيّ إلى الرسميّ، حتى أصبحْتَ أمتنا نهباً للأطماع، لا تملك قواماً تقف به على قدمين، إلا بحبل من الناس. أمةٌ يغضبُ بعضُ أبنائها للعبة كرة، أكثرَ مما يغضبون لأطراف الأمة تُنتقص، ولسيادتها تُنتهك، ولثرواتها تُنتهَب، ويموتُ المستضعفون من رجالها ونسائها وأطفالها جوعاً وتجويعا؛ يُحيلُها حبّ الدنيا – كما أخبرَ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ إلى غُثاء كغُثاء السيل، حتى يطمعَ فيها كلّ طامع، ويصيرَ أمرُها إلى يدٍ عدوّها، فيكونُ عليها الأمرُ الناهي».

ودعا البيانوني إلى الصبر على طريق الحق والتضحية من أجله، وقال: «إن التضحيةَ الحقيقيةَ إنما تكونُ بالصبر على مشاقّ طريق الحق، الذي هو طريقُ العزة والمجد، وطريقُ النجاة والخلاص.. فبالتضحية والصبر، نتصدّى لصَوْلات الباطل ينالُ من الأنفس والأعراض والأموال، وبالتضحيةِ والصبر، نحمي مجتمعَنا والمستضعفينَ من أبنائه، من استبداد المستبدّين، وفساد الفاسدين، كباراً كان هؤلاء المستبدّون والفاسدونَ أو صغاراً».

ودعا إلى المحبة كأساس لتقوية المجتمع، وقال: «إنه لمن الضروريّ أن نذكرَ في عيد الأضحى المبارك، وفي ذكرى الميلاد المجيد، أنّ المحبةَ والتواصل في بناء العلاقات الاجتماعية الملتحمة، هي بعضُ مقتضيات الطريق لبناء مجتمع البنيان المرصوص، الذي يَشدّ بعضُه بعضاً، والذي لا يضيعُ فيه حقّ ضعيف، ولا يُترَك فيه العنان لقويٍّ يتجبّرُ ويعتدي على الآخرين.. وأساسُ هذه العلاقات الاجتماعية المتضامنة، أسرةٌ قوية، تُبنى على كتاب الله وسنةِ رسوله صلى الله عليه وسلم، ويُؤخَذُ الرجالُ والنساءُ فيها بالميثاق الغليظ على كلمة الله، أسرةٌ أفقُها المودّةُ والرحمة، وقاعدتُها قولُ الله عزّ وجل: (ولهنّ مثلُ الذي عليهنّ بالمعروف، وللرجالِ عليهنّ درجة)، وعنوانها قولُ الرسول صلى الله عليه وسلم: (النساءُ شقائقُ الرجال)».

وحذر البيانوني من مغبة المساس بقانون الأسرة في سورية تحت شعار مواكبة الحرية والمساواة المقنعة، وقال: «نقرّرُ هذا ونحن نتابعُ المداوراتِ والمناورات التي تُحاكُ ضدّ قانون أسرتنا الوطنية، مسلمة ومسيحية، لينتهيَ بنا أفرادٌ، أقلّ ما يقالُ فيهم إنهم لا يتبصّرون في العواقب.. لينتهوا بنا – لا سمحَ الله – إلى مثل مجتمعات الانحلال والتفكّك والتفسّخ، حيثُ تذوبُ كلّ القِيَم الخيّرة، تحتَ مسمّيات الشعاراتِ البرّاقة، والمصالح المادية الرخيصة والعارضة. لنَ نتحدثَ في هذا المقام عنْ سوءات الانحلال الجنسيّ والإباحيّة، وأشكال الظلم والعنف التي تمارَسُ على المرأة باسمِ الحريةِ الزائفة، والمساواة المقنّعة؛ إنما يكفي أنْ نذكّرَ بأعداد الأمهات والآباء الذين يموتون على كراسيّهم المتحركة في غرفهم المعتمة، ولا يكشفُ موتهم إلا رائحةُ أجسامهم المتفسّخة تزكمُ أنوفَ الجيران»، كما قال.

وحيّا البيانوني «شهداء الإخوان ومعتقلي الرأي في سورية»، داعيا إلى إفراغ السجون من نزلائها، وقال: «في هذه الأيام المباركة، علينا أن نتذكرَ بالدعوات الصالحات، كلَ الأحرار والشرفاء الذين يضحّونَ من أجل حرية سورية وصلاحها، نتذكرَ شهداءَنا الذين قضَوا، ومعتقلينا المصابرينَ وراءَ القضبان، ونرفعُ التحيةَ والتجلّةَ، لكلّ المضحّينَ في يوم الأضحى، من أجل الحرية والعزة والكرامة.. نرفعُ التحيةَ والتجلّةَ لقادة إعلان دمشق، رياض سيف، وفداء الحوراني، وأنور البني، وطعمة طعمة، وزملائهم.. وشيخ المعتقلين هيثم المالح، ومهند الحسيني، ويوسف عبد الله الذيب، ولكلّ من غيّبتهم السجون والمعتقلات من سجناء الكلمة والرأي والضمير.. مؤكّدين في هذه الأيام المباركات، أن سوريةَ بلا معتقلات وبلا سجون، ستكونُ أقوى وأبقى، وأن صباحَ العيد بلا معتقلين وبلا سجناء رأي، سيكونُ أبهى وأجمل».

وشدّ البيانوني على يد المغتربين السوريين،

علي صدر الدين البيانوني

وقال «أما أنتم أيها الإخوان المسلمون، وأيها المواطنون السوريون المهجّرون.. حيثما كنتم في مهاجركم، تعانون آلام الغربة، ووحشة البعد عن الوطن.. حسبُكم أنكم ما تزالون ـ رغم معاناتكم ـ القابضين على الجمر، الثابتينَ على العهد، الأوفياءَ للأهل والوطن.. وحسبُكم أن يعودَ عليكم عيدُكم الثلاثون، بالصبر والثبات والوفاء.. فكونوا حيثما أنتم – وكما كنتم دائماً – نبعاً للعطاء، وجسراً للمحبة والإخاء»، على حد تعبيره.

الاتفاق على المسودة النهائية للبيان الوزاري للحكومة اللبنانية

■ بيروت ـ ا ف ب: انجزت لجنة صياغة البيان الوزاري للحكومة اللبنانية مسودتها الاخيرة بعد توصلها الى صيغة محددة بشأن سلاح حزب الله تحفظ عليها وزيران من اعضائها، كما اعلن في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء وزير الاعلام طارق متري. ويحدد البيان السياسة العامة لحكومة الوفاق الوطني برئاسة سعد الحريري في كل المجالات، وهي تنال على اساسه ثقة البرلمان.

وقال متري للصحافيين في ختام تاسع جلسة تعقدها اللجنة «اتفقنا على مضمون المسودة الاخيرة للبيان الوزاري التي سترفع إلى مجلس الوزراء لاقرارها».

وعقدت اللجنة امس الخميس «جلسة شبه تقنية لإجراء قراءة أخيرة».

وأوضح متري ان هذا البيان «ليس نسخة عن البيان الوزاري السابق» انما استوحي منه بندان على الاخص يتعلق احدهما «بحق لبنان بحكومته وشعبه وجيشه ومقاومته باسترجاع أو تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا» التي تحتلها اسرائيل.

وينص البيان الوزاري للحكومة السابقة الذي تم التوصل اليه بعد اسابيع طويلة من النقاشات تلت ازمة سياسية ومعارك في الشارع بين طرفي الاكثرية والاقلية في أيار (مايو) 2008، على «حق لبنان بجيشه وشعبه ومقاومته في تحرير مزارع شبعا».

واشار متري الى اجراء «بعض التعديلات» على هذين البندين بدون ان يوضح ماهيتهما. وقال «رغم ذلك، كان هناك وزيران من اللجنة عبرا عن تحفظهما على الصياغة الأخيرة».

والوزيران المتحفظان هما وزير العمل بطرس حرب ووزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ وهما يمثلان مسيحيي الاكثرية النيابية، كما ذكر لوكالة فرانس برس مصدر مشارك طلب عدم الكشف عن هويته.

وكانت اللجنة قد توصلت، بحسب بياناتها الرسمية، الى اتفاق على مجمل البرنامج الحكومي باستثناء الشق المتعلق بسلاح حزب الله الذي يعترض مسيحيو الاكثرية على اعطائه شرعية. بالمقابل، يتمسك حزب الله بسلاحه مدعوما من حلفائه في الاقلية النيابية، مبررا الحاجة اليه بالتصدي لاسرائيل، بينما تقول الاكثرية بضرورة «حصر قرار السلم والحرب بيد الدولة».

وكانت اللجنة بدأت اجتماعاتها بعيد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) واصطدم عملها اخيرا بخلاف حول البند المتعلق بسلاح حزب الله.

وتشكلت حكومة الوفاق الوطني بعد اكثر من اربعة اشهر من المفاوضات الشاقة وبعد خمسة اشهر من انتخابات نيابية حققت فيها قوى 14 اذار المدعومة من الغرب ودول عربية منها السعودية اكثرية بلغت 71 مقعدا مقابل 57 مقعدا للاقلية التي تدعمها دمشق وطهران ويعتبر حزب الله ابرز اطرافها.

اوباما يأمل العمل مع نظيره اللبناني من أجل السلام في العالم

■ بيروت ـ يو بي آي: أعرب الرئيس الأمريكي باراك اوباما عن أمله بأن يعمل مع نظيره اللبناني ميشال سليمان من اجل إرساء الحرية والسلام في العالم.

وجاء في بيان رئاسي ان سليمان تلقى امس الخميس برقية تهنئة بحلول عيد الأضحى من اوباما. وقال اوباما في البرقية «إنني إذ استلهم روح هذا العيد المجيد، فإن الأمل يدفعني الى أن نعمل معاً من أجل إرساء الحرية والسلام في مختلف أنحاء العالم».

وكان سليمان تلقى مساء الأربعاء اتصالا من وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون هنأته خلاله بتشكيل الحكومة الجديدة، وبحلول عيد الأضحى، «متمنية دوام الازدهار والاستقرار للبنان والشعب اللبناني».

كما تلقى رئيس الحكومة سعد الحريري رسالة مماثلة.

مرشحون مفترضون يمطرون الجميع بوابل من رسائل التهنئة واجتماعات لأبناء بعض العشائر

الشارع الاردني دخل مبكرا في مزاج الانتخابات: حراك صاخب عشية العيد والنقاش حول تعديلات القانون وصل بسرعة للملفات «المسكوت عنها»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تاجر اردني يعاين الماشية قبل شرائها عشية عيد الاضحى في عمان

دخل الشارع الاردني تلقائيا وبسرعة في مزاج الانتخابات بعد ايام قليلة فقط من صدور اوامر ملكية للحكومة تقضي بالاستعداد لاجراء انتخابات عامة مبكرة لم يتم تحديد موعدها بعد كخطوة لاحقة لحل البرلمان وتدشين مشروع سياسي جديد تحت شعار اصلاحي مرة اخرى.

وبرز بوضوح خلال الساعات القليلة الماضية الشغف التلقائي على مستوى الشارع وقواه الاساسية في ممارسة اللعبة الانتخابية حيث نظمت بعد الاحتفالات بحل البرلمان اجتماعات في بعض المناطق وبرز الى الواجهة الكثير من النشطاء المحليين في بعض المحافظات والدوائر الانتخابية تفاعلا مع حالة تجاوب سريعة جدا لركوب موجة الانتخابات المقبلة.

ويبدو واضحا في السياق ان عطلة عيد الاضحى المبارك التي تبدأ اليوم الجمعة وتنتهي الثلاثاء ستكون الانتخابات المقبلة هاجسها الاساسي فقد بادر العشرات من المرشحين الطامعين بكرسي برلماني بارسال مئات بطاقات ورسائل التهنئة بمناسبة العيد، وتبع ذلك الحراك مجاملات وهدايا وعودة لدفاتر ارقام الهواتف القديمة وحرص على حضور المناسبات الاجتماعية استعدادا للاسابيع التي ستأتي.

وحتى اعضاء البرلمان الذين حل مجلسهم بادروا بدورهم بتوسيع قاعدة اتصالاتهم في العيد تعاطيا مع حمى الانتخابات التي اجتاحت وفي وقت قياسي الكثير من حلقات وخلايا المجتمع الانتخابي النشط، وفي وقت مبكر جدا تفاعلت التنسيقات والترتيبات والتحالفات ونظمت اجتماعات عشائرية تهدف لتذكير الجميع بالتزامات سابقة تحت عنوان التداور في التقدم للانتخابات.

وكل هذا المشهد كان نتيجة سريعة لايقاع العملية السياسية التي دخلت في واقع جديد بعد الدهشة التي اصابت النخب والنواب بحل البرلمان قبل عامين من انتهاء ولايته والدعوة فورا لانتخابات مبكرة يفترض هذه المرة ان تنجز على مقاس التجربة السيئة للانتخابات السابقة والتي انتهت باسقاطات حادة داخل بنية المجتمع السياسي ومراكز القوى وحتى داخل بنية الكثير من العشائر.

ويحصل ذلك فيما اختلطت الالوان السياسية بعدما اقترن مجددا الامر بالانتخابات المبكرة بعناوين الاصلاح السياسي والدعوة الى تعديل قانون الانتخابات، الامر الذي يجعل الايام والاسابيع والاشهر المقبلة ساخنة جدا ومليئة بالصخب السياسي ومحركة للنقاش في ملفات مهمة واساسية وحساسة في بعض الاحيان، خصوصا وان القوى الاساسية في الشارع اظهرت ميلا مفاجئا وسريعا للتعاطي مع الحراك الانتخابي فعبارة انتخابات مبكرة تعني استعداد البلاد لحالة جديدة مفعمة بالحراك تبدأ من مطلع العام المقبل وتستمر حتى صيف عام 2010.

وهي حالة تتضمن تغييرات ستحصل في الخارطة النخبوية وتعني ان رؤوسا ستسقط وقواعد جديدة ستظهر مع وجوه جديدة في المرحلة كما يحصل ذلك في اطار التأشير على حجم الاحباط العام واستشعار الرغبة الملحة في استعادة التضامن والتآلف الداخلي بعدما وضعت التكتيكات التي اتبعت في تفصيل مجلس النواب السابق البلاد برمتها في مرحلة التجاذب والاستقطابات الداخلية.

ويحصل ايضا دون تحديد اي سقف زمني لانعقاد الانتخابات المبكرة المقبلة ودون ظهور اي ملامح تحدد هوية النصوص التي ستستجد على قانون الانتخابات.

وكما ظهرت طموحات المهرجان الانتخابي عند الكثيرين يلمس الراصد حاليا لخطاب الاعلام الاردني ومفردات السياسيين المؤثرين مؤشرات صلبة على مستويات جديدة من التجاذب والنقاش تحت عنوان قانون الانتخاب الذي نريده فقد طرحت مبكرا تحذيرات للحكومة والمؤسسة الرسمية من تعديلات ذات بعد سياسي على قانون الانتخاب تلحق خللا مفترضا بمعادلة العلاقة الحرجة ما بين حقائق التمثيل في الشارع وبين الديموغرافيا.

وفي الوقت الذي رصدت فيه في سوق السياسة والصحافة دعوات تنادي بتجاوز الوصفات الانتخابية التي لا تعكس موازين الاصلاح الحقيقي والجذري ومبادىء العدالة في التمثيل ظهرت بالتوازي اراء واجتهادات تحذر فعلا من تداعيات المساس بالقواعد الاساسية القديمة في وصفات الانتخاب، الامر الذي يدلل على ان نقاشات حيوية وصاخبة تحت العنوان الانتخابي ستشهدها البلاد بالضرورة طوال الاسابيع المقبلة على هامش التفكير بافضل وصفة ممكنة لتنظيم انتخابات نزيهة وفيها قدر اكبر من العدالة وتعكس دلالات المشاركة والتمثيل للناس دون الوقوف على محطات حساسة في السياسة والديموغرافيا لها علاقة باي مشاريع اقليمية.

وبكل الاحوال يمكن القول بان الجدل في الاردن حول هذه الموضوعات بقي صامدا في الماضي وسيبقى حاضرا في المستقبل القريب مما يعني ان الوصول لوصفة انتخابية تحظى تماما بالاجماع الوطني قد يكون من المهام الصعبة جدا في المرحلة المقبلة وهي مسألة ستحسمها بكل تأكيد معطيات السقف الاصلاحي المرسوم مسبقا في ذهن صانع القرار.

العفو الدولية تدعو لبنان للتحقيق في جميع مواقع المقابر الجماعية للحرب الأهلية

■ لندن ـ يو بي آي: دعت منظمة العفو الدولية السلطات اللبنانية امس الخميس إلى تكثيف جهودها من أجل الكشف عن مصير آلاف الأشخاص الذين اختطفوا خلال فترة الحرب الأهلية ما بين 1975 و1990.

وقالت المنظمة إن دعوتها جاءت في اعقاب تأكيد نتائج الحمض النووي ان بقايا الجثة التي تم العثور عليها الأسبوع الماضي هي للصحافي البريطاني أليك كوليت الذي اختُطف في بيروت سنة 1985 وكان عمره وقتها 64 عاما.

واشارت إلى أن الدولة اللبنانية وبعد مرور 20 عاما تقريبا على نهاية الحرب الأهلية «فشلت في عمليات استخراج الجثث من المقابر الجماعية من تلك الفترة، وحتى تلك التي تم الاعتراف رسمياً بوجودها».

واضافت المنظمة أن السلطات اللبنانية وعلى حد علمها «اكملت عمليات استخراج الجثث واجراء اختبارات الحمض النووي عليها من موقع واحد قرب وزارة الدفاع في اليرزة، حيث تم اكتشاف بقايا جثث 24 عسكرياً في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005، أي بعد سبعة أشهر على انسحاب القوات السورية من لبنان».

وحثت المنظمة السلطات اللبنانية على «المضي قدما ودونما تأخير في التحقيق بجميع مواقع المقابر الجماعية في البلاد لكي تنهي محنة العائلات التي تنتظر أنباء عن اقاربها الذين فُقدوا منذ الحرب الأهلية وتمكينها في النهاية من معرفة الحقيقة عن مصيرهم، وحماية هذه المواقع فوراً واتخاذ اجراءات للتحقيق من الرفات البشرية الأخرى».

كما دعت منظمة العفو الدولية السلطات اللبنانية إلى «اتخاذ خطوات عاجلة إذا ما تم العثور على جثث أخرى، للتعرف عليها وتسليمها إلى أسرها».

تشافيز يصف اسرائيل بانها ذراع «قاتلة» للولايات المتحدة

■ كراكاس ـ رويترز: إنتهز الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز زيارة للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ليصف اسرائيل بأنها «ذراع قاتلة» للولايات المتحدة.

وفي المرحلة الاخيرة من جولة شملت ثلاث دول يسارية التوجه في امريكا الجنوبية تعانق تشافيز واحمدي نجاد وتشابكت ايديهما وأشاد كل منهما بالاخر كرفيق ثوري.

وعقب تشافيز على تعليقات أدلى بها الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس اثناء زيارة هذا الشهر إلى امريكا الجنوبية قال فيها إن أيامه وأيام احمدي نجاد في السلطة ربما تكون معدودة. وقال تشافيز في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الايراني «إنكم تعرفون ما الذي تمثله دولة اسرائيل.. أنها ذراع قاتلة للامبراطورية الامريكية... اننا نأخذ ما قاله رئيس اسرائيل على انه تهديد».

وقطع تشافيز العلاقات مع اسرائيل هذا العام. ونال اشادة في العالم الاسلامي لوصفه الهجوم العسكري الذي شنته اسرائيل على قطاع غزة في مطلع العام بانه إبادة جماعية.

وتزايد التقارب بين فنزويلا وايران العضوين في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) بخطى سريعة على مدى السنوات القليلة الماضية. ويؤيد تشافيز برنامج ايران النووي ـ الذي يعتقد الغرب انه يهدف الى صنع قنبلة ـ بينما تساعد ايران فنزويلا في استكشاف مكامن اليورانيوم.

ووقع الزعيمان في وقت لاحق اتفاقات للتعاون الاقتصادي تشمل 129 مشروعا مشتركا قال تشافيز إنها تتراوح من تجميع الدراجات وإنتاج اجزاء السيارات الى تصنيع منتجات الالبان وبناء المساكن.

وقوبلت زيارة احمدي نجاد بانتقادات من المعارضة في فنزويلا التي تصف كلا من الزعيمين بانه دكتاتور.

كما انتقدت الجالية اليهودية في فنزويلا زيارة الرئيس الايراني مشيرة الى انكاره للمحرقة النازية ودعوته الى محو اسرائيل من الخريطة.

غول يزور الاردن الثلاثاء المقبل لمباحثات حول عملية السلام في الشرق الأوسط

■ عمان ـ ا ف ب: يزور الرئيس التركي عبدالله غول الاردن الثلاثاء المقبل ويبحث مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الجهود المبذولة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، على ما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني امس الخميس.

وبحسب البيان يصل غول وعقيلته الى الاردن الثلاثاء المقبل في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام يبحث خلالها مع العاهل الاردني «تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط، خصوصا الجهود المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار فيها».

كما يتم خلال الزيارة توقيع «اتفاقيات تعاون بين البلدين تسهم في تعزيز ومأسسة العلاقات بينهما في مختلف المجالات».

وكان رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي زار تركيا مطلع الشهر الحالي حين ترأس وفد بلاده في اجتماعات القمة الاقتصادية لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

واتفق الذهبي ونظيره التركي رجب طيب اردوغان حينها على توقيع اتفاق للتجارة الحرة والغاء تأشيرات الدخول بين البلدين «قريبا».

وسلم رئيس الوزراء الاردني الرئيس التركي خلال الزيارة دعوة من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني لزيارة المملكة.

القضية شغلت الجميع منذ ثلاثة اسابيع وزعيم الاخوان المسلمين تحدث عن اختراقات تبشيرية:

وزيرة السياحة الاردنية تحت القصف.. دعوات لاقالتها ومحاكمتها بسبب خطأ فردي لعبارة مترجمة ظهرت في منشور سياحي وتنطوي على اساءة للرسول عليه السلام

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حجم الضغط والهجوم الذي تتعرض له وزيرة السياحة الاردنية هذه الايام يتزايد ويتطور من دعوة الى محاسبة الوزيرة على خطأ ارتكبه احد موظفيها الى دعوة مفتوحة لاقالتها من منصبها وحتى مساءلتها قانونيا كما يقترح نقيب المحامين الاسبق صالح العرموطي.

واثير الجدل للمرة الثانية على التوالي ضد الوزيرة مها الخطيب بعد ورود عبارة باللغة الانكليزية على منشور ترويجي يتبع الوزارة تضمنت كما تقول اوساط التيار الاسلامي اساءات للرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

والوزيرة الاردنية تحت القصف الاعلامي وللاسبوع الثالث على التوالي رغم انها شكلت لجنة للتحقيق في ظروف نشر العبارة المترجمة سالفة الذكر والتي نتج عن نشرها في ورقة ترويجية تتبع الوزارة عاصفة من الجدل والنقد لم تهدأ بعد في الاردن.

المنشور السياحي كان يستهدف الترويج لاحدى المناطق القديمة في الاردن وبين العبارات التي تضمنها واحدة بالانكليزية تدعي بأن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام تعلم على يد راهب مسيحي ولوحظ ان هذه العبارة لم تورد في النشرة العربية لنفس المنشور السياحي. وبمجرد تسليط الضوء على المسألة من قبل صحيفة اسلامية ثارت في البلاد ضجة واسعة النطاق لم تهدأ بعد فاصدر المفتي العام للمملكة مذكرة تحدث فيها عن اساءة بالغة لمشاعر المسلمين معربا عن اسفه لان هذه العبارة التي تناقض تعاليم الدين الاسلامي وتشوه التاريخ وردت في منشور ترويجي لوزارة السياحة الاردنية.

دائرة الافتاء الحكومية حملت ضمنيا وزيرة السياحة المسؤولية وطالبت بمحاسبة ومعاقبة كل مسؤول له علاقة بنشر هذه العبارة وبعد تدخل رئيس الوزراء اوضحت الوزيرة الخطيب بعد ان اعلنت اسفها عن هذا الخطأ بأن المسألة قد لا تتعدى خطأ فرديا لأحد الموظفين وانها امرت بتشكل لجنة تحقيق.

لكن اهتمام رئيس الحكومة ووزيرة السياحة بالامر لم ينقذ الوزيرة من حملة النقد الشرسة التي تستهدفها فالعرموطي اطلق تصريحا تحدث فيه عن مساءلة قانونية ينبغي ان تخضع لها وزيرة السياحة لان المخالفة تتعلق باحكام قانون العقوبات، والمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين اصدر بيانا استنكر فيه المسألة متحدثا عن محاولات تبشيرية للعبث في عقل الشعب الاردني المسلم عبر ترويج الاكاذيب حول النبي محمد عليه الصلاة والسلام وحول الاسلام.

وحملت ايضا جبهة العمل الاسلامي وزيرة السياحة المسؤولية وطالبت باقالتها فيما تسبب الموضوع نفسه بتفاعل صاخب على شبكة الانترنت تخللته دعوات لملاحقة الوزيرة وطردها من الحكومة رغم انها قدمت اعتذارا رسميا عن هذا الخطأ الذي تقول وزارة السياحة انه لم يكن مقصودا بكل الاحوال.

مركز حقوقي يرفض حصول الموظفين المستنكفين على اذن قبل السفر

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقد مركز حقوقي فلسطيني امس قرارا اصدرته قبل ايام وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بغزة، يطالب موظفي السلطة المستنكفين عن العمل بالحصول على اذن قبل السفر للخارج.

وطالبت الهيئة المستقلة لحقوق الانسان «ديوان المظالم» وزارة الداخلية بالغاء القرار.

وقالت الهيئة في بيان لها انه وفق معلوماتها فان وزارة الداخلية في الحكومة المقالة اعلنت عن افتتاح مكتب تسجيل للمسافرين الراغبين بالسفر عبر معبر بيت حانون (ايريز)، وعبر معبر رفح البري من ابناء الاجهزة الامنية السابقة والموظفين المستنكفين، حيث تلزمهم بالحصول على عدم ممانعة من السفر كإجراء سابق على التسجيل للسفر في مكتب التنسيق الخاص بذلك.

ووصفت الهيئة القرار بانه يشكل «تمييزا ضد ابناء الاجهزة الامنية السابقة والموظفين المستنكفين»، وقالت ايضا انه مخالف لما تنص عليه المادة (9) من القانون الاساسي الفلسطيني التي تؤكد على ان الفلسطينيين امام القضاء والقانون سواء، وعدم جواز التمييز بينهم.

ورأت الهيئة ان هذا القرار يشكل «انتهاكا لحرية التنقل والسفر والاقامة التي كفلها القانون الاساسي الفلسطيني وكذلك المواثيق الدولية لحقوق الانسان التي كفلت حرية مغادرة المواطن لاي بلد».

وطالبت الهيئة وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بتقديم التسهيلات للمواطنين دون تمييز والتراجع عن قرارها السابق.

يشار الى ان الداخلية في غزة اشترطت حصول موظفي السلطة الفلسطينية السابقين، سواء المدنيين او موظفي الاجهزة الامنية على «عدم ممانعة» من مكتب تسجيل المسافرين قبل السفر.

حملة للتضامن مع السفير حجار «المُحاصر» بالقاهرة

مصدر حكومي: الجزائر لن تعتذر لمبارك و«أوراسكوم» مطالبة بـ120 مليون دولار متأخرات الضرائب

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال مصدر حكومي لـ«القدس العربي» ان الجزائر ليست لها النية للاعتذار من السلطات المصرية لأنها مقتنعة بأنها الأحق بطلب الاعتذار، مشيرا إلى أن الجزائر مقتنعة بأن القيادة المصرية وراء حملة السب والشتم التي قامت بها الفضائيات المصرية خلال الأيام الأخيرة، والتي طالت رموز الجزائر شعبا وقيادة وتاريخا، وهو ما خلف استياء كبيرا لدى جميع مكونات السلطة والشارع الجزائري.

وأضاف المصدر ذاته أن مسألة الاعتذار غير مطروحة بالنسبة للجزائريين، بصرف النظر عن مبادرة الصلح التي أعلن عنها القائد الليبي معمر القذافي، مشددا على أنه حتى لو أراد الرئيس بوتفليقة فإن الأمر تجاوزه وأنه (بوتفليقة) لن يستطيع طلب اعتذار باسم الشعب الجزائري.

وذكر أن هناك غضبا شعبيا واحتقانا بسبب السب والشتم الذي تعرضت له الجزائر على الفضائيات المصرية طوال الأسبوع الذي تلا مباراة السودان، خاصة وأن التلفزيون والإذاعة الحكوميين في الجزائر لم يدخلا في حملة مضادة لرد الإهانة.

واعتبر المصدر أن بوتفليقة نفسه غاضب مما وقع في القاهرة قبيل مباراة يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، موضحا أن الرئيس المصري تعهد بحماية اللاعبين والأنصار بعد حادثة الأتوبيس، لكنه لم يفعل مبررا ذلك بأنه لا يستطيع التحكم في 80 مليون مصري، وهي الجملة التي أثارت غضب الرئيس الجزائري.

وأشار المصدر الحكومي إلى أن رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس يريد استغلال الأزمة لحل مشاكله مع الضرائب، مشددا على أن مشكل ساويرس كان قائما قبل المباراة بعدة أسابيع، وأنه يريد أن يخلط الأمور، للإيحاء بأنه ضحية انتقام من الضرائب.

وذكر أن الحكومة الجزائرية تفطنت مؤخرا فقط إلى أن ساويرس كان يخرج من الجزائر حوالي 1.8 مليار دولار سنويا كأرباح، كما اكتشفت أنه كان يتهرب من الضرائب، لذا قررت تسليط غرامة مالية عليه، وفقا لما ينص عليه قانون الضرائب.

وذكر أن الطريقة التي تصرف بها صاحب «أوراسكوم» جعلت السلطات الجزائرية تقرر تطبيق القانون عليه حرفيا، دون أي تساهل مثلما كان الأمر من قبل، مشددا على أن ساويرس مطالب خلال الأيام القليلة القادمة بدفعة أولى من الضرائب تقدر بـ120 مليون دولار، من أصل 600 مليون دولار التي تطالبه بها مصلحة الضرائب. وأعرب المسؤول نفسه عن أسفه من الطريقة التي يرد بها نجيب ساويرس الجميل للسلطات الجزائرية، التي منحته أول رخصة للهاتف المحمول، وليس الثانية مثلما هو مشاع، ووفرت له حماية غير مسبوقة، ومنحته كل التسهيلات.

وشدد على أنه في الوقت الذي تقوم فيه كل الدول بإعطاء فسحة من الوقت لشركات القطاع العام للاتصالات تصل إلى 4 أو 5 سنوات قبل فتح الباب لشركة أجنبية، فإن الجزائر منحت أوراسكوم الأفضلية، في حين بقيت شركة القطاع العام مجمدة لمدة سنتين قبل أن تنطلق في العمل، ولكن بعد أن كانت الشركة المصرية قد التهمت السوق دون منافس. وذكر أن الدبلوماسية الجزائرية «تشتغل في صمت ولا تريد كشف جميع أوراقها الآن»، مؤكدا أن «أشياء كثيرة ستتغير».

وعلى جانب آخر تستعد شخصيات سياسية وحزبية لإطلاق مبادرة لمساندة سفير الجزائر في القاهرة عبد القادر حجار الذي يتعرض لحملة شعواء في الإعلام المصري.

ويقود هذه الحملة نواب بالبرلمان ينتمون إلى حزب جبهة التحرير الوطني (عضو تحالف رئاسي) والذي يعتبر حجار أحد قياداته. وقد شرع الحزب في استقبال بيانات الدعم والمساندة من مختلف ولايات الوطن.

وينتظر أن تنطلق هذه الحملة بعد عيد الأضحى المبارك، وقد وجهت دعوات لمختلف الأحزاب والجمعيات والمنظمات للانضمام إليها من أجل دعم السفير حجار في الظروف التي يعيشها منذ مباراة السودان، علما بأن مقر السفارة محاصر، وأن هناك مطالب بطرده من القاهرة.

أحكام غيابية بالإعدام بحق 14 مسلحاً في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: أصدرت محكمة الجنايات بمجلس قضاء ولاية بومرداس (شرق العاصمة) بالجزائر أحكاما غيابية بالإعدام بحق 14 مسلحا في قضيتين مختلفتين تتعلقان بالإرهاب.

وذكر مصدر قضائي امس الخميس أن الحكم في القضية الأولى صدر بحق 10 مسلحين بجناية «الانخراط في جماعة إرهابية مسلحة وتمويلها وتشجيعها والمشاركة في وضع المتفجرات عمدا في الطريق العمومي بقصد القتل».

وصدر الحكم في القضية الثانية بحق أربعة مسلحين بجناية «الانخراط في جماعة إرهابية مسلحة ومحاولة القتل العمد والمشاركة في القتل العمد والتحريض على القتل العمد».

وقد أصدرت نفس المحكمة خلال الأسبوعين الأخيرين أحكاما غيابية بالإعدام والسجن المؤبد بحق نحو 70 شخصا بتهمة الإرهاب.

سجن الصحافي التونسي توفيق بن بريك ستة أشهر وباريس «تأسف» للحكم

■ تونس ـ رويترز: قضت محكمة تونسية امس الخميس بسجن الصحافي المعارض توفيق بن بريك لمدة ستة أشهر بعد ادانته بتهمة الاعتداء على امرأة في الشارع في محاكمة وصفها حقوقيون بأنها تهدف لاسكات انتقاده للحكومة.

وبن بريك معارض بارز لنظام الرئيس زين العابدين بن علي. وقالت منظمات دولية تعنى بحرية الصحافة ان قضية بن بريك ملفقة بهدف تكميم انتقاده للرئيس.

وقال برنار فاليرو المتحدث باسم الخارجية الفرنسية معلقا على الحكم «نأسف لهذا القرار ونعيد التأكيد على دعم حرية الصحافة في تونس وفي كل مكان.»

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود» انها ستواصل الضغط على الحكومة التونسية سعيا لاطلاق سراح بن بريك.

وقال جان فرانسوا جوليار من منظمة «مراسلون بلا حدود» لرويترز « نشعر بخيبة أمل لأن المخرج الوحيد في هذه القضية هو الافراج عن بن بريك.» واضاف «لكننا تنفسنا الصعداء قليلا لان الحكم هو ستة اشهر وليس اربعة او خمسة أعوام. يبدو ان الضغط الدولي كان لفائدة بن بريك.»

واتخذت القضية بعدا دوليا بعد ان انتقد وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر اعتقال بن بريك وقال انه غير موافق على اعتقال صحافيين في تونس.

وجاء رد الرئيس بن علي في خطاب القاه في وقت سابق هذا الشهر وهاجم فيه ما سماه «التدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية» لبلاده.

وقالت المحامية راضية النصرواي لرويترز ان بن بريك سيقضي ستة اشهر سجنا.. ثلاثة بتهمة العنف وشهرين بتهمة إلحاق الضرر بأملاك الغير وشهراً واحداً لانتهاك الاخلاق الحميدة.»

وأكد مصدر قضائي صدور هذا الحكم.

وقال مسؤولون تونسيون ان بن بريك متهم بالاعتداء على امرأة عنوة وتهجمه عليها بعبارات فيها مساس بالاخلاق الحميدة بينما قال بن بريك ومحاموه انه معتقل بسبب مقالات نشرها في صحف فرنسية وقالوا إن المرأة الشاكية من اعوان البوليس السياسي.

ويكتب بن بريك (49 عاما) في صحف فرنسية من بينها «لونوفال اوبزرفاتور».

وقال بن بريك الاسبوع الماضي مخاطبا القاضي خلال جلسة لمحاكمته « المرأة التي رفعت ضدي شكوى تنتمي لاحدى وحدات البوليس السياسي في تونس.»

وأضاف «انا معتقل بسبب كتاباتي... انا رهينة الرئيس زين العابدين بن علي.»

لكن فوزي البعزاوي– وهو محامي المرأة الشاكية – قال ان بن بريك اعتدى على موكلته في بلد تحترم فيه النساء ويجب الا يفلت من العقاب مهما ادعى انها محاكمة سياسية.

ويتهم معارضون ونشطاء في مجال حقوق الانسان تونس بانها تستخدم الشرطة والقضاء بهدف اسكات اصوات منتقديها من المعارضة والصحافيين المستقلين.

توفيق بن بريك (ارشيف)

وتنفي تونس هذه الاتهامات وتقول انها تتيح حرية التعبير لكن لا أحد فوق القانون مهما كانت صفته.

ويقول بن علي الذي يحكم تونس منذ 22 عاما ان بلاده حريصة على احترام حقوق الانسان وحرية التعبير وانها تتعرض لحملة تشويه من قبل بعض المناوئين.

وانتخب بن علي الشهر الماضي لفترة رئاسية خامسة بنسبة 89.62 بالمئة من الاصوات. وينسب إليه العديد من التونسيين الفضل في ضمان الاستقرار الامني والرخاء الاقتصادي والاجتماعي.

محكمة مغربية تلغي حكما قضى بإعادة فتح دار لتعليم القرآن اغلقتها وزارة الداخلية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قضت محكمة مغربية من الدرجة الثانية بمدينة مراكش بالغاء حكم قضى باعادة فتح دار لتعليم القرآن تابعة لجمعية دينية اغلقتها وزارة الداخلية في تموز/ يوليو الماضي بعد فتوى لرئيس الجمعية بإباحة زواج بنت التاسعة.

وقررت محكمة الاستئناف الإدارية بمراكش الأربعاء إلغاء الحكم الابتدائي المتعلق بفتح دار القرآن التابعة لـ«جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة»، التي يترأسها امحمد المغراوي صاحب فتوى أباح فيها زواج بنت التاسعة.

وكانت المحكمة الإدارية أيدت ابتدائيا دعوى الطعن المقدمة من طرف رئيس الجمعية اعتبارا لكون اختصاص قرار الإغلاق موكولا للقضاء وليس للسلطات المحلية.

واستأنف والي (محافظ) الجهة الحكم الابتدائي لكون الفتوى المذكورة منافية للقانون وفي خلاف تام لما جرى به العمل بالمغرب في مجالات العقيدة والفقه وتفسير النصوص الشرعية.

وقال امحمد المغراوي إن كلامه الخاص بزواج الصغيرة لم يأت من عنده، بل إن ما قاله هو تفسير لآية من القرآن الكريم.

وفيما يقول المتعاطفون مع الجمعية أنها عملت منذ تأسيسها على نشر الوعي والأخلاق الحميدة، وعملت أيضا على تثقيف المستفيدين وتربيتهم وتقديم يد العون والمساعدة للآباء في تربية أبنائهم، فإن فتوى رئيسها اثارت استياء واسعا في صفوف الجمعيات والناشطين في ميدان حقوق الانسان وحقوق المرأة والتي ذهبت إلى حد رفع دعاوى قضائية ضده بتهمة التحريض على اغتصاب الأطفال.

واقترح وزير الداخلية المغربي شكيب بن موسى اثر اصداره قرار اغلاق دار القرآن إن القرار جاء كون مدارس القرآن المرتبطة فكريا ومنهجيا بجمعية الدعوة إلى القرآن والسنة التي يديرها الشيخ السلفي محمد المغراوي جاء لأجل حماية الوطن من التشدد الديني والتشويش والحفاظ على أمن المواطن المغربي روحيا وأخلاقيا.

وأضاف الوزير أنه تم إغلاق 33 مدرسة قرآنية بعضها ليس لها علاقة بالشيخ المغراوي مباشرة، ولكنها ملك لسلفيين متشددين ينشرون الفكر المتعصب. وقال إن الشيخ المغراوي نفسه «لا يتحرك بمفرده بل له عدة ارتباطات شخصية وجمعوية تتعدى ما يقوم به في إطار الجمعية التي يترأسها، حيث استطاع أن يؤسس فروعا كثيرا لدور قرآنية أدارها أتباعه الذين يحاولون نشر تصوراته وأفكاره على أرض الواقع، وخاصة تلك المتعلقة بالاختلاط، والمرأة، والقوانين المدنية، وزواج الصغيرة، وهي أفكار تتعارض مع النظام السياسي الذي يسير عليه المغرب. وأضاف أنه تأكد للسلطات الإدارية المغربية أن العديد من المدارس القرآنية التي تأسست قد تحايلت على القانون.

وظهر اسم المغراوي لأول مرة في سنة 2003 عندما طالب بمنع الاختلاط في المدارس الابتدائية كبداية لتحريم الاختلاط في المدارس المغربية.

مغربي مقيم في ألمانيا يقتل زوجته وابنه بالرصاص إثر خصومة عائلية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أقدم مواطن مغربي مقيم في مدينة فرانكفورت (جنوب غرب ألمانيا)، على قتل زوجته وابنه بالرصاص إثر خصومة عائلية مزمنة.

ونقلت وكالة الانباء المغربية امس الخميس عن مصادر قريبة من الحادث أن الجاني (عبد الله أ.)، البالغ من العمر 67 سنة، أقدم على قتل ابنه (أحمد أ. 38 سنة)، ثم توجه بعد دقائق إلى منزل هذا الأخير، ليقتل زوجته (كريمة أ 35 سنة)، بعدما وجه إليها طلقات نارية عدة من مسدس كان في حوزته.

وهم القاتل بإطلاق النار على زوجة ابنه القتيل الا أنها فرت واحتمت بالجيران.

وبعد ارتكاب جريمته اتصل الجاني، وهو متقاعد عن العمل، بالشرطة ليخبرهم بفعلته.

وحسب المصادر ذاتها فقد جرت محاولات صلح عديدة بين الجاني، الذي ينحدر من مدينة الناضور، وبين أبنائه وزوجته، باءت كلها بالفشل.

مقتل ثلاثة مغاربة في حادثة سير قرب مدينة مراكش

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قتل ثلاثة مغاربة في حادثة سير وقعت صباح امس الخميس بالقرب من مدينة مراكش. وقالت السلطات المحلية أن ثلاثة أشخاص قتلوا، وأصيب آخر بجروح خطيرة في حادثة سير وقعت صباح الخميس، على بعد حوالي ثلاثين كلم من مدينة إيمنتانوت.

وأوضحت أن الحادث وقع على الطريق 8 الرابطة بين مدينتي مراكش وأكادير، عبر شيشاوة عندما اصطدمت شاحنة بسيارة خفيفة.

المغرب أكبر زبون للشاي الصيني الأخضر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفادت أحدث إحصائيات لوزارة التجارة الصينية، أن المغرب يعتبر أكبر زبون للشاي الصيني الأخضر، بمجموع واردات بلغت خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري 38.5 ألف طن، أو نحو 94.22 مليون دولار، بارتفاع نسبته 4.21 بالمئة بالمقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي. وحسب الاحصائيات ذاتها فإن المغرب يعتبر كذلك أول مستهلك في العالم (باستثناء الصين) للشاي الصيني الأخضر، فيما تعتبر أوزبكستان ثاني أكبر مستورد للشاي الصيني الأخضر متبوعة باليابان ثم روسيا والولايات المتحدة.

واستورد المغرب خلال العام الماضي 96.1 مليون دولار من الشاي الصيني الأخضر، وبلغت حصة الشاي من مجموع الواردات المغربية من الصين 4.16 بالمئة.

ويستورد المغرب نحو 30 في المئة من إنتاج مقاطعة تشجيانغ (شرق الصين) من الشاي الأخضر، حيث لا يوجد في هذه المقاطعة بالكاد معمل إنتاج واحد لا يوجه بعضا من إنتاجه للسوق المغربي.

مساعدات عربية لمشروع جامعي بموريتانيا

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: أعلن وزير التعليم العالي الموريتاني سيدي محمد ولد باهية أن جهات عربية وإسلامية ودولية تعهدت لموريتانيا بالمساهمة في تمويل مشروع الحي الجامعي الكبير الذي وضع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أمس حجره الأساسي.

وأوضح الوزير الموريتاني أن كلفة هذا المشروع الضخم تبلغ ثلاثة وثلاثين مليار أوقية (125.000.000 دولار)،مشيرا إل أنه يغطي 900 هكتار كما أنه من المتوقع أن يكون جاهزا بكامل مكوناته في أفق 2013. وحسب الوزير فقد تعهد الصندوق السعودي للتنمية ببناء كلية للعلوم القانونية والاقتصادية وأحياء جامعية سكنية ومطعم جامعي ومجمع يضم مسجدا ومتاجر بتكلفة (32.196.969 دولار). وخصص البنك الإسلامي للتنمية للمشروع غلافا ماليا للمشروع (18.181.818 دولارا) فيما خصص البنك الدولي (9.469.696 دولاراً).

وتكفل الصندوق الكويتي بالبحث عن تمويل لبناء كلية الآداب والعلوم الإنسانية والأحياء السكنية الجامعية للطلاب بكلفة تبلغ تسعة مليارات وتسعمئة مليون أوقية (37.500.000 دولار).

ليبيا تسمح لجماعة حقوقية بإعداد تقرير نادر من داخل أراضيها

■ الجزائر ـ رويترز: قالت منظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بحقوق الانسان الاربعاء انها حصلت وللمرة الاولى على إذن باعداد تقرير عن سجل حقوق الانسان في ليبيا من داخل اراضيها وهي خطوة قالت انها اظهرت انفتاحا جديدا.

ولم تسمح ليبيا لعشرات السنين بدخول اي اجانب يحاولون التدقيق في حكم زعيمها معمر القذافي لكن في السنوات القليلة الماضية حدث انفتاح محدود بقيادة نجل القذافي ذي العقلية الاصلاحية.

وتنتقد هيومان رايتس ووتش ومقرها نيويورك الحكومة الليبية. وقالت في تقريرها لعام 2009 ان الليبيين منعوا من حرية التعبير وزج بعشرات الاشخاص في السجن لانتقادهم قيادة البلاد.

وقالت الجماعة في بيان ارسلته الى رويترز «تعتزم هيومان رايتس ووتش اطلاق تقريرها بشأن حقوق الانسان في ليبيا من طرابلس في الاسبوع الاول من كانون الأول (ديسمبر). نعتقد أنها سابقة مهمة ومؤشر على ان بعض اعضاء الحكومة الليبية منفتحون على سماع نقد سجلهم في مجال حقوق الانسان.»

يأتي قرار السماح بإطلاق التقرير من طرابلس بعد شهر من تعيين سيف الاسلام نجل القذافي في منصب يجعله فعليا ثاني اقوى شخصية في ليبيا بعد والده.

وكان سيف الاسلام قد ابدى رغبته في اصلاح بلاده. وساعد في التفاوض على اتفاق تخلت ليبيا بموجبه عن برامج الاسلحة مقابل رفع العقوبات الدولية مما انهى سنوات من العزلة.

وفي السابق لم يكن يسمح لناشطي حقوق الانسان الاجانب سوى بوصول محدود الى ليبيا.

وقالت منظمة العفو الدولية ان بعثة لتقصي الحقائق ارسلتها الى ليبيا في أيار (مايو) من هذا العام هي الاولى التي تسمح السلطات بدخولها منذ 2004. وقالت هيومان رايتس ووتش ان التقرير الذي ستكشف النقاب عنه في مؤتمر صحافي في طرابلس الشهر المقبل سيحدد المجالات التي يمثل فيها احترام حقوق الانسان مبعث قلق وسيقدم توصيات للحكومة الليبية.

واضافت المنظمة في بيان «نريد ان نضمن رغم ذلك ان يكون المؤتمر الصحافي مفتوحا لجميع الصحافيين وكذلك لأي محامين وسجناء سابقين واسر السجناء التي ربما تهتم بالحضور.»

قاض مغربي يستمع لمتهم سلمته السلطات الاسبانية لنظيرتها المغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: استمع قاضي التحقيق المكلف بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا في إطار الاستنطاق التفصيلي لجمال مزياني الذي سلمته السلطات الاسبانية لنظيرتها المغربية في حزيران/ يونيو الماضي والمتابع بتهم «تكوين عصابة إجرامية من أجل التحضير لأعمال إرهابية والتحريض على الإرهاب».

وسبق لقاضي التحقيق أن استنطق جمال مزياني بداية الشهر الجاري في إطار الاستنطاق الأولي، وأجرى الاربعاء مواجهة بين جمال مزياني وعبد العزيز هرام المتابع ضمن مجموعة «فتح الأندلس».

وأضاف مصدر قضائي أن التحقيق مع مزياني يأتي بعد ذكر اسمه من طرف عبد العزيز هرام المتابع ضمن مجموعة «فتح الأندلس»، التي يتابع فيها 15 شخصا بتهم تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية لها علاقة بمشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف وتمويل الإرهاب والمشاركة فيه وصنع وحيازة المتفجرات والمس بالمقدسات وعقد اجتماعات بدون ترخيص.

وألقي القبض على جمال مزياني (18 سنة) ، الذي كان مطالبا من طرف السلطات المغربية، بمدينة طاراغونة (شمال شرق إسبانيا) يوم الثالث من آذار/مارس الماضي بموجب مذكرة اعتقال دولية أصدرتها السلطات القضائية الإسبانية، حيث كان قد وضع رهن الاعتقال الاحتياطي بقرار من المحكمة الوطنية الإسبانية.

ويأتي قرار ترحيل جمال مزياني إلى المغرب بعدما صادق مجلس الوزراء الإسباني على قرار ترحيله لتورطه في أعمال إرهابية، وذلك تنفيذا للقرار الذي كانت قد أصدرته المحكمة الوطنية (أعلى هيئة قضائية في إسبانيا) يوم 26 حزيران/ يونيو الماضي وبموجب اتفاقية ترحيل السجناء الموقعة بين إسبانيا والمغرب.

رفع حالة الطوارئ في منطقة الطوارق في النيجر

■ نيامي ـ اف ب: قررت سلطات النيجر رفع حالة «التحذير» المطبقة منذ اكثر من عامين في شمال البلاد الصحراوي حيث القى المتمردون الطوارق اخيرا السلاح، كما ذكر التلفزيون الرسمي مساء الاربعاء.

واوضح تيلي– ساحل «بموجب مرسوم وقعه الرئيس مامادو تانجا، يرفع التحذير المطبق في منطقة أغاديز اعتبارا من 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009».

و«حالة التحذير» المطبقة منذ 24 آب/اغسطس 2007 والتي تعادل حالة الطوارىء، تعزز سلطات الجيش في منطقة النزاع. ويشكل رفعها احد الشروط المسبقة التي وضعها مقاتلو الطوارق لاجراء اي تفاوض برعاية الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وفي نهاية تشرين الاول/اكتوبر، اصدر مامادو تانجا عفوا عن المتمردين الطوارق الذين كانوا ينشطون منذ 2007 في منطقة اغاديز الصحراوية الغنية جدا باليورانيوم.

واعادت ليبيا في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر حوالى 800 متمرد سابق كانوا يقيمون على اراضيها الى بلدهم.

وباشر المتمردون ونيامي في اذار/ مارس محادثات برعاية الزعيم الليبي الذي دعا المقاتلين في الخامس عشر من اذار/ مارس الى القاء السلاح والانضمام الى عملية سلام.

ويطالب المتمردون خصوصا باندماج افضل للطوارق في الجيش والقوات شبه العسكرية وقطاع المناجم الواقع في منطقة النزاع.

الناشطة السياسية الموالية للبوليزاريو امينتو حيدر واصلت امس الخميس اضرابها عن الطعام بمطار لانزروتي بجزر الكناري احتجاجا على «ابعادها» من مطار العيون بالصحراء الغربية بقرار من السلطات المغربية

سفير مصر بالسودان يهاجم وزير الاعلام لقطع الخط عليه ومنعه اجراء وزير الخارجية مداخلة في التليفزيون.. ومهاجمة الإخوان المسلمين والسعودية

مطالبة مبارك بالحفاظ على كرامة المصريين داخل بلدهم.. وبهجة العيد تسيطر على الاجواء

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن أخبار الحجاج والاستعدادات للصعود لعرفات، وكان كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة في «الدستور» أمس عن سكرتير رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف يستمع للراديو وفيه نداء.. لبيك اللهم لبيك. ونظيف يقول له: – اسمع كويس، يمكن يكون حد من المصريين اللي هناك بيدعي عليا.

هذا رغم ان رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى كان قد طمأن قبلها بيوم نظيف ان ذلك لن يحدث من نوعية معينة من الحجاج قال عنهم: «لو فتشت في لصوص البلد كلهم وبالذات الكبراء المأصلين لوجدتهم حجاجا يا سيدي لأ وكل سنة يحجون مما يبدو معه أنهم لا يطلبون المغفرة بل يحاولون شراءها، وتتذكر بالضبط عصور الكنيسة الأوروبية في القرون الوسطى حين كانت الكنائس تبيع صكوك الجنة للأغنياء والأمراء! كل حرامي أو رقاصة أو لامؤاخذة وكل نهاب قروض أو مرتش او تاجر مخدرات او مستغل من تجار الطب او السياسة او الرياضة تلاقيه مسافر كل سنة الحج السياحي الفاخر كأنها صفقة يخلصها أحدهم مع الله، بيزنس ديني – أنا أسرق البلد أو أرقص طوال السنة في كباريه أو مؤتمر او جريدة أو برلمان، وفي عشرة أيام من ذي الحجة أخطف التوبة وأعمل فيها الخضرة الشريفة أو الأخضر الشريف!

كما تسأل عنهم في الصيف تلاقيهم في مارينا (بيعوموا في مكة وبيحجوا في الساحل الشمالي)!

وكل ما نرجوه اذن ان نحس على دمنا ان نتوقف عن طاعة المخلوق في معصية الخالق، عن النفاق للرئيس وحكمه إننا وإنك ميت وهم ميتون وسنكون جميعا كبيرنا مثل صغيرنا حاكمنا مثل غفيرنا، ملياردیرنا مثل فقيرنا، سنكون لحظتها عرايا وقطنة في مؤخرتنا فاعملوا لآخرتكم يا ضلالية!»

واشارت الصحف الى سفر كل من وزير الخارجية ومدير المخابرات للسودان ومقابلة الرئيس لتطويق الأزمة قبل ان تكبر بين البلدين، ووفاة سيدتين في الاسكندرية والفيوم بأنفلونزا الخنازير ووقفة احتجاج لطلاب اتحاد جامعة عين شمس على ما تعرض له المصريون على ايدي الجزائريين، وتوقعات بأن أول أيام العيد سيكون باردا وممطرا.. وكل عام والجميع مسلمين ومسيحيين عرب بخير.

النقاش لمبارك: «اسمع كلامك يعجبني وأشوف أمورك أستعجب»!

ونبدأ كالعادة بالاشارة الى أبرز ردود الأفعال على الأزمة التي تسببت فيها إعتداءات مشجعي فريق الجزائر على المصريين حيث تهجمت زميلتنا فريدة النقاش على بارك الله لنا فيه بقولها قولا لم يعجبني ولذلك تجاهلته لأنه من نوع: «تحدث الرئيس مبارك في خطابه قال انه لا يقبل المساس بالمواطنين المصريين او التطاول عليهم أو امتهان كرامتهم، وأضاف: أقول بكلمات واضحة ان كرامة المصريين من كرامة مصر، ومصر لا تتهاون مع من يسيء لكرامة أبنائها.

وحين سمعت الخطاب تذكرت المثل الذي يقول «اسمع كلامك يعجبني وأشوف أمورك أستعجب» ذلك ان كرامة المصريين في بلادهم، وفي غيرها جرى إهدارها لزمن طويل جدا قبل موقعة الخرطوم، وتهجم بعض المشجعين الجزائريين على مشجعين مصريين وإيذائهم قبل أسابيع قليلة كان إهدار كرامة المصريين ودمائهم قد حدث على الملأ في واقعة تصادم قطارين من قطارات الفقراء كاشفا المدى الذي وصل اليه الاهمال والفوضى وسوء الادارة، وذلك فضلا عن إهدار الكرامة المتواصل في طوابير الخبز والبطالة والمستشفيات المتهالكة وفي آلاف القرى التي لم يصلها الصرف الصحي أو مياه الشرب او تلك التي تشرب المياة المخلوطة بالصرف.. وفي حسرة العاجزين عن ايجاد مسكن الفساد الواسع والذي فاحت رائحته من نهب البنوك للاستيلاء على اراضي الدولة ومن زواج السلطة بالثروة الذي حول بعض رجال لجنة السياسات الى حيتان كبيرة تتمتع بالحماية بل يصل بعضهم الى كراسي الحكم دون اي خجل الى غرق شباب في البحار يأسا بعد ان اضطروا تحت وطأة الذل للهرب من وطنهم بحثا عن مستقبل لا يجدونه فيه.

وما حدث لبعضهم في الخرطوم هو جزء فقط مما يتعرضون له كل يوم في بلادهم نفسها ذلك ان كرامة المصريين لا تتجزأ ولا بد ان يوما سوف يأتي يدافع فيه المصريون عن كرامتهم لتلتئم الجروح.. وما أكثرها».

«الوفد»: نشعر بالاهانة من الداخل كما من الخارج

لا، لا، وما دخل بارك الله لنا فيه بهذا الخلط بين الأحداث على طريقة ربابة، ربة البيت تخلط الخل بالزيت، وخوفا على عمله سارع زميلنا إبراهيم حنيط بمجاملتها برسم عن ضابط وجندي من الأمن المركزي، والضابط يقرأ في صحيفة خبرا عن الاعتداء على المشجعين، ويقول محتجا: ازاي حد يضربهم غيرنا؟

أما الذي لم اتوقعه من زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين، فهو ان يسارع في نفس اليوم، الثلاثاء، بمساندة فريدة رغم انها يسارية وهو من أهل اليمين أو الوسط، بقوله مخاطبا بارك الله لنا فيه: «سيدي الرئيس.. من حق المنتخب القومي أن يفرح.. ومن حقنا أيضا.. من حقك أن تستقبله وأن تخفف عنه، وأن تقرر له المكافآت.. وترد له الاعتبار.. ومن حقنا أيضا أن نفرح مثل نجوم الكرة وحسن شحاتة وسمير زاهر.. نحن الذين بكينا وانضربنا.. متى تسعدنا كما أسعدت المنتخب القومي.. وكما أسعدت حسن شحاتة.. وكما (طبطبت) على سمير زاهر.. وأغدقت بالملايين على اللاعبين.. فهل من حقنا أن نسعد وأن نكافأ.. فنحن نشعر بالإهانة في الداخل كما شعرنا بها في الخارج.. وهنا إهانة بلا حدود.. لأن أحدا لم يفكر في إسعاد المصريين بمزيد من الحريات وحقوق الإنسان.. أو بالديمقراطية وتداول السلطة.. لم يفكر أحد في الملايين التي يتقاضاها اللاعبون.. بينما هناك ملايين لا تجد مليم.. وهي إهانة لا تقل عن إهانة الجزائريين بأي حال! سيدي الرئيس.. لا بد أنك تعرف لماذا اختزلنا كل أحلامنا في مباراة كرة.. ولا بد أنك تعرف أن فرح المصريين بالفوز، قابله إحباط شديد بسبب الهزيمة الكروية والمعنوية.. ولابد أنك تعرف أيضا أن المصريين يريدون أن يفرحوا.. وأن يجدوا أخبارًا سارة في حياتهم ومستقبلهم.. لا تتعلق فقط بالديمقراطية وتداول السلطة والدستور.. وإنما تتعلق بلقمة العيش والمسكن الصحي.. فالمصريون بلا استثناء يسألون عن مصادر الملايين التي كانت تنتظر المنتخب.. ويطالبون بتوجيهها إلي مشروعات باسم مصر.. كما يطالبون الشركات بدفع الضرائب أولا.. وأضم صوتي لصوتهم.. ادفعوا الضرائب قبل أن تتبرعوا للمنتخب القومي!».

«اليوم السابع» الأسبوعية: مهرجان اللطم الذي اقمناه لم يقنع اي عربي

وما زلنا في عملية التجول بين الصحف، فيوم الثلاثاء قال زميلنا ياسر أيوب في «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة: «كل هذا المهرجان الذي أقمناه هنا في مصر.. لحب مصر.. فشل تماما وبشكل مخز ومخجل في ان يقنع أي أحد غير مصري بأي حق لمصر.. وكل تلك الشاشات المصرية النشيطة فشلت تماما في ان تكسب لمصر أي قضية، فلا العرب اقتنعوا بأن المصريين في السودان كانوا ضحايا.. ولا المسؤولون والناس والاعلام في أوروبا والولايات المتحدة اقتنعوا بما نقوله نحن في مصر.. لأنهم لم يسمعونا أصلا.. إعلام اتيحت له الفرصة لأن يذهب الى السودان بكل أسلحته.. كاميرات ومراسلين لا أول لهم ولا آخر، وحين جرى كل هذا العنف ضد المصريين.. لم نجد شريطا واحدا وكاملا يسجل ما جرى.. لا نملك حتى الآن تقريرا بالصورة لمجرمين جزائريين يقذفون مصريين بالحجارة او يعتدون عليهم بالسكاكين والسيوف، إنما هي لقطات متناثرة معظمها بكاميرات التليفونات المحمولة وقد كانت إساءة الاعلام المصري للصورة المصرية ابلغ وأشد قسوة ووطأة مما قام به الإعلام الجزائري نفسه.. لأنه إعلام لا يعرف الفارق بين تصوير الاعتداء على المصريين إثباتا لحقوق ودليلا على جريمة تم ارتكابها.. وبين تكريس هذه الصورة وكأن هذا هو حال المصريين وواقعهم.. وأخيرا هو إعلام قرر ان القضية كلها باتت تخص فنانين وفنانات.. إعلام اختصر مصر كلها في فنانيها وفناناتها، أما الآخرون.. فهم لا يرون أننا أصحاب حقوق.. ولا يحترمون حقوقنا أو حروبنا أو حتى إعلامنا».

نتائج المباراة: تمكن الذين لا يعلمون من الذين يعلمون!

وفي نفس العدد أبدى زميلنا يسري فودة شديد أسفه لما يحدث بقوله: «في مصر أو في الجزائر تمكن الذين لا يعلمون من الذين يعلمون وسيطرت على الموقف روح الغوغاء، وحين يحدث هذا يمكن لطرف إصبع ان يحرك ما لم يكن يقدر على تحريكه جيش من الناس، ولأنني مصري فلا بد ان أكون أكثر قسوة على نفسي وعلى ابناء بلدي أولا الى ان يتوفر بين يدي دليل قاطع على خطأ الطرف الآخر، وهناك بعض الأدلة التي يمكن تقديمها بحرفية وبهدوء دون ان يقودنا الحزن على الخروج من كأس العالم أو الحماس الأعمى أو أجندة الاستهلاك المحلي أو ركوب موجة (الوطنية) في غير موضعها، اذا كنا حقا نريد الخروج من هذه المعجنة بأقل قدر ممكن من الخسائر فلنفتح تحقيقا مهنيا جادا ربما من خلال جامعة الدول العربية يقوم خلاله كل طرف بعرض قضيته وتقديم أدلته وإلا فليسكت، ولا بد لتحقيق كهذا من ان تكون له أسنان تعض من تثبت مسؤوليته، وزيرا كان أو خفيرا، في مصر أو في الجزائر».

استاذ قانون يروي مشاهداته المرعبة في الخرطوم

والى شهادة شاهد عيان، هو رجل الأعمال وعضو مجلس الشورى المعين ولواء الشرطة السابق، وأستاذ القانون الحالي الدكتور نبيل لوقا بباوي، وكانت زوجته بصحبته، قال في «الأخبار» يوم الأربعاء: «كانت معي زوجتي الدكتورة سلوى فهيم في احد الاتوبيسات وتم تكسير الزجاج من الناحيتين واصيب من اصيب فلا يوجد سيارة واحدة لم يتم تكسيرها خاصة بالمصريين مما جعلنا نخشى اننا في موقعة حربية، وحمدنا الله اننا خسرنا المباراة لاننا لو كنا كسبنا المباراة لكانت دماء المصريين سوف تسيل في ارض الخرطوم.. واندفعت كل الجماهير المصرية نحو مطار الخرطوم في حالة ذعر مع اسرهم، ولكن كلمة حق تقال ان الاستاذ جمال مبارك والدكتور زكريا عزمي رفضا مغادرة مطار الخرطوم الا ومعهم الفريق القومي للكرة المصري لحمايتهم ورفضوا مغادرة الخرطوم الا بعد تأمين سفر كل المصريين في عودتهم إلى القاهرة فتم اتصالهما بالسلطات السودانية على كل المستويات، ولاول مرة في تاريخ السودان وفي تاريخ القارات الست يتم الغاء قانون الجوازات في دولة السودان الشقيقة فكل من يدخل مطار الخرطوم يركب الطائرة فورا بدون تأشيرات خروج وبدون ختم جواز السفر وبدون اي مراجعة للتذاكر او الجوازات وعندما يكتمل عدد ركاب الطائرة تحلق الطائرة فورا وبهذه الاتصالات من الاستاذ جمال مبارك والدكتور زكريا تم انقاذ جميع المصريين بالغاء قانون الجوازات السوداني، فتحية لهما».

اشباه الاعلاميين الرياضيين خربوا كل شيء

أما زميلنا وصديقنا بـ«المصري اليوم» أحمد الخطيب فرفض توجيه اي تحية لأي أحد، وبدلا من ذلك أبدى غضبه مما رآه.. وعبر عنه بالقول في نفس اليوم – الاربعاء: «نجح بعض من يطلقون على أنفسهم الإعلاميين الرياضيين والفنانين من ذوي تصنيف الدرجة الثانية في إثارة أزمة مصر والجزائر، في تقديري الشخصي، وتصويرها على أنها أزمة قومية تستوجب قطع العلاقات وطرد واستدعاء السفراء، لدرجة أن طالب أحد هؤلاء بشن حرب عسكرية على الجزائر!

كل ذلك من أجل مباراة لكرة القدم، نجح بعض المشجعين الموتورين من الجزائر في الاعتداء على بعض المشجعين المصريين، كان على رأسهم الفنانون محمد فؤاد وهيثم شاكر وإيهاب توفيق، والحقيقة أن هؤلاء الفنانين – جميعهم – استغلوا مباراة مصر والجزائر للارتزاق والقفز فوق فرحة الشعب بالمباراة سواء إذا كان الفوز حليف المنتخب المصري أو الهزيمة، وهو ما حدث.

نفس الأمر حدث مع من يطلقون على أنفسهم إعلاميين، الذين كان بعضهم في السابق لاعبين فشلة أحدهم لم يلعب في حياته سوى مباراة واحدة وبالمناسبة كانت أمام فريق جزائري، وطوال أيامه في الملاعب كان يقضيها في الملاهي والمراقص، هذا الذي أصبح إعلامياً كما يقول عن نفسه نصَّب نفسه مدافعاً عن مصر وفتح برنامجه على البحري ليمارس هواية «الردح»، ويعتبر نفسه مؤثراً رغم أنه حاصل على مؤهل متوسط، وآخر ينسب لنفسه الدكتوراه، وهو لا يستطيع أن يتكلم ثلاث كلمات باللغة العربية، أحد هؤلاء ظل يبكي في برنامجه في وصلة نفاق مفتعلة لمجرد أن السيد علاء مبارك تحدث عن مشاعره معه عن المباراة.

وبين هؤلاء وما حدث في الجزائر نسي البعض أن يسأل: لماذا خسر المنتخب من فريق ضعيف يعيش أسوأ حالاته؟».

سفير مصر بالسودان يهاجم أنس الفقي

أما المفاجأة الحقيقية في الموقف كله فوقعت أمس – الخميس – بنشر «المصري اليوم» حديثا مع سفير مصر في السودان عفيفي عبد الوهاب أجرته معه في الخرطوم زميلتنا رانيا بدوي، وجه فيه اتهامات مباشرة لوزير الاعلام أنس الفقي، بتعمد الاساءة لموقف السفارة بل ولوزير الخارجية اذ قال: «ما لا يعرفه أحد انني لم تتح لي اي فرصة للحديث للاعلام لتوضيح الصورة واعتقد ان هناك هدفا وغرضا ما وراء خروج كل هذا الهجوم وكأنهم ارادوا ارسال رسالة محددة للرأي العام، وهي تحميل كل الأخطاء على السفارة المصرية في الخرطوم دون ان تحصل السفارة على اي فرصة للرد على هذا الهجوم، وحتى المرة الوحيدة التي اتيحت لي الفرصة تحدثت دقيقة واحدة ثم قطعوا الإرسال عليّ، ربما ليتمكنوا من تعليق الأخطاء علينا من الإعلام الحكومي قبل الخاص، ويوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) بادرت بالاتصال بالكابتن سمير زاهر رئيس الاتحاد والكابتن حمادة صدقي للإطلاع على رغباتهما والترتيبات التي يريدانها والاتحاد المصري كان على علم بهذه السكاكين

وكذلك القنصلية المصرية في السودان كانت على اتصال بالقاهرة واعلمتها أولا بأول بكل التفاصيل، طبعا، القاهرة علمت بكل الظروف وكذلك الجانب السوداني كان على علم تام بكل تصرفات الجزائريين فور وصولهم وشرائهم الاسلحة البيضاء من الأسواق، والقاهرة تعلم نوعية المشجع القادم من الجزائر علم اليقين حتى قبل المباراة بغض النظر عن كونهم اتوا من السجون أو غيرها، نحن أعلمناهم والتصرف يرجع لهم، وفي نفس الوقت انا أعلم ان وزير الخارجية في موقف من المواقف اثناء متابعته لأحد البرامج، حاول القيام بمداخلة تليفونية، ولم يستطع وانا نفسي حاولت كثيرا ولم استطع، فعلى ما يبدو ان من يتلقى المكالمة يعرف رقمي ولديه توجيه بعدم الرد».

وهكذا فجر السفير عفيفي – نيابة عن وزير الخارجية أحمد أبو الغيط – المعركة ضد وزير الاعلام أنس الفقي واتهمه اتهامات مباشرة لا تأويل لها، بأنه وراء خطة تمرير اتهام الخارجية بالتقصير وان تصل الأمور الى عدم تمكين الوزير نفسه من الرد، فنحن امام استحواذ جناح داخل الحزب الحاكم على مقادير ادارة المعركة لا ضد الجزائر فقط، وانما ضد وزارة الخارجية نفسها، ولا اعتقد ان أنس الفقي يمكن ان يتجرأ على ذلك، دون ضوء أخضر.

«الشروق»: وزير الاعلام انبرى بنفسه للدفاع عن موقف التهييج والتحريض

وهو نفسه تعرض في نفس اليوم – أمس – الى هجوم واتهام من زميلنا والكاتب الاسلامي الكبير فهمي هويدي، بقوله عنه في «الشروق»: «حين انبرى الوزير أنس الفقي للدفاع عن موقف التهييج والتحريض الذي تبنته القنوات الخاصة اثناء الأزمة، فانه قال، ان تبادل الأدوار مطلوب في هذه المرحلة، وليس هناك ما يمنع من ان يطلب من تلك القنوات ان تقول ما لا تسمح به قنوات التليفزيون الرسمي، وهو كلام لا يعني الا شيئا واحدا، هو ان اللوثة التي اصابت مقدمي البرامج في بعض تلك القنوات لم تكن كلها غضبا لكرامة مصر وانما استجابة لتوجيه رسمي، عبر عنه كل بطريقته»، ونكتفي بذلك رغم ان لدينا الكثير.. والكثير.

الاخوان المسلمون يسعون لمنصب سياسي كبير في الدولة

والى الاخوان المسلمين والمعارك الدائرة بسببهم ومن حولهم. وقد نشرت «نهضة مصر» اليومية المستقلة تحقيقا يوم الثلاثاء أعده زميلنا محمد زيدان عن الاعلان عن دعم الاخوان لمرشحين منافسين للرئيس مبارك في انتخابات الرئاسة العام بعد القادم، جاء فيه: «د. نبيل العلقامي وكيل لجنة التعليم بمجلس الشورى يؤكد ان الذين يذهبون لأخذ البركة من الاخوان او مباركتهم على ترشحه لمنصب ما في الدولة بغض النظر عما اذا كانت الرئاسة أو غيرها لا يحترم القانون والدستور الذي أكد ان الجماعة محظورة بقوة القانون لأنها تمارس نوعا من العمل السري.

من ذهبوا الى الإخوان في الماضي لأخذ مباركتهم ووعدهم لهم بالتأييد في الانتخابات البرلمانية او الرئاسية تأكدوا تماما من خداع الإخوان ولعبهم على وتر المصلحة الخاصة حيث لا يفكرون في الصالح العام مطلقا، ان الذي يحدد من هو المرشح القادم لمنصب الرئاسة أو غيره هو المواطن المصري الذي له الكلمة الأولى والأخيرة وان من ذهب لمكتب الإخوان ليتأكد ان الأصوات له هو رهان خاسر لأن الجماعة في هذه الحالة تلعب بأصوات الناس وتحقق بها مصالحها ومن ثم فإن المزايدات مرفوضة على القانون.

الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب يفرق بين صحيح الدين واللعب بالدين والمتاجرة، فجماعة الإخوان المحظورة تمارس نوعا من اللعب على عواطف الناس واستغلالهم وشحنهم من المنظور العاطفي حتى تسهل عملية انقيادهم لأفكارها في الفترات التي تكون فيها انتخابات أو ما الى ذلك، ان دور مكتب الإرشاد هو دور سري تمارس من خلاله جماعة الإخوان عملية التحريض ضد الاستقرار والسلام الاجتماعي ولو ان الجماعة تريد الممارسة السياسية تخلع عنها ثوبها الديني ولا تخلط الدين بالسياسة والا تبقى جماعة دعوية فقط، وبالتالي فإن الزيارات التي يقوم بها المريدون القاصدون للحصول على التأييد السياسي من جماعة الإخوان تبقى بالمخالفة للواقع».

«الجمهورية» تتهكم على رسم الاخوان السيفين على شعارهم

وفي اليوم التالي، الأربعاء، تهكم الدكتور عبد الله النجار، الأستاذ بجامعة الأزهر، في عموده بـ«الجمهورية» – قرآن وسنة – على رسم الإخوان السيفين على شعارهم. فقال: «اذا كان شكل السيف يفيد انه اداة قتل وعنف واطاحة بالرقاب واجزاء الابدان، فإن مضمونه يشير الي أن شعار التوحيد لم يقم الا على حدة، وأن كلمة الاسلام لم تدخل الي البلاد المختلفة إلا رهنه منه وهذا يخالف الحق والواقع ويسيء الي الاسلام قبل ان يسيء الي المسلمين، كما أنه يصدق ما يقوله بعض الكاذبين عن الاسلام، وأنه قد انتشر بالارهاب والسيف، لا بالبيان والتبليغ، وليس لهذا المعتقد اصل يعاضده، ولا تاريخ يسانده، فإن المسلمين لم يقاتلوا غيرهم الا دفاعا عن أنفسهم، ومنذ زمان قريب كان الخطيب يصعد على المنبر ممسكا بسيف خشبي يصنعه احد النجارين وقد لا يكون هذا الصانع حاذقاً فيجيء سيفه كالعصا الغليظه التي تساق بها الانعام، وكان الخطيب اذا انفعل بما يقوله لوح بهذا السيف الهزيل ذات اليمين وذات الشمال، وكأنه منذر حرب، او يحفز المستمعين لمعركة بشرية فاصلة. وقد اخطأ حسن البنا كثيرا عندما جسد تلك النحلة البليده في نفوس اتباعه حين ألزمهم برسم المصحف بين سيفين مشرعين وجعل ذلك شعارا لجماعته على حساب سمعة الاسلام والاساءة له، والتشكيك في قدرته على الوصول للقلوب بسلطان الحجة وسلاح الاقناع، والا فماذا يجدي السيف في زمن القنابل الذرية والنووية والفتك الشديد، إن نصر الاسلام بالفعل والعمل وليس بتلك الشعارات الفارغة». ولم ينتبه الدكتور عبد الله الى ان السعودية تضع السيفين في علمها.

مقابلة مع منسق الاخوان الذي خرج من السجن

ويوم الخميس نشرت «الدستور» حديثا مع الإخواني علي عبد الفتاح الذي يتولى التنسيق مع الأحزاب والقوى السياسية والذي أفرج عنه في قضية التنظيم الدولي وأجراه معه زميلنا حسام الوكيل وقال فيه: «خروجنا من السجون لم يكن منحة من النظام ولكن كان وفقا لأحكام قضائية تم انتهاكها لعدة مرات.. والأصل الا يتم القبض علينا، والإخوان لا يعقدون صفقات مع النظام بأي حال من الأحوال لأن النظام اذا راهن على السلامة البدنية للإخوان، فالإخوان لا يراهنون على ذلك ولدينا قدرة على التضحية، ولم يكن هناك لحظة من اللحظات يوجد فيها صفقة بين الإخوان والنظام.

عاما 2010 و2011 من أشد السنوات في حياة مصر لتحديد شكل الحكم، وهل النظام يستطيع فرض سيطرته على نفس النهج القديم، المتوقع ان نرى قمعا لجميع المقاومين والمعارضين لفكرة التوريث أو تزوير الانتخابات، أو المطالبين بإعلام حر وستسود كلمة واحدة (سكوت هنورث) وسيتم إعادة تشكيل مجلس الشعب الى مجلس جديد أكثر طوعا من المجلس الحالي.

والإخوان يرفضون ان يكون الشعب إرثا يورث، ولكن قبل الحديث عن ذلك يسعى الإخوان نحو توفير بيئة سياسية مختلفة، والإخوان اذا وجدوا رغبة فعلية من الشعب لوقف سيناريو التوريث أو المطالبة الفعلية باستقلال القضاء لشاركوا فيها وبقوة، ولكن نسبة كبيرة من المجتمع ليست معهم ولم تقتنع بالخروج من السلبية وهذه مهمة الإخوان في الفترة القادمة لإخراج الجماهير من السلبية الى المشاركة الفعالة».

«الأهالي»: اضطهاد الاقباط عمل مؤسسي منظم

والى المعارك الخاصة بإخواننا الأقباط، وقد بدأتها يوم الأربعاء زميلتنا والناقدة الأدبية فريدة النقاش رئيس تحرير «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، بقولها: «اضطهاد الأقباط ليس مزاعم أو مجرد ممارسات فردية، وإنما هو عمل مؤسسي منظم يبدأ من دستور البلاد الذي يجعل من الإسلام باعتباره دين الأغلبية دينا للدولة والمصدر الرئيسي للتشريع فيها، وهو النص الذي تستقوي به جماعة الإخوان المسلمين ضد الأقباط وتعلن صراحة في وثائقها وأدبياتها انه لا يجوز ولا يحق لأي منهم تولي المناصب الرئيسية في البلاد من رئاسة الجمهورية الى رئاسة الوزراء، وصولا الى إغراق الإعلام الرسمي في القضايا الدينية الى ان أصبحت الفتاوى تحل تدريجيا محل القانون، وهو ما يعود بالمجتمع تدريجيا الى حالة ما قبل الحداثة وما قبل المواطنة ويدفع بالأقباط الى كنائسهم وقسسهم والمسلمين الى جوامعهم وشيوخهم، وتتعمق الهوة بين الأقباط والمسلمين لأن قوى رجعية متعصبة أخذت تحتكر تفسير النصوص الدينية على الجانبين وتبث الكراهية والعداء واحتقار الآخر ويتحول الرابط الديني ليصبح مركزيا بديلا عن الرابط الوطني».

الأنبا بسنتي يهاجم الاخوان

ويوم الأحد شن الأنبا بسنتي أسقف حلوان والمعصرة هجوما غير مباشر على الإخوان المسلمين، وعلى حجج منع بناء كنائس، في حديث نشرته «الوفد» وأجرته معه زميلتنا مها توفيق قال فيه: «أنا أتعجب ممن قال انه يرضى ان يكون لمصر رئيس ماليزي مسلم، ولا أرضى رئيسا مسيحيا مصريا، وهذا ضد المواطنة. وحوادث الاعتداء بين المواطنين أمر وارد وأمر عادي وكلما ينشط المسؤولون في الحكم من محافظين ومديري الأمن وأمن الدولة تنتهي المشاكل سريعا، خاصة اذا كانت هناك قيادات شعبية إسلامية ومسيحية لها القلب والعقل المتسع، كما ان سياسة الشفافية ستحل الأمور، هذا على جانب التأمل الانساني بين المواطنين. أما بالنسبة لبناء الكنائس فإن كان بقرار جمهوري او بغير قرار جمهوري فهو مسؤولية الدولة وليس مسؤولية المواطنين، فلماذا لا يتم بناء الكنائس طالما ان الأوراق جميعها سليمة وصحيحة، ليس من حق اي مواطن ان يعتدي على من يقومون ببناء الكنيسة».

اتهام عمرو خالد بالاساءة للتاريخ الفرعوني

والى الإسلاميين ومعاركهم، والهجوم الذي شنه استاذ الآثار الدكتور عبد الحليم نور والأمين العام الاسبق للمجلس الأعلى للآثار ضد المسلسل التليفزيوني الذي أعده وقدمه الداعية عمرو خالد في شهر رمضان الماضي عن قصة سيدنا موسى – عليه السلام – وفرعون، وقال ان ما جاء بالمسلسل أخطاء وإهانة للتاريخ المصري وترويج للإسرائيليات، وذلك في حديث له نشرته مجلة «الإذاعة والتليفزيون» وأجراه معه زميلنا أيمن الحكيم، قال فيه: «ما ذكره القرآن الكريم عن موسى وفرعون يتعلق بحالة واحدة.. حدث واحد.. فترة زمنية محدودة، لم يحددها القرآن، فلم يذكر اسم هذا الفرعون ولا زمانه، ولا أحد يستطيع التحديد، ومن يدعي غير ذلك فهو لا يعرف أصول منهج البحث العلمي، وكون الحاكم طاغية وفاسدا، فذلك لا يعني ان المصريين كلهم في ذلك الوقت كانوا فاسدين، بدليل ان الذي حذر موسى من بطش الفرعون بشهادة القرآن هو رجل صالح من آل فرعون.. يعني مصري.. جاء موسى يسعى لينصحه بالهرب، ويحذره من مؤامرة لقتله.

أستطيع ان أقول لك ان المصريين القدماء وصلوا الى مرحلة من الحضارة والتحضر تتفق في مجملها مع سمو الإسلام ومبادئه، القرآن ليس كتاب تاريخ، ومع احترامي لعمرو خالد فإنه ليس حجة في التاريخ ولا أعرف من أين أتى بهذا الأمر، منبوذين ايه؟! الثابت في المراجع التاريخية الموثقة ان بني إسرائيل كانوا يشاركون مشاركة فعالة في الحياة المدنية والعسكرية بدليل انه سمح لهم بالتجنيد في الجيش المصري.. عمرو خالد لا يعرف شيئا عن تحضر المصريين القدماء.. وعليه ان يقرأ عنهم خمسين سنة كما قرأت أنا وتخصصت، ما حدث في حلقات عمرو خالد فيه إساءة بالغة وجهل فاضح، ورؤية غير موضوعية وغير منصفة، هؤلاء الأجداد الذين تكلم عنهم بتلك الصورة المزرية كانوا أكثر تحضرا ورقيا من أصحاب الحضارات الحديثة. كان المصري القديم مثلا يفتخر انه اذا حارب لا يقتلع شجرة ولا يهدم بيتا ولا يقتل مدنيا.. أضف الى ذلك ان عمرو خالد اعتمد في حلقاته على أكاذيب إسرائيلية ما أنزل الله بها من سلطان، ولا دليل عليها.

مثل محاولة إقناعنا ان رمسيس الثاني هو نفسه فرعون موسى، أو فرعون الخروج، لا يوجد اي دليل علمي على ذلك، قال بها مؤلف اسمه أحمد عثمان في كتبه عن الحضارة الفرعونية، ولا أعرف على اي أساس كتب، لأنه في الأصل راقص في فرقة رضا وليس متخصصا في التاريخ القديم، الذي يبدو انه أصبح مستباحا لكل الهواة.. يعني من سنوات مثلا فوجئنا بموظف في وزارة الخارجية اسمه محمد سمير يصدر كتابا عن التاريخ الفرعوني يحمل هذا العنوان المستفز المثير (الفراعنة لصوص حضارة) تمتلئ صفحاته بالأكاذيب والأساطير والضلال. حرية الفكر مكفولة لكن لا تأتي بميكانيكي لكي يفتي في التاريخ.. من حقك ان تعشق الآثار وتدرسها، لكن ليس من حقك ان تفتي، لا يصح ان يكون في مصر جهابذة الآثار ويأتي أحد الهواة ليقول لهم بحسم ان رمسيس الثاني هو فرعون الخروج وينساق الى ما يردده الإسرائيليون والصهاينة».

حماس هي شريك في مفاوضات سياسية مع اسرائيل وان كانت شريكا عنيدا صعب المراس

صفقة فتاكة

آري شفيت

■ اعادة غلعاد الى الديار ستكلف على ما يبدو حياة البشر. لا نعرف كم سيكون عددهم، لا نعرف وجوههم، لا نشخص اسماءهم. ولكننا يمكننا ان نقدر بأنهم يسيرون بيننا. كنتيجة لصفقة شليط من شأنهم ان يفقدوا حياتهم. عندما تصادق حكومة اسرائيل على الصفقة بكل ثمن، يحتمل ان يكون هذا هو الثمن: العشرات وربما المئات من الاسرائيليين القتلى.

ضحايا صفقة شليط قد يقتلون بطرق عديدة. من شأنهم ان يفقدوا حياتهم في العمليات. اخرون قد يفقدوا حياتهم في الحملة العسكرية التي ستأتي في اعقاب العمليات. وسيكون هناك من سيُقتلون، هكذا هو التخوف، في هجوم للصواريخ. اخرون ربما سيسقطون في محاولة وقف هجمات الصواريخ. اذا ما تآكلت قوة الردع الاسرائيلية بفضل الصفقة، وأضعفت مكانة محمود عباس واغرقت المناطق بمقاتلي الارهاب المجربين، فانها ستحدث الفوضى. والفوضى ستؤدي الى العنف والعنف سيسقط ضحايا. غلعاد شليط سيفدى بثمن دموي.

سيكون هناك ايضا كما يمكن الافتراض مخطوفون ايضا، وذلك لان صفقة شليط ستحفز خاطفين مستقبليين. ولكن حالات الخطف المستقبلية لن تكون بالضرورة في حدود غزة. قد تقع في الضفة الغربية، في الجليل، في النقب. وربما في تركيا، في تايلندا او في النبال. شكل انقاذ شليط من الاسر من شأنه ان يؤدي الى انه في سنة – سنتين سنجدنا نقف امام صور تمزق القلب لاسرائيليين في الاسر. غير انه في المرة التالية، قد لا يكون هذا اسرائيليا واحدا بل بضعة اسرائيليين. بسبب صدمة تحرير مئات المخربين لن يكون بوسعنا ان ننقذهم. لن يكون بوسعنا دفع الثمن فداءهم. ومصيرهم سيحسم.

هل معنى الامر انه يجب الرفض التام لصفقة الاستسلام؟ ليس بالضرورة. ستكون للصفقة آثار عسيرة على منظومة العلاقات الاسرائيلية مع جيرانها. اغلب الظن، باتت الصفقة محتمة بسبب منظومة العلاقات الاسرائيلية مع نفسها.

لا شك: في كل ما يتعلق بغلعاد شليط فقدت اسرائيل صوابها وعقلها. كل خطأ ممكن ارتكب. كل ضعف عاطفي تعاظم. حكومة فاشلة، وسائل اعلام متسرعة وجمهور مشوش جعلوا قضية شليط لا تطاق. غلعاد اصبح فكرة متسلطة، بؤرة للشفقة الوطنية.

يحتمل ان بالذات من اجل الاشفاء لا مفر من وضع حد على ما كان والاستسلام. من اجل العودة الى ذاتها على اسرائيل ان تعيد غلعاد الى ديار في متسبيه هلل.

ولكنّ هناك شيئاً واحداً محظور عمله: الطمس. الحسم في موضوع شليط ليس تكتيكا بل استراتيجيا. وهو من شأنه ان يغير سلبا دينامية النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني في لحظة حساسة على نحو خاص. من شأنه ان يؤدي الى سفك دماء شديد. وعليه فان الحكومة التي تتبنى الصفقة، مثلها مثل الحكومة التي تقرر شن الحرب.

حتى لو كان القرار حيويا، على الحكومة ان تكون واعية لآثاره. عليها ان تتحمل المسؤولية عن كل ما سيحدث في اعقابه. على الحكومة ان تثبت لنفسها بأنه حتى لو كلف تحرير شليط حياة العديد من الاسرائيليين فان من الصحيح دفع الثمن الفظيع.

بنيامين نتنياهو فقد أخاه الكبير في عملية دراماتيكية كانت ترمي الى الاثبات الى العالم بأن اسرائيل لا تستسلم للارهاب. وعلى طول طريقه السياسي روج نتنياهو ضد الاستسلام للارهاب. ولكن القرار القيادي الهام الذي سيتخذه كرئيس وزراء سيكون الاستسلام للارهاب. يجب احترام نتنياهو على استعداده للخروج عن ارثه كي ينهي مرة واحدة والى الابد هذه القضية الاليمة. ولكن يجب ان نطالبه بأن يرد صفقة الاستسلام اذا لم يكن مقتنعا بأن هذه هي صفقة الاستسلام الاخيرة.

تماما مثلما في الحرب، فان صفقة شليط قد يكون لها ثمن يتمثل بالحياة. استطلاعات الرأي العام وشعبية اللحظة لا يبرران ثمنا كهذا. وحتى الصورة المثيرة للعواطف لغلعاد في ذراعي أمه لا تبرر الثمن. المبرر الوحيد هو المعرفة بأن هذا هو، انتهى، ليس اكثر من ذلك. نتنياهو سيثبت بأنه زعيم جدير فقط اذا ما وعد بأنه فور عودة غلعاد ستعود اسرائيل الى ذاتها وتصميمها. ستعود الى روح عشية عنتيبة.

هآرتس 26/11/2009

عندما يتحدثون مع حماس

جدعون ليفي

■ لماذا مسموح البحث مع حماس في مصير جندي أسير واحد وبضع مئات اخرين من السجناء، ومحظور الحديث معها عن مصير الشعبين؟ لم يسبق ان كان المنطق الاسرائيلي مشوها بهذا القدر. الان، عندما يتمنى القلب تحقق الصفقة، حيث ينبغي لكل قلب انساني ان يتمنى تحرير غلعاد شليط – وكذا، لتحرير مئات السجناء الفلسطينيين الذين بعضهم سجناء سياسيون بكل معنى الكلمة ايضا، وليس فقط «مخربين قتلة مع دم على الايدي» – فان هذا بالضبط هو الوقت للتحرر اخيرا من المحظورات الغبية التي فرضناها على انفسنا وعلى الاسرة الدولية بأسرها.

منذ الان واضح ان هناك من يمكن الحديث معه. في غزة وفي دمشق يجلس سياسيون عنيدون ولكن منطقيون. هم ايضا يحرصون، على طريقتهم، على مصير شعبهم، هم ايضا يتطلعون لان يحققوا له الحرية والعدالة. عندما تخرج الصفقة الى حيز التنفيذ سيتبين لنا ايضا بأن كلمتهم هي كلمة. لو لم تكن اسرائيل تحتجز عشرة آلاف سجين حكم آخر لهم غير حكم القتلة والمجرمين اليهود، الذين اتخذ بعضهم وسائل نذلة لتحقيق هدف عادل، لما اضطرت حماس الى سلاح الاختطاف.

لو لم تفرض اسرائيل الحصار على غزة والمقاطعة الدولية على كل ما ينم عن حماس، لربما ما كانت المنظمة لتحتاج الى صواريخ القسام. ولكن اسرائيل على حالها: انطلقت الى حملة «امطار صيف» كي تحقق تحرير شليط – وفشلت؛ وفرضت حصارا على غزة بهدف الضغط لتحريره – وتكبدت فشلا ذريعا اخر. عندما اعترفت اسرائيل باخطائها، التي دفع ويدفع حتى هذا اليوم مليون ونصف مليون من سكان غزة ثمنها بأجسادهم وبأرواحهم، توجهت اسرائيل الى الوسيلة الناجعة والعادلة الوحيدة: المفاوضات السياسية.

نعم، نحن ندير ما نحن ننفيه بتاتا: مفاوضات مع حماس – والسماء لم تسقط. مباشرة او غير مباشرة، ولكنه حديث؛ باعتراف او بدون اعتراف، ولكنها مفاوضات. الوسيلة التي كانت ينبغي لها ان تكون الاولى، تصبح عندنا، كالمعتاد اخيرة. فقط بعد ان نجرب كل ما تبقى، القتل والدمار، الحرب والتجويع، وعندها فقط نتوجه الى الطريق المباشر، الا وهو طريق المفاوضات. هكذا كان الحال مع مصر، وهكذا كان الحال مع م.ت.ف.

عندما ستستكمل الصفقة، وعندما يعود غلعاد ومروان الى الديار، ينبغي لاسرائيل ان تبدأ فصلا جديدا مع المنظمة المحظورة. لن يكون طريقنا سهلا. يدور الحديث عن منظمة متزمتة تتحدث عن هدنة، وليس عن السلام، ولكن هذا هو ثمن الدمار السخيف الذي اوقعته اسرائيل على مؤسسات السلطة الفلسطينية وم.ت.ف، والتي كانت بالطبع محاورا مريحا بلا قياس. ولكن هذا الحليب سكب، وحماس حية ترزق، ضمن امور اخرى بسبب ثقل يد اسرائيل عليها. فهل لا يزال احد ما يؤمن بجدية بأن اسرائيل يمكنها ان تسقط حكمها بالقوة؟ فحتى ان نضعفه لم ننجح، بالعكس.

اسرائيل، التي تلهج بـ«دون شروط مسبقة»، عليها ان تتوجه الان لحماس بدعوة للدخول في مفاوضات، مرغوب فيه في اطار حكومة وحدة فلسطينية برئاسة مروان البرغوثي الحرب. هذا ممكن. لا حاجة لطلب الاعتراف، فقد اعترفنا بحماس، وهي اعترفت بنا، كشريكين في المفاوضات. على اسرائيل ان ترفع الحصار المجرم عن غزة وان تدعوا الاسرة الدولية لان ترفع المقاطعة عن حماس والتي فرضته بادارتنا. يكفي الدبلوماسيين والسياسيين الدوليين الذين يخشون الحديث مع ممثلي المنظمة، خشية ان تنتقدهم اسرائيل. على وزير الخارجية الفرنسي، مثلما على كل سياسي في العالم، نحن نحذر الحديث مع حماس، اما خدمات الوسيط الالماني الذي يتحدث معها فاننا نتوق لها. لماذا؟

بعد تحرير السجناء، ليس هناك مثل اعمار غزة ما يمكنه ان يجلب حماس الى طريق بناءة بدلا من الطريق الهدامة واليائسة التي سارت فيها. 4.4 مليار دولار تعهدت بها الاسرة الدولية لترميم غزة لشدة الشفقة في مؤتمر المانحين في شرم الشيخ قبل ثمانية اشهر لا تزال في اقبية البنوك وكأنه لا يوجد تعهد بنقلها. الان هو الوقت للدفع بها. غزة المعاد اعمارها والحرة ستكون اقل قابلية للانفجار. وحماس التي تعنى بالاعمار ستعمل على نحو اخر، ولا سيما اذا فتح لها ايضا افق سياسي. سيكون لديها الكثير مما تخسره، الامر الذي من الصعب قوله عن غزة اليوم. بعد ان نشد قبضتنا في الانتظار المتحفز لتحرير شليط ينبغي لنا ان نفتح اليد وان نمدها لمصافحة حماس.

هآرتس 26/11/2009

لنفدِ الاسير

روبيك روزنتال

■ لا ينبغي الاستخفاف بالحجج الامنية ضد صفقة شليط المتبلورة، ولكنْ جدير وضعها في مكانها السليم: لا يدور الحديث عن اعتبارات أمنية منقطعة عن الواقع بل عن جزء من منظومة سياسية من القوى والنفوذ. هذا ايضا الاساس الذي منه ينبغي فحص الصفقة، وهذه هي اللغة التي ينبغي للصفقة ان تبحث فيها.

مثلا الادعاء بأن آلاف السجناء، بعضهم قتلة، سيخرجون الى الحرية وسيعودون الى القتل عديمة الاساس لانها منقطعة عن السياق السياسي. المنظمات الفلسطينية لا تحتاج الى هؤلاء السجناء كي ينفذوا العمليات. لديهم أذرع عسكرية مع دم جديد من الاشخاص المستعدين لتنفيذ العمليات اذا ما ارادت منظومتهم ذلك. ومع ذلك لم تقع عملية جماعية منذ سنين غير قليلة. والسبب في ذلك هو ان اسرائيل خلقت، ولا سيما من خلال الجدار ومن خلال فك الارتباط، شروطا صعبة حتى متعذرة لتنفيذ مثل هذه العمليات؛ وبالاساس انطلاقا من تفكير فلسطيني داخلي بأن هذه العمليات ستمس بشدة بالكفاح الفلسطيني من اجل الشرعية. كل هذا لن يتغير بعد الصفقة.

الحجة بأن تحرير السجناء سيشجع الاختطاف منطقية، ولكن المحافل الفلسطينية لا تحتاج الى تحرير شليط كي تشجع خطف جنود. بالعكس، لو كان في أسر حماس اليوم لا سمح الله خمسة مخطوفين وليس واحدا لكان الضغط الجماهيري في اسرائيل اكبر بكثير، ولكانت الصفقة نفذت بأسرع بكثير وبأثمان أعلى بكثير. السبيل السليم لمنع اعمال الخطف هو اجراءات الجيش والاستعدادات لديه، والدليل هو ان عددا من محاولات الخطف احبطت حتى الان.

الساحة ذات الصلة للبحث في القضية هي منظومة القوى العامة بين اسرائيل والفلسطينيين. وهنا ينبغي القول باستقامة: بحث الاسرى بكل ثمن هو «ضعف» اسرائيل. توجد شعوب ودول لا تعاني من مثل هذا الضعف، والتعبير الذي تقشعر له الابدان «ترك اسير الى مصيره» والذي خرج عن لسان بوغي يعلون هو شمعة يستضيئون بها. شيء ما في الفكرة اليهودية لا يسمح بإبقاء جندي في الاسر دون تحريره، وليعذرني الحاخامات الذين يقفون ضد الصفقة: لا يوجد أي شيء «يهودي» في موقفهم. فداء الاسرى في اليهودية هو قيمة مطلقة، واحدة من تلك القيم التي تمثل موقفا اخلاقيا وليس دينيا فحسب.

المعضلة الاشد هنا هي تلك التي يعرضها الاهالي الثكلى. لا أتناول حجمهم الامنية والتي هي موضوع للبحث والتفكير، بل ألمهم. انا اعرف يوسي تسور، ولا يمكنني ان افكر بألم أفظع من ألم فقدان فتى ابن 15 يجلس في باص. البحث هنا لم يعد سياسيا ولم يعد امنيا بل يتعلق بمسألتي الحياة والموت. اقول ذلك كأخ ثكل اخيه منذ 36 سنة: الموتى ينبغي تذكرهم وعلى الحياة ينبغي ان ندافع بكل قوة. احيانا ذكرى الموتى والحفاظ على الحياة يصطدمان. في هذه اللحظة ينبغي الاختيار بين الاثنين، والاختيار هو في السير وراء الضعف اليهودي واختيار الحياة. لدينا احتياطات كبيرة اخرى من القوة لنغطي بها هذه الخطوة الاضطرارية.

معاريف 26/11/2009

عندما يتحدث الامريكيون عن خطوات لمنع وقوع السلاح النووي بيد الإرهابيين يرى في ذلك خصوم الرئيس الباكستاني استسلاماً لأمريكا

احيانا يجن جنونه

غي باخور

■ بعد سنة تقريبا من غزة وثلاث سنوات من لبنان، الانباء طيبة: اسرائيل رممت قدرتها على الردع امام اعدائها وذلك بعد عقدين بائسين من الغرق الغريب في لبنان وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كجيش لحفظ النظام في ظل خطوة سياسية هدامة لاسرائيل. رممنا الردع. من هذه الناحية تقرير غولدستون الذي جاء للشتم خرج مهنئا. التقرير شدد الانطباع بدولة شبه مجنونة من غير المجدي الاقتراب منها. في العالم الغربي أحدثت الرسالة ضررا شديدا ولكن في الشرق الاوسط المعنى قاطع وحاد. ردع. ما الذي تعلمه العالم العربي حولنا من التقرير؟ اسرائيل مستعدة لان تلحق بنفسها اضرارا دولية، ولكن في ميدان القتال عادت لان تكون وحشية، خطيرة ومجنونة بعض الشيء. الخصوم «المجانين» اكثر اخافة، لا احد يحب ان يقترب من انسان لا يمكن توقع افعاله. التقرير يلمح لهم بأنه انتهت الايام التي خافت فيها اسرائيل من العالم ومما يقوله. والدليل هو انه رغم الانتقاد ادارت معركة لا هوادة فيها في غزة الى ان حققت اهدافها.

الدروس التي يفهمها العالم العربي الان هي التالية: اسرائيل لا تخافهم. من يهاجمها، يتلقى الضرب. اسرائيل فاجأت حماس حين هاجمتها رغم الدرع البشرية التي لفتها. هذه الدرع لم تساعدها كثيرا. فضلا عن ذلك، اسرائيل تواصل المناورات والتدريبات العسكرية كل الوقت، تدريبات غامضة، مخيفة جدا.

جنون الاضطهاد العربي يتعاظم. الاحساس بأن اسرائيل تعد لشيء ما، تستعد، يخرجهم عن طورهم. الجيش الاسرائيلي «حار»، ناجع، اكثر ذكاء، مصمم وعنيف. الجيش الاسرائيلي الذي على مدى عقدين من الزمن اعتبر جيشا من الجنود الخائفين، الذي يتجول عديم الوسيلة في ازقة رام الله او قرى جنوب لبنان، عاد لان يكون جيشا مخيفا ورادعا. كما ان اسرائيل تعلمت أن من الافضل دوما ادارة الحرب من داخل اراضيها، وعدم الانجرار لرغبة الاعداء اغراقها في اراضيهم.

استنتاج العديد من المحافل في العالم العربي من هذه الدروس هو: من غير المجدي مقاتلة اسرائيل وذلك لانها غير متوقعة، ذكية (تدمير قسم كبير من قوة حماس في مناورة تضليل لامعة منذ اليوم الاول)، وحشية، واحيانا «مجنونة» قليلا. انا لا ارى أي عدو لنا – لا ايران، لا سورية، لا حزب الله ولا حماس – يدخل الان في مواجهة عسكرية مع الجيش الاسرائيلي. ايران غير معنية بحرب مع اسرائيل، وهي واعية لقدرات الجيش الاسرائيلي، للصواريخ التي لدى اسرائيل ولتصميم الاسرائيلي. مناوراتها الاخيرة تدل على ذلك: فهي معنية بخلق درع كي لا تنشب حرب. ينبغي الامل بان اسرائيل ايضا تفهم بانه ليس هناك ما يدعو الى حرب مع ايران. والامر صحيح ايضا بالنسبة لسورية.

الامر الاخير الذي يعني حزب الله في هذه اللحظة هو حرب جديدة مع اسرائيل، بل العكس: فهو يخشى ان تهاجمه اسرائيل الان، عندما تعززت بقدراتها العسكرية والتكنولوجية. حزب الله يلمح لنا بذلك كل الوقت. وانظروا كيف يعمل الردع في قطاع غزة: حماس، كجهة سياسية، تفعل الكثير جدا كي تحافظ على الاستقرار. فهي لا تطلق النار، وتحرص على منع فصائل صغيرة من اطلاق النار. لقد تلقت حماس ضربة فظيعة قبل نحو سنة الى ان فقدت الشهوة لمواجهة جديدة مع اسرائيل لكثير من السنين.

على الجيش الاسرائيلي ان يكون جاهزا دوما، في كل يوم، لكل مواجهة. بالتدريبات المضنية، بالتكنولوجيات الحديثة التي تدخل الى الساحة، معظمها مضادة للصواريخ، وبقيادة لامعة، ناهيك عن الردع الذي يجب تعزيزه دوما. ولكن اسرائيل نجحت في ان تخرج من ضعف كبير دام لعقدين من الزمن، هي التي كانت جلبته على نفسها.

يديعوت 26/11/2009

رعب الزر الاحمر

تسفي بارئيل

■ التخوف من التطوير النووي الايراني ينجح في ان ينسي حقيقة انه على مسافة غير بعيدة من ايران توجد دولتان، الهند وباكستان، لديهما سلاح نووي منذ الان. وليس مجرد رؤوس متفجرة محفوظة في المخازن، بل سلاح استخدم في تجارب بل وشكل اساسا لتهديدات متبادلة. هاتان الدولتان، خلافا لايران، لم توقعا على ميثاق منع انتشار السلاح النووي، وفي احداهما، باكستان، يوجد شك حقيقي في قدرة الدولة في السيطرة في كل مقاطعاتها. هذا التخوف، الى جانب النشاطات العسكرية للانعزاليين، رجال طالبان باكستان ممن هاجموا مؤخرا قواعد عسكرية، يغذي في الغرب الرعب من فقدان السيطرة من جانب الحكومة على مخزونها النووي ايضا.

بين 50 الى 80 رأساً متفجرة نووية مخزنة في المخازن الباكستانية، هكذا يقدرون في الغرب، ولكن اغلب الظن لا توجد أي معلومات دقيقة اين يوجد كل واحد من هذه الرؤوس المتفجرة. هذا الشهر نشر الصحافي الباحث سيمور هيرش في «نيو – يوركر» بأن الادارة في واشنطن اجرت مفاوضات مع كبار مسؤولي النظام باكستاني حول تعطيل خطر سيطرة الانعزاليين على السلاح النووي. احد القرارات حسب هيرش كان ازالة مفاعيل التشغيل الحساسة للرؤوس المتفجرة عنها ونقلها الى خارج الدولة. تقارير اخرى، في «واشنطن بوست» تروي أن القلق الامريكي كبير لدرجة انه جرى التفكير بعملية عسكرية لغرض السيطرة على الترسانة النووية الباكستانية. ولكن من اجل السيطرة على كل الرؤوس المتفجرة، ينبغي معرفة اين توجد. في ايران، هرم السيطرة واضح، وعملية اتخاذ القرارات خاضعة لالية الهيكلية التي اطاعت حتى الان تعليمات القيادة. اما في باكستان في المقابل فالوضع مغاير جوهريا. بين الرئيس، آصف علي زرداري، وبين قائد الجيش اشفق ترفاز كياني، وان كان هناك تعاون كامل ولكن ليس واضحا على الاطلاق بان الضابطية العليا كلها تؤيد خطوات الرئيس والحرب ضد الارهاب الطالباني.

واشنطن هي الاخرى تؤدي دورا هاما في تعزيز الشبهات ضد الرئيس. عندما يتحدث الامريكيون مع قادة الحكم الباكستاني عن خطوات لحماية السلاح النووي، يرى في ذلك خصوم الرئيس استسلاما وانبطاحا امام الولايات المتحدة.

مثل هذا المفهوم لا بد انه لا يساعد زرداري في حربه ضد طالبان، او تعزيز مكانته كوطني باكستاني في نظر خصومه السياسيين.

التدخل الامريكي يؤثر ليس فقط على السياسة الباكستانية بل وايضا بشكل مباشر على حماية السلاح النووي في الدولة. وهكذا مثلا اقترحت رئيسة لجنة الامن في البرلمان الباكستاني، ازرا بازال باتشوهو، اقامة سلطة قيادة نووية يقف على رأسها الرئيس، ويكون النائب رئيس الوزراء وتضم رئيس الاركان ووزير الدفاع ووزير الداخلية كأعضاء. هدف الاقتراح هو اخراج السيطرة الحصرية على «الزر الاحمر» من يد رئيس الاركان ونقله الى آلية اكثر تعقيدا بحيث لا يسارع، كما ينبغي الامل، للضغط على الزر. ولكن اقتراح باتشوهو لا ينجح في ان يقر في هذه الاثناء لان الخصم السياسي لزرداري، نواز شريف، يعارضه. وبرأيه، لا يمكن الاعتماد على الرئيس، ولهذا فانه يصر على ان يكون رئيس السلطة النووية رئيس الوزراء الذي يثق به بالفعل.

واشنطن هي الاخرى لا تتحمس على نحو خاص لزرداري. وهي تفضل اقامة اتصال مباشر مع رئيس الاركان كياني، الذي يمكنه على الاقل ان يؤمن استمرار الصراع العسكري ضد طالبان وربما ايضا أمن المنشآت النووية. يبدو ان واشنطن لن تعارض ان يعود الجنرال برفاز مشرف الى الكرسي الرئاسي اذ مع كل الاحترام للديمقراطية الباكستانية، وبالاساس في ضوء الانتقاد الذي يتعرض له اوباما من الداخل، فان الحرب ضد الارهاب اهم.

مشرف على علم على ما يبدو بالموقف الامريكي تجاهه، وقد بدأ يستثمر في حملة علاقات عامة لتحسين صورته في باكستان كي يضمن الا يضطر الجمهور في الانتخابات القادمة الى التردد اكثر مما ينبغي.

فساد في القيادة

اداء حميد كرزاي القسم لفترة رئاسية اخرى في افغانستان ترافق وخطاب مشجع وعد فيه بمكافحة الفساد في الدولة. ولكن يبدو ان المحيط القريب للرئيس لا يتأثر على الاطلاق. في تقرير نشره الصحافي الهندي برطاف شطرجي في موقع «آسيا تايمز» يكشف تفاصيل عن آليات لتعزيز مقربي كرزاي، بينهم نائب محمد قاسم فهيم.

فهيم، الذي وقف على رأس الجبهة الشمالية في فترة الحرب وبعد ذلك كان رئيس الاستخبارات الافغانية، تلقى في حينه مبالغ طائلة من السي آي إيه كي يمول الحرب ضد طالبان. الآن اخوه، عبد الحسين، يحظى بمال امريكي مقابل الوقود التي توفرها شركة بملكيته لشركة الكهرباء الافغانية (الممولة من اموال المساعدات الامريكية). الحسين له شركة لنقل الوقود تسمى «زهيد ووليد»، على اسم ابنيه، تنقل الوقود من تركمانستان الى افغانستان. «وزهيد ووليد تحظى بكل عطاءات الحكومة لتوريد الوقود والثمن العالي الذي تجبيه يرفع ثمن الكهرباء في الدولة على حساب دافع الضرائب الافغاني والامريكاني. شركة اخرى بملكية مقربي الرئيس، «جزنفر»، تحظى هي ايضا بعطاءات عظمى، وبالمقابل منحت قرضا بلا فائدة بمبلغ مليوني دولار لتمويل حملة كرزاي الانتخابية. لكرزاي يوجد ايضا اخ، حسب الشبهات يملك جزءا كبيرا من تجارة المخدرات في الدولة. من المشوق ان نرى الان ضد مَنْ منْ هؤلاء سيمارس كرزاي حربا ضد الفسَاد؟

هآرتس 25/11/2009

امريكا تريد استمرار الصراع العسكري ضد طالبان

رغم خطوات نتنياهو لمصالحة الفلسطينيين وإرضاء العالم فإن وضع إسرائيل في الساحة الدولية في الحضيض

لنقرر السيادة

غلعاد شارون*

■ يهود يشترون منازل في البلدة القديمة. هناك من يرى في ذلك عائقا امام اتفاق سلام محتمل في المستقبل، خطوة تجعل من الصعب التسوية في القدس. مثل هذه التسوية، حسب المعارضين للشراء، ستتضمن تنازلا اسرائيليا عن سيادة في البلدة القديمة، وفي داخلها جبل البيت (الحرم). رغم الصخب الشديد من جانب مؤيدي هذا التنازل، في الانتخابات، المرة تلو الاخرى، وفي الاستطلاعات بين الانتخابات والانتخابات يتبين ان معظم الجمهور في البلاد غير مستعد لان يتنازل في هذا الموضوع، وعن حق.

البلدة القديمة كلها، ومساحتها اقل من كيلومتر مربع واحد، وجبل البيت ومساحته اقل من 150 دونما. هذا هو قلب الموضوع، خلاصة القصة. اليهود ما كانوا ليأتون الى البلاد والصهيونية ما كانت لتقوم دون صهيون. ودون ان نهين احدا، بالنسبة لريشون لتسيون، حولون او تل ابيب، كل ما حصل هنا ما كان ليحصل. لو كان هناك احد يدعو باسم «حق آبائنا واجدادنا» الاستيطان وعلى الفور في ام طوبا او في مخيم شعفاط للاجئين على اطراف القدس لقلت في افضل الاحوال انه هاذن. اما البلدة القديمة فهي قصة اخرى.

غالبية ساحقة بين الجمهور تؤيد الحفاظ على سيادتنا في البلدة القديمة، وباستثناء باراك واولمرت اللذين دون تفويض كانا مستعدين لتسليمها ليس هناك واحد اخر مستعد لذلك، ولا حتى رابين. فقد قالت ليئا رابين فيما يشبه الجواب اكثر منه السؤال لابي في مكالمة هاتفية – «صحيح ان اسحاق ما كان سيتنازل عن القدس؟». لما كان هذا هو موقف الجمهور، فانه كلما كان يهود اكثر يعيشون بين الاسوار، هكذا يشطب الموضوع من جدول الاعمال. منذ اليوم، عندما تسكن عائلات يهودية في كل البلدة القديمة، يكون المكان اكثر حماية. وكلما عاش هناك يهود اكثر، يصبح هذا اكثر أمانا. حيثما يسكن اليهود، كلهم – المسلمون، المسيحيون، البوذيون، البهائيون، وكل الباقين – يمكنهم ان يتجولوا دون خوف.

حتى العام 1948 ازعج العرب اليهود الذين جاؤوا للصلاة قرب حائط المبكى، وبعد ذلك حتى تحرير المدينة، منع حق الوصول عن اليهود، خلافا لاتفاق الهدنة. الحجة بان الحديث يدور عن مكان مأهول بالعرب فقط، وبالتالي يجب تسليمه، لم تعد ذات صلة. في عمل ناجح سيكون هكذا اقل بكثير.

على المستوى الوطني هذا مشروع قابل للتنفيذ وهو ليس في السماء، وهو قابل للتنفيذ بسهولة بالنسبة للشعب اليهودي. يجب لهذا الامر ان يكون حملة وطنية وليس حكومية، كون العمل في هذا النطاق معقداً بالنسبة للدولة. هذا يذكر بعلبة التبرعات للصندوق القومي لاسرائيل ذات مرة. هذا بالضبط مكان اليهود والذي بامكانهم ان يساعدوا وان يساهموا في ان يتحقق الامر. هذه مساهمة هامة لمستقبل القدس وفضلا عن ذلك فان المتبرع يمكنه ان يصبح صاحب ملك في البلدة القديمة – حل العديد من اليهود. ابواي جسدا الحلم في شارع الواد في النزول الى حائط المبكى. قبل 22 سنة اشعلنا هناك لاول مرة شموع الحانوكا.

اتفاق السلام هو امر هام ومرغوب فيه ولكن سواء كان هنالك اتفاق ام لم يكن، فان البلدة القديمة خارج النطاق. في الـ19 سنة التي بين حرب التحرير والايام الستة لم تقم عاصمة فلسطينية في القدس، مثلما لم تقم دولة فلسطينية في الضفة وفي غزة. لو لم تنتقل هذه المناطق الى اسرائيل لما طرح مثل هذا المطلب ابدا.

لا يمكن اختراع التاريخ. القدس لم تكن في أي وقت من الاوقات عاصمة لشعب آخر. ولا يمكن شطب التاريخ، القدس مذكورة بأكثر من عشرين مرة في اليوم في صلوات ودعوات اليهود. لنا لم تكن هناك ابدا عاصمة اخرى.

يديعوت 26/11/2009

الكرة تنتقل الى ابو مازن

دان مرغليت

■ الخلاصة الاولية لما بعد البيان الدراماتيكي لبنيامين نتنياهو عن تجميد البناء في المستوطنات لعشرة اشهر: المعارضة الفاترة من جانب الولايات المتحدة للاستعداد الاسرائيلي المعين لتجميد البناء في معظم المستوطنات هي انجاز اسرائيلي جزئي، ينقل المسؤولية عن الجمود السياسي الى عاتق الفلسطينيين، ولكن بثمن مواجهة جوهرية بين الاغلبية في الليكود وبين اليمين الواضح.

منذ البداية لم يكن هناك مبرر لان تعمل اسرائيل الى تجميد جزء من البناء في المستوطنات مقابل استئناف المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين. ابو مازن تلقى من ايهود اولمرت عرضا بعيد الاثر ومذهلاً في تنازلاته وبدلا من ان يوافق فر الى رام الله واغلق على نفسه في المقاطعة. ولكن المفاوضات التي انتهت دون شيء دارت دون توقف للبناء في بيت ايل وفي عوفرا.

فقط مع انتخاب حكومة نتنياهو وقعت ثلاثة تغييرات: حكم باراك اوباما تبنى دون تفكير مسبق كامل الموقف العربي – الفلسطيني وطالب بتجميد كل البناء في المستوطنات حتى اخر سنتيمتر؛ ونتنياهو ووزراؤه الذين رفضوا تبني تنازلات مسودة الاتفاق التي عرضها اولمرت كأساس لمواصلة المباحثات مع السلطة الفلسطينية، فهموا بأن توجههم الى تخفيف حدة الموقف الامريكي منوط بثمن ما بعملة الابطاء للتوسع في المستوطنات؛ وخطوة التجميد ترتبط ارتباطا لا ينفصل سواء في التصدي الامريكي للمشروع النووي الايراني ام بالمصلحة لتعزيز ابو مازن في ضوء هتافات النصر التي ستنطلق من خيام حماس مع استكمال الصفقة لتحرير غلعاد شليط. اولمرت لعب مع ابو مازن طاولة النرد (شيش بيش)، اما على نتنياهو فقد فُرض التصدي للعالم السياسي على مستوى الشطرنج.

في هذه المعطيات من الخطأ التفكير بأن نتنياهو كان يمكنه ان يختصر الطريق وألا يمدد المفاوضات نحو ثمانية اشهر. الانجاز، حتى وان كان جزئيا واليما، يحتاج الى الزمن. بفضل هذه المفاوضات وبالتعاون الوثيق مع ايهود باراك، تنازل نتنياهو بألم عن بناء واسع في المستوطنات ولكنه حقق تسليما مشوبا بالتحفظ من الامريكيين بالموقف الاسرائيلي. وعليه فان البناء في القدس سيتواصل وكذا في الاماكن التي بدأ البناء فيها، في ظل شد للاسنان في واشنطن. هذا انجاز لا يشطب التخوف بالنسبة للوضع الذي سينشأ في ختام الاشهر العشرة. الكرة انتقلت الان الى السلطة الفلسطينية، وكل رد لها سيكون افضل من الوضع الذي ساد حتى بيان نتنياهو أمس. يحتمل ان تستأنف المفاوضات الى مسافة ابعد من تنازلات اولمرت، التي لحسن الحظ رفضها ابو مازن بكلتي يديه، او ان تقع المسؤولية عن استمرار الجمود السياسي في الساحة الدولية على كاهل الفلسطينيين – وهي الامكانية التي دفعت وزير الخارجية افيغدور ليبرمان الى تأييد التجميد الذي طرحه نتنياهو.

رغم الاحتجاج المتوقع من اليمين وكذا في صفوف الليكود، رسخ نتنياهو مكانته في انه اقنع بني بيغن وموشيه (بوغي) يعلون لتأييد مشروع قراره. ايهود باراك هو الاخر الذي كان عنصرا مركزيا في السعي الى قرار المجلس الوزاري، كم افواه خصومه في حزب العمل وفي اليسار وكأنه لا غاية من انضمامه ومشاركته في الحكومة.

نوصي بمهلة انتظار ما.

اسرائيل اليوم 26/11/2009

الان دورهم

بن كاسبيت

■ لبنيامين نتنياهو يوجد، مرة اخرى، سبب لان يكون راضيا. يوم عمل آخر في الديوان انتهى بسلام. فقد عاد ليجد مرة اخرى نقطة الوسط الارخميدية بين اليسار واليمين، بين الطلب الامريكي والاستعداد الاسرائيلي، بين الاجماع والهوامش المتطرفة. الامريكيون، قال نتنياهو أمس لمن اراد ان يقول له، ارادوا اكثر بكثير. ارادوا تجميدا مطلقا، يضم كل شيء، بما في ذلك القدس، بسنتين. ولكنهم تلقوا اقل من النصف، بدون القدس وبدون المباني العامة. الان، اضاف نتنياهو، دحرجنا الكرة الى ملعب ابو مازن. اتخذنا خطوة في خطاب بار ايلان وخطوة اخرى اليوم. ماذا فعل ابو مازن؟ لم يفعل شيئا حتى الان. هيا نرى ما هو قادر على عمله. الان دوره.

هكذا تبدو الامور من ناحية بيبي. الموضوع هو انه توجد اتجاهات نظر اخرى الى الوضع. مثل الاحصاء الحقيقي: نتنياهو في الحكم منذ الاول من نيسان (أبريل). وبعد قليل يكون له 8 اشهر مع 10 اشهر يصبح هذا سنة ونصف السنة. حكومة اولمرت بنت قرابة 10 آلاف وحدة سكن، قامت بحربين وتلقت احترام الملوك في العالم. المكانة الدولية لاسرائيل اقلعت. اولمرت تحدث عن السلام وقصف لبنان وبعد ذلك قصف غزة، جلب الى هنا كل الزعماء الاوروبيين الهامين الذين جلسوا عنده في منزل رئيس الوزراء واثنوا عليه فيما كان الفوسفور لا يزال يتناثر فوق القطاع.

وبيبي؟ يجمد، ويتلقى الضربات في نفس الوقت. غير قليل من الاشخاص يسألون انفسهم الان لماذا صوتوا لليمين. وكل هذا دون المردودات التي كان سيحصل عليها اليسار. على الاقل لو خرج لبيبي من كل هذا مفاوضات مع الفلسطينيين. ولكنه لن يخرج له هذا. ابو مازن يترنح، حماس تتعزز، وهذا حتى قبل صفقة شليط، التي سيحرر فيها نتنياهو عددا من السجناء اكثر مما وافق اولمرت على تحريرهم. وبالتوازي، مكانة اسرائيل في العالم في درك غير مسبوق. الاميركيون غير راضين، اليسار يتذمر، اليمين غير راض، المستوطنون غير راضين، والفلسطينيون غير راضين جدا. من راض؟ ايهود باراك راض. الحقيقة هي انه هو فقط راض. لان

«طيور عابسة» لفؤاد زويريق أو اثنتا عشرة قصة:

قصص حيكت خيوطها على مهل وطهيت احداثها على نار سرد هادئة

عبد الجبار خمران

■ الدخول إلى متن المجموعة القصصية الأولى لفؤاد زويريق «طيور عابسة» – الصادرة مؤخرا عن دار وليلي للطباعة والنشر، والتي جاءت في 69 صفحة من القطع الوسط – يحتم ملامسة الموازي النصي أو العتبات التي تتصل مباشرة وتحيط بالنص الأصل / القصص، خاصة أن المؤلف من صمم غلاف الكتاب واختار صورته، كما أن المجموعة استهلت بمقدمة للناقد آيت لعميم. فالعتبات هذه ترتبط عضويا بالمتن القصصي.

الدلالة الأولى المرتبطة بالطائر هي الطيران ومنه (كحالة أو فعل) جاء اشتقاق الاسم. وكما هو معروف، العديد من الطيور ترحل وتسافر بحثا عن الغذاء أو هربا من حالات جوية غير ملائمة أو بحثا عن مكان للتكاثر.. الخ. الخصيصة الجامعة لأغلب الطيور هي الحركة والديناميكية العالية. وتقطيب الوجه بما يوحي بالغضب والنفور وعدم الرضا، وصف ينطبق بالدرجة الأولى على بني البشر وهم في حالة نفسية خاصة. أما وصف الطيور بالعبوس فاستعارة دلالية وإسقاط مجازي على واقع سردي يحيل بدوره على أجواء ترشح بها نصوص المجموعة القصصية.. «أجواء ينعدم فيها الفرح ويهيمن عليها الوجوم. يغيب فيها التغريد ويخيم فيها الصمت الرهيب» كما يعبر الناقد محمد آيت العميم. وفي النص الذي يحمل عنوان «طيور عابسة» داخل المجموعة (الصفحة 49) نجد السارد يشبه نفسه بالطائر: «أنا حر الآن... أصبحت طائرا يجوب هذه الآفاق طليقا، إذا يجب أن أحتفل بحريتي، أن أهب هذا الجسد ما كان في حاجة إليه ذات زمن»(الصفحة 51) وقبل ذلك، يتذكر السارد مسقط رأسه والوجوه السمراء الأليفة، الدور الحمراء والجدة المنكبة فوق سجادتها المتعبة.. ثم يخبرنا أنه في أرض الغربة حيث وطأة الخوف من واقع لا دفء فيه... واقع خريفي، ظل ثلجي، ووجوه عابسة.. أما عقدة الحكاية فينسجها ذلك الرجل المغربي (طائر مهاجر آخر) عندما يلقي عليه السارد بالتحية وهو منه قريب على مقعد الحافلة «رماه الرجل بنظرة شزراء تنم عن حقد دفين (...) سمر الرجل عينيه في عينيه، وقف غاضبا، ألقى عليه نظرة أخيرة، كلها سخط وازدراء، وغادر مقعده في اتجاه الباب الأمامي» (الصفحة52)أما قفلة القصة: فتغيير السارد اتجاهه المعتاد تظلله وحدته المفجعة وقد أفصح له ما جرى عن حلم كاذب وسراب ذاهب...

صورة الغلاف عبارة عن سرب من الطيور يحلق باتجاه (الشمال؟..) دون شك. فمتن القصص التي يحويها الكتاب [انتظار مزعج – في انتظار الأمل – أحلام محارب – ذاكرة مدينة – الصمت الرهيب – حلم افتراضي – بلاد مائلة – مفاجأة – طيور عابسة – الذبابة والإرهاب – إرهاب لغة – غادرة] تحكي عن شخصيات تتحرك على أرض «الشمال» أو تحزم الحقيبة لتتوجه إليها.

وإذا ما أردنا ذكر أسماء الأماكن والساحات المشار إليها في القصص سنجد: ضفاف نهر الماس / مدينة روتردام / فرنسا / تلك البلاد البعيدة / مكان ما، داخل أوروبا/ سماء هولندا / مكان هجرتي.. الخ إذن هي اثنتا عشرة قصة قصيرة تهاجر بنا إلى «هولندا» حيث يقيم المؤلف، بل أوروبا، ولِمَ لا: أمريكا أيضا، إنه الشمال.

يكشف دلالة الهجرة – واستمرار موسمها – في الصورة: البحر ومنظر الغروب في خلفية الصورة.. الضوء الهارب واللون الأحمر القاني الذي يجد له امتدادا (زمنيا) على صورة أخرى بحجم مستطيل يمتد أفقيا على ظهر الكتاب حيث اختفت الطيور.. والسماء أكثر ظلمة، وقد تبث عليها بخط أبيض: «المؤلف في سطور» وفي الجانب الأيسر نجد صورة المؤلف كتب أسفلها فقرة مقتطعة من مقدمة الكتاب التي خطها الناقد آيت العميم.. تقول الفقرة: «استطاع الكاتب أن يقدم من خلال لغة قصصية، معتنى بها عناية أضفت عليها مسحة من الأناقة في التعامل مع اللغة، والابتعاد عن الحشو والزوائد، صورة عن الذات، وعن نماذج بشرية متنوعة ومختلفة».

واقعية السرد وسخرية التناول:

حضور الذات لا تخطئه العين في قصص فؤاد زوريق – كما عبر آيت العميم – حيث التذويت والتخييل الذاتي سمتان بارزتان في الكتابة القصصية لديه.. ومتون القصص تعكس جانبا كبيرا مما تلتقطه عين السارد. غير أن رؤية هذه العين يتبناها العديد من المهاجرين ويتقاسمون تفاصيل معاش المؤلف اليومي الواقع في أرض الغربة.. حيث أحداث الواقع المشترك فاكهة ساقطة عند الأقدام تنتظر من يجمعها ويغمسها في ماء الحكي ليسلمها لنا في سلة قصصية.

– في قصة «الصمت الرهيب» يرصد السارد واقع الشاب المهاجر الذي يجد نفسه ضحية تجار المخدرات. فسعيد يدخل دوامة البحث عن الذات والغنى.. يزور أوراق الإقامة ويتاجر في المخدرات... لتنتهي قصته وهو جثة هامدة عيناه مفتوحتان على الأعلى ترسمان وطنا جديدا على سماء مهجورة..

– أما قصة «أحلام محارب» فتروي عن واحد من قدماء المحاربين الذين ساهموا في استقلال فرنسا. إنه عمر وكان يلقب في شبابه بالثور الهائج، يصوره السارد كهلا «نال منه الزمن وهد ما تبقى من كيانه. وها هو الآن يسكن في (براكة) لا تكاد تتسع لأولاده التسعة وأمهم، ودجاجاته الست، وخرفانه الثلاثة...» (صفحة 22) كرامة المحارب القديم – الذي يخوض حربا أخرى لنيل حقوقه الضائعة– تجعله يهمس لنفسه ولغيره «اللهم الانتحار ولا الاندحار».

القصص تعلو فيها نغمة سرد واقعي ورصد لتفاصل اليومي الذي تتصارع داخله نظرتان : نظرة الأنا والآخر، كما أن تناول الأحداث لم يخلُ من حس تهكمي ساخر..

– في قصة «إرهاب لغة» يسافر بنا السارد رفقة الشخصية المحورية في رحلة سياحية إلى بلاد لم يسمها – وصفها بالبعيدة– لزيارة أحد الأصدقاء المغتربين.. نغادر معه المطار ونركب القطار «...شعر بسهام مصوبة نحوه، سهام اخترقت خياله،التفت في كل الاتجاهات،وجد نفسه الغريب الوحيد بين كل هذه الأجساد، أو هكذا خيل له، حواسه الخمس تعطلت، استكانت ونامت، احترقت أعصابه، صارت رمادا متناثرا يصعب جمعه...» (صفحة 61) وفي القطار: «أخرج ورقة وقلما، بدأ رسالته بـ (بسم الله الرحمن الرحيم.. وبعد)، عينا العجوز ما زالتا ترصدانه، دخل مراقب التذاكر، نهضت العجوز إليه مسرعة، همست في أذنه [...] فوجئ برجلين يشيران له لمرافقتهما، تعطلت حواسه ثانية، تبعثرت أفكاره، نظر إلى العجوز، ابتسمت... بعد سنة، وصلت الرسالة إلى أهله: (وصلت بسلام إلى غوانتانامو)

– في موضوع الإرهاب دائما يتناول فؤاد زويريق في قصة «الذبابة والإرهاب» تهمة المساعدة على الهجرة غير الشرعية والشروع في مهاجمة مصالح دولة صديقة.. ذلك لأن جهاز الكشف في المطار أصدر صوتا تحذيريا هرعت في إثره كل القوى المرابطة.. ماذا هناك؟ – وجدنا ذبابة غريبة داخل حقيبتك..

أما نحن فسنجد في حقيبة فؤاد زويريق قصصا حيكت خيوطها على مهل وطهيت أحداثها على نار سرد هادئة.. رصدت زمن غربته واغترابه، زمن انتظاره تحقيق حلم اندماجنا الحقيقي نحن القادمين من الجنوب، وحلم القبول بنا من دول الاستقبال في الشمال.

abdelkhoumrane@yahoo.fr

«مقالات في حالة حداد» للشاعرة والكاتبة إكرام عبدي:

رؤى الراهن وغوص في التفاصيل

عبدالحق ميفراني *

■ صدر للشاعرة والكاتبة إكرام عبدي، عن منشورات مرايا 2009 بطنجة، كتاب «مقالات في حالة حداد» أهدته الى «رضع غزة». الكتاب يضم مجموعة من المقالات للكاتبة في الصحافة العربية، وهي عبارة عن مقالات سياسية وثقافية واجتماعية سبق وأن نشرتها الشاعرة في جريدة « الشرق الأوسط «الدولية ما بين سنة 2005 ـ 2009 وقد بوّبتها بحسب موضوعاتها الى العناوين التالية: 1ـ هذا المغرب نحبه. 2ـ قلاع ثقافية في زمن التشظي. 3ـ عمق في خرائب المنفى. 4ـ الذات العربية وبعض شروخها. 5ـ المرأة بين التنميط والحقيقة. 6ـ فرنسا في مرآتنا..

في «مقالات في حالة حداد» تواصل الكاتبة إكرام عبدي التقاط تلك التفاصيل والأحداث التي تؤرخ لمحطات أساسية دون تحديد للجغرافيا، بحس صحافي وعين الشاعرة. نقرأ، أو نعيد قراءة محطات مرت، قراءة جديدة. وإذا كان الكتاب السابق للكاتبة إكرام عبدي «سوف نضطر للكذب» محكماً بموضوعة «تأملات في الراهن العربي»، فإن مقالات «كتابها الجديد» محكومة باستقصاء ما خلف الراهن، ومحاولة الوصول الى تلك الأسئلة التي تخلخل نظرتنا للذات العربية لهويتنا وللمرأة ولامتدادنا الكوني، دون «ماكياج» ودون «بلاغات».

يقول الكاتب إلياس فركوح في تقديمه:» فلنُشْعل شموعاً تبددُ الحداد»، «أن نكتبَ الحياةَ يعني أننا، قبل ذلك، عملنا على قراءتها وتقليب صفحاتها أكثر من مرّة ليكون بمقدورنا الزعم بفهمها. وأن نفهم الحياةَ يعني، بدوره، أننا خلصنا إلى تشكيل موقف منها: من البسيط منها تدرجاً وصعوداً صعباً لنصلَ إلى تسجيل موقفنا من المسائل ذات التركيب؛ أي تبيان اختلافنا في كيفيّة تفكيكها وإعادة بناء عناصرها لتبدو لنا، نحن أوّلاً قبل غيرنا، أكثر وضوحاً(...) لا أعرفُ، حقيقةً، إذا ما كانت إكرام عبدي قد انطلقت في كتابة مقالاتها واعيةً ومحيطةً بما سَبَق. لكنني، وعبر قراءتي لمتوالياتها، وتتبعي لطروحاتها من أجل حَصْر موضوعاتها، وجدتُ أنها أفصحت تماماً عن موقفها من مفاصل مهمة في حياتنا العربيّة، حتّى وإنْ كان البعض منها يختصُّ بالمغرب وقضايا المجتمع فيه. فالفوارق بين مجتمعاتنا العربيّة ليست، حين التدقيق والمقارنة، بتلك الداعية لأن نقطع بالسّكين أرواحنا القلقة، وأجسادنا المُنْهَكة، لنفصل المشرقَ فينا عن المغرب منّا.

ثمّة الكثير الكثير مما هو مشترَك، الكثير الكثير مما نجتمعُ على المعاناة من وطأته:

الفساد، والتخلّف، والبطالة، والفقر، والفوضى الاجتماعيّة، والأُميّة، وإهمال البُعد الثقافي في حياتنا، وتحريم الحريّة بتجريم «مرتكبيها»، وشيوع الكساد الروحي، واستفحال التصحُّر القيَمي مما قادَ مجتمعاتنا، حُكّاماً ومحكومين، نحو أزمة أخلاقيّة وحضاريّة لا لبس فيها، ولا مجال لإنكارها، ومن المعيب علينا جميعاً تزويرها وتجميل تشوهاتها بالركون إلى أيّ مبررات. وهي متوفرة دائماً، تلك المبررات: فنحنُ احترفنا الغوصَ في كُتُبنا واستخراج ما يعزز الهَوانَ فينا (كما تكونوا يُوَلّى عليكم!) والتقاط ما يوّفر لنا طمأنينةَ الخنوع من ركام أمثالنا الشعبيّة (حُطْ راسك بين الروس وقول: يا قَطّاع الروس!)، وغير ذلك الكثير الكثير .. أيضاً...»

---

* كاتب من المغرب

وضحى المسجّن: الحياة الحديثة وصور بمجردات وزهور اصطناعية

بيروت ـ من جورج جحا

مجموعة قصائد الشاعرة البحرينية وضحى المسجّن وعنونها «بيكيا عشاق» جاءت في قسمين وفي محتويات كل منهما تشابه في النفس الشعري لكنهما يختلفان في مجالات اخرى.

الغالب على قصائد وضحى المسجن عامة هو ثراء بالمجردات تنسج منها الشاعرة صورا متقنة وفيها غرابة مستساغة غالبا لكن قسما منها يبدو شبيها بزهور ونباتات جميلة وإن كنا نشعر –مع انها مرسومة بتميز وبأناقة– بأنها تذكرنا بزهور ونباتات اصطناعية.

انها جميلة دون شك وهي احيانا –على شاكلة الزهور الاصطناعية– تبدو خاصة عن بعد اجمل من مثيلاتها الطبيعية. لكننا نكتشف ان شيئا ما ينقصها. انه النفس الانساني الدافىء. في عدد من القصائد –خاصة الطويلة– نشعر بأن هذا النفس حاضر ومؤثر وأنه طبيعي و«معد» في نقل التجربة الى القارىء.

وردت المجموعة في 75 صفحة متوسطة القطع وقد صدرت عن «مسعى» في الكويت وعن «الدار العربية للعلوم ناشرون» في بيروت واشتملت على 38 قصيدة غالبها من القصائد القصيرة جدا على غرار ما يسمى الان القصص القصيرة جدا. بعض هذه القصائد القصيرة قد يصح ان يوصف بأنه اشبه بخاطرة صيغت «شعرا».

قسمت الشاعرة كتابها هذا –وهو الثالث منذ سنة –2005 الى قسمين الاول بعنوان ظريف هو «اشتريت كلاما كثيرا وصرت ابيع الكلام» وعنوان الثاني هو «رسائل عشق».

الكتاب كتاب عشق وعشاق اذن. وضعت وضحى المسجن مقدمة لمجموعتها حملتها عنوان «انهم العشاق وإنها اشياؤهم». والمقدمة نفسها شعرية الى حد بعيد وهو ما قد لا ينسجم مع توقع القارىء الذي ربما انتظر من المقدمات ان تكون «اقرب الى الارض» توضح وتشرح وتعلل وتبرر.. وما يشبه ذلك.

استهلت الشاعرة المقدمة بالقول في شعرية ذات رموز وبشيء من التقمص الشعري «يبدو ان من العشاق كائنات انيقة بشكل يشيع البهاء في ذاكرة الوجود فيحتفظ لهم بأشيائهم وأرواحهم وإن في ارواح غير الارواح التي عشقوها في اماكن لم يعرفوها...

«هكذا جلست صبية تبتسط الارض لتبيع اشياء عاشقها القديم بسعر رمزي... فهل خطر في بال عاشق او عاشقة ان تسافر اشياؤهم الثمينة لتعبر امكنة اخرى غير الامكنة التي وجدوا فيها وتستقر في ارواح غير التي عشقوها؟.. انهم العشاق وإنها اشياؤهم.. فمن يشتري؟»

القسم الاول من المجموعة حفل بأشياء من الحياة اليومية خاصة الحياة العصرية. وقد استهل بقصيدة بعنوان هو «بلوزة» وفيها تقول «باكتراث/ بغير اكتراث/ بقصد/ بغير قصد/ اطمعتني في حبك..»

ومنها الى عنوان اخر هو «شرشف احمر» وبعدها الى قصيدة من سطر واحد بعنوان «عطر» وفيها تقول الشاعرة «ألطخ روحي بإيقاع صوتك».

وتكثر عناوين القصائد التي قد يصح وصفها بأنها من قصائد او من «شعر الغرفة» اذا جاز لنا مثلا ان نقلد تعبير «موسيقى الغرفة». من هذه العناوين «منشفة» وفيها تقول «هل يعلم احد/ انك حين تأتيني.../ تتنهد بأسى/ وتتوزع في فضاء الكون!»

ومن العناوين «مفتاح» و«ركوة قهوة» وفيها تقول «امعن في مصافحة الاشباح/ المحتشدة على يأس قلبي/ كما ابرة في قش/ وحدي/ المتأكدة من وجودي.»

وأخرى بعنوان «مرآة» تقول فيها «خارج المكان/ كفلينة في شجرة اعياد/ مزهوة.. ولا احد يلتفت. كل مشغول بهديته.» وتحت عنوان اخر هو «دب قطني» قالت «يراقبني الاطفال/ انا ضجة الفراغ/ وما افعله دائما ../ ليس سوى تكديس الاحلام.» ومن هنا الى عنوان آخر هو «ألبوم صور» حيث تقول «كل صبية/ حفرت عليه/ اسمها واسمك../ لم انتبه ان قلبي/ شجرة للعشاق.»

من العناوين الاخرى «طائرة ورقية» ومنها «ألعاب ساحر» وهي بوضوح من اثار المشاهد التلفزيونية عن السحرة. تقول فكأنها تصف مشهد الساحر والمنشار والفتاة «بدا لي انك ساحر بارع/ كنت تحول المنديل الى حمامة/ قطرات الندى الى اطفال/ ادهشتني الارانب التي تخرج من قبعتك/ هذا ما جعلني../ اجلس في الصندوق/ واسمح لك/ ان تشطرني الى نصفين.»

ومن العناوين «إس.إم.إس» و«ارشيف» و«تاكسي» و«اوتوجراف» و«إي ميل» و«تاتو» أي وشم بالإنجليزية.

اما في القسم الثاني من مجموعة وضحى المسجن فهناك شعر ودفء وإيحاء اكثر مما شهدناه في القسم الاول. هنا تقل الازهار الاصطناعية وتقل الازهار اجمالا باستثناء بعض الزهر والبنفسج الحزين ويحل محل ما سبق امر «طبيعي» مؤثر.. انه المشاعر البشرية بما يدمع فيها ويبكي.

وفي هذا القسم ايضا قصائد ذات وزن وإن بتعدد. في قصيدة «اذ ابكيك او اسميك 2» تقول الشاعرة «كان ظلي في زفير الروح/ او في شهقة الموتى/ انكسرت.../ وعدت ربي ان اتوب/ وأن اعيد صياغة الاحلام/ اغفو في ظلال الليل/ انسى ان اموت وأنحني كصبية/ لم تدرك الاسماء بين يديك/ لكني بكيت...»

في ختام قصيدة «لو احببتني ونسيت» تقول الشاعرة «تكتب لحظة ما بين عينينا كلاما ضائعا/ وستدمعين وتتركين الشاي مبحوحا/ ستقلق حين تلمسها اصابعك عيون السكرية/ تنهضين الان؟/ –ماذا بعد..»

وفي قصيدة «لو رثيت امامك موتي» تقول وضحى المسجن «سيذكرني صوتك المتسرب/ في عتمة الروح/ زهرة قلبك/ جنون بنفسجة/ لا تحط على شرفة الدمع/ ويذكر صوتك في ارتجاف صغير/ وجرح صغير/ وزهرة كفي التي/ مزقتها ارتجافات اجنحتي...»

(رويترز)

وضحى المسجن

سيرة السيدة الحرب من زواياها الهامشية

عبد الناصر مجلي *

(«الى المناضل والوطني الشريف محمد المقالح الذي تم اختطافه وإخفاؤه في زحمة الحرب لأنه ليس له قبيلة تحميه!!»)

هل وضعت الحرب أوزارها؟؟
لأنه ينبغي بعد رماد طال وبارود محمى على الأعناق وأشلاء فتح نوافذ متجمدة الدرفات على شمس لم تعد تطرق الابواب كما في صباحات مواسم صيف منقضية امحت عناوينها على جدران الهباء والنشور حيث كان الهدهد النجم لضرورة تاريخية دليلها الى قارات الصوان ومرارة النتائج ينبغي كذلك تلبية لمستلزمات درامية لانزياح باتجاه مغاير لتاريخ سيكتب لاحقا، وان كان ذلك بنفس قيصر لزوم المهابة المفترضة مثل:
أن يعبر الرضيع الذي لا اسم له في عربته البلاستيكية الشارع المقابل
تبعا لمشيئة والدته الوعرة الذاكرة
أن يمج الجندي لفافته الاخيرة دون إخباره بموعد مصرعه القادم

أن تتجرع الفتاة المخدوعة جيداً قنينة سم الفئران بعد فقدانها للسبب البيولوجي الوحيد والممكن الذي يجعلها تعيش ما تبقى لها من مواجع،
كذلك، لتبكي الام الستينية أو السبعينية لا فرق، زمرة ابنائها الذين باغتتهم التكنولوجيا بخبثها المدوي، فأصبحوا مزقا بعد عين ،
وهم زينة الشباب وخلافه، وأبناء الطاعة المحمودة الصراخ و«أسماخ» الحارة القساة.
وأيضا
ولأن
ولعل
وربما أو يمكن،
وأشياء كثيرة لن تحدث
لو ان الحرب وضعت أوزارها؟؟
الحرب تضع اوزارها؟؟

.. وعادت الشمس رمداء ومصابة بفقر منجل في الحوافر والأرداف
لأنه وتبعا لمنطق القنابل الذكية وعلم المحو المقلم الاظافر
عادت فلم تطرق الابوب او تغازل نوافذ التذكر ومثلثات النسيان
ولكن لتسقط ميتة في اقرب زقاق بعد طول حبس ورزايا
وعليه فقد سارت الامور سيرا حداثيا يثير الغبطة الهبلاء ونحس اخواتها..،
فالرضيع الذي عبر الشارع بأمه ،سحلته سيارة أحد أمراء الأوزار التي وضعت أخيرا بعد اقناع السيدة الحرب بذلك ولو الى حين، وهذا لم يحدث على الاطلاق.

الجندي الذي كانت لفافته المتيبسة تمجه ،أعدم رميا بالرصاص الحي والميت والمكثف
واللفافة بين مفطر شفتيه لا زالت دون ان يتطوع فاعل خير ليخبره لماذا؟؟
الفتاة الناضجة وكانت قد نضجت نضوجا تاما ،بعد خديعة معسولة الحرفة استجابت لها سريعا
حولت استراتيجية الانتحار السيئة الذكرالى الخطة (ب) فتغيرت احوالها الى درجة
عالية الادهاش.. جعلت من غير قصد مسبق أمراء الاوزار يمرون سراعا
بفارهات المركبات على اعناق رضع قذفت بهم حظوظ عوراء وسليلة كلاب
أمامها كانوا سيكونون في المستقبل البعيد كما بذلك افتت عجوز عقيم ورجيم
ذات قراءة عمياء لمندل النواحس كلها ،مخلوقات ضحوكة ووديعة وووووومطيعة
كي يصلوا اليها في الوقت المناسب.

أما الام الستينية أو السبعينية وخلافه.. والتى كانت تبكي الناس الذين نعرف صلة القرابة منها
فقد وضعت الحرب بنت الاكابر والاصول أحد اوزارها الهاي كلاس على نافوخها فهرستها هرسا، يعني تاما، من قمة الرأس الاشيب وحتى القدمين يا ولداه، مثل الذين كانت تنوح عليهم بالقسطاس المبين، لولا انها حتى اللحظة لم تجد من يذرف سخين الدمع المالح وآهاته
على بنيان عمرها المقصوف والمعصوف والمشدوف وووووووووالمنتوف،
وايضا لأنه كان يجب للحرب أن تضع بعض من أوزارها.. لكي ترى هذه الحكايا النور
وبعد ما و«كذلكما»، لأن المنطق المدجج بالزرد والحديد والباس الشديد قرر ذلك
واشياء كثيرة ستحدث لو أن الست الحرب لم تضع أوزارها؟؟

لكن الحرب يا خلق الله لم تضع أوزارها!!
هكذا يقال الامر بذوق سليم وأورجينال وكل واحد وشطارته
وأعصاب قدرته على التحمل لأن الحرب (خانم) وإن وضعت.....!! وهذا ما لن يسمح لها به،
فمن سيؤرخ للأحداث والوقائع وما تجود نفسها بوهبه لمحروقات التضاريس وخرائب الجغرافيات والاجساد، التي طبعا وبدون نفاق او مجاملة، لا سمح الله، تقشعر لها محطوبات الابدان والأنفس الملتاعة الأخبار والإخبار ،وتجشؤات صرار الخشب وأعوانه
مثل، يعني مثلا:
إن الرضيع عندما كبر بسرعة ودون بعساس أومكذابة أشعل وحده عشرين حربا وسبعاً
كي يتجاوز، وهذا حقه طبعا ،كما أفتى بذلك فقهاء السمن البلدي محنة السحل التي كانت ستؤدي به وبأمه عندما كان يهم بعبور شارع منسي
ذات يوم كان أغبر وابن ستين الف كلب.

الجندي الحافي والذي لم تدخل بطنه كسرة خبز منذ سبعة أيام وثماني ليال عطاش ويابسة
بقي مذهولا ودائخا ما بين مصرعه القادم
وما بين شجرة لفافته الرديئة التبغ ومزور التصدير
التي لا تنفد كما لو كانت صميل اخضر لا يقبل الاشتعال
منذ أن فقدت الحرب نفسها ولم تعد تدري ماذا تفعل
تضع أوزارها أم لا، أو نعم، أو نعم ولا معا.
الفتاة التي برضه استمرت في نضوجها المثمر يخزي العين والشهي التفاصيل لم تعد الامور تعنيها، سقى الله زماناً، كثيرا أو كثيرا
منذ أن صارت زوجة حرة وحلالاً مصفى لأحد أكبر رأس أو جمجمة
من رؤوس حملة الاوزار، وتحولت الى قديسة كثيفة الإيمان عريضة الأوراك
والسواعد ..شحيمة الـ.....!! تأخذ صغار الفتيات المضحوك عليهن
وتقوم بنفسها رغم انشغالها بمهنة التقوى التي احترفتها مؤخرا
أسيانة مدرارة الدمع
بتجريعهن سم الفئران المغشوش، ثم تقوم بطهارة كل الحروب التي لم تدون في كتب الاولين والاخرين والبحر المتوسط وأخدود القلزم والظلمات والروم والديلم وعبدة الفارغ والمعبئ ومحاكم التفتيش والتشليح ومجلس الامم النواحة واللطامة والمهدومة الى أين وصلنا؟؟

آه، الى وتقوم بحرقهن حرقا ناضجا وتنثر رمادهن في سماوات غابات محاصرة بالنفتالين والبدروزليم و«الكوفية الخضراء، مافيها ؟ فيها زبيب اخضر هاتيها»، وبأنها ما تعرف امها من عارها ،من دم مجفف وعويل انتهت صلا حية استخدامه منذ أيام «سنة سفنية»
وقصيع الثعل والاسد الذي أدخلوا في عينه عشرمية رطل من زجاج مكسّر وألفي مسمار
وكما هي العادة والنظام و«برع يا ستعمار برع من أرض الاحرار برع»، و..»أنت الذي ! أين طلي!!، الأم الستينية أو..... المهم، قامت يهمة تحسد عليها، بتجميع جسدها الممزق والمشنتر والمشوي والمحروق في صعيد واحد، ونفخت فيه نار احزانها فعاودت النحيب
ولم تتوقف حتى الآن!!

ملا حظة صفنتة:

طبعا هناك تصاريف أخرى للوقائع لا بد من طرحها على سبيل الحصافة، أن تتساءل ببراءة، والله العظيم، من أين أتت الحرب ؟؟ وما هي أوزارها على الاقل يا مسلمين ويا كفار ويا جن ويا عفاريت ويا أم الصبيان
حتى يعرف الرضيع الذي كبر وأشعل عشرمية حرب، لماذا كان مكتوباً عليه السحل
ولم يسحل، ترى ألأنه ابن لا شرعي مثلا لفتاة سم الفئران؟؟
أيضا إراحة دماغ الجندي أبي لفافة البارود، وهل سيقتل شنقا أم بالرصاص
بعد ما شتته كثرة الاخبار والاقاويل عن طريقة مصرعه المنتظر في ساحة المعركة
التي لا ناقة لأبيه فيها ولا حمار، أم بتهمة خيانة الوطن المغدى لا يدري من لفقها له.
كذلك الفتاة، ما الذي كان سيحدث لو أنها ضمت فخذيها بقوة وتصميم وأطلقت من فمها الرمان، صرخة استغاثة، هل كانت ستجرع أشباح فتيات الندامة سم الفئران كله
الموجود في جميع أنحاء العالم آخر العمر؟؟
ماذا لو أن الأم الستينية والسبعينية والعشرمئة ألفتيه، غيرت موقع بناء دارها
هل كانت ابنتها الوحيدة من بين سبعة ذكور سبحان الله ما شاء الله ،حافظت
على كنزها ذي الزغب الرمادي؟
وهل كان ابنها الجندي يمج لفافته بنت الكلب بعيدا عن ساحة حرب لم يخلق لمعرفة أسبابها؟؟
وأيضا يا عباد الله الصالحين والمجرمين، هل كانت انقذت بقية الابناء وأحفادها
وبعلها الصامت منذ أول الخليقة من الموت سحقا تحت الانقاض؟!!!
إنها أسئلة تبحث عن إجابات، يعني بدون لف أو دوران

لكي تصدع السيدة المجنونة الحرب برأيها تاليا غصبا عن أبيها وجدها وزوج أمها
وأشقائها القراصنة وأبناء الحرام؟!!

---

* شاعر من اليمن

دليل جديد للتعريف بكافة المتاحف المصرية:

عرض خاص لمقتنيات متحف الفن الحديث واحتفاء بعروض ومتاحف تاريخية مثل متحف محمود خليل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

أخيراً أصدر قطاع الفنون التشكيلية «دليل المتاحف الفنية والقومية ومراكز الفنون»، وتأتي أهمية الدليل من تعريفه، وإن كان مختصرا بقصة إنشاء تلك المتاحف والمراكز وأهم أنشطتها وعناوينها وكافة بياناتها، ويقدم الدليل تعريفا بأكثر من خمسة عشر متحفا أهمها متحف الفن المصري الحديث، حيث أفرد الدليل له عرضا خاصا ومتميزا للغاية، وكذلك قدم عرضا متميزا لمتحف محمد محمود خليل وحرمه، مركز محمود سعيد للمتاحف بالإسكندرية، متحف الخزف الإسلامي، متحف الجزيرة، متحف المثال محمود مختار، كما قدم الدليل تعريفا بثمانية من المتاحف القومية أبرزها متحف بيت الأمة، متحف أحمد شوقي، متحف طه حسين، متحف دنشواي، متحف مصطفى كامل، متحف زعماء الثورة، دار ابن لقمان، كما قدم تعريفا بأربعة مراكز للفنون أبرزها مجمع الفنون بالزمالك، وكذلك عرف بخمسة من مراكز الانتاج الفني أبرزها مركز ومتحف الخزف بالفسطاط، مركز الحرف التقليدية، مركز بحوث الفنون التقليدية والتراثية.

وسوف نحاول هنا تناول التعريفات التي قدمها الدليل لأبرز المتاحف في مصر.

متحف الفن المصري الحديث
من الجراج إلى ساحة الأوبراك

يبدو هذا المتحف من أبرز معالم الحياة الفنية في مصر، نظرا لما يضمه بين جنباته من قطع فنية نادرة محلية وعالمية، ويشير الدليل الى أنه في عام 1925 بادر «محمد محمود خليل بك» رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة بفكرة تكوين مجموعة من الأعمال كنواة لإقامة متحف للفن الحديث بالقاهرة، وقد حدث بالفعل في عام 1929 حيث تم تجميع المقتنيات الفنية بسراي «تيجران» وانتقلت بعدها إلى مكان مستأجر على تقاطع شارعي فؤاد «26 يوليو حاليا» وعماد الدين سمي بقصر «موصيري»، وفي 8 شباط (فبراير) عام 1931 تم افتتاح المتحف بـ584 قطعة فنية داخل قصر «موصيري»، وانتقل المتحف بعد ذلك في شباط (فبراير) 1936 إلى مقر سراي البستان، وكان المكان جراجا في ذلك الوقت، ثم انتقل في ايار (مايو) 1940 الى فيلا «الكونت زغيب» بشارع قصر النيل، وبعد أن قررت السلطات هدم الفيلا عام 1963 انتقلت المقتنيات الى فيلا إسماعيل أبو الفتوح بالقرب من ميدان فيني بالدقي، وافتتح عام 1966 بأعمال الفنانين المصريين فقط، وقد أقيم المبنى الحالي للمتحف بأرض الجزيرة بجوار دار الأوبرا في العام 1936 وصممه المعماري مصطفى بك فهمي، وكان يسمى السراي الكبرى، وقد تم إعادة تطويره وتجهيزه ليفي بحاجات العرض المتحفي وليكون المقر الدائم لمتحف الفن المصري الحديث والذي افتتح رسميا في أواخر تشرين الأول (أكتوبر) عام 1991، ويتكون من عشر قاعات موزعة على ثلاثة طوابق بالإضافة الى عرض في الهواء الطلق في مقدمة المتحف لأعمال النحت كبيرة الحجم، وقد خضع المتحف لعملية تطوير شاملة لنظم العرض المتحفي والإضاءة وتم افتتاحه في الخامس من آذار (مارس) العام الماضي، ويذكر الدليل أيضا أن هذا المتحف يُعد المجمع الذي يضم النخبة المتميزة من إبداعات الفنانين المصريين منذ العشرينات الى اليوم حيث يحتوي على عدد كبير من الأعمال الفنية في الرسم والحفر والتصوير والخزف والنحت يصل عددها الى 11828 عملا تمثل النبض الحي لواقع وتاريخ الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة.

مجمع متاحف محمود سعيد وتيارات بنات إسكندرية

يعد هذا المتحف العلامة المميزة للإسكندرية فهو يضم بين جنباته لوحات عبقري التصوير المصري محمود سعيد، ولوحات الفنانين الكبيرين سيف وأدهم وانلي.

ويقع المركز في شارع محمد سعيد باشا بمنطقة جناكليس بالإسكندرية على مساحة 732 مترا مربعا عدا الفراغات التي تبلغ أكثر من ألفي متر، حيث يقوم مقام القصر الذي كان يسكنه الفنان محمود سعيد أحد رواد الفن المصري الحديث، وقد تم تحويله إلى مركز للمتاحف تم افتتاحه في السابع عشر من نيسان (إبريل) عام 2000، ويضم المركز ثلاثة متاحف فنية هامة أولها متحف الفن الحديث ويشغل البدروم ويحتوي على مجموعة منتقاة من الأعمال الفنية لأبرز رموز الحركة التشكيلية المصرية الحديثة ويبلغ عددها 291 عملا في مختلف المجالات الفنية لأبرز الفنانين مثل أحمد صبري وراغب عياد ومرجريت نخلة وصلاح طاهر وعبدالهادي الجزار وصديقي الجباخنجي وحسني البناني وسيد عبدالرسول وإنجي أفلاطون في مجال التصوير، والحسين فوزي ورائف وحسين الجبالي، ومريم عبدالعليم في مجال الحفر، وأحمد عثمان وعبدالهادي الوشاحي ومحمود موسى وأحمد السطوحي في مجال النحت، وجمال السجيني في مجال النحاس المطروق ونبيل درويش في مجال الخزف.

كذلك يضم المجمع متحف الفنان محمود سعيد ويحتل الدور الأرضي من المركز، ويحتضن بين جنباته واحداً وثمانين عملا خاصا بمحمود سعيد ما بين لوحة واسكتش، بالإضافة الى مجموعة الميداليات والنياشين الخاصة به والتي تتراوح ما بين المصرية والبلجيكية والفرنسية والألمانية، حيث كان محمود سعيد من القلة التي استطاعت ان تحقق خصوصية الأسلوب والطابع دون افتعال، ومن أشهر أعماله الموجودة في المتحف لوحة افتتاح قناة السويس ولوحة زوجة الفنان بالقبعة ولوحة المستحمات وبعض اللوحات الأخرى، وأخيرا يضم المجمع متحف سيف وأدهم وانلي، ويقع بالدور الأول من المركز ويضم الكثير من أعمال الأخوين وانلي اللذين يعكسان سمات مدرسة الإسكندرية، ويذكر الدليل انه على قلة الأعمال المعروضة لهما إلا أنها كافية لتوفير القدر المناسب من الإشباع البصري.

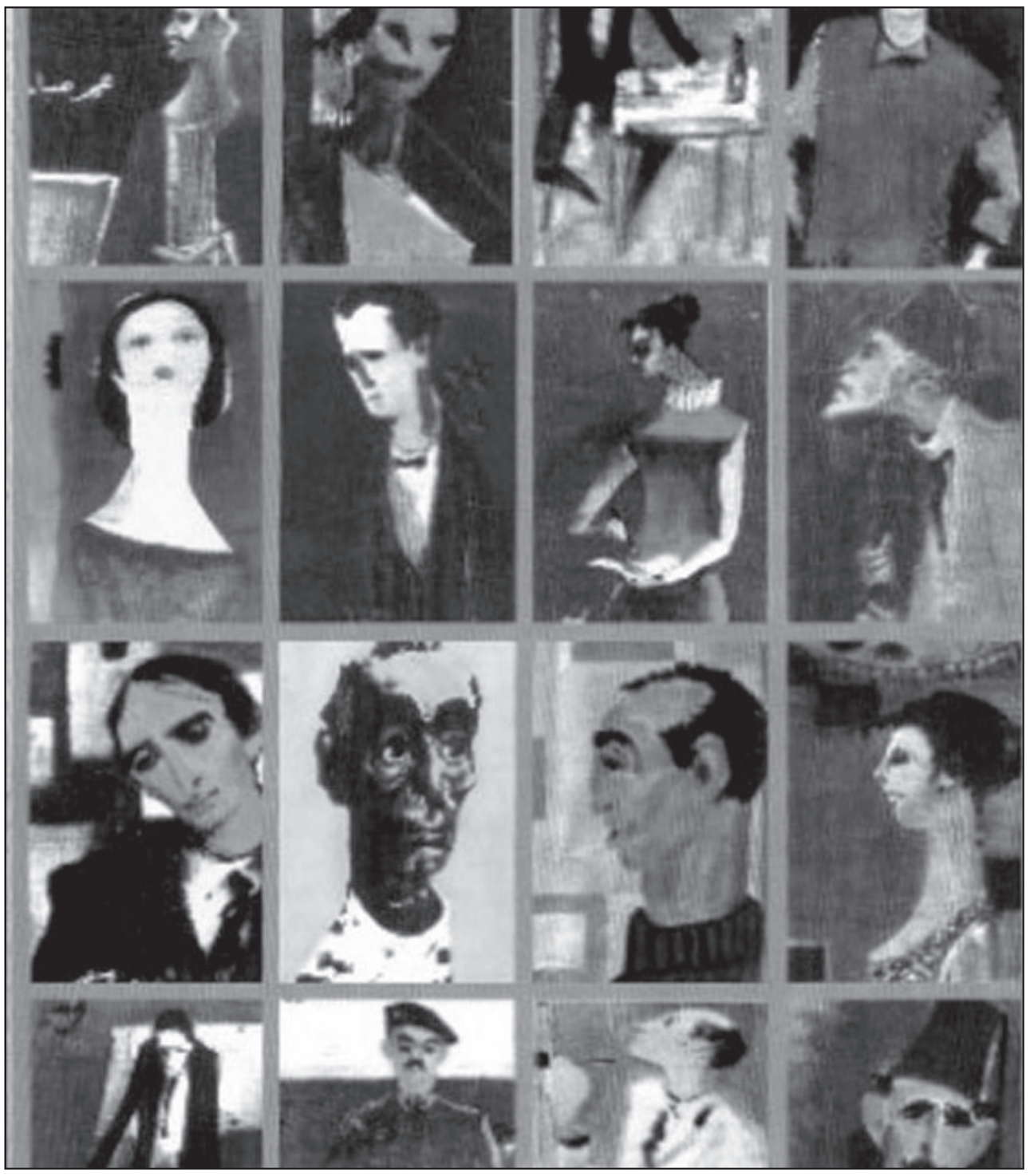

«مرايا نجيب محفوظ» لسيف وانلي

القراءة كأداة للتفكير: رسالة دكتوراه لرشا محمد عبدالله

القاهرة ـ «القدس العربي»

حصلت الباحثة رشا محمد عبد الله والتي تعمل بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية (قسم علم النفس التعليمي) عن الرسالة التي ناقشتها مؤخراً في كلية البنات ـ جامعة عين شمس،وكانت تحت عنوان (أثر برنامج تدريبي لتعليم استراتيجيات قراءة المحتوى على تنمية بعض العمليات المعرفية).

وقد تكونت لجنة المناقشة من:

الأستاذة الدكتورة صفاء الأعسر أستاذة علم النفس بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة نادية شريف أستاذة علم النفس بمعهد البحوث التربوية ـ جامعة القاهرة

الأستاذة الدكتورة سناء سليمان أستاذة علم النفس بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

في البداية أشارت الدكتورة صفاء الأعسر رئيسة اللجنة إلى ما بذلته الباحثة من جهد كبير ومميز في إعداد هذه الرسالة والتي تناولت مفهوم القراءة من خلال أحد الاتجاهات الحديثة في التعليم التي تطورت في العقد الأخير يطلق عليه «مدخل تعليم القراءة داخل مجالات العلم المختلفة Reading in content areas» وهو عبارة عن مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن أن يستخدمها المعلم أو الطالب أثناء قراءة المواد الدراسية حيث تسهم في تنشيط وتنمية مهارات التفكير المختلفة، وهي تعتمد في أساس تطبيقها على عملية القراءة، ولا يقتصر استخدمها على مادة القراءة في اللغة العربية، إذ أن هذه الاستراتيجيات تتمتع بمرونة عالية بحيث يمكن استخدمها مع مختلف المحتويات العلمية والأدبية.

وقد أعدت الباحثة رشا محمد عبد الله برنامجاً تدريبياً موجهاً لمعلمي المرحلة الإعدادية، حيث قامت بتدريبهم على كيفية استخدام وتطبيق هذه الاستراتيجيات داخل الصف الدراسي، وكيفية إعداد البيئة الصفية المناسبة والتي تتركز على عدة مفاهيم أساسية مثل استخدام لغة الحوار والمناقشة وحرية الرأي، التعلم من خلال مجموعات تعاونية والتأكيد على أهمية العمل الجماعي.

يذكر أن الأساس النظري لهذا البرنامج التدريبي يرتكز على مجموعة من النظريات الحديثة في علم النفس المعرفي والعصبي، مثل نظرية قابلية البناء المعرفي للتعديل الذاتي، والتي تؤكد أن المخ البشري عبارة عن نظام مفتوح قابل للتعديل من خلال مراحل الحياة المختلفة، كما أنه سريع الاستجابة لأشكال التدخل بشرط أن يكون هذا التدخل موجهاً (كماً وكيفاً) بطريقة مناسبة تبعاً لحاجة الفرد.

بالإضافة إلى النظرية الاجتماعية لفيجوتسكي، والتي تشير إلى أهمية عملية التفاعل الاجتماعي بين المعلم والطلاب داخل الصف الدراسي، والتأكيد على أهمية توفير البيئة المحيطة المناسبة التي تسهم في تنشيط عمليات التفكير، والتأكيد على عدم إصدار الحكم على ما يعرفه الطالب وما يتقنه فقط، وإنما على ما يستطيع أن ينجزه ويحققه إذا أتيحت له ظروف مختلفة، وبيئة تعليمية ثرية.

ومع بداية المناقشة أبدت الأستاذة الدكتورة نادية شريف في مداخلتها إعجابها الشديد بالرسالة موضحة أن الباحثة رشا عبد الله بذلت جهداً كبيراً وفريداً تستحق عليه الإشادة والتقدير، ثم طرحت الدكتورة نادية على الباحثة عدة أسئلة وبعض الملاحظات حول الرسالة وما تتضمنه من مفاهيم، وقد أجابت الباحثة عن تساؤلات الدكتورة مؤكدة أنها ستعيد النظر في بعض الملاحظات.

أما الدكتورة سناء سليمان فقد بدأت حديثها بتوجيه الشكر والثناء إلى الباحثة نظراً للجهد الكبير المبذول في إعداد هذه الرسالة، ثم تناولت بعض الملاحظات الشكلية حول التنسيق والتنظيم والترتيب.

وفي نهاية المناقشة التي استمرت نحو ساعتين ونصف الساعة ألقت الدكتورة صفاء الأعسر كلمة الختام التي أشارت فيها إلى أن هذه الرسالة تعد الأولى التي تتناول هذا المفهوم حول القراءة وعلاقتها بتنمية مهارات التفكير، ثم بعد جلسة خاصة للجنة المناقشة تم منح درجة الدكتوراه في فلسفة التربية (قسم علم نفس) إلى الباحثة رشا عبد الله، وسط فرحة الحضور وتصفيقهم.

كما شهدت المناقشة حضوراً كبيراً لأساتذة علم النفس بالكلية، بالإضافة إلى عدد من الأدباء والصحافيين.

الإعلامي السعودي علي القحيص يوقع «الكليجا» في معرض الشارقة للكتاب

الشارقة ـ من جمال المجايدة:

قام الكاتب السعودي علي القحيص بتوقيع روايته «الكليجا» الصادرة عن مؤسسة الدوسري للثقافة والابداع وذلك في جناح المؤسسة في معرض الشارقة للكتاب الدولي والمقام في الفترة من 11 الى 20 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

يذكر أن الرواية صدرت بالقطع المتوسط في حوالي 250 صفحة، وتدور أحداثها في المملكة العربية السعودية بين مجموعة من الأصدقاء تأثر كل منهم بالأفكار السائدة في الوطن العربي والعالم من أقصى اليسار إلى أقصى التطرف.

وتتميز الرواية بالجرأة في تناول المسكوت عنه في الخليج العربي كما تميزت بالواقعية التي اعتمدها المؤلف في تسجيل الأحداث ووصف الأماكن والعادات مشيراً الى أكثر الطقوس حميمية في تفاصيل الحياة السعودية، ومسلطاً الضوء على العديد من الشخصيات في محاولة لقراءة شخوص روايته القادمين من الواقع بمتناقضاته الكثيرة متجاوزا عقدة الصمت العربي إزاء هذه المتناقضات، ولا ينحسر المؤلف بأحداث روايته على منطقة الخليج العربي فحسب بل يتجاوزها الى العديد من المدن العربية مثل سورية وقبرص وغيرها متناولا أحداثا تاريخية مهمة منها الغزو الأمريكي على العراق، وكان تناوله لهذا الحدث روائياً بامتياز حيث ابتعد عن نقل الوقائع بشكل إخباري أو تقريري، ومنح البطل الحرية الكاملة لقول الحقيقة وهي حرية لا يمكن الحصول عليها إلاّ على الورق، وهنا أيضا يطرق الكاتب أسوار الصمت بقوة مطلقا العنان للحقائق المخفية التي باتت واضحة الملامح على أوراق روايته الموزعة على تسعة عشر فصلا يروي كل فصل منها حياة أناس ومدن وطقوس تتمثل التاريخ وتمازجه مع الحاضر بأسلوب روائي يقترب كثيراً من السرد السيرذاتي المميز بحميميته فهو غالبا ما يأتي على لسان الراوي العليم الذي تبنّى سرد وقائع وأحداث رواية «الكليجا» بكل فصولها..

من معرض الشارقة للكتاب

تداعيات

«شيخ الشباب» الشيوعي في عيده التسعين

سليم البيك

■ أحيا الحزب الشيوعي في حيفا مؤخرا العيد التسعين لتأسيس الحركة الشيوعية الأولى في فلسطين، والأولى في المنطقة والمؤسِّسة للأحزاب الشيوعية العربية الأخرى. للحزب تاريخ طويل بدأ عام 1919 مع حزب العمال الاشتراكي/ البوعالي تسيون، في بداية ملتبسة أفضت إلى انشقاق عنه باسم حزب الشيوعيين الفلسطينيين. ثم اتحد الأخير مع قسم من البوعالي تسيون عام 1923 ليتشكّل الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي اضطلع بالتوعية وبالنضال ضد الصهيونية ومخططاتها الاستيطانية، والهجرة اليهودية، والوجود الإنكليزي في فلسطين ووعد بلفور، وكذلك مع وحدة البلاد العربية ونضالها ضد الاستعمار.

انشقاقات واندماجات أخرى لحقت بذلك لنصل الآن إلى الوريثَين الشرعيين لهذا الحزب، أولهما الحزب الشيوعي الإسرائيلي، وثانيهما حزب الشعب الفلسطيني.

الأغلبية الساحقة من كوادر وقياديي الحزب الشيوعي الإسرائيلي هم من الفلسطينيين، أمينه العام محمد نفاع، والمنظمة الكبرى فيه هي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، يقودها محمد بركة. وقد قدّم الحزب أسماء فلسطينية ريادية عربيا مثل إميل حبيبي وتوفيق زيّاد ومحمود درويش وسميح القاسم وإميل توما، وغيرهم كثيرون.

للحزب تاريخ قد نختلف أو نتفق في الموقف من– أو الحديث في – بعض تفاصيله، لكن ما قدّمه خلال التسعين عاما كان أساسيا في حفظ الهوية الوطنية للفلسطينيين داخل الأرض المحتلة عام 48، وخاصة أثناء الحكم العسكري في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، حيث لا يقبل الحزب لنضالاته آنذاك بتوصيف أقل من الشرس، وهو فعلا كذلك.

لن أكرّس هذه الأسطر للتذكير بالدور النضالي للحزب، فتاريخه يشهد على ذلك دون منّة من أحد، وقد «يكفّر» تراكم هذا النضال طوال التسعين عاما عن بعض «سقطات» الحزب عام 1948 والتي سبّبها التحاقه بالسوفييت، وهي مثار خلاف على كل حال. ما أود الإشارة إليه هنا هي الأمّية الفظيعة التي تعاني منها الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين خارج الوطن ومن الشيوعيين العرب ومجمل العرب تجاه نضالات هذا الحزب، وهو الأعرق من بين الأحزاب الشيوعية العربية.

قبل بضع سنين فقط صدر عن دار المدى كتاب «فلسطين في الأرشيف السري للكومنترن» للباحث ماهر الشريف. وعن مؤسسة الدراسات الفلسطينية صدر «مذكرات نجاتي صدقي»، أعدّ لها الشاعر حنّا أبو حنّا. قد يتوفّر الكتابان، وكتب قليلة أخرى، في بعض معارض الكتب العربية – ليس في المكتبات – لكن هل يفي ذلك الحزبَ تاريخَه؟ أدب إميل حبيبي (المجموعة الكاملة عن دار الشروق رام الله – عمّان) وغيره مما وصل إلينا قد يشير في بعض الأماكن إلى نضالات الحزب آنذاك، لكن لا وجود، على حد علمي، لتلك الكتب التوثيقية التأريخية «التسجيلية» عن الحزب، كمؤلفات إميل توما وغيره، في المعارض أو المكتبات خارج الأرض المحتلة.

مذكّرات «أقوى من النسيان» لنمر مرقس، مثلا، هي شهادة مفصّلة عن نضالات الحزب إبان الحكم العسكري الإسرائيلي وقبله، وكتاب كهذا – وهنالك جزء ثان منه – غير متوفر خارج فلسطين (قد وصلني من هناك عبر البريد). مصادر المعرفة الأهم والأوثق عن تاريخ شيخ الأحزاب الشيوعية العربية هذا، موجودة فقط في الداخل الفلسطيني، وذلك يعزى إلى العزلة الثقافية المفروضة (عربيًا) على أهلنا في القسم المحتل عام 48 من فلسطين. التجاهل الإعلامي الفلسطيني/ العربي لهذا الحفل أيضا قد يعزى للسبب ذاته.

أهم ما في حفل العيد التسعين للحزب الشيوعي هو ما يرافقه من إصدارات لرفاق عايشوا معظم مراحل حزبهم، وسأنقل هنا ما ورد في موقع جريدة الحزب .www aljabha.org بهذا الخصوص: (فقد قامت عضو المكتب السياسي للحزب، تمار غوجانسكي، بإصدار كتاب «انهض وانتفض» والذي توثق من خلاله عددا كبيرا من كتابات إلياهو غوجانسكي، أحد قادة الحزب الشيوعي الفلسطيني في سنوات الثلاثين والأربعين من القرن المنصرم، وأما القائد الشيوعي العريق، توفيق كناعنة، فقد قام بإصدار كتاب «ذكريات ختيار لم تمت أجياله» ليوثق من خلاله مسيرة الحزب الشيوعي في قيادة الجماهير العربية وبخاصة في منطقة البطوف، مهد يوم الأرض الخالد، في المحطات التاريخية المختلفة. كما نجح النقابي الشيوعي العريق، بنيامين جونين، هذه الأيام، باصدار كتاب «حياة حمراء- محطات في حياة شيوعي اسرائيلي.» وإلى جانب هذه الكتب الثلاثة، يعمل صندوق روزا لوكسمبورغ في هذه الأيام على إصدار كتاب خاص بالحزب الشيوعي في الذكرى التسعين لتأسيسه، وسيكون هذا الكتاب مميزا بتصميمه إذ سيحمل أكثر من مئتي ملصق عمل الحزب على إصدارها في الفترات المختلفة، هذا إلى جانب استعراضه لأهم المواقف التاريخية للحزب).

عند انتهائي من قراءة «أقوى من النسيان» أدركت مدى الغربة التي أعانيها تجاه أحد الأوجه النضالية المشرقة والمشرّفة للتاريخ الفلسطيني، وأدركت، وهو الأهم، العزلة التي يعانيها أهلنا في الأرض المحتلة عام 48، واستفراد الاحتلال الإسرائيلي ومؤسساته البوليسية والفاشيّة بهم، وأدركت كذلك التوجّس الأحمق لعربٍ وفلسطينيينَ في التواصل معهم.

كتبٌ كهذه «حرام» أن لا تجد طريقها للنشر والتوزيع في الدول العربية، لم لا تتبنى مؤسسات ودور نشر فلسطينية / عربية خارج الأرض المحتلة إعادة طباعتها؟ فحزب وشعب صنع تاريخا كهذا يستحق، بل نستحق، أن نعرف عنه، والأهم، أن نتعلّم منه ولو قليلا من النضال.

أخيرا، بوكيه يتّسع لتسعين وردة، لشيخ الشباب في عيده.

---

* كاتب فلسطيني
www.horria.org

معرض للفنانة التشكيلية نادية بولعيش في قاعة الفن المعاصر «ادريسي» بطنجة

نادية: استلهمت أعمالي الجديدة من الفضاءات التجريدية واللونية لقصر الحمراء

طنجة ـ من محمد المودن:

تعرض الفنانة التشكيلية نادية بولعيش جديد أعمالها الفنية في قاعة الفن المعاصر «محمد ادريسي» التابعة لوزارة الثقافة بمدينة طنجة طيلة شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. واختارت نادية عنوانا لمعرضها التشكيلي «ألوان الحمراء» لأنه مستوحى من ألوان المعلمة التاريخية «قصر الحمراء» في مدينة غرناطة.

قرابة أربعين لوحة أغلبها من الحجم الكبير هو عدد الأعمال التشكيلية الفنية التي نزلت بها بولعيش من صهوة تجربتها الفنية في مقامها الأندلسي بمدينة غرناطة، واحتلت الفناءات الأربعة لقاعة العرض. وتحمل اللوحات المعروضة التي قررت في هذه المناسبة أن تهب مكنونها الفني والتشكيلي لمتلق عربي، بصمات تجربتها الثنائية الممتزجة بين التكوين في معهد الفنون الجميلة بتطوان وتكوين آخر في اسبانيا بلورت فيه محصول ما اكتسبته في مرحلتها الأولى حيث حصلت على الإجازة من جامعة برشلونة وعلى دبلوم الدراسات العليا من جامعة غرناطة في التشكيل، وتنجز هناك رسالة دكتوراه في الموضوع.

مهمة تقديم هذه التجربة التشكيلية للمتلقي المغربي تكلف بها الرسام الكبير أحمد بن يسف الذي صاغ نصا نقديا نُشر بـ«كاتالوغ» المعرض كشف فيه بعضا من الملامح المميزة للعالم التشكيلي لبولعيش، ومما جاء فيه قوله: «الأعمال الأخيرة لنادية بولعيش يمكن إدراجها في التشخيصية الجديدة، فلمسات الفرشاة كبيرة تنساب بحرية في تشكيل عالمها الفني من مناظر وطبيعة ميتة واستلهام من الهندسة الأندلسية العربية».

ويضيف «نادية بولعيش فنانة تعتمد قوة اللون، أغلب أعمالها ذات أحجام كبيرة ومنها الصغيرة كذلك، وشكل اللوحة سواء أكان أفقيا أم عموديا يبقى ثانويا. إن المتعة الحقيقية متحققة للمتأمل في أي عمل فني بغض النظر عن شكله، حيث الألوان والأشكال تلمع بدون الحاجة إلى سرد وقائع أو إضفاء أسماء على الفضاءات المطبوعة في اللوحات».

وتكشف نادية بولعيش في تصريح للـ«القدس العربي» عن عالمها الإبداعي قائلة «حاولت أن أجعل من المعرض مرحلة جديدة في مسيرتي الفنية، فبعد عملي على الواقعية والانطباعية والتجريد بمفهومه الكلاسيكي حاولت في هذا المعرض المزج والجمع بين فضاءات تجريدية وعناصر من الطبيعية الميتة أحيانا من الأقواس والقدور والخطوط العربية تتفاعل بينها وتجعل اللوحة مفتوحة على مختلف القراءات الفنية».

وحول اختيار «ألوان الحمراء» كإسم للمعرض، تقول «الرسام عندما ينجز أعمالا تجمع بينها قواسم فنية تشكيلية كثيرة تجعلها مكملة لبعضها البعض دائما يتخذ من موضوع أو ظاهرة معينة مصدرا للإلهام، فقد استوحيت المعرض من المعلمة الأثرية قصر الحمراء، فأنا أقيم في المدينة وأزور قصر الحمراء بشكل دوري، وعندما يتأمل الإنسان هندسة القصر وألوانه وطريقة تنظيم فضاءاته الداخلية ثم الأقواس والخط العربي وألوان الجدران وطريقة توزيعها يجد المرء نفسه أمام لوحة تشكيلية حقيقية». وتضيف «التشكيل العربي استلهم الكثير من الخط العربي في تعابيره الإبداعية، لكنه لم يول اهتماما كافيا حتى الآن بعد لمكونات أخرى ومن ضمنها الفضاءات التجريدية التي توفرها الأشكال الهندسية وامتزاجها مع عناصر أخرى مثل الخط وتوزيع الألوان، وهو ما حاولت استلهامه وتوظيفه في المعرض الجديد».

وبين ما أسرت به بولعيش عن تجربتها التشكيلية وبين ما جهر به التشكيلي أحمد بن يسف عن عوالمها الفنية، فإن المقبل على لوحاتها بمعرض طنجة يلقي نفسه أمام إمكانات أوسع للتسلل إلى مجاهل اللوحة ومضايقها، ويجابه بمرونة تواصلية تحط به في أفق تشكيلي مؤثث بلمسة إنسانية عميقة لا تفارق قلقها الثقافي وارتباطها الوجداني.

من اعمال الفنانة نادية بولعيش وفي الاطار صورتها (القدس العربي)

اخبار فنية

مهرجان دبي السينمائي الدولي يعلن عزمه تكريم «أميتاب باتشان»

■ دبي – د ب أ: أعلن مهرجان دبي السينمائي الدولي الاربعاء عزمه منح نجم السينما الهندية أميتاب باتشان «جائزة تكريم إنجازات الفنانين» تقديراً لمساهمته في إثراء عالم السينما على امتداد حياته المهنية.

ويقام المهرجان للعام السادس في الفترة من الفترة من 9–16 كانون أول/ ديسمبر المقبل.

وقالت اللجنة المنظمة للمهرجان في حيثيات قرارها «يحظى أميتاب بشعبية كبيرة في أنحاء العالم كما نال إعجاب جماهير السينما في شبه القارة الهندية وما وراءها وقد شارك باتشان المعروف أيضا باسم بي الكبير» في أكثر من 180 فيلماً حتى اليوم وتمكن من كسر القالب التقليدي لسينما بوليوود متخطيا كل العقبات التي واجهته في سعيه نحو إعادة صياغة المشهد السينمائي الهندي».

وقال عبد الحميد جمعة رئيس المهرجان «ما من شك في أن أميتاب باتشان يستحق كل هذه الألقاب عن جدارة».

وأضاف «لم يسبق لأي من نجوم السينما الهندية أن حقق المكانة التي يتمتع بها أميتاب باتشان في العالم ويأتي هذا التكريم احتفاءً بفنان ألهم بأدائه المتميز جمهور السينما بالعالم».

وتابع «يعتبر المهرجان هذا الفنان ظاهرة سينمائية استثنائية وضعت بصمة ناصعة في جبين السينما وسيبقى مصدر إلهام للأجيال المتعاقبة في منطقة الشرق الأوسط وبقية أنحاء العالم».

فريق عمل مسلسل «ذا بروتيكتورز» أو «الحماة»

جائزة المؤسسين للمذيع التلفزيوني ديفيد فروست: البريطانيون يهيمنون على جوائز إيمي الدولية

■ نيويورك – د ب أ: فازت بريطانيا بست من جوائز إيمي الدولية، من بينها جائزة المؤسسين للمذيع التليفزيوني الأسطوري سير ديفيد فروست في حفل شارك فيه العديد من النجوم في نيويورك.

وفازت الدنمارك في فئة المسلسل الدرامي عن مسلسل «ذا بروتيكتورز» أو الحماة بينما فاز مسلسل «شورت شورتس» أو سراويل قصيرة من اليابان بجائزة أفضل عمل كوميدي. وذهبت جائزة العمل التليفزيوني القصير إلى ألمانيا عن مسلسل «ذي وولفز أوف برلين» أو ذئاب برلين.

ونال ماركوس شاختر، المدير العام للقناة الثانية بالتليفزيون الألماني (زد دي إف) بجائزة الإدارة.

وفازت البرازيل بأول جائزة دولية من إيمي عن عمل بعنوان «لف ستوري» أو قصة حب.

وفاز بن ويشو بجائزة أفضل ممثل عن دوره «بن كولتر» القاتل المتهم في مسلسل «كريمينال جاستس» أو العدالة الجنائية ، في حين فازت جولي والترز بجائزة أفضل ممثلة عن دور الطبيبة «آن تيرنر» في المسلسل الدرامي «إيه شورت ستاي إن سويزرلاند» أو إقامة قصيرة في سويسرا.

وفاز مسلسل «دستين بيبي» أو طفل في سلة المهملات بجائزة فئة الأطفال والشباب ، بينما فاز برنامج «موناليزا كيرس» أو لعنة موناليزا بفئة برمجة الفنون وفاز برنامج «سنت أوف مني» أو رائحة المال في فئة البرامج الوثائقية.

جولي اندروز تغني مجددا في لندن بعد غياب دام 30 عاما

■ لندن – ا ف ب: تعتلي الممثلة والمغنية الانكليزية جولي اندروز التي فازت باوسكار العام 1965 عن دورها في «ماري بوبينز» خشبة المسرح للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما في بريطانيا لتحيي حفلة غنائية وحيدة في ايار/مايو المقبل في لندن على ما افاد المنظمون.

والحفلة بعنوان «ان ايفينغ ويذ جولي اندروز» وستقام في قاعة «او تو» وستسمح للحضور بالاستماع الى اشهر اغاني الممثلة التي نالت لقب ليدي العام 1999 فضلا عن مقتطفات من كتاب الاطفال الذي كتبته العام 2003 مع ابنتها.

وقالت اندروز البالغة الرابعة والسبعين في بيان «ان اغني مجددا في بلادي على مسرح لندني يشكل امرا رائعا. هنا كانت البداية وانا متشوقة لمشاركة الجمهور عرضي الجديد».

وقد لحقت اضرار بصوت الممثلة خلال عملية جراحية خضعت لها العام 1997 لاستئصال درينات حميدة عن اوتارها الصوتية.

وقد لاحقت الجراحين في نيويورك الذين اجروا العملية وحصلت في صفقة ودية على تعويض قدره 600 الف جنيه استرليني (665 الف يورو). وقالت حينها ان «الغناء هبة اثمنها كثيرا وعجزي عن الغناء يشكل ضربة مدمرة».

وقال مدير اعمالها ستيف سوير في مقابلة مع صحيفة «تايمز» الاربعاء ان «جولي لم تعد قادرة على الغناء كما في السابق» لكنها استعادت جزءا من قدراتها وبات بامكانها الان «تأدية بعض الطبقات التي كانت تشتهر بها في السابق».

وسترافق اندروز الاوركسترا الفيلهارمونية الملكية فضلا عن فناني مسرح من برودواي في نيويورك ومن ويست اند في لندن على ما اضح البيان.

وقد اعارت اندروز صوتها في السنوات الاخيرة للملكة ليليان في فيلم الصور المتحركة «شريك 2» و«شريك 3» ومثلت في عدة افلام تلفزيونية طويلة من انتاج ديزني.

جولي اندروز التي فازت باوسكار في دور «ماري بوبينز»

سودوكو

					3	4		9
	6			9				5
			1		5			
4	7	2						
	8						2	
						1	6	4
			3		7			
5				2			8	
3		8	9					

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	2	3	1	7	6	4	9	5
9	4	6	8	2	5	1	7	3
5	1	7	3	9	4	6	8	2
3	6	9	7	4	2	8	5	1
2	7	1	5	8	9	3	6	4
4	8	5	6	3	1	9	2	7
6	3	2	4	5	8	7	1	9
1	9	4	2	6	7	5	3	8
7	5	8	9	1	3	2	4	6

ابراج

الحمل

تكتشف أن من كنت تثق به في مجال العمل مجرد شخص مخادع حاول أن تتقبل الصدمة بهدوء، قد تتجاوز المحنة التي تمر بها، حاول أن تفتح قلبك لحب جديد.

الثور

المشكلة التي كنت تواجهها عليك أن تتخطاها وتستمر بمتابعة عملك بكفاءة وكفاك شكاً في مشاعر الحبيب تجاهك فهو مخلص بحبه لك.

الجوزاء

استمرارك في اتخاذ القرارات المتسرعة لن يزيد الأمور إلا تعقيداً ويجب أن تقف الى جانب من تحب بكل الظروف فهذا يجعله يطمئن أكثر لمشاعرك.

السرطان

حاول أن تفكر جيدا بكيفية استثمار أموالك بطريقة فعالة كن حذراً فهذه الفرصة الأخيرة لك لاستعادة حب الشريك، اكسب ثقته ولن تندم.

الأسد

ليس كل ما يلمع ذهباً يجب أن تكون أكثر قناعة بما جنيته و لا تدخل في مغامرات غير مضمونة وأنت لا تشعر بقيمتك عند الحبيب إلا انك تعني له الكثير فاطمئن.

العذراء

حاول أن تكون علاقتك رسمية مع زملاء العمل ولا تختلط بهم كثيرا، من تحب يمر بفترة من التردد و تقلب المزاج عليك أن تطمئنه وأن تقف الى جانبه.

الميزان

عملك الجديد بداية وانطلاقة ناجحة حاول أن تثبت جدارتك قد تشعر أن من تحب بعيد عنك وأنك لم تعد مقرباً منه كما كنت سابقا.

العقرب

المديح الذي تتلقاه من رئيسك في العمل قد يثير غيرة بعض الزملاء، كن حذراً واعمل المستحيل لتعيد الثقة التي افتقدها من تحب بكل الوسائل المتاحة.

القوس

مسألة مالية تشغل بالك حاليا لا تقلق فالأوضاع سوف تتحسن قريباً، حاول أن تواجه من تحب بتصرفاته المزعجة ولكن بطريقة دبلوماسية.

الجدي

مركز اعلى وتجربة مهنية جديدة تمر بها ستضيف الكثير الى سجلك المهني وكثرة المشكلات بينك وبين من تحب ستجعلك تفكر جدياً بإنهاء هذه العلاقة.

الدلو

حاول ان تخرج نفسك من دائرة الأعمال الروتينية المتكررة التي تواجهها كل يوم ولا تجعل من يحب يستغل طيبة قلبك يجب أن تأخذ موقفاً جاداً من تصرفاته.

الحوت

عليك أن تكون أسرع في تنفيذ مهامك اليومية لان هذا سيلفت أنظار الرؤساء ويجعلهم يغيرون من نظرتهم لك، الاحترام أساس علاقتك مع من تحب فلا تفسدها بالتفوه بألفاظ غير لائقة.

حكاية عمرها أكثر من نصف قرن

«التلفزيون المصري»: التحدي والإنشاء والقرار الجمهوري الذي تأجل ثلاث مرات!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في دراسة متخصصة عن تاريخ التليفزيون المصري ونشأته أعدها نخبة من أساتذة الإعلام وقيادات ماسبيرو تم حصر شامل لإنجازات التليفزيون في مرحلة الستينيات وما تلاها وألقى الضوء على مراحل تطور البث منذ عام 1960 وحتى دخول الإعلام المصري عصر الفضائيات، تناولت الدراسة ثلاثة محاور رئيسية أولها النشأة واستعراض إرهاصات الخدمة التليفزيونية في مصر وبدايات الإرسال وصولا إلى عام 1980 والتطور الذي بدأ مع عام 1981، حيث التفكير في مد الإرسال لتغطية كل أنحاء الجمهورية ثم الاتجاه نحو إنشاء القنوات الإقليمية والدخول في عصر الفضائيات والقنوات المتخصصة، ويأتي المحور الثالث بمثابة مسح شامل لنمط الملكية والمسؤولية الإعلامية والاجتماعية والذاتية الثقافية في مواجهة الغزو الوافد وإعداد الكوادر الإعلامية، تتناول الدراسة القنوات التالية من حيث النشأة والتطور والأهداث وساعات البث، القناتان الأولى والثانية والقنوات الإقليمية والقنوات المتخصصة.

في عددها الصادر في 13 شباط/فبراير عام47 نشرت جريدة «البروجرية» خبرا عن اعتماد الحكومة المصرية مبلغ 200 ألف جنيه مصري لبناء استديوهات للإذاعة والتليفزيون، ولكن أحبط المشروع وتأجل تنفيذه حتى عام 1951 وفي هذه الأثناء أجرت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون أول تجربة للإرسال في مصر، وذلك لتصوير المهرجانات التي اقيمت بمناسبة الزواج الثاني للملك فاروق عن طريق محطة إرسال أقيمت بمبنى سنترال باب اللوق وكان لهذه الشركة هدف آخر أن تعرض على الحكومة المصرية آن ذاك تشييد محطة تليفزيونية بالقاهرة وروجت الشركة الفرنسية لمشروعها الإعلامي الجديد بوضع أجهزة الاستقبال التليفزيونية في بعض الأماكن المهمة بالقاهرة وأقيم حفل ساهر بهذه المناسبة دعا إليه كبار الصحافيين وعدد من الوجهاء وظهر لأول مرة نقيب الصحافيين في ذلك الوقت حافظ محمود على شاشة التليفزيون ليوجه التحية الى أعضاء البعثة الفرنسية التي استخدمت سنترال باب اللوق في فعاليات الحفل الساهر، وكما هو وارد في الدراسة ان هذه التجربة كانت اختبارا أجرته بعثة الاتصالات الفرنسية لإثبات صلاحية المناخ المصري للبث التليفزيوني، وفي ايار(مايو) من عام 53 نشرت إحدى الصحف الفرنسية أيضا إقتراحا لإحدى الهيئات الأجنبية بإنشاء محطة تليفزيون بالقاهرة تغطي مساحة 60 كيلو مترا مربعا قابلة للزيادة وتحول المشروع للدراسة الى ان جاء عام 54 وتقدم الصاغ صلاح سالم بمشروع الى الرئيس جمال عبدالناصر شخصيا لإنشاء إذاعة جديدة ومحطة تليفزيونية فوق جبل المقطم ووافق الرئيس عبدالناصر فورا على المشروع وأوكل مسؤوليته الى المهندس صلاح عامر وكيل الإذاعة للشؤون الهندسية وعليه اعتمدت حكومة الثورة مبلغ 108 ألف جنيه لإقامة مبنى الإذاعة والتليفزيون في مساحة 12 ألف متر بشارع ماسبيرو بكورنيش النيل – بولاق وبدأت الدراسات وأعلن عن استيراد مصر لأجهزة اتصال حديثة خلال عام 56، وقد جرى العمل في تصميم الاستديوهات ومحطات الإرسال ودراسة وضع نواة للتليفزيون فوق جبل المقطم وتطايرت أنباء رسمية للعالم كله عن بداية البث الإذاعي التليفزيوني في منتصف عام 57 ولكن سرعان ما تعطل تنفيذ المشروع بسبب العدوان الثلاثي وظل معطلا إلى عام 59 وفي 25 تموز/يوليو من عام 59 فتحت عطاءات المشروع من 14 شركة عالمية كبرى وتمت الدراسة الفنية لهذه العطاءات في خلال ثلاثة أشهر وتبين أن الصالح للمشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية هو العرض المقدم من شركة R.C.A الأمريكية واستقر الرأي على استخدام النظام الأوروبي 625 خطا و50 مجالا للصورة في الثانية الواحدة، حيث أنه الأكثر ملائمة من الناحية الفنية للتيار الكهربائي المتردد المستخدم في مصر بواقع 50 ذبذبة في الثانية الواحدة، وقد اختير للحيز 3 كيلوات بند، ولم يمر سوى ستة أشهر على بداية المشروع حتى تم الإنتهاء منه وبدأ الإرسال في 21 تموز/يوليو عام 1960 بعد صدور تعليمات من القيادة السياسية بضرورة الإنتهاء من هذا الإنجاز قبل مرور شهرتموز (يوليو) وإتاحة الفرصة لإجراء البروفات الهندسية الخاصة بالاستديوهات على مسرح قيصر عابدين الذي تحول الى ورش عمل، فضلا عن استخدام كافة الإمكانيات الموجودة باستديو مصر، وفي نفس الوقت كانت البعثات المصرية في طريقها للعودة من الخارج بعد دراسة أحدث النظام الهندسية والإذاعية بمعهد R.C.E بأكاديمية S.R.T بنيويورك وتم لأول مرة إفتتاح التليفزيون المصري في تمام الساعة السابعة مساء 21 تموز(يوليو) 1960 ولمدة خمس ساعات يوميا في الاحتفال بالعيد الثامن لثورة تموز/يوليو وبدأ الإرسال بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم إذاعة وقائع حفل افتتاح مجلس الأمة وخطاب الرئيس جمال عبدالناصر ونشيد وطني الأكبر ثم نشرة الأخبار ثم الختام بالقرآن الكريم، وفي أعقاب افتتاح المبني وبداية الإرسال صدر أول قرار من رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة المصرية السيد محمد أمين حماد بإنشاء إدارة عامة للإذاعة المرئية «التليفزيون» تتبع الإذاعة المصرية ليبدأ الإرسال الإعلامي المنتظم لهذا الوافد الجديد، وقد بلغت قوة الإرسال حينذاك 20 كيلو وات من محطتي الإرسال اللتين أنشئتا فوق المقطم بارتفاع 300 متر فوق سطح البحر.

استهل التليفزيون المصري إرساله بقناة واحدة «القناة الخامسة» وكان زمن الإرسال محددا، بمعدل 6 ساعات يوميا يبدأ في السابعة مساء الى ما بعد منتصف الليل ثم ارتفع هذا المعدل ليصل الى 13 ساعة يوميا بعد بدء إرسال القناة الثانية «7» في 21 تموز/يوليو عام 61، في 13 تشرين الاول/أكتوبر من عام 62 بدأ إرسال ثالث قناة بالتليفزيون المصري «9» ووصل متوسط ساعات الإرسال على القنوات الثلاث الى 20 ساعة يوميا وتضاعفت شيئا فشيئا لتصل ما بين 25 و30 ساعة يوميا. وقد أنشئت محطة إرسال أسوان في تموز/يوليو عام 62 في محاولة لتعميم الإرسال لتغطية المناطق النائية وبلغ إرسال المحطة ثلاث ساعات يوميا وكانت تنقل الشرائط الإذاعية عبر القطار من ماسبيرو الى أسوان، وهكذا بدأت مسيرة الإعلام المصري في التنامي حتى وصلت الى ما هي عليه الآن بفضل الجهود المخلصة والقرار الجريء للرئيس عبدالناصر بضرورة إنشاء هيئة إذاعية تتحدث بلسان مصر وشعبها في الوقت الذي كان يواجه فيه تحديات على كافة الأصعدة والجبهات، رحم الله الرئيس عبدالناصر.

لقطة من برنامج «سواريه»

اخبار فنية

«تحريض سياسي وراء ما يجري بين مصر والجزائر»

عادل امام: انا قومي ولا اسمح بشتم الجزائر او اي دولة عربية

امينة سليمان

■ عمان – يو بي اي: اعتبر الفنان المصري عادل إمام ان ما يجري من حرب إعلامية بين مصر والجزائر في أعقاب مباراة منتخبي البلدين في السودان، هو نتيجة لـ«تحريض سياسي» لا علاقة له بالرياضة ولا كرة القدم.

ونقلت صحيفة «الدستور» امس الخميس عن الفنان المصري قوله «أنا ابن ثورة 23 يوليو وأنا رجل قومي لا اسمح بشتم الجزائر ولا أية دولة عربية».

وأضاف «لقد قدمت مصر أيام (الرئيس الراحل جمال) عبد الناصر الكثير من اجل استقلال الجزائر وكذلك وقفت الجزائر مع مصر خلال العدوان الثلاثي عام 1956 وقدم الرئيس الجزائري احمد بن بلة «شيكا» مفتوحا ثمنا لشراء أسلحة لمصر».

وجاء كلام إمام خلال مشاركته مساء الأربعاء في حفل أقيم في العاصمة الأردنية عمان لمناسبة إشهار برنامج «أكاديمية الزعيم» وهو برنامج خاص باكتشاف المواهب التمثيلية تبنته قناة اللورد الفضائية الأردنية.

يشار الى ان العلاقات توترت بين مصر والجزائر اثر مباراتين أجريتا بين منتخبيهما الوطنيين بهدف التأهل لبطولة كاس العالم في جنوب افريقيا العام المقبل. وتبادل الطرفان الاتهامات بالاعتداء على جمهور الاخر.

يحيى الفخراني يجسد شخصية «شيخ العرب همام» في مسلسل تلفزيوني

■ القاهرة – د ب أ: أكد المنتج المصري أحمد الجابري موافقة النجم يحيى الفخراني بشكل نهائي على بطولة المسلسل التلفزيوني «شيخ العرب همام» الذي كتبه عبد الرحيم كمال ويخرجه حسني صالح وكلاهما حقق نجاحا في مسلسل «الرحايا» الذي عرض في رمضان الماضي.

وقال الجابري، في بيان وصل إلى وكالة الأنباء الالمانية (د.ب.أ)، إنه يجري حاليا استكمال فريق العمل وإن كان هناك اتفاق شبه نهائي مع الفنانة صابرين لتجسيد دور رئيسي في المسلسل المقرر تصويره في كانون الثاني/يناير القادم بين ستديو وقرية الجابري في القاهرة ومواقع خارجية عديدة في محافظة قنا بصعيد مصر أهمها مدينة «فرشوط»التي ينتمي لها «شيخ العرب».

تدور أحداث المسلسل حول شخصية حقيقية عاشت في جنوب مصر قبل سنوات طويلة وكان زعيما لقبيلة «الهوارة» الشهيرة في الصعيد لكن الجابري أكد أن المسلسل ليس تاريخيا وإنما سيرة ذاتية لرجل ذي شأن وعاش حياة مليئة بالتجارب حيث يتعرف الجمهور من خلال العمل على حياة «الهوارة» وأجواء جنوب الصعيد.

ونفي المنتج المصري ما تردد سابقا حول ترشيح النجم محمود عبد العزيز لبطولة المسلسل، مؤكدا أن الخلط سببه وجود مشروع أخر كتبه أيضا عبد الرحيم كمال وفي انتظار موافقة محمود عبد العزيز عليه قبل إعلان تفاصليه.

مسلسل «الطريق إلى كابول» في طريقه إلى الشاشة

لندن ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر وثيقة الاطلاع أن إمكانية عرض مسلسل «الطريق إلى كابول» الذي تم إيقاف بث حلقاته عام 2004 إثر ضغوطات مورست على الجهة المنتجة للعمل أصبحت متاحة بعد قرار أحد الأطراف التي شاركت في إنتاج المسلسل إدراج العمل المثير للجدل ضمن دورتها البرامجية القادمة.

وأوضحت المصادر المذكورة أن ملف العمل قد أعيد فتحه بطلب من شخصية تمثل واحدة من الدول ذات الحضور المؤثر على الساحة الإعلامية العربية، والتي دفعت باتجاه عرض العمل الذي يصور حقبة الغزو السوفييتي لأفغانستان وظهور حركة طالبان وصولا إلى أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) وتروى أحداثه عبر قصة رومانسية تجمع بين فتاة أفغانية وشاب فلسطيني على مقاعد الدراسة الجامعية في لندن.

وأضافت ذات المصادر أن الجهات المنتجة للعمل الذي يضم نخبة من نجوم الدراما السورية تحتفظ بنسخ من حلقات العمل الذي انتجه تلفزيون قطر وعرضت مجموعة تلفزيون الشرق الأوسط «إم بي سي» السعودية عدداً من حلقاته قبل أن تضطر إلى إعلان وقف بثه بسبب امتناع «المركز العربي للفنون السمعية والبصرية» الأردني الجهة المكلفة رسمياً بتوزيع العمل عن تزويدها ببقية حلقاته بطلب من تلفزيون قطر كما برر حينها مدير عام المركز العربي طلال عواملة، الأمر الذي دفع المجموعة الإعلامية السعودية إلى رفع قضية على المركز مطالبة بتعويضها عن الخسائر.

وتعيد إمكانية عرض المسلسل الذي كتبه جمال حمدان وأخرجه محمد عزيزية إلى الأذهان جملة من التساؤلات والتحليلات التي أثارها الإيقاف المفاجئ للعمل وعن الأسباب الحقيقية التي دفعت تلفزيون قطر لطلب وقف عرض العمل وعدم توزيعه وما قيل وقتها عن وجود ضغوط سياسية مورست على الأطراف ذات العلاقة من أكثر من جهة لاتخاذ هذا القرار.

ويكتسب توقيت عرض مسلسل «الطريق إلى كابول» أهمية خاصة في ظل الحرب الأمريكية الجارية أحداثها في أفغانستان، حيث يستعرض العمل الحروب المتتالية التي شهدتها أفغانستان، بدءاً بالغزو السوفييتي وما شهده من أحداث، مروراً بالصراع على السلطة بين الأفرقاء الأفغان وصعود حركة طالبان وانقلاب الولايات المتحدة من حليف لحركة طالبان إلى معاد لها بعد أحداث الحادي عشر من (ايلول) سبتمبر.

يشار إلى أن «الطريق إلى كابول» يضم في بطولته عدد من النجوم منهم عابد فهد وفرح بسيسو وعارف الطويل ومنى واصف ونبيل المشيني.

لقطة من مسلسل «الطريق إلى كابول»

فضائيات

شوفينية السياسيين تصيب الرياضة والفن... قسمة ونصيب: «كش برا يا بنت»

زهرة مرعي *

■ «البادي أظلم» يقول المثل الشعبي. إنما في متابعة تداعيات مباراة كرة القدم بين مصر والجزائر ليس لنا بالإنحياز لهذا الجانب أو ذاك. بل نعلن الأسى والأسف على العقل العربي الذي لم يستطع الإنفتاح والتوسع بحيث يستوعب مباراة رياضية لا قبل بدئها ولا بعد إعلان نتائجها. فلقد وضع الحكام العرب نقطة على سطر أزمات شعوبهم الكثيرة وبخاصة لجهة تأمين السقف الإنساني، وتأمين الطعام، وفي البلدين الأكبر لجهة عدد البشر والمساحة الجزائر ومصر، وتفرغوا للمنافسة «غير الرياضية».

الأزمة السياسية والرياضية والدبلوماسية بين الجزائر ومصر وتداعيات الأحداث التي رافقت المباريات الثلاث بين المنتخبين كانت محور «ما وراء الخبر» من قناة «الجزيرة». حتى الآن يكفي تلك الأزمة أن تعالج في نصف ساعة، لكن إن لم تثمر جهود الرئيس الليبي معمر القذافي في حل تلك الأزمة، وبقيت في حال تصاعد، نظن بأنها ستستحوذ على عناوين كافة البرامج السياسية، ليس في «الجزيرة» وحسب، بل في غيرها كذلك.

«ما وراء الخبر» عالج الأزمة الجزائرية المصرية إثر صدور دعوات «لضبط النفس» عبر الصحافة الإسرائيلية. تصوروا مدى العار الذي نعيشه! آخر دولة إحتلال ودولة تطهير عرقي وعنصري تدعو شعبي مصر والجزائر «لضبط النفس»! وأن نصل إلى هذا المستوى من الإذلال فهي مسؤولية حكام لاذوا بالصمت المطبق بعد المباراة الأولى التي جرت في الجزائر، وعندما تكلم أحدهم مؤخراً كان في فمه ولاّعة، وإبتعد عن منطق تبريد الأجواء. ضيفا «ما وراء الخبر» المختصان في الشؤون السياسية والمنتميان لكل من مصر والجزائر نطقا بما يشبه الدرر. وكنا نتمنى لو كان حكامنا يتميزون في مثل هذه الأزمة برجاحة العقل والمنطق التي حلل بها الأمور كل من الدكتور عمرو الشوبكي من مصر، والدكتور حسني العبيدي من الجزائر. فالأول حمّل الإعلام في كلا البلدين المسؤولية لأنه خرج عن الحدود المهنية. والثاني حمّل اللاعبين والمدربين المسؤولية لأنهم تحولوا على الشاشات وفي الصحف إلى محللين سياسيين وليس رياضيين. كما لفت لغياب أي تصريح رسمي مسؤول يبرد الأجواء في كل من البلدين. الشوبكي تساءل عن الأزمات الإقتصادية التي يتخبط بها البلدان العربيان الكبيران، والعبيدي كان أكثر تحديداً عندما قال بأن إطلاق ذلك الخلاف دون أفق وبلا حساب بين الشعبين هو نوع من إمتصاص نقمتهما جراء فشل السياسات الإجتماعية والإقتصادية للحكومات، وبالتالي تشكل تلك الأزمة المتصاعدة بين الشعبين خدمة للنظامين.

لا بد من إحتواء الأزمة، إنما لا خطوات عملية ظاهرة من السياسيين حتى الآن سوى حركة الرئيس القذافي. الضرورة تقتضي لملمة تلك الكارثة التي وصلت لحدود الجريمة بحسب قول الدكتور الشوبكي. والكارثة الأكبر إنها وصلت للفن والفنانين والثقافة والمثقفين وكشفت ضحالتهم الفكرية والمعرفية!

كما كشفت إستعدادهم للردح غير الفني وغير الثقافي، وإنزلاقهم إلى مستوى بشع من الشوفينية. الفنان عادل إمام برز من بين الفنانين المصريين بترجيح صوت العقل على صوت الغوغاء الذي إنحدر إليه كثيرون. ويا ليت الآخرين يحذون حذوه؟ إذ يكفينا شوفينية سياسية، ولسنا بحاجة لشوفينية ثقافية وفنية ورياضية أيضاً. فهذا عيب والله.

شهرزاد وشهريار

■ « The Perfect Bride» أصبح مدبلجاً بالعربية «قسمة ونصيب» البرنامج الذي بدأت «أل بي سي» بثه يوم الجمعة الماضي في دورته الثانية وجديده دخول المذيعة رزان مغربي إلى شاشة لبنانية بعدما شهدناها طويلاً على شاشة «أم بي سي». وجديده أيضاً مرحها بتمني أن يلحقها النصيب في هذا البرنامج تحقيقا لرغبة مستمرة لدى والدتها بأن ترى إبنتها عروساً.

في كل الحالات يمكننا القول بأن البرنامج الذي إستقبل 13 فتاة من الدول العربية مقابل 7 شبان ليس بالعادل كما هي الحياة بالتمام والكمال. ذلك أن معادلة الإختيار راجحة وبقوة لصالح الشباب. وإن سألنا عن السبب سيقال لنا وبدون عجب هذه هي شروط شراء حقوق البرنامج لا أكثر ولا أقل، و13 فتاة كافيات لتأمين سيروة البرنامج على مدى 13 أسبوعا، وهي الدورة البرامجية الطبيعية.

نحن بصّامون عن الآخرين ليس في الموضة والتكنولوجيا وحسب بل كذلك في البرامج التلفزيونية. بيننا وبين الإبداع والإبتكار مسافة ضوئية! نعود إلى المعادلة غير العادلة التي دللت الشباب وعززت حضورهم بوجود أمهاتهم كمراقبات عن قرب لحركة الفتيات. أما الشباب فلهم أن يبصبصوا على البنات من خلال شاشة كبيرة موضوعة في جناحهم. إنها شهرزاد التي عليها بذل كل جهد ممكن كي تفوز برضى شهريار. ليس شهريار وحسب بل والدته كذلك. تلك الوالدة التي تحمل عينها المراقبة مباشرة على الهواء وتحدد موقفها من X أو Y من الفتيات في مساء كل يوم جمعة. وبناء على رأي الأمهات وتصويت الجمهور يتقرر مغادرة هذه أو تلك من الفتيات. وذلك طبعاً بعد شرح الأسباب والتي هي في الغالب سلوكية ومن طبائع البشر. وفي هذا الجانب نشير إلى «علقة» الفتيات مشرقاً ومغرباً بعضهنّ ببعض. حيث إنهمر البكاء مدراراً من إحداهنّ، نظراً لضيقها من السلوك الفوقي لأخرى. ولم ينته الجدال والشريعة إلا بعد تذكير صارم من إحدى الأمهات:«نحنا ع الهوا يا بنات». تراجع الصوت وإستمر النحيب بعد هذا التحذير.

وبالعودة إلى صلب الموضوع من وجهة النظر الثقافية والموضوعية نسأل: أليس معيباً في عصرنا أن تعرض فتاة نفسها على الشاشة لتنتظر أن يوافق هذا الشاب وأمه على أن تكون «شهرزاد» حياته؟ حتى وإن كانت اللعبة التلفزيونية تمتاز وتهدف أولاً لـ«Entertainment» ليس لصالح فتاة في بداية الألفية الثالثة أن تعرض نفسها كما البضاعة الإستهلاكية. وليس لصالح فتاة أن يكون هاجسها أن تتحرك وتتنفس وتتكلم وفق ما يرضي الآخر، الرجل، وإلا يقال لها كما في لعبة الشطرنج «كش برا يا بنت» وليس «كش ملك».

في لعبة تلفزيون الواقع كما في برنامج «قسمة ونصيب» دخول في لعبة الزواج وهي الأكثر دقة في حياة البشر، والاكثر خصوصية في مراحل الحياة كافة. فكيف لهذه المرحلة من الحياة أن تتم على الهواء وعلى مرأى من الملايين. بل كذلك في حضور الأمهات. كما أن السلطة في هذا البرنامج بنسبة 75 بالمئة تعود لتصويت الجمهور وهو الذي سيقرر الموافقة على بقاء مشروع العروس هذه أو تلك أو رحيلها. كما أن هذا الجمهور يحقق الهدف الأول والأخير للمؤسسة التي تقدم برامج من هذا النوع وهو الربح من خلال التصويت عبر الهاتف. والسلطة الثانية فهي مسندة للأمهات لأنه عليهن في كل أسبوع أن يرشحن أربع فتيات للوقوف في دائرة الخطر. فكيف لهؤلاء الأمهات أن يتعاملن مع الموقف لو كانت فتياتهن في غمرته؟

المهم أن «قسمة نصيب» يحيي عصر «سي السيد» ويضع الفتاة في قالب التصرف والسلوك الذي يرضي العريس. وهو متابعة لسلوك إجتماعي عالمي بشكل عام وشرقي تحديداً يمكن وصفه بالظالم للمرأة. إذ يضعها في موقع وموقف إنتظار طلب الرجل ليدها. والسلوك الإجتماعي الحضاري، والسلوك التلفزيوني المختلف والجديد يكمن في إتاحة الفرصة للفتاة كي تختار الشاب وتطلب يده تماماً كما هي فرصة متاحة للشاب. فما الذي يمنع المجتمع من التغيير والتعديل؟

أما الخبر الأهم في «قسمة ونصيب» فهو ما تناقلته وسائل الإعلام ولم يتم تأكيده من مصدر محايد أن باتريسيا وباسل اللذين شكلا «الكوبل» الأول الذي زفه برنامج «قسمة ونصيب» أعلن أنفصاله مع إنطلاق الموسم الثاني للبرنامج. فإذا كان ذلك صحيحاً فهذه بادرة غير مشجعة.

صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

محللون يعولون على ابوظبي كمنقذ محتمل

تأجيل كبريات شركات دبي سداد التزاماتها المالية يهز الاسواق العالمية

المترو الحديث جدا احد آخر المشاريع الكبرى في دبي

دبي ـ لندن ـ وكالات الانباء

«القدس العربي»:

هزت مشكلات ديون دبي أسهم البنوك الأوروبية وخلقت حالة من الترقب في اوساط الاعمال محليا واقليميا وعالميا على الرغم من جهود الإمارة التقليل من أثر خطة لإعادة هيكلة ديون اثنتين من كبرى شركاتها اعتبرتها وكالات التصنيف شكلا من التخلف عن السداد.

وامس الاول قالت دبي التي علقت مشروعات بناء ضخمة منذ بدء الأزمة إنها ستطلب من دائني شركتي «دبي العالمية» و«نخيل العقارية» تأجيل سداد ديون بمليارات الدولارات. وجاء في بيان اصدرته الامارة إن دبي العالمية تعتزم مطالبة جميع مقدمي التمويل لدبي العالمية ونخيل بوقف المطالبات ومد مواعيد الاستحقاق حتى 30 من ايار/مايو 2010 على أقرب تقدير.

وقالت ايضا إنها عينت شركة ديلوات الاستشارية للمساعدة في عملية إعادة الهيكلة. ولكنها حاولت امس الخميس انعاش الثقة بقولها إن شركة موانئ دبي العالمي الرابحة لن تكون ضمن خطة إعادة الهيكلة.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي «قد تكون خطوة للتفرقة بين الشركات القادرة وغير القادرة على السداد في محاولة لتحويل التركيز بعيدا عن الشركات الأقل قدرة على الوفاء بالتزاماتها». وأضاف «وهذا لا يهدئ بالكامل قلق الأسواق لكنه قد يشير إلى بداية عملية إعادة هيكلة وإعادة تصنيف».

وقال مصرفي مختص بالقروض ويعمل في منطقة الخليج امس «جاء ذلك مفاجأة لجميع المصرفيين وربما أيضا لإدارة دبي العالمية إذ ان البنوك كانت تحرز تقدما ملموسا في مناقشات السداد». وأضاف «يبدو ان قرارا سياسيا اتخذ على مستوى عال الحق الضرر بدبي. هذا أمر في غاية الخطورة وستكون له تداعيات على المنطقة».

وقالت مونيكا مالك المحللة الاقتصادية في مصرف اي.اف. جي–هيرمس ان «السوق اعتاد على فكرة ديون دبي وكان يتوقع سداد ديون نخيل في كانون الاول/ديسمبر 2009». واضافت ان «التزامات دبي لعام 2010–2011 كبيرة اصلا»، حيث من المفترض ان تسدد دبي في 2010 ديونا بقيمة 13 مليار دولار وفي 2011 بقيمة 19.5 مليار دولار.

وارسل إعلان دبي تكلفة تأمين ديون دبي من التخلف عن السداد للارتفاع في حين تهاوت أسعار السندات.

ويقدر على نطاق واسع ان الديون المستحقة على دبي العالمية تبلغ نحو 59 مليار دولار وهو ما يمثل نسبة كبيرة من اجمالي الديون المستحقة على دبي والتي تبلغ نحو 80 مليار دولار.

وواصلت السندات الإسلامية التي أصدرتها نخيل تراجعها امس فنزلت 12 نقطة إلى 72 وهو أدنى مستوياتها منذ شباط/فبراير الماضي. وجرى تداول السندات التي كان من المقرر ان تستحق السداد يوم 14 كانون الأول/ديسمبر عام 2009 عند مستوى 110 أمس الأول قبل إعلان دبي انها ستطلب من الدائنين وقف المطالبة بالسداد.

وقال متعاملون امس إن مبادلات الالتزام مقابل ضمان للتأمين على ديون دبي سجلت ارتفاعا كبيرا إلى ما بين 500 و550 نقطة أساس (5 الى 5.5 %) وارتفعت كذلك مبادلات الالتزام مقابل ضمان في أبوظبي وقطر منذ إعلان انباء دبي. وقفزت مبادلات الالتزام مقابل ضمان في البحرين 37 نقطة أساس إلى 231.5 نقطة.

ومن المرجح أن تقود خطوة دبي بتأجيل السداد إلى إعادة تقييم المخاطرة للديون التي أصدرتها الشركات المرتبطة بالصناديق السيادية في المنطقة.

وقال مدير صندوق مقره لندن تعديلا في مجلس إدارة هيئة دبي للاستثمار التي تدير ثروته واستبدل رئيس مركز دبي المالي العالمي.

وينظر للتعديل الذي أبعد قادة فترة الازدهار من مناصبهم على نطاق واسع باعتباره تحولا باتجاه إدارة أكثر تحفظا لموارد دبي.

وفي خطوة منفصلة قالت حكومة دبي إنها غير مرتبطة بإعادة هيكلة شركة دبي العالمية جمعت دبي خمسة مليارات دولار أخرى – في إطار برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار بدأته في وقت سابق هذا العام – وهو نصف المبلغ الذي كان متوقعا في السابق.

وقال مسؤولون إن الشريحة البالغ حجمها خمسة مليارات دولار تستحق السداد بعد خمس سنوات وإن عائدها يبلغ أربعة في المئة. واضافوا أن بنك أبوظبي الوطني ومصرف الهلال الاماراتي اللذين تسيطر عليهما حكومة أبوظبي اكتتبا في السندات بالكامل.

وكان مصرف الإمارات المركزي قد اشترى الدفعة الأولى من السندات وحجمها عشرة مليارات دولار في وقت سابق هذا العام مع سعي دبي لجمع المال لدعم الشركات المرتبطة بالحكومة. وقال ديفيد باتر الاقتصادي في ايكونوميست انتلجنس يونيت للاستخبارات الاقتصادية في لندن إن السندات طريقة أنيقة من جانب دبي لتجنب العودة للمصرف المركزي نظرا لصعوبة جذب اهتمام البنوك الدولية. وأضاف «دبي ستتمكن من تأكيد انها جمعت ما تريد من السوق دون أي إشارة إلى انقاذ أبوظبي لها».

وقالت دبي من قبل إن حصيلة سنداتها ستدعم شركات مثل دبي العالمية ونخيل في إطار سعيها لتطوير السياحة بحيث تصبح مصدر دخل بديلا للنفط إلا أنه لا يوجد مزيد من التفاصيل بشأن ما فعلته دبي بالسندات السابقة التي بلغت عشرة مليارات دولار أو بشأن ما تخطط لفعله بالسندات الجديدة التي تبلغ خمسة مليارات دولار.

وقالت كارولين جرادي الخبيرة الاقتصادية لدى دويتشه بنك «لم تصدر أي أنباء عن صندوق الاستقرار المالي منذ تدشينه. لم نسمع أي أنباء غير عنوان رئيسي في مايو عن أن بعض الأموال استخدمت لإعادة تمويل ديون لنخيل».

«هناك جهات اصدار فرعية أخرى في المنطقة ستحتاج الى تمويل في العام المقبل. سيتعين عليهم الان التحرك على نطاق أوسع» لتأمين ما يلزمهم من تمويل.

ورغم ضخامة الخطوة التي اقدمت عليها سلطات دبي يتوقع محللون أن يحول الدعم المالي من أبوظبي دون انهيارها. وقال شكيل سروار رئيس ادارة الاصول ببنك الاستثمار سيكو «إنها صادمة .. لأن الأنباء التي كانت تصدر خلال الشهور القليلة الماضية كانت تطمئن المستثمرين بأن دبي ستكون على الأرجح قادرة على سداد التزامات ديونها كما كان أغلب المحللين مؤيدين لوجهة النظر القائلة بأن ديون نخيل ستسدد». وأضاف «كانت أبوظبي داعمة لدبي.. لكن يبدو أن هذا الدعم لا يكفي دبي لسداد التزاماتها في موعدها».

وقال يوسف عفاني المختص بالشرق الأوسط في سيتي بانك «لن اتسرع بالحديث عن انتقال المشكلة من مكان لآخر. أي شيء من أبوظبي لقطر مدعوم بأموال حقيقية. نسبة القروض في تمويل مشروعات دبي أعلى بكثير من الآخرين». وأضاف «سيكون هناك قدر ما من التضامن من جانب الإمارات والسعودية أكبر جار لها».

ويتوقع المحللون دعما ماليا من أبوظبي الغنية للإبقاء على قدرة دبي على السداد. لكن دبي ستضطر على الارجح للتخلي عن النموذج الاقتصادي الذي تركز على استثمارات مكثفة في العقارات وتدفقات رؤوس الأموال الأجنبية.

وبدا أن الإعلان اختير توقيته بعد إغلاق أسواق المنطقة لعطلة عيد الأضحى للتقليل من أثره على الاسواق الاقليمية.

وتضرر اقتصاد دبي إذ انهت أزمة الائتمان العالمية طفرة ازدهار دامت ست سنوات في المنطقة ودفعت قطاع العقارات المزدهر للهبوط.

وفي مطلع الأسبوع أعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي

توقع موجة بيع سريع لعقارات دبي الخارجية

■ لندن – رويترز: قد تضطر حكومة دبي لتسريع عمليات بيع مذعورة بأسعار مخفضة للغاية لعقاراتها في الخارج إذا رفض دائنو شركتين تابعتين لها اقتراحات بتجميد المطالبة بالتزامات يحل أجل استحقاقها قريبا حتى أيار/مايو 2010. ويترقب مستشارو العقارات الدوليون موجة محتملة من التوجيهات بإعادة تقييم وبيع أصول تملكها شركة دبي العالمية والعديد من وحداتها التي تملك عقارات في الخارج.

وقال جيمس لويس العضو في فريق أسواق المال في الخليج في نايت فرانك للاستشارات العقارية لرويترز «نتوقع أن تكثف حكومة دبي جهودها لجمع المال عن طريق بيع عقارات وبخاصة عقاراتها في بريطانيا».

وتابع لويس أن دبي امامها فرصة افضل للحد من التزاماتها المالية الكبيرة إذا باعت من محفظة استثمارات المجموعة التي تضم معالم دولية مثل غراند بيلدنغز بالقرب من ميدان الطرف الأغر في لندن وفندق ماندارين اورينتال في نيويورك ومجمع فيكتوريا أند البرت في كيب تاون بجنوب افريقيا.

وقال لويس «الخلل بين العرض والطلب (في دبي) مروع مما يثير سؤالا لماذا تريد شراء عقارات تجارية وسكنية إذا لم تكن واثقة من تأجيرها». وأضاف «بعض عقاراتهم مثيرة للاهتمام وبمرور الوقت سيبدو انها جيدة جدا. لكن سيتعين عليهم بيع أفضلها فلا أحد في السوق مستعد لشراء الأصول الأقل جودة».

وارتفع متوسط أسعار العقارات التجارية في بريطانيا بنسبة 3.2 بالمئة في ثلاثة أشهر حتى أكتوبر تشرين/اكتوبر الاول إذ يتصيد المستثمرون صفقات عقارية بخسة تدر عائدا أفضل من السندات والودائع النقدية.

بنك الخليج الدولي يلغي بيع سندات دولارية

■ لندن – رويترز: قالت مصادر امس الخميس إن بنك الخليج الدولي ألغى بيع سندات مقومة بالدولار بعد أن قالت دبي إنها تسعى لتأجيل سداد ديون بمليارات الدولارات مستحقة على شركتين مملوكتين لها.

وفي أول المؤشرات على أن تأجيل سداد ديون دبي يمكن أن يضر بالجهود العالمية لتدبير التمويل في باقي أنحاء المنطقة ألغيت خطط لتسعير سندات بنك الخليج الدولي لأجل خمس سنوات بعد إعلان دبي المفاجئ. وقال أحد الاعضاء في البنوك المنظمة للطرح «قرار دبي حدث كبير وقد قررنا أن من الحصافة تأجيل صفقة بنك الخليج الدولي».

وتملك مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) وصندوق الاستثمارات العامة السعودي حصة مجمعة تبلغ 97 بالمئة في بنك الخليج الدولي الذي يتخذ من البحرين مقرا له.

وكان البنك يتوقع جمع 500 مليون دولار على الأقل فيما أشارت التقديرات الى ان التسعير سيكون نحو 200 نقطة أساس فوق المتوسط الحسابي لسعر فائدة العرض والطلب بين البنوك.

وقام بترتيب اصدار السندات بنك الخليج الدولي وبنوك اتش.اس.بي. سي ويو.بي.اس وباركليز.

أسهم البورصات الأوروبية تسجل أكبر هبوط يومي لها في 7 أشهر

■ لندن – رويترز: – هبطت الأسهم الأوروبية 3.2 في المئة امس الخميس لتسجل أكبر هبوط لها بالنسبة المئوية في يوم واحد منذ سبعة اشهر متأثرة بمشكلة ديون دبي التي دفعت أسهم البنوك للتراجع في حين نزلت أسهم الشركات المرتبطة بالسلع الأولية مع هبوط اسعار الخام والمعادن. وبنهاية التعامل في بورصات اوروبا نزل مؤشر يوروفرست لأسهم كبرى الشركات الأوروبية 32.81 نقطة او 3.2 بالمئة إلى 989.14 نقطة أدنى اغلاق له في ثلاثة اسابيع.

وكانت أسهم المؤسسات المالية هي اكبر خاسر وسط مخاوف بشأن صحة القطاع المصرفي العالمي تكشفت بعد أن أعلنت دبي ان شركتين من كبرى شركاتها تعتزمان تأجيل سداد ديون بمليارات الدولارات.

وقادت الانخفاضات اسهم اتش.اس.بي.سي و بنكو سانتاندر وبي.ان.بي باريبا وباركليز وكريدي سويس التي انخفضت ما بين 2.8 و8.9 في المئة.

ونزل مؤشر كاك الفرنسي وداكس الألماني وفاينانشال تايمز البريطاني ما بين 3.41 في المئة و 3.2 في المئة.

تراجع سندات الخليج وسط عمليات بيع مكثفة

■ لندن – رويترز: أثارت خطوة دبي المفاجئة لإعادة هيكلة ديون بمليارات الدولارات عمليات بيع مكثفة للسندات الخليجية امس الخميس في حين ارتفعت تكلفة التأمين على الديون من التخلف عن السداد مما يهدد إصدارات مقررة في المنطقة في المستقبل القريب.

ومع إغلاق الأسواق المحلية بمناسبة عيد الأضحى مازال الغموض يحيط بشروط إعادة الهيكلة وحجم الدين الذي سيعاد هيكلته والمستثمرين الأكثر تعرضا له. لكن رد الفعل في الأسواق الخارجية كان سريعا وقويا.

وفقدت السندات التي تعد جوهر جهود إعادة الهيكلة في دبي وهي سندات إسلامية أصدرتها نخيل تستحق السداد في ديسمبر كانون الأول 2009 نحو ثلث قيمتها منذ إعلان دبي فانهار السعر إلى 72 نقطة من 111 قبل ذلك. وتخلص مستثمرون في أوروبا من سندات أخرى من المنطقة.

وقال لويس كوستا من كومرتس بنك في لندن «نشهد جلسة في غاية التوتر بسبب الائتمان في الشرق الأوسط ... نرى تداعيات على سندات من قطر وأبوظبي يجري تداولها باسعار منخفضة».

فنزل سعر إصدار لدبي القابضة يستحق السداد في 2014 على سبيل المثال 16 نقطة في حين نزلت سندات إسلامية أصدرتها موانئ دبي العالمية وتستحق السداد في 2017 عشر نقاط إلى أدنى مستوياتها منذ شباط/فبراير الماضي عندما كانت دبي تسعى لإعادة تمويل دين آخر. ولا تشمل خطة إعادة الهيكلة أيا من هذه الصفقات.

وقال متعامل في لندن «كل شيء من دبي أو أبوظبي يجري التخلص منه... هناك ضغوط هائلة على نطاق واسع يفاقمها نقص السيولة».

وقال المتعامل في السندات إن أسماء من قطر الغنية بالغاز كانت أقل تضررا لكنها تراجعت كذلك فنزل اصدار على ثلاث دفعات بقيمة سبعة مليارات دولار بمقدار نقطتين.

وترددت أصداء تداعيات خطوة دبي في الاسواق الصاعدة حيث نزلت اسعار الأسهم 1.5 بالمئة وارتفعت أسعار السندات وتراجعت العملات في دول مثل تركيا والمجر وجنوب افريقيا.

واصبح بنك الخليج الدولي ومقره البحرين اول بنك يؤجل إصدارا بعد خطوة دبي وكان الاصدار من المتوقع ان يبلغ حجمه 500 مليون دولار.

وقال أحد الاعضاء في البنوك المنظمة للطرح «قرار دبي حدث كبير وقد قررنا أنه من الحصافة تأجيل صفقة بنك الخليج الدولي».

ولدى البنك السعودي الهولندي وطيران الإمارات وبنك الإمارات دبي الوطني خططا كذلك لإصدار سندات في الأشهر المقبلة.

خفض تصنيف 6 شركات كبرى بدبي

■ دبي – اف ب: خفضت وكالة موديز للتصنيف الائتماني امس الخميس تصنيف ست شركات ضخمة تابعة لحكومة دبي.

واعلنت موديز في بيان خفض تصنيف ست شركات بينها سلطة موانئ دبي العالمية (دي بي وورلد) وهيئة كهرباء ومياه دبي واللتان خفض تصنيفهما من «ايه3» الى «بي ايه ايه2»، وكذلك شركة اعمار العقارية العملاقة التي خفض تصنيفها من «بي ايه ايه1» الى «بي ايه ايه2».

واوضح البيان انه «لطالما اشارت موديز الى ان الطريقة التي ستتعامل بها الحكومة مع ديون نخيل ستشكل اختبارا حاسما لدبي». واضاف البيان انه «رغم ان موديز لم تصنف نخيل، الا انها سابقة مهمة بالنسبة الى شركة من الطراز الاول تواجه صعوبات في دفع ديونها وتستعين بحكومة لدعمها».

وتابعت موديز في بيانها ان «اعادة هيكلة الدين تشير الى ان الحكومة تستعد للسماح لشركة تابعة لها بعدم الوفاء بالتزاماتها».

بدورها خفضت وكالة ستاندرد أند بورز (اس أند بي) للتصنيف الائتماني تصنيف خمس شركات بينها سلطة موانئ دبي العالمية واعمار، معتبرة ان قرار حكومة دبي «يمثل فشل حكومة دبي في تقديم دعم مالي مناسب» لشركة من الطراز الاول.

هزة قوية لبنوك بريطانيا واوروبا

■ لندن – رويترز: نزلت أسهم البنوك الأوروبية وسط مخاوف بشأن تعرض محتمل لمشكلات ديون في دبي امس الخميس في حين تعرضت شركات يملك مستثمرون في الشرق الأوسط حصصا فيها لضغوط كذلك. وفي منتصف معاملات امس نزل مؤشر داو جونز ستوكس للبنوك الأوروبية 3.3 بالمئة إلى 222 نقطة مقتربا من تسجيل أكبر انخفاض يومي له منذ حزيران/يونيو.

وتضررت كذلك أسهم الشركات التي يملك مستثمرون من الشرق الأوسط حصصا كبيرة فيها مثل بورصة لندن للاوراق المالية وسط مخاوف من أن الحصص قد تخفض من أجل الوفاء بالالتزامات.

وقال محلل مصرفي طلب عدم نشر اسمه «القلق يتعلق بتعرض البنوك نظرا للايقاع السريع للنمو في دبي والمنطقة المحيطة بها في السنوات القليلة الماضية».

وقادت الانخفاضات اسهم اتش.اس.بي.سي وارويال بنك أوف سكتلند ومؤسسة لويدز المصرفية وأي.ان.جي التي انخفضت جميعا أكثر من أربعة بالمئة.

وكانت هذه البنوك ضمن تسعة بنوك شاركت في إدارة حسابات قرض مجمع بقيمة 5.5 مليار دولار لدبي العالمية في حزيران/يونيو عام 2008 حسب بيانات رويترز.

وقد تكون البنوك باعت او زادت من تعرضها لهذا القرض في السوق الثانوية وقدر محلل أن مديري حسابات القرض عادة ما يحتفظون بما بين عشرة و15 بالمئة من القرض.

ورفضت بنوك اتش.اس.بي.سي وار.بي.اس ولويدز التعليق. وقال بنك أي.ان.جي ان لديه تعرضا ضئيلا لسندات دبي العالمية ولا يرى سببا للتحول عن الخطوط الارشادية المعمول بها حاليا بشأن تكاليف المخاطر في الفصول المقبلة.

ومن اسهم البنوك الأخرى المتعرضة لضغوط أسهم دويتشه بنك وستاندارد تشارترد وباركليز وبي.ان.بي باريبا وكريدي سويس وسوسيتيه جنرال التي خسرت جميعها أكثر من ثلاثة بالمئة من قيمتها.

واضرت المخاوف كذلك بسعر الجنيه الاسترليني. وقال ايان ستانارد محلل اسواق الصرف في بي.ان. بي/باريبا «هناك مخاوف تتعلق بمدى تعرض البنوك البريطانية لدبي لذلك يتعرض الاسترليني لضغوط».

ونزل سهم بورصة لندن ما يصل إلى 8.8 بالمئة إلى 742.5 بنس وسط مخاوف من احتمال ان تبيع بورصة دبي التي تملك 22 بالمئة فيها حصتها.

ونزل سهم شركة بورشه الالمانية لصناعة السيارات التي تملك هيئة الاستثمار القطرية حصة تبلغ نحو عشرة بالمئة فيها نحو 9.9 بالمئة. وقال متعامل في فرانكورت «كل ما هو في أياد عربية يجري بيعه الآن».

وهبط كذلك سهم دايملر لصناعة السيارات الفاخرة التي تملك آبار للاستثمار في أبوظبي حصة 9.1 بالمئة فيها وتملك الكويت حصة 6.9 بالمئة فيها. كما نزل سهم سلسلة متاجر جيه سينزبري البريطانية التي تملك هيئة الاستثمار القطرية حصة 26 بالمئة فيها.

بنوك عالمية تقيم عواقب تأجيل دبي سداد ديونها

■ لندن – باريس – وكالات الانباء: بدأت بنوك عالمية امس الخميس اجراء تقييم لعواقب تأجيل دبي سداد ديون الذي يؤثر على قرض مجمع قيمته 5.5 مليار دولار قدمته البنوك المعنية لمجموعة دبي العالمية وقرض قيمته 4.4 مليار درهم (1.20 مليار دولار) لشركة نخيل التابعة لها.

وتسعى البنوك المشاركة في هذه القروض البالغ قيمتها 6.5 مليار دولار للحصول على مزيد من المعلومات.

وقال مصرفي قريب من الموقف «اننا في الظلام ونتوقع مزيدا من الايضاح خلال يومين». وقالت مصادر مصرفية لرويترز ان حجم القروض المجمعة والثنائية لمجموعة دبي العالمية قد يصل الى 12 مليار دولار من بينها القروض المستحقة لشركة نخيل وشركة استثمار وهي ذراع الاستثمار لحكومة دبي.

وتسعى البنوك العالمية الى ايضاح موقفها وهي تصوغ ردها على طلب تأجيل سداد القروض وتجري تقييما لعواقب الاقراض لدبي والخليج. وقال مصرفي بارز «هذا الامر بالغ الخطورة وستكون له عواقب في انحاء المنطقة»

ووقعت دبي العالمية مع بنوك عالمية اتفاقية قرض مجمع لأجل قيمته 5.5 مليار دولار في حزيران/يونيو عام 2008 شمل قرضا مدته عامان بقيمة 2.1 مليار دولار وقرضا مدته ثلاثة اعوام قيمته 1.95 مليار دولار وقرضا مدته خمس سنوات قيمته مليار دولار وتسهيلا ائتمانيا قيمته 450 مليون دولار مدته ثلاث سنوات.

وجاء في تقرير كريدي سويس انه اذا عجزت هذه شركات دبي عن سداد نصف ديونها فان خسارة البنوك الاوروبية ستبلغ خمسة مليارات دولار، وقال ان من بين هذه البنوك اتش.اس.بي.سي البريطاني، وبي. ان.بي/باريبا الفرنسي، ودويتشه بانك الالماني وغيرها.

وقال التقرير ان تعرضها للمخاطر ليس كبيرا. وذكر بنك كاليون الفرنسي ان تعرضه للمخاطر ضعيف، بينما قال بنك آي ان جي الهولندي ان تعرضه للمخاطر ليس كبيرا.

الدولار يرتفع من ادنى مستوياته في 14 عاما أمام الين

■ لندن – رويترز: انتعش الدولار من أدنى مستوياته في 14 عاما أمام الين يوم الخميس إذ حقق المتعاملون الذين يراهنون على هبوط العملة الأمريكية أرباحا من تراجعها في الفترة السابقة لكن احتمال استمرار أسعار الفائدة الأمريكية منخفضة ضمن بقاء الدولار ضعيفا.

وشجع تراجع الاسهم الأوروبية 1.7 بالمئة المتعاملين كذلك على التخلي عن مراكز تشمل بيع الدولار مقابل عملات أخرى وأصول مثل الاسهم والسلع.

وقال بعض المحللين كذلك إن خطوة دبي المفاجئة أمس الأول بشأن إعادة هيكلة مجموعة دبي العالمية وتأجيل سداد بعض ديون الشركة البالغ حجمها 59 مليار دولار ربما اثر على الاقبال على المخاطر وافاد الدولار.

وفي معاملات قبل الظهر ارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس سعره أمام سلة من ستة عملات بنحو نصف نقطة مئوية إلى 74.59 مرتفعا عن أدنى مستوياته في 15 شهرا البالغ 74.17 في وقت سابق اليوم. ونزل الدولار نصف نقطة مئوية أمام الين إلى 86.85 ين.

وانخفض اليورو نصف نقطة مئوية إلى 1.5065 دولار بعد ارتفاعه بأكثر من واحد بالمئة أمس الأول إلى أعلى مستوياته في 15 شهرا عند 1.5145 دولار.

الذهب يتراجع عن مستوياته القياسية مع تعافي الدولار

■ لندن – رويترز: تراجع الذهب عن المستوى القياسي الذي سجله في وقت سابق يوم الخميس مع تعافي الدولار من المستويات المنخفضة التي هبط إليها لكن لا يزال من المتوقع أن تسعى السوق إلى مزيد من المكاسب بفضل احتمالات اقدام البنوك المركزية على شراء المعدن الأصفر وتعرض الدولار لمزيد من الخسائر.

وسجل سعر الذهب في المعاملات الفورية مستوى قياسيا عند 1194.90 دولار للأوقية (الأونصة) لكنه تراجع قبل ظهر الخميس إلى 1182.70 دولار مقابل 1190.30 دولار عند الاغلاق في نيويورك أمس الاربعاء.

وقالت سوكي كوبر المحللة لدى باركليز كابيتال «المعنويات بشأن الذهب لا تزال ايجابية للغاية». لكنها حذرت من أن الأسعار قد تكون هدفا لتصحيح نزولي على المدى القصير.

وكان المعدن النفيس ارتفع أكثر من 37 في المئة هذا العام بينها 13 في المئة في تشرين الثاني/نوفمبر وحده بسبب ضعف الدولار وتوقعات بأن تقبل البنوك المركزية على تنويع احتياطياتها بصورة أكبر فضلا عن مخاوف بشأن معدلات التضخم العام المقبل.

وفي وقت متأخر أمس الاول قال صندوق النقد الدولي إنه باع عشرة أطنان من الذهب الى البنك المركزي السريلانكي ضمن 403.3 طن كان مجلس مديري الصندوق وافق على بيعها في أيلول/سبتمبر. وباع الصندوق بالفعل 202 طن الى البنك المركزي في كل من الهند وموريشيوس.

تضخم الديون العامة للدول الغنية خطر جديد يهدد الاقتصاد العالمي

■ باريس ـ ا ف ب: بعد اعلان الحرب على الانكماش، ستجد الدول الغنية نفسها مضطرة الى تضميد جرح نازف اخر سببته الازمة ويتمثل في تفجر غير مسبوق للدين العام الذي قد يشكل خطرا على استقرارها.

ويتوقع ان يبلغ مستوى الدين عتبة رمزية في القريب العاجل. فقد اشارت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الى ان الدول الثلاثين الاكثر تقدما في العالم ستشهد ارتفاع ديونها بنسبة 100% من اجمالي ناتجها الداخلي في 2010، وهو ما يمثل ضعفي ديونها تقريبا في غضون عشرين عاما. وستشهد اليابان حتى ملامسة ديونها نسبة الـ200% من اجمالي ناتجها الداخلي تليها ايطاليا (127.3%)، بحسب هذه التوقعات. وعلى الصعيد العالمي، ستزداد الديون العامة قرابة 45% بين 2007 و2010، اي بزيادة 15300 مليار دولار، وفقا لوكالة التصنيف المالي «موديز».

وعلى الرغم من ان اسباب هذه القفزة معروفة –تدهور قيمة العائدات الضريبية المرتبط بالانكماش وارتفاع النفقات العامة لدعم الاقتصاد، الا ان عواقبها مجهولة الى حد ما.

وتساءلت سينزيا ألسيدي من مركز الدراسات السياسية الاوروبية «ان ديونا بنسبة 100% من اجمالي الناتج الداخلي تعني ان كل ما تم انتاجه خلال عام سيخصص لتسديد الديون. فهل ان الحكومات في وضع يؤهلها للقيام بذلك؟».

الا ان السؤال ليس مجرد فرض جدلي. فاذا بدأت الاسواق تشك في قدرة الدول المتقدمة على اعادة تسديد ديونها، فانها قد تتحول عن اسهمها العامة (سندات خزينة) وتوقف حلقة الامداد بالاموال السائلة».

ولاحظ جان بيساني فيري من مركز دراسات بروغل «اذا استمر الدين بالارتفاع، يمكننا ان نتخيل ان بلدا ما يواجه صعوبات في التمويل الذاتي».

اما براين كولتون من وكالة فيتش للتصنيف الائتماني فحذر قائلا «اذا تواصلت المديونية فذلك قد يكون في فترة لاحقة امرا سلبيا» بالنسبة للتصنيف الجيد للدول المتقدمة والذي يسمح لها بالاقتراض بمعدلات فوائد مخفضة. وقد تبدا عندئذ حلقة مفرغة، بحيث نرى ان الدول التي تجد نفسها مضطرة الى زيادة الفوائد التي تدفعها للمدينين ستواجه كلفة دين اكبر وقد تستدين من جديد لمواجهة هذا الوضع. وقال الاقتصادي ميشال اغلييتا «هذا هو ما يجعل الدين ملفا متفجرا». وبحسب «اقصى السيناريوهات» التي قدمها بنك سوسيتيه جنرال فان المديونية قد تسبب «انكماشا جديدا».

وامام هذا الوضع، فان الحلول ليست كثيرة.

ويبدو على الورق ان عودة النمو ستسمح بخفض العجز واللجوء الى الاقتراض العام، لكن هذا الاحتمال «غير مضمون كثيرا» بسبب النهوض الاقتصادي الخجول بحسب براين كولتون.

وبشكل تقليدي فان التضخم يسمح بتخفيف القيمة النسبية للدين ما ان تبدا الاسعار بالارتفاع بصورة اسرع من معدلات الفوائد.

لكن هذا المسار يقوض من القدرة الشرائية لدى الاسر ويمكن ان يسبب «تسربا للرساميل الخاصة الى الدول التي تشهد نسبا تضخمية اقل» بحسب ميشال اغلييتا. والبدائل عن ذلك تبدو محدودة. واختصر جان بيساني فيري الوضع بالقول «سيتعين زيادة الضرائب او تخفيض النفقات العامة».

واختيار الوقت المناسب للقيام بذلك كي لا يتوقف الانتعاش. وفي الوقت الراهن، فان بعض الغموض يهيمن على الوضع: فالمانيا تفكر في خفض الضرائب، واسبانيا تستعد لزيادتها، في حين ان فرنسا تستبعد اي زيادة على المقتطعات.

العراق يتطلع لانشاء منصات نفطية عائمة جديدة وخطوط انابيب بحرية ويأمل بزيادة كبيرة للصادرات

البصرة – من عارف محمد:

قال مسؤول نفطي كبير ان العراق يهدف الى تركيب أربع منصات نفطية عائمة جديدة وثلاثة خطوط انابيب نفط بحرية تسهم في تعزيز قدرات التصدير مستقبلا الى ثمانية ملايين برميل يوميا من المستوى الراهن 1.9 مليون برميل يوميا.

وقال ضياء جعفر الرئيس الحالي لشركة نفط الجنوب التي تشرف على معظم الصادرات من الاحتياطيات النفطية الضخمة للبلاد لرويترز يوم الاربعاء انه يجب استكمال العمل في المنصات وخطوط الانابيب الجديدة في النصف الثاني من عام 2011 .

وقال جعفر انه توجد خطة جاهزة وهي قيد التنفيذ لانشاء أربع منصات عائمة جديدة وثلاثة خطوط انابيب نفط بحرية. واضاف انهم يهدفون الى الانتهاء من هذا العمل في النصف الثاني من عام 2011 وان هذا سيعزز الطاقة الانتاجية الى ثمانية ملايين برميل يوميا.

وللعراق مجموعة صفقات مع شركات النفط العالمية الرئيسية يأمل في ان تدفعه الى المرتبة الثالثة من المرتبة الحادية عشرة بين منتجي النفط في العالم. ووضعت بالفعل اللمسات النهائية لعقد مع شركة بي.بي البريطانية وشركة سي.ان.بي.سي. الصينية لتطوير حقل الرميلة العملاق.

وقال جعفر ان شركات بي.بي. وسي.ان.بي.سي. ونفط الجنوب اتفقت على ان الانتاج الحالي من حقل الرميلة هو 1.05 مليون برميل يوميا. ورقم الانتاج الاساسي سيستخدم في تحديد اداء الشركات الاجنبية في المستقبل في تعزيز الانتاج الذي سيقترن به مستوى محاسبتهم.

ووصلت صادرات النفط العراقية الى 1.868 مليون برميل يوميا في تشرين الاول/اكتوبر بما في ذلك الصادرات من الحقول الشمالية. وغالبية الاحتياطيات النفطية للعراق وهي ثالث أكبر احتياطيات في العالم تقع في الجنوب ويجري ضخها من خلال منصتين بحريتين.

وتحمل ثلاثة خطوط انابيب النفط الى منصتي خور العماية والبصرة لكن المعدات قديمة ومتهالكة بعد سنوات من الحروب والعقوبات وخطوط الانابيب الموجودة لا يمكنها ان تتحمل ضغط معدل ضخ أسرع.

وقال جعفر انه تجري اقامة منشآت تخزين النفط ومنشات الضخ الجديدة للتعامل مع الزيادة المتوقعة في انتاج النفط نتيجة لاتفاقات تطوير حقول النفط الجديدة.

اقامة مشاريع جديدة وانحسار التوتر بنيجيريا شرطان أساسيان لدفع إنتاج النفط بافريقيا قدما

دكار – من ريتشارد فالدمانيس:

سيزيد إنتاج افريقيا من النفط زيادة كبيرة في الأعوام القادمة اذا أقيمت مشاريع جديدة كما هو متوقع واستمر انحسار حدة التوتر في نيجيريا وهي من كبار منتجي النفط على مستوى العالم.

وتعزز التوقعات مكانة القارة الجيدة بالفعل في السوق العالمي وتغري باحتمال زيادة التنمية في بعض من أفقر دول العالم، كما تمهد الساحة أمام تفاقم السباق للسيطرة على الاحتياطيات الافريقية.

يقول توماس بيرمين المحلل بمؤسسة (آي. اتش.اس) غلوبال انسايتس في لندن «على المدى المتوسط والطويل سنشهد زيادة كبيرة في أهمية النفط الافريقي». وأضاف «الاكتشافات الكبيرة مؤخرا سببت قدرا كبيرا من الإثارة ونحن نرى بالفعل شركات نفط عالمية ومحلية بما في ذلك شركات صينية تتنافس للسيطرة على نفط افريقيا».

وأظهر استطلاع أجرته رويترز لآراء محللين وتقارير شركات وبيانات حكومية أن من المتوقع أن يرتفع إنتاج النفط في أنحاء القارة بنسبة ستة في المئة بحلول عام 2011 وأن معظم الزيادة ستأتي من نيجيريا أكبر منتج في افريقيا جنوب الصحراء حيث يتوقع أن تقلل هدنة مع المتمردين من الهجمات على البنية التحتية.

وقال جون ماركس مدير مؤسسة افريكا انرجي للاستشارات في لندن «اذا حدثت المفاجأة المرجوة في نيجيريا فستشهد زيادة سريعة».

وكانت الهجمات على صناعة النفط في دلتا نهر النيجر المضطربة بنيجيريا حيث يشتكي المتمردون من التوزيع غير المتكافئ للثروة النفطية تتسبب بشكل مستمر في توقف 700 الف برميل يوميا من الانتاج النفطي قبل أن تعرض الحكومة في تشرين الأول/اكتوبر العفو عن المقاتلين الذين يلقون السلاح.

كما يتطلع محللون الى مشاريع طموح في انغولا يمكن أن تضيف ما بين نصف مليون ومليون برميل الى إنتاج البلاد الذي يبلغ حاليا 1.8 مليون برميل يوميا على مدار الأعوام الخمسة القادمة.

وتزيد الاكتشافات التي تصدرت عناوين الصحف وتمت هذا العام في غانا وسيراليون واوغندا من احتمال تحقيق زيادة أخرى على مستوى القارة حتى عام 2015 قد ترفع حصة افريقيا في السوق العالمي من النسبة الحالية البالغة 12 في المئة الى 15 في المئة.

ويقول جون جازفينيان مؤلف كتاب (التدافع على النفط الافريقي) «هذا مهم بالنسبة للولايات المتحدة التي تحاول تنويع مصادرها للنفط ومهم بالنسبة للصين التي تستعد للمنافسة بقوة اكبر مع بعض اللاعبين التقليديين في السوق».

واستقطبت الاكتشافات الجديدة بالقارة السوداء اهتمام اكبر شركات خاصة وحكومية للطاقة في العالم مما يعكس شعورا بأن جزءا كبيرا من مستقبل الطاقة العالمي يقبع تحت تراب وماء افريقيا.

ومن بين اكبر الاكتشافات حقل جوبيلي قبالة ساحل غانا والذي سبب معركة بين عملاقة النفط من اكسون موبيل الى (سي.إن.أو.أو.سي) الصينية للفوز بحصة طرحتها كوزموس وهي شركة خاصة في مزاد.

وذكر محللون أن من المقرر بدء الإنتاج من حقل جوبيلي الذي يقدر أن به مليار برميل من النفط الخام في نهاية عام 2010 وقالوا إن من المرجح أن يكون الإنتاج 120 الف برميل يوميا في أول ستة إلى 12 شهرا

من ناحية أخرى استغلت شركتا انادارکو وتالو للتنقيب الاحتياطيات المحتملة الهائلة غربا في خليج غينيا قبالة سيراليون وليبيريا التي يقول محللون إنها يمكن أن تفتح جبهة جديدة للإنتاج.

في شرق افريقيا وجدت الصناعة احتياطيات كبيرة أسفل الجانب الاوغندي من بحيرة البرت تأمل الحكومة أن يبدأ انتاج النفط بكميات تجارية منها في عام 2010 او 2011 غير أن الإنتاج سيكون محدودا الى أن يتم مد خط للأنابيب او إقامة بنية تحتية للتكرير.

وبشراء حصة قيمتها 1.5 مليار دولار في هيريتيج اويل أصبحت لشركة إيني الإيطالية العملاقة حصة في الكشف الاوغندي بينما أفادت أنباء بأن الصين تخوض محادثات مع الحكومة لإبرام صفقة لإنشاء مصفاة تكرير.

وتضيف دول أخرى كثيرة مخضرمة في إنتاج النفط في افريقيا منها الغابون وغينيا الاستوائية حقولا جديدة بسرعة أبطأ وما زالت تحاول تجنب تراجع الإنتاج بمعدلات كبيرة.

وأثار احتمال تدفق أموال إضافية من عائدات النفط في افريقيا الآمال بزيادة التنمية في بعض أفقر دول العالم التي هي بحاجة ماسة الى العائدات لتمويل البنية التحتية والتعليم. لكنه في الوقت نفسه أثار مخاوف من وقوع المزيد من الاضطرابات السياسية اذا لم يتم توزيع الثروة.

وقال جازفينيان «المأساة الكبرى في هذا الأمر هو مدى ضآلة المساعدة التي وفرها النفط لشعوب افريقيا حتى الآن».

نجيب ساويرس يتطلع لشراء بويج تليكوم الفرنسية للاتصالات

■ باريس-رويترز: قال نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة أوراسكوم تليكوم المصرية في تصريحات لصحيفة (لا تريبيون) الفرنسية إن الشركة ستكون مهتمة بشراء مجموعة بويج تليكوم الفرنسية للاتصالات إذا ما أرادت بويج الأم البيع ولكنه أوضح أنه لا تجري أي محادثات حاليا بهذا الشأن.

وقال ساويرس في مقابلة مع الصحيفة «سنكون مهتمين إذا كانت لديهم نية البيع». وردا على سؤال بشأن امكانية الاندماج مع بويج تليكوم أجاب ساويرس «ولم لا؟ سيعزز ذلك وجودنا في منطقة البحر المتوسط ويحسن امكانيات خاصية التجوال لدينا.. سيكون هناك الكثير من أوجه التعاون».

وفضلا عن السوق المحلية تعمل اوراسكوم تليكوم في الجزائر وايطاليا واليونان.

واستبعد ساويرس الاندماج مع شركة اتصالات كبيرة مثل ايه.تي.آند.تي أو فودافون أو تليفونيكا لكنه يتوقع «مليارات الدولارات» من أوجه تعاون محتملة مع «لاعبين أصغر» في اقتصادات ناشئة أو في أوروبا.

وقال ساويرس ان اوراسكوم تليكوم غير مستعدة لبيع أسهمها في شركة موبينيل المصرية للهاتف المحمول. وترغب فرانس تليكوم المساهم الاخر في موبينيل في الاستحواذ عليها. لكن ساويرس أضاف انه سيبحث الأمر اذا ما كان السعر الذي تعرضه فرانس تليكوم عادلا.

وأكد ساويرس ان اوراسكوم التي طالبتها سلطات الضرائب الجزائرية في وقت سابق هذا الشهر بضرائب وغرامات مستحقة قيمتها 596.6 مليون دولار لا تعتزم مغادرة الجزائر أو بيع شركتها هناك الى فيفندي.

فتاة أفريقية تستخدم القروض متناهية الصغر في إقامة مشروعين

أديس أبابا

من إيفا كرافيتشيك:

تقوم مانوش أمبايي بتجميع أجزاء بعناية لبناء الجزء العلوي لمدخنة. وقالت وهي تصف مفتخرة مزايا الأفران التي تبنيها في ورشتها الصغيرة «هذه الأفران تستخدم كمية خشب أقل من الأفران العادية».

وأضافت وهي تربت بحنان على رأس طفلها البالغ من العمر عامين والذي أمسك بثيابها «ولأنك لا تطبخ في العراء فإنه أيضا أكثر أمنا بالنسبة للأطفال». ولأنها رزقت بأول مولود لها وهي في سن السادسة عشر لم تتمكن أمبايي الذهاب إلى المدرسة إلا لسنوات قليلة. ولكن أبنة المزارع تعرف حقوقها الأساسية ولها رغبة في العمل الجاد وأيضا الإرادة في كسب عيشها. وأصبح مشروعها الصغير ممكنا من خلال قرض متناهي الصغر بقيمة ألف بير (حوالي 46 يورو أو 69 دولارا) والتي تلقته قبل خمس سنوات. وقد أستخدمته في فتح محل لبيع المشروبات والشطائر (السندويتشات) في كوخ صغير. وبسبب قرب المحل من محطة للحافلات على الطريق الرئيسي الذي يربط البلدة بالقرى المحيطة تمكنت الأم الشابة من تحقيق ارباح من مشروعها الصغير.

وتشرح وهي تشعر بالفخر «بعد عام واحد سددت القرض وأخذت قرضا جديدا بمبلغ 2000 بير».

في ذلك الوقت ظهرت إبتكارات تكنولوجية جديدة شقت طريقها إلى المنازل في بلدتها ريما. فقد ضمت مؤسسة للطاقة الشمسية إمكانياتها مع مؤسسة إنسانية تقوم بتنفيذ عدد من مشروعات التنمية في المنطقة. وأختارت البلدة لإستضافة مشروعا رائدا يشمل الطاقة الشمسية.

وقد غيرت الألواح الشمسية التي تنتصب على أسطح أكثر من ألف منزل بشكل أساسي حياة الناس فى البلدة. فالأطفال لم يعودوا يؤدون واجباتهم المنزلية على ضوء لمبات الكيروسين الخافتة. وأصبح لدى أمبايا الكثير من الزبائن في محلها لبيع المشروبات والشطائر منذ قيامها بوضع تليفزيون ومسجل فيديو للتسلية.

ووفر القرض الجديد للمشروع إمكانية إقتصادية ثانية ليقف على قدميه. وقد أستخدمته في بدء إنتاج أفران موفرة لإستخدام الخشب. وتقوم بتكديس أجزاء الفرن بعناية في ورشتها وقالت إنها تحقق ربحا من 4 إلى 5 بير في كل فرن. وهي تقوم بإنتاج 200 وحدة سنويا.

وقالت « بفضل اللمبات التي تعمل بالطاقة الشمسية إننا نستطيع أن نقوم أيضا بالعمل ليلا». وتشتري المؤسسة الإنسانية الأفران لتوزيعها في القرى المجاورة لتحصل بذلك علي مشترى ثابت لإنتاجها. وهي ترغب في زيادة الإنتاج. كما إنها تخطط أيضا لتطوير محلها الصغير في أقرب وقت ممكن لأنها حققت ربحا من القرض متناهي الصغر الحالي.

وقالت «أرغب في تقديم المزيد من الأكل بدلا من دهن الخبز بالصلصة». وهي لديها عامل واحد في المحل وتساعدها أيضا أبنتها البالغة من العمر 13 عاما. إلا أن أمبايا تؤكد إنها أولا تقوم بعمل واجباتها المنزلية. وهي تريد أن يتمتع أطفالها بفرص أفضل من خلال التعليم الذي لم تتلقاه لا هي ولا زوجها.

ويعد عملها أيضا إستثمارا في مستقبل أطفالها. وهذا مهم لأن زوجها يؤجر الحقل الذي يزرعه ومن ثم ليس هناك أرضا يرثها الأطفال.

تراجع سعر النفط بسبب تباطؤ الطلب

■ لندن ـ رويترز: هبط سعر النفط مقتربا من 77 دولارا للبرميل يوم الخميس تمشيا مع الانخفاض الذي ساد كل الاسواق المالية وفي الوقت الذي بدد فيه ضعف الطلب على الخام تأثير الدعم المحتمل لأسعار النفط من ضعف الدولار.

وتراجعت أسواق الاسهم العالمية بعد ان طلبت دبي من الدائنين لاثنين من اكبر شركاتها تأجيل سداد ديون تبلغ مليارات الدولارات كجزء من اعادة هيكلة مجموعة دبي العالمية وهي مجموعة تقود النمو في الامارة. وقال تجار نفط إن هذا لا يؤثر بطريقة مباشرة على أسعار النفط.

وانخفضت أسعار الخام الامريكي الخفيف في التعاقدات الآجلة 91 سنتا الى 77.05 دولار للبرميل بحلول الساعة 1350 بتوقيت غرينتش. وتراجع سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال 60 سنتا الى 77.84 دولار للبرميل.

وهبط الدولار إلى أدنى مستوى في 14 عاما مقابل الين الياباني في وقت سابق لكنه فشل في دعم أسعار النفط التي استسلمت لضعف العوامل الأساسية للسوق مع ارتفاع المخزونات في الولايات المتحدة واسيا.

وقال كريستوفر بيلو من شركة بيش كومودیتیز إن الاسواق تراجعت مما فرض ضغوطا على أسعار النفط في معاملات خفيفة نسبيا قبل عطلة عيد الشكر في الولايات المتحدة امس الخميس.

وقال «كل شيء أكثر ضعفا اليوم. لا توجد فرصة لمشتريات كثيرة من الصناديق الاستثمارية في ظل عطلة الأسواق بالولايات المتحدة».

وارتفع سعر النفط من اقل من 33 دولارا للبرميل في كانون الاول/ديسمبر الماضي لكن ضعف الطلب أبقى الاسعار دون المستوى القياسي المرتفع 147 دولارا للبرميل الذي بلغته في تموز/يوليو من العام الماضي.

وأظهرت بيانات ومسح من آسيا ان العوامل الاساسية لقطاع النفط مازالت ضعيفة في بلدان كثيرة.

وقال رئيس وكالة الطاقة الدولية ان علامات على ارتفاع الطلب على النفط في الصين قد لا تكون كافية للتعويض عن ضعف الطلب في الدول المتقدمة وإحداث انتعاشة للاسعار.

وما زالت مصافي النفط في اليابان وكوريا الجنوبية تعمل بمعدل 75 إلى 80 في المئة من طاقتها للحد من انتاج الوقود بسبب ركود الطلب.

وهذه المستويات تقريبا مماثلة لمعدلات تشغيل المصافي في الولايات المتحدة حيث مازالت المخزونات أعلى كثيرا مما كانت عليه قبل عام بسبب ضعف الطلب كما أظهر بيانات إدارة معلومات الطاقة الامريكية يوم الأربعاء. وما زالت مخزونات منتجات التكرير في سنغافورة ايضا وفيرة.

البحر الميت يحتاج الى مساعدة العالم ليحافظ على وجوده

■ عمان ـ ا ف ب: ساهمت املاح البحر الميت لعقود في علاج الناس لكن الخبراء يحذرون من ان هذه البحيرة الاكثر انخفاضا وملوحة على وجه الارض تحتاج الى مساعدة العالم لتحافظ على وجودها.

وتتلاشى البحيرة الصغيرة المحصورة بين الاردن والضفة الغربية واسرائيل شيئا فشيئا وينخفض مستواها بمقدار متر واحد سنويا بسبب تحويل مسارات المياه التي تغذيها فضلا عن الانشطة الصناعية والزراعية القريبة.

وبدأ الانخفاض في مستوى البحر الميت في ستينات القرن الماضي حين بدأت إسرائيل والاردن وسورية بتحويل 95 % من مياه نهر الاردن، الرافد الرئيسي للبحيرة للاستخدام الزراعي والصناعي.

وما فاقم المشكلة الانخفاض في مستوى المياه الجوفية الذي نجم عن قلة مياه الامطار القادمة من الجبال المحيطة وذوبان الكتل الملحية التي كانت تمنع سابقا حدوث الحفر الانهدامية وخسوف الارض.

وأدى ذلك الى ظهور الحفر الانهدامية على شاطئ البحر الميت ما خلق مشاكل خطيرة للمزارعين.

ويقول المزارع عزت خنازرة (42 عاما) وهو ينفخ الدخان من سيجارته، لوكالة فرانس برس ان «الحفر الانهدامية دمرت مزرعتي التي تبلغ مساحتها دونمات قبل عشر سنوات واجبرتني على الانتقال والعمل لدى مزارعين آخرين».

ويضيف المزارع الاسمر النحيل وهو يقف قرب حفرة انهدامية قطرها 20 مترا وعمقها 40 مترا «لم يعوضني احد عن خسائري. امتلأت ارضي بالتصدعات وكان من المستحيل فعل اي شيء».

وتفيد تقديرات ان نحو مئة حفرة انهدامية في غور حديثة وحده يمكن ان تفتح في اي وقت وتبتلع كل ما فوقها مثل زلزال مدمر.

ويقول فتحي الهويمر الباحث الميداني في مجموعة «اصدقاء الارض–الشرق الاوسط» البيئية ان «هذه الحفر الانهدامية تعتبر قنابل موقوتة. تظهر في أي وقت وتأكل كل ما فوقها».

ويضيف ان «المزارعين لا يشعرون بالأمان ويتوقعون المزيد من المتاعب».

وتساهم الأنشطة الصناعية المقامة حول ضفاف البحر الميت أيضا في المشاكل التي تواجهه.

وقد اقامت كل من اسرائيل والاردن برك ضخمة لتبخير مياه البحر الميت لاستخراج الفوسفات فيما اقيمت فنادق فخمة على الساحل، يتدفق عليها السياح للاستفادة من القدرة العلاجية لطين البحر والمعادن والاجواء في تلك المنطقة.

ويؤكد دريد محاسنة خبير المياه ورئيس سابق لسلطة وادي الاردن ان «تغير المناخ اثر على كل شيء».

واضاف انه «ليس هناك اي اجراء جدي لمعالجة تغير المناخ. نحن بحاجة ماسة الى الحلول المستدامة والمتكاملة».

ويؤكد وزير البيئة الاردني، خالد الايراني لوكالة فرانس برس ان الاردن سيناقش مشاكل البحر الميت في قمة كوبنهاغن حول التغير المناخي التي تعقد الشهر المقبل.

واوضح ان «الأردن تضرر بشدة وسنحث الدول المتقدمة على تخصيص مزيد من الموارد للمساهمة في إنقاذ البحر الميت».

ويعكف البنك الدولي حاليا على دراسة خطة تبلغ كلفتها عدة مليارات من الدولارات لبناء خط أنابيب من البحر الأحمر لتغذية مياه البحر الميت.

ويمول البنك دراسة اطلقت العام الماضي للأثر البيئي للمشروع كلفتها 15 مليون دولار وتجرى على مدى عامين.

ووافق الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية في 2005 على الخطوط العريضة للمشروع الذي يقضي بنقل ملياري متر مكعب من المياه سنويا عبر قناة طولها 200 كلم لاعادة رفع مستوى البحر الميت وتوليد الكهرباء.

لكن بعض خبراء البيئة لديهم مخاوف من امكانية ان يضر المشروع بالبحر الميت وتركيبة مياهه الفريدة اذا ما اختلطت بمياه البحر الاحمر.

ويقول منقذ مهيار رئيس مجموعة اصدقاء الارض انه «ليس من الممكن تحديد الأثر البيئي للمشروع خلال عامين فقط فنحن نتعامل على الاقل مع نظامين بيئيين حساسين ومختلفين، وعلينا ان نتقبل بصدر رحب البدائل الممكنة».

اما الايراني الذي اختلف مع مهيار فيرى انه «من السابق لاوانه قول ذلك. دعونا ننتظر ونرى نتائج دراسة الأثر البيئي للمشروع».

واضاف «قد لا نمضي قدما في المشروع إذا كان سيؤدي الى فوضى كبيرة في النظام البيئي لكن اذا استطعنا جلب المياه الى البحر الميت والحفاظ على الجودة البيئية لمياهه، فلم لا».

من جهته، يرى محاسنة ان المشروع «لن يكون مهمة سهلة لاسباب سياسية واقتصادية» لكنه «خطة خلاص لانقاذ البحر الميت ولا يوجد اي خيار آخر».

وحذر محاسنة من ان «البحر الميت قد ينحسر في المستقبل ليصبح بركة صغيرة وهو امر بالغ الخطورة ولا احد يفعل اي شيء الآن لانقاذه وذلك يتجاوز قدرة الأردن».

واضاف ان «انقاذ البحر الميت هو قضية إقليمية وإذا اخذنا في الاعتبار الارث او الاهمية التاريخية والجانب البيئي او حتى الجغرافي، فهو قضية دولية».

وانخفض مستوى تدفق المياه في النهر خلال الاعوام الخمسين الماضية من أكثر من 1.3 مليار متر مكعب من المياه سنويا الى سبعين مليون متر مكعب، وفقا لجمعية لاصدقاء الارض.

ويقول خبراء المياه ان معظم الينابيع في وادي الأردن، والتي تتدفق مباشرة إلى البحر الميت اقيمت عليها سدود.

والاردن الذي يبلغ عدد سكانه نحو ستة ملايين نسمة مع زيادة سكانية سنوية بمعدل 3.5 % ، هو احد الدول العشر الاكثر افتقارا للمياه في العالم ويعتمد على كل قطرة من مياه الامطار لسد حاجاته للاستخدام المنزلي والزراعي والصناعي.

وتحتاج المملكة الصغيرة التي تشكل الصحراء 92 % من مساحتها الى 6.1 مليار متر مكعب من المياه سنويا لتلبي حاجاتها عام 2015.

البنك الدولي يخفض توقعاته للنمو في افريقيا بسبب الركود العالمي

نيروبي – من هيلين نيامبورا مواورا:

قالت نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة أفريقيا إن اقتصادات القارة ستشهد نموا بنسبة 1.7 في المئة في المتوسط هذا العام من 3.5 في المئة التي كانت متوقعة سابقا وذلك جراء الركود العالمي.

وصرحت أوبياجيلي ايزيكويسيلي في مقابلة مع رويترز أمس الاول بأن القارة ستشهد في 2010 نموا بنسبة 2.5 في المئة انخفاضا من المتوسط السنوي عند 5.8 في المئة الذي سجلته خلال العشر سنوات الماضية.

وأضافت «هذا العام سيكون النمو 1.7 في المئة وربما يصل في العام المقبل إلى 2.5 في المئة. تزداد قوة السلع الأولية تدريجيا.. سيكون هناك نمو اذا ما استؤنف تدفق رأس المال الخاص وتحويلات المغتربين والاستثمارات في قطاع البناء ثم في قطاع الزراعة».

وقالت إنه يمكن تسريع وتيرة الانتعاش الاقتصادي في افريقيا إذا ما استثمرت الحكومات في مشروعات البنية التحتية الرئيسية وكانت استثمارات الصين في القارة محل ترحيب.

وقالت لرويترز إن «التداعيات لا تزال مستمرة وهناك حاجة لمهلة زمنية (للوصول الى الانتعاش).» وأضافت أن افريقيا كانت آخر من تأثر بأحدث موجة من الأزمة الاقتصادية العالمية.

وتابعت ايزيكويسيلي «إذا ما أحسنت الحكومات بالفعل إنفاق مواردها وأنفقت بكفاءة على مجالات مهمة من الاستثمارات العامة وفي تنمية رأس المال البشري وعلى البنية الأساسية الضرورية لتحقيق النمو ستقل هذه المهلة الزمنية».

وسيكون من الضروري الحصول على التمويل للمشروعات المطلوبة ويجب أن يأتي من الحكومات الافريقية والمانحين التقليديين مثل البنك الدولي وشركاء جدد مثل البرازيل أو الصين أو العالم العربي.

وقالت ايزيكويسيلي ان مشاركة الصين في تطوير البنية التحتية في القارة محل ترحيب بالرغم من أن كثيرين في افريقيا اشتكوا من أن العملاق الاسيوي لم يطرح تساؤلات صعبة بشأن الحوكمة أو الفساد في البلدان التي يستثمر بها.

وأردفت «بصراحة يمكن أن تمثل الصين فرصة في افريقيا في ضوء النقص الكبير في البنية الأساسية هناك لكن ما يجب ان يحدث هو ان تؤمن الحكومات والمواطنون بالحاجة إلى الحكم الرشيد والشفافية والمساءلة واحترام البيئة».

ويقول البنك الدولي ومقره واشنطن إن افريقيا تستثمر 43 مليار دولار في البنية التحتية لكنها تحتاج سنويا الى انفاق 98 مليار دولار.

وكانت ايزيكويسيلي تتحدث في كينيا حيث تفقدت مشروعات يمولها البنك الذي يبلغ حجم تعهداته الحالية أكثر من 1.4 مليار دولار في أكبر اقتصاد في شرق افريقيا.

إبراهيموفيتش وشيفتشنكو وأرشافين ومنتخب مصر أبرز الغائبين عن كأس العالم بجنوب أفريقيا

■ هامبورغ ـ د ب أ: عندما تنطلق فعاليات بطولة كأس العالم 2010 لكرة القدم بجنوب أفريقيا منتصف العام المقبل سيفتقد عشاق الساحرة المستديرة في جميع أنحاء العالم العديد من النجوم البارزين لغياب منتخباتهم عن النهائيات.

ويأتي في مقدمة النجوم الغائبين كل من الروسي أندري أرشافين والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش والأوكراني أندري شيفتشنكو.

وتألق أرشافين (28 عاما) وباقي نجوم المنتخب الروسي في بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) ليحجزوا مكانهم بجدارة في الدور قبل النهائي للبطولة ولكن الفريق سقط أمام نظيره السلوفيني في الملحق الأوروبي الفاصل بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم ليفشل في التأهل للنهائيات.

وقال أرشافين بعد فوز فريقه على ضيفه السلوفيني 1/2 في مباراة الذهاب بالملحق الفاصل: «لا يمكنني أن أقول إنها اللحظة الحاسمة في مسيرتي. وبعد سنوات سيدرك الناس ذلك. ولكن على أي حال، عدم التأهل للنهائيات يعني أننا سنكون خارج إطار كرة القدم لبعض الوقت».

ونتيجة لفشل المنتخب الروسي في الملحق الفاصل سيغيب أرشافين نجم هجوم أرسنال الإنكليزي عن نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

كما سيغيب عن النهائيات المهاجم السويدي إبراهيموفيتش (28 عاما) نجم برشلونة الأسباني بعدما خرج منتخب بلاده من التصفيات صفر اليدين لتكون لطمة قوية لهذا النجم الذي يأتي ضمن أفضل اللاعبين في العالم من حيث الرواتب. وقد يدفعه ذلك لإعادة التفكير في مسيرته الدولية مع المنتخب السويدي.

ولن تسنح الفرصة أمام إبراهيموفيتش للمشاركة مجددا في نهائيات كأس العالم نظرا لكبر سنه وصعوبة لحاقه بالمشاركين في كأس العالم 2014 بالبرازيل حتى إذا تأهل فريقه للنهائيات.

وتأهل شيفتشنكو نجم ميلان الإيطالي وتشيلسي الإنكليزي سابقا وديناموكييف الأوكراني حاليا إلى نهائيات كأس العالم مرة واحدة فقط وكانت في 2006 بألمانيا ولكنه فشل في الملحق الفاصل وسقط أمام نظيره اليوناني لتكون المرة الرابعة التي يفشل فيها في الدور الفاصل بالتصفيات المؤهلة لإحدى البطولات الكبرى.

ومع خروج المنتخب الأوكراني من الملحق الفاصل تأكد غياب البلدين المضيفين لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2012 عن نهائيات كأس العالم 2010 حيث سبق وأن خرج المنتخب البولندي أيضا من التصفيات صفر اليدين.

كما يأتي المنتخب المصري بطل أفريقيا لعامي 2006 و2008 ضمن أبرز الغائبين عن كأس العالم بجنوب أفريقيا بعد أن خسر أمام المنتخب الجزائري في مباراة فاصلة على إحدى بطاقات التأهل للنهائيات وذلك بعد تساويهما في كل شيء بمجموعتهما في التصفيات بما في ذلك عدد النقاط وفارق الأهداف وعدد الأهداف المسجلة.

كما يغيب عن النهائيات المنتخب التركي الذي وصل للدور قبل النهائي في كأس العالم 2002 ونظيره الكرواتي الذي حقق نفس الإنجاز في بطولة 1998 .

ويحفل تاريخ كأس العالم بفشل العديد من اللاعبين والمنتخبات البارزة في الوصول إلى النهائيات.

ويأتي اللاعب جورج بيست ضمن أبرز هؤلاء اللاعبين حيث تألق بشدة ضمن صفوف فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي لكنه فشل في الوصول مع منتخب أيرلندا الشمالية إلى أي بطولة كبيرة وجورج ويا الذي فاز بكل البطولات الممكنة مع الأندية التي لعب لها لكنه فشل في قيادة المنتخب الليبيري لنهائيات كأس العالم.

كما عاند الحظ كلا من المنتخبين الإنكليزي والإيطالي في الماضي وكذلك بالنسبة للمنتخب الهولندي الذي كان أبرز الغائبين عن نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

ولكن المنتخب الهولندي كان أول المنتخبات الأوروبية المتأهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا بينما عانى المنتخب البرتغالي ونجمه الشهير كريستيانو رونالدو أفضل لاعب في العالم لعام 2008 كثيرا في التصفيات قبل أن يتأهل الفريق أخيرا للنهائيات على حساب المنتخب البوسني في الملحق الفاصل.

كما كاد الحظ أن يعاند الأرجنتيني ليونيل ميسي المرشح الأول لجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2009، لكن المنتخب الأرجنتيني حجز مقعده في النهائيات بصعوبة بالغة ليضمن ميسي المشاركة في البطولة.

مطالبة الجزائريين بصرف تعويضات واحباط مؤامرة روراوة

مصر تسلم ملف التجاوزات الجزائرية إلى الفيفا ولا أمل في إعادة المباراة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

تقدمت مصر أمس بملف الاحتجاج الى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» والذي يكشف تجاوزات الجماهير الجزائرية ضد المنتخب الوطني والجماهير المصرية ويؤكد أن المباراة الفاصلة أقيمت في ظروف غير طبيعية وأجواء لا علاقة لها بكرة القدم.

وضم الوفد الذي يعود من سويسرا اليوم كلا من سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة وهاني أبوريدة عضو المكتب التنفيذي للفيفا ونائب رئيس الاتحاد المصري، والدكتور مصطفى عزام مندوباً عن المجلس القومي للرياضة وعمرو وهبي مدير التسويق بالاتحاد وسحر الهواري عضو مجلس ادارة الاتحاد السابق.

وقد تلقى وفد اتحاد الكرة مستندات أخرى جديدة لا يمكن تجاهلها أو اغفالها بل تعتبر أهم ما يدين الجانب الجزائري ويفضح مخططاته بشكل متكامل ومعتمدة رسميا ومتسقة مع لوائح الفيفا أي أن هذه المستندات ربما ستكون الفيصل في تأكيد وجهة النظر المصرية بشكل أساسي وستكون أيضا أهم ما يستند إليه الفيفا في إصدار قراراته.

وأحبط وفد اتحاد الكرة بالتعاون مع جهات سيادية بمصر محاولات مستميتة يقودها محمد روراوة رئيس اتحاد الكرة الجزائري للتأثير على مسؤولي الفيفا من خلال التواطؤ مع بعض الشخصيات لاستمالتهم ضد القضية المصرية.

ورغم ما يسوقه الإعلام الجزائري من مغالطات كثيرة فإن المستندات الجديدة لا يحق للفيفا تجاهلها وبالتالي سوف تكون العامل الرئيسي في تحقيق طلبنا إعادة المباراة مرة أخرى وليس معاقبة الجماهير الجزائرية فقط.

وتضمن الملف صوراً ومستندات بتجاوزات الجماهير الجزائرية قبل وبعد المباراة الاولى بالقاهرة يوم 14 تشرين الثاني/ نوفمبر وقبل وأثناء وبعد المباراة الفاصلة بالسودان والتي جعلت المباراة تقام في جو يسوده الارهاب بالاضافة الى شهادة شهود العيان خاصة من الجانب السوداني.

كما يتضمن الملف أحداث الشغب التي وقعت في الجزائر والتجاوزات ضد الجالية المصرية هناك وحرق ونهب وتحطيم بعض الشركات والمؤسسات المصرية في المدن الجزائرية. ولذلك فإن الملف يطالب باجبار الجانب الجزائري على صرف تعويضات لهذه الشركات لما لحق بها من أضرار جسيمة.

وأعلن أيمن يونس ان الملف الذي تم تقديمه أمس للفيفا تمت إضافة صور ومستندات جديدة تدعم الموقف المصري. وتوقع أن يصدر الفيفا قراره بشأن الاحتجاج المصري في غضون شهر أو شهر ونصف على أقصى تقدير. وأضاف يونس ان دور الوفد المصري في الفيفا لن يقتصر فقط على تقديم الملف وانما يمتد للاستفسارات المختلفة ومحاولة الحصول على اجابات لها ولهذا سافر ستة أشخاص الى زيوريخ ولو كان الامر يقتصر على تقديم الملف فقط لاقتصر السفر على سمير زاهر وهاني أبوريدة فقط.

هناك تحركات مصرية على أربعة محاور الى جانب المحور الرئيسي وهو ملف الاحتجاج الرسمي وهذه المحاور تتمثل في تقديم شكوى للجامعة العربية ودعوتها للاجتماع لبحث التجاوزات الجزائرية في حق مصر وتحرك المنظمات المصرية في الخارج ودور حيوي للمحامين العرب وكذلك رجال الأعمال المصريون في أوروبا وأمريكا والدول العربية وكلها عناصر ضغط تهدف في النهاية لاعادة الحق المصري وادانة الجانب الجزائري على ما ارتكبه في حق مصر والمصريين.

وبعيداً عن الملف المصري الذي تم تقديمه للفيفا عاد الثنائي محمد بركات وشريف عبد الفضيل إلى تدريبات الأهلي استعدادا لمباراة الفريق أمام فريق المقاولون العرب يوم الأحد في الدوري.

ولم يشارك الثنائي الدولي في مباراة الأهلي أمام بتروجيت والتي انتهت بفوز حامل اللقب بسبب الإصابة.

بركات وعبد الفضيل قد شاركا في المران عقب شفائهما من الإصابة تمهيدا لمشاركتهما في مباراة المقاولون يوم الأحد. ويتصدر الأهلي جدول الترتيب برصيد 23 نقطة وبفارق 6 نقاط عن بتروجيت أقرب ملاحقيه.

وفي سياق متصل، قرر الجهاز الطبي للفريق خضوع المهاجم هاني العجيزي إلى برنامج تأهيلي بعدما عاوده الألم في منطقة الحوض. ولم تتحدد بعد المدة التي سيتغيبها العجيزي عن الملاعب.

واستمر مسلسل الإصابات الذي يضرب الأهلي إذ حصل اللاعب عماد متعب على راحة يوم الأربعاء بسبب إصابته بشد في العضلة الخلفية.

ولم تتحدد المدة التي سيتغيبها الثنائي الهجومي عن مباريات الفريق ابتداء من مباراة المقاولون.

على صعيد آخر، لن يشارك لاعب الفريق أحمد فتحي في مباراة المقاولون العرب المقبلة بسبب حصوله على الإنذار الثالث في مباراة بتروجيت.

يذكر أن صانع ألعاب الفريق محمد أبو تريكة يغيب عن الملاعب لفترة لا تقل عن 6 أسابيع بسبب إصابته في وجه القدم فيما أصيب لاعب الوسط معتز اينو بقطع في الرباط الصليبي.

من ناحية أخرى سيطرت حالة من الحزن على صفوف الاهلي بعد ان اكدت الفحوصات النهائيه التي اجريت على معتز اينو اصابته بقطع في الرباط الصليبي الداخلي والخارجي للركبة وهو ما يعني ابتعاد اللاعب عن المباريات لفترة قد تصل الى نهاية الموسم الكروي الجاري.

واوضح الدكتور ايهاب علي طبيب الاهلي ان اينو سيقوم برحلة علاج تبدأ من بعد العيد في المانيا على يد الخبير ايمهوف وسيعود بعدها ليستكمل مرحلة الاستشفاء الطويلة تحت اشراف الجهاز الطبي للاهلي.

وكان اينو قد تعرض للاصابة في مباراة بتروجيت وكان من الواضح ان هناك مشكلة كبيرة بالرباط الصليبي ومع اجراء الفحوصات والرنين المغناطيسي تأكد ان الاصابة مضاعفة من الداخل والخارج.

من جهة اخرى فجر غزل المحلة مفاجأة من العيار الثقيل عندما الحق الخسارة الرابعة بالزمالك هذا الموسم بالفوز عليه 1ـ صفر في ختام المرحلة التاسعة من الدوري المصري لكرة القدم.

وسجل محمد العتراوي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 14 من ركلة جزاء.

وقدم الزمالك عرضا باهتا خلال الشوط الاول لم ترض الجماهير الغفيرة التي حضرت لتشجيعه بعد فترة توقف الدوري والتي أكد مسؤولو الزمالك ان الفريق استعاد الكثير من قوته وازداد الانسجام بين اللاعبين.

وحاول الزمالك امتلاك وسط الملعب عن طريق الغاني ابراهيم ايوا وصبري رحيل واحمد رؤوف بيد ان محاولات المدافع الايمن احمد غانم سلطان لم تفلح في خلخلة دفاع غزل المحلة الذي تماسك بقوة وتمركز بشكل منظم ارهق مهاجمي الزمالك في الوصول الى المرمى المحلاوي. واستحوذ لاعبو الزمالك على الكرة وسط الملعب لكن دون فاعلية تذكر على المرمى، فيما اكتفى لاعبو غزل المحلة بالهجمات المرتدة التي حصلوا من خلالها على ركلة جزاء انبرى لها القائد العتراوي بنجاح (14).

ولاحت للزمالك بعض الفرص القليلة اخطرها تسديدة صبري رحيل من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الايمن (44)، واخرى للغاني ابراهيم ايوا علت العارضة (65)، وانطلاقة لشيكابالا من الجانب الايسر لكنه سدد بجوار القائم (66)، ثم تسديدة اخرى لايوا ارتدت من القائم (76).

وكاد غزل المحلة يعزز تقدمه بهدف ثان عندما انفرد العتراوي بمحمد عبد الواحد لكنه سدد في جسم الاخير (56).

وتراجع الزمالك الى المركز الثامن برصيد 11 نقطة فيما ارتقى غزل المحلة من المركز قبل الاخير الى الثالث عشر برصيد 10 نقاط.

(في ختام الجولة التاسعة من الدوري المصري لكرة القدم ليستمر الزمالك في مسلسل هزائمه في الاعياد منذ اربع سنوات، وتعادل انبي مع المصري 1\1، وفاز المقاولين على حرس الحدود 2\ صفر، والمنصورة علي بترول اسيوط 4\ صفر.

وفي المنصورة، اكرم فريقها المحلي وفادة بترول اسيوط برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها علي عيد (6 و79) وعبد العزيز حسن (32) ومحمد السادات (88).

ورفع المنصورة رصيده الى عشر نقاط مقابل 3 لبترول اسيوط صاحب المركز الاخير.

بطولة اسبانيا: الشك يحوم حول مشاركة ميسي وابراهيموفيتش في «الكلاسيكو»

■ مدريد ـ ا ف ب: يحوم الشك حول مشاركة النجمين الارجنتيني ليونيل ميسي والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش في موقعة «الكلاسيكو» التي ستجمع فريقهما برشلونة بغريمه التقليدي ريال مدريد الاحد المقبل في الدوري الاسباني لكرة القدم.

ولم يشارك ميسي وابراهيموفيتش في حصة التمارين التي خاضها النادي الكاتالوني صباح الخميس، وقد ذكر الاخير في موقعه على شبكة الانترنت «ان اللاعبين يواصلان مرحلة التعافي»، مشيرا الى ان ميسي ركض لمدة 15 دقيقة في ملعب التمارين.

وقد لا يتسبب غياب ميسي وابراهيموفيتش بهلع ادارة النادي الكاتالوني ومشجعيه، لان الفريق ظهر بصورة رائعة خلال مباراة الثلاثاء امام انتر ميلان الايطالي (2ـ صفر) في مسابقة دوري ابطال اوروبا وذلك رغم غيابهما.

وكشف مدرب برشلونة جوسيب غواريديولا انه لن يخاطر بتاتا باشراك اللاعبين لان ذلك قد يتسبب بانتكاسهما مجددا، خصوصا ميسي الذي يعاني من اصابة في محلبه الايسر.

وقد نوهت الصحافة الرياضية المحلية مثل «ماركا» بأن برشلونة ومنذ بداية الموسم «يفوز دائما عندما لا يلعب ميسي»، مضيفة ان بامكان بطل اوروبا ان يلعب دون نجميه بفضل تألق النجم الشاب بدرو رودريغيز «بدريتو» الذي اظهر معدنه الحقيقي الثلاثاء عندما سجل في مرمى انتر ميلان.

واستعاد برشلونة خدمات لاعب وسطه العاجي يايا توري بعد شفائه من اصابته بفيروس «اتش1 ان1» كما كانت الحال بالنسبة للفرنسي اريك ابيدال الذي شارك امام انتر ميلان، كما أجرى بطل اوروبا الفحوصات اللازمة لظهيره البرازيلي دانيال الفيش وتبين انه يعاني من الارهاق فقط وسيكون متواجدا في مباراة الاحد التي يحتضنها ملعب «نوكامب».

ويسعى النادي الكاتالوني الى استعادة الصدارة من غريمه الملكي بعد ان تنازل عنها في المرحلة السابقة اثر تعادله مع اتلتيك بلباو (1ـ1).

تأجيل مباراة لمرسيليا في الدوري الفرنسي للاستعداد لمواجهة ريال مدريد

■ باريس ـ رويترز: قالت رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم الخميس إنها قررت تأجيل مباراة اولمبيك مرسيليا مع سوشو في دوري الدرجة الاولى المحلي لمساعدة مرسيليا على الاستعداد للقاء الحاسم أمام ريال مدريد الاسباني في دوري أبطال اوروبا.

وأضافت الرابطة في بيان دون أن تحدد الموعد الجديد للمباراة «قررت (رابطة الدوري الفرنسي) تأجيل مباراة اولمبيك مرسيليا مع سوشو المقررة في الثاني من كانون الأول/ديسمبر إلى وقت لاحق».

وتابعت «اتخذ هذا القرار من أجل وضع مرسيليا في أفضل ظروف قبل مواجهته الحاسمة أمام ريال مدريد».

وسيتأهل مرسيليا إلى دور الستة عشر إذا فاز على ريال مدريد 3ـ صفر أو بفارق أربعة أهداف في المباراة المقرر اقامتها في الثامن من كانون الاول/ديسمبر دون النظر الى نتائج المنافسين.

ويحتل مرسيليا المركز الثالث في المجموعة الثالثة برصيد سبع نقاط فيما يحتل ريال مدريد الصدارة برصيد عشر نقاط متقدما بفارق نقطتين على ميلانو الايطالي.

ميلان وروما ونابولي ووستهام تتنافس للفوز بـ «لوكا توني» هداف الدوري الألماني

■ روما ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ال كوريري ديلو سبورت» الايطالية الخميس ان فرق ميلان وروما ونابولي تسعى للحصول على خدمات توني الذي يتوجه لترك فريقه الحالي بايرن المهاجم الدولي لوكا توني لاعب بايرن ميونيخ الالماني في كانون الثاني/يناير المقبل بعد تدهور علاقته بمدربه الهولندي لويس فان غال.

وكان فان غال استبعد توني عن تشكيلة النادي البافاري على خلفية التصريح الذي ادلى بها مهاجم فيورنتينا السابق لتلفزيون «راي» الايطالي، حيث كشف ان علاقته بمدربه في النادي البافاري تدهورت الى حد لا يمكن اصلاحها، معربا عن رغبته في العودة الى ايطاليا.

وقال توني (32 عاما) الذي توج هدافا للدوري الالماني (24 هدفا) في موسمه الاول مع الفريق البافاري: «لدي مشاكل مع فان غال منذ أربعة أشهر. يمكن القول ان علاقتنا انتهت. أحب ان أعود الى ايطاليا لتسجيل الأهداف والمشاركة مجددا في صفوف منتخب ايطاليا». وذكرت وسائل الاعلام الايطالية والالمانية على حد سواء ان توني سيرحل عن بايرن ميونيخ عندما يفتح باب الانتقالات الشتوية في الاول من كانون الثاني/يناير المقبل، فيما اشارت بعض التقارير الاخرى ان روما هو اكثر الفرق المهتمة بالحصول على هذا الهداف لكن العقبة الوحيدة التي تقف في وجهه هي ان توني يطالب براتب سنوي قدره ثلاثة ملايين يورو.

كما لمح رئيس نابولي اوريليو دي لورنتيس انه يريد توني، فيما يسعى ميلان الى بيع الهولندي كلاس يان هونتيلار من اجل التعاقد مع المهاجم الدولي المخضرم الذي يثير ايضا اهتمام فالنسيا وفياريال الاسبانيين.

يذكر ان وستهام الانكليزي الذي يشرف عليه النجم الايطالي السابق جانفرانكو زولا، سعى جاهدا قبل انطلاق الموسم للتعاقد مع توني وقد يجدد اهتمامه به خلال فترة الانتقالات الشتوية. وتدهور وضع توني في بايرن ميونيخ بعدما قرر اداريو الاخير التعاقد مع ماريو غوميز من شتوتغارت والكرواتي ايفيكا اوليتش من هامبورغ، خصوصا في ظل وجود المهاجم الدولي الاخر ميروسلاف كلوزه وصعود نجم الشاب توماس مولر.

هانوفر وبايرن ميونيخ يبحثان عن الحياة الطبيعية بعد انتحار الحارس روبرت إنكه

■ هامبورغ ـ د ب أ: يبحث فريقا هانوفر وبايرن ميونيخ ببساطة عن الحياة الطبيعية عندما يلتقيان يوم الأحد المقبل ضمن منافسات الأسبوع 14 من مسابقة الدوري الألماني لكرة القدم.

ويخوض هانوفر يوم الأحد مباراته الأولى على ملعبه منذ انتحار حارس مرمى الفريق ومنتخب ألمانيا روبرت إنكه في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

وسيضع لاعبو هانوفر رقم «1» باللون الأسود فوق قمصانهم لنهاية الموسم تكريما لذكرى إنكه.

ولكن جميع علامات الحداد والعزاء التي كانت متواجدة بكثافة حول الاستاد سواء من شموع أو زهور أو صور تمت إزالتها بشكل كامل في بداية هذا الأسبوع.

وستنعش المباراة التي يستضيفها هانوفر يوم الأحد بعض الذكريات الأليمة ولكن النادي الألماني مصر على المضي خطوة أخرى نحو العودة إلى حياته الطبيعية بالدوري الألماني خاصة بعدما لعب جيدا في هذه الظروف خلال مباراته الأولى بدون إنكه والتي خسرها 2/ صفر أمام شالكه يوم السبت الماضي.

وقال مدرب هانوفر أندرياس بيرجمان متطلعا لمباراة بايرن ميونيخ: «ستكون مواجهة من نوع خاص من جديد .. ولكننا سنبذل قصارى جهدنا لتقديم عرض جيد».

وعلى الطرف الآخر، فإن الحياة الطبيعية بالنسبة لبايرن ميونيخ الشغوف دائما لإحراز الألقاب هي تحقيق الفوز. ولذلك يأمل النادي البافاري العملاق في إحراز نقاط المباراة الثلاث يوم الأحد فيما يعتبر حتى الآن موسما متواضعا وفقا لمعايير بايرن تحت قيادة مدربه الهولندي لويس فان جال.

ويحتل بايرن المركز السابع حاليا بترتيب الدوري الألماني بفارق ست نقاط خلف المتصدر بايرليفركوزن ولكنه حصل على دفعة معنوية قوية أمس الأربعاء بتغلبه 1/ صفر على منافسه الإسرائيلي مكابي حيفا مما حافظ على آماله في التأهل لدور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا.

وقال أفيكا أوليتش صاحب هدف الفوز لبايرن: «كان من المهم أن ننهي سلسلة النتائج الهزيلة .. إننا نسير على الطريق الصحيح».

ويستمر غياب نجمي بايرن آرين روبن وفرانك ريبيري عن صفوف الفريق للإصابة، أما المهاجم الإيطالي لوكا توني فمازال من غير الواضح إذا ما كان سيعود إلى تشكيل بايرن من جديد بعدما تعرض اللاعب لثاني غرامة مالية توقع عليه خلال أقل من ثلاثة أسابيع لإدلائه بتصريحات انتقادية لفان جال.

وتأتي التغييرات الكبيرة لتعلن نهاية عصر كامل في بايرن ميونيخ في الوقت الذي سيسعى فيه بايرليفركوزن للتقدم خطوة أخرى نحو تحقيق هدفه بإنهاء شهرته كمجرد فريق وصيف.

ويعد تعادله المذهل 1/1 أمام مضيفه بايرن ميونيخ في مباراته السابقة بالدوري الألماني، يستضيف ليفركوزن فريق شتوتغارت المتعثر في مباراة أخرى يوم الأحد مع سعي الأخير لجعل هذه المباراة نقطة تحول بالنسبة له بهذا الموسم.

وتنطلق منافسات الأسبوع 14 من الدوري الألماني اليوم الجمعة بلقاء بوخوم مع كولون.

وتستأنف منافسات الأسبوع غدا السبت بمباريات فيردر بريمن مع فولفسبورغ وبوروسيا مونشينجلادباخ مع شالكه وهوفنهايم مع بوروسيا دورتموند ومايانز مع هامبورغ ونورنبرغ مع فرايبورغ وهرتا برلين مع آينتراخت فرانكفورت.

هال سيتي ينتزع فوزا صعبا من إيفرتون في الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: خاض فريق هال سيتي صراعا قويا في الشوط الثاني من المباراة ليتغلب على ضيفه إيفرتون 2/3 في مباراة مقدم موعدها من الأسبوع 17 لمسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ليبعد هال نفسه عن منطقة الهبوط بالمسابقة بفارق أربع نقاط.

وفي مباراة أخرى مؤجلة من الأسبوع الثاني لمسابقة الدوري الإنكليزي تغلب فولهام 3/ صفر على ضيفه بلاكبيرن.

وتمكن هال من تسجيل ثلاثة أهداف خلال 28 دقيقة فقط.

وتقدم ستيفن هانت بهدف للفريق من متابعة لتسديدة زميله جوزي ألتيدور التي أبعدها حارس إيفرتون تيم هوارد عن المرمى. وأضاف آندي داوسون الهدف الثاني لهال سيتي من ضربة حرة مباشرة قبل أن يختتم دين مارني أهداف الفريق من تمريرة من هانت.

وبعد مرور أربع دقائق على بداية الشوط الثاني أحرز كامل زياني لاعب هال سيتي هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه قبل أن يدفع اللاعب نفسه المهاجم الفرنسي لويس ساها داخل منطقة الجزاء ليحتسب حكم المباراة ضربة جزاء لإيفرتون أحرز منها ساها الهدف الثاني لفريقه.

وبهذا الفوز يكون هال سيتي قد خاض ثلاث مباريات متتالية دون هزيمة للمرة الأولى منذ عام 2009 لتخف حدة الضغوط على المدرب فيل براون.

وقال براون بعد المباراة: «إنني سعيد باستجابة اللاعبين والجماهير ورئيس مجلس إدارة النادي».

وأضاف: «لا يوجد لدي ما أقوله سوى الإشادة باللاعبين، فنحن نلعب في مسابقة صعبة والجميع مستعدون دائما لانتقادك إذا ما حدث أي خطأ».

ورفع هذا الفوز من رصيد هال بالدوري الإنكليزي إلى 15 نقطة بالتساوي مع إيفرتون الذي لم يحقق سوى فوز واحد فقط في مبارياته الثماني الأخيرة بالبطولة.

ونفى مدرب إيفرتون ديفيد مويس ما تردد من شائعات حول تفكيره في الاستقالة من منصبه برد قاطع بكلمة «لا» كما رفض التعليق على الأنباء التي ذكرت أن ناديه فشل في الحصول على رخصة بناء استاد جديد.

وعلق مويس على المباراة قائلا: «كان الشوط الأول صادما، ولكننا قدمنا أداء أفضل في الشوط الثاني».

وأضاف: «لقد أحرزوا (هال) هدفا من أول كرة تقريبا يقتربون بها من منطقة الجزاء. وأرى أن الهدف الثاني حدث فيه سوء تقدير كبير، ولكنني لا توجد لدي أعذار للهزيمة فقد دفع الكثير من الناس مبالغ كبيرة من المال من أجل المجيء وراءنا ومشاهدتنا هنا ولكننا خذلناهم».

وفي استاد كرافين كوتادج، تقدم إيريك نيفلاند بهدف لفولهام من متابعة لتمريرة زميله داميين داف قبل دقيقتين على نهاية شوط المباراة الأول.

وأضاف كلينت ديمبسي الهدف الثاني للفريق من تمريرة أخرى من داف قبل أن يسجل ديمبسي الهدف الثاني له والثالث لفريقه من كرة مرفوعة من زميله سيمون ديفيز قبل دقيقتين على نهاية اللقاء.

اللجنة الاولمبية العراقية تحدد 23 المقبل موعدا لانطلاق دوري الكرة

■ بغداد ـ ا ف ب: أعلنت اللجنة الاولمبية العراقية ان بطولة الدوري العراقي لموسم 2009ـ2010 ستنطلق في 23 كانون الاول/ ديسمبر المقبل بمشاركة 32 فريقا بدلا من 43 كان مقررا لها ان تشارك في المسابقة.

وذكر بيان للجنة الاولمبية العراقية «بعد تباحث رئيس اللجنة مع اعضاء الهيئة الموقتة لادارة شؤون كرة القدم في العراق، تقرر ان يكون موعد انطلاق مسابقة الدوري للموسم الجديد في 23 كانون الأول/ديسمبر المقبل بمشاركة 32 فريقا».

يذكر ان اللجنة الموقتة المكلفة من قبل اللجنة الاولمبية العراقية لادارة كرة القدم في البلاد تضم تسعة اشخاص، من بينهم ممثل لاقليم كردستان لم تتم تسميته الى الان من قبل اتحاد كرة القدم في الاقليم، الذي يضم اربعة اتحادات فرعية في مدن اربيل والسليمانية وكركوك ودهوك. وكان الاتحاد العراقي الذي حل بقرار من اللجنة الاولمبية في 16 الجاري أقر مشاركة 43 فريقا في الموسم الجديد.

الإعلام حينما يلعب دور القزم

■ حضرت أهرامات مصر وحضارة مصر وتاريخ الجزائر والمجاهدين والشهداء والتاريخ والجغرافيا وكل ما يمكن أن يأتي في متناول القلم لدى الإعلاميين في الجزائر ومصر ليقذف بها المعتوهين بعضهم بعضا، وما أصغرها من مقابلة حين يتقاذف الناس بينهم أشلاء الشهداء و«طوب» الأهرامات والتاريخ الطويل العريض لبلدين يجمعهما كل شيء ولا يفرقهما أي شيء، نزل فيهما مستوى الإعلام لحد التعري أمام العالم قطعة قطعة، وكأن الإعلام الأعور والأعمش تناول كل ما يحدث في البلدين من الفساد الذي ينخر جهاز الدولتين مرورا «بالرئيس» جمال مبارك الذي ينتظر ان تنتهي المقابلة بثلاثية نظيفة «لصالحه وليس لصالح الشعب المصري» ليتوج بعدها، وصولا بالمهاجرين السريين من خيرة شباب البلدين الذين صاروا غذاء أتخم أسماك المتوسط، ولم يبق بعد هذا كله سوى مقابلة في كرة القدم تبدأ في الدقيقة الأولى وتنتهي في الدقيقة التسعين، لكن اللعب في وسائل إعلام ترى من وجهة نظرها طبعا أنها تمارس حريتها وتدافع عن بلدها وألوان الوطن، –كأنهم سيواجهون إسرائيل أو يواجهون فرنسا التاريخية– بدا في الشهر الأول لهذا العام ووحده الله يعلم متى تنتهي مباراة الإعلام في كلا البلدين، ولو كان لهذا الإعلام حياء فعلا لرفع من وتيرة هذه الجرأة في الدفاع عن الشباب الضائع وفضح الفساد الذي صار يمشي بين الناس رافعا هامته وتعرية الواقع، من يرى هذا الحماس والتعصب الزائد يعتقد أن مصر والجزائر أنجزتا كل شيء من تنمية اقتصادية وإصلاح سياسي شامل وتوسيع للحريات، والناس في البلدين تعيش مرتاحة، والمواصلات على رأي عادل إمام «فاااااااضية» والسلع «رخيبيبيصة» والبؤساء ليس لهم مشكل مع الرغيف ومع الخبز، ولا مع السكن ولا مع أزمة العنوسة، ولم يبق سوى «ماتش كورة» يفرح به «العيال» في كلا البلدين ولم يبق سوى أن يؤتى بأهرامات مصر، والشهداء من كلا البلدين والتاريخ كله برجاله العظام ليتفرجوا على ماتش كورة ويا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

محمد دلومي – الجزائر
Delloumi_8@hotmail.com

كأس وإعلام وغواني

■ حرب ضروس هي التي تشن على الأمة، بكل ما تعنيه الكلمة؛ حرب فكرية ثقافية أخلاقية، تشن من السماء والأرض، من الشرق والغرب، من البر والبحر، لا مكان فيها حتى لهدنة تُلتقط فيها الأنفاس، تستهدف الصغار قبل الكبار، تتصدر جبهاتها وسائل الإعلام بكافة أنواعها، مقروءة أو مسموعة، مرئية أو خلوية، شعارها كأس وغانية تفعلان بالأمة المحمدية ما لا تفعله كل المدافع والطائرات والبوارج والحروب الأهلية والانقسامات. والأعداء فيها كثيرون كياجوج وماجوج، يتحدثون بلغتنا، ويرون بعيوننا، ويفكرون بعقولنا، ويتنفسون هواءنا، ويأكلون من طعامنا، ويلبسون ثيابنا، نراهم ولا نراهم، يدعون إلى التثبيط والإحباط، ويقتاتون على أمراض الأمة، ويرفضون العافية، سلاحهم الغانية اللعوب مكشوفة الصدر ، فتأثيرها فعال، بل وأكثر من ذلك تكّرم في بلاد العُرب من أعلى المستويات كأكثر الشخصيات العامة تأثيرا في الآخرين؟! وأي تأثير هذا الذي تكّرم من أجله، فلا فكر ولا مبادئ ولا إصلاح ولا تعليم، وإنما بدون تردد إفساد إفساد، فتجد أخبارهن وصورهن قد تصدرت الصفحات الأولى للصحف والمجلات، ولهن الساعات تلو الساعات على الفضائيات الكثيرة المخصصة لهن، حتى باتت الغانية مصدر إلهام للشباب والكبار، بل وينتحر الشباب لموت إحداهن، وتطلق النساء بسببهن، وتفكك الأسر وتهدم البيوت؟ وثقافة شبابنا لا تتعدى أخبارهن، فباتت عناوينهن الأكثر قراءة وتعليقا ومشاهدة وهوسا.

فيا من تدعون إلى هدم الأمة ولعق وارتداء ما جرّبته وابتذلته الأمم الأخرى، يا من تدعون إلى تقليد التفاهات كما أنتم، حتى في حقوق إنسانهم وإيجابيات حضارتهم، وتقدير الإنسان في عطائه رفضتموه، وأخذتم ما يزيدكم نقصا وابتذالا، وفرضتموه على أجيالنا ، فلا ينظر الواحد منا أو يتنفس أو يطالع أو يشاهد إلا التفاهات مثلكم ، فحرصتم كل الحرص على تفريغ العقول ، وقتل النفوس، ومسح الذاكرة، إلا مما يصدّ عن العودة، فصورتم حضارتنا بالظلامية والرجعية ، فلا تطالع أجيالنا إلا أمراض كانت، أو اصطنعتموها أنتم، وتحاولون إخفاء وطمس وجه أمتنا المشرق ورموز عظمتها، وأسباب نهضتها، بل حتى هؤلاء الرموز والعظماء لم يسلموا منكم فشوهتم الصورة وغيرتم الحقيقة.

واستبدلتم العظماء بالسفهاء، فأصبح السفيه نجما، فخرجت أجيال تعاني أزمة في الهوية، فلا هي متصلة بالماضي، ولا هي مدركة للحاضر، وتعيش بدون غاية، أو هدف، أو مستقبل، قدوتها أراذل القوم.

ويحكم! فالنهضة قادمة لا محالة، وإعادة الأمجاد مسألة وقت، ورميكم في مزابل التاريخ أمر محتوم، فأنتم العفن، وأنتم الجراثيم الضارة التي تعيش على أمراض الأمة، والأجيال التي ستطهر أمتنا منكم ومن عفنكم ستكون لديها القدرة على صناعة التاريخ من جديد ، هذه أمة الاشتقاق ولغة الاشتقاق ، هذه أمة الصحراء التي أنجبت العظماء وستبقى.

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

وقائع العرب الرياضية في يوم السبت الاسود!

■ ان المتتبع للاعلام العربي خلال ارهاصات مباراة مصر والجزائر وما تبعها من تأهل الجزائر ليظهر وللاسف الشديد مدى تأثير اللعب على مشاعر البسطاء وبما اني مشجع كروي وللاسف عربي تابعت يوم السبت الاسود الذي خرج فيه منتخبان عربيان وتاجل الحسم في مباراة مصر والجزائر وكأنه مكتوب الا يتأهل اي منتخب عربي في ذلك اليوم ويومها انتابني شعور لماذا اشجع اي منتخب عربي ففي تاريخ كأس العالم لم يخط العرب الى الدور الثاني الا في مناسبتين هما في المكسيك واميركا؟ وبحسب النظام القديم وتأهل افضل منتخبين احسن مركز ثالث وبحسبة بسيطة في الحد الأقصى للمنتخبات العربية التي يمكن ان يتواجدوا في كأس العالم بفرض ان تقام في أرض عربية يعني في قطر؟ وبأن تتأهل خمس منتخبات من اسيا ولتكن من دول الخليج بصفتها الارقى كرويا بالاضافة الى العراق وخمس دول عربية من افريقيا مصر والجزائر والمغرب وتونس وليبيا أو السودان فهل يحقق احد المنتخبات العربية كأس العالم أو حتى الوصول لدور الاربعة لا أظن ذلك اذن فلم هذا الأهتمام بمباراة مصر والجزائر وهذا الشحن الكبير والسبب فيه اعلاميي الدولتين الرياضيين الذي تناسوا فيه أخلاق الرياضة وكذا تلاعبوا بمشاعر الفرحة المرتقبة الغائبة عن الشعبين من عشرين سنة وهل لو كان المنافس الأخر غير عربي سيختلف الأمر الم تدخل مصر مباراة فاصلة في عام؟ امام زيمبابوي وخرجت ولم يحصل شيء وكذلك عندما خرجت مصر من البطولة المصغرة لكأس العالم وهي كأس العالم للقارات من قبل أمريكا وبثلاثة أهداف نظيفة وأتهام المصريين من قبل اعلام جنوب افريقيا بفضيحة المومسات المختلقة ضد اللاعبين والتي هدد فيها اللاعب الخلوق محمد ابو تريكه بالاعتزال اذا لم يعود الاعلاميون المصريون عن تصريحاتهم وفي الجانب الجزائري ألم يكن ذلك التباهي بالفوز على مصر مفتعلا ومهينا الم تخرج الجزائر مبكرا في التصفيات أكان يجب استدعاء الفيفا ليرغم الجار العربي بالتعهد وكأن العروبة انتهت والاسلام لم يعد موجودا بسبب تصرف طائش لا احد يدري من ورائه وكيف يكون الأمر اذا كانت الجزائرفي مجموعة تضم خصمها السياسي المغرب اما وقد انتهت المباراة الم يكن من الاولى ان تنتهي كل المشاحنات الا نتعض من اساتذة كرة القدم فها هي فرنسا تتأهل ظلما ولم يحصل من مشاغبي أيرلندا أي شيء وهاهم منتخب السامبا البرازيل انتزعوا بطاقة تأهلهم للكأس الذي لم يغيبوا عنه والحاصلين عليه خمس مرات من أرض الارجنتين عدوتها اللدودة فماذا فعلوا مشاغبي الارجنتين العاطلين عن العمل لاشيء أما اننا نضيق ذرعا بالعروبة ونريد ان ننتقل الى أتحاد اوروبا حيث المهارة وكل شيء وهذا يسمح به الأن وبعد ان نهزم بالثمانية نقول انهم محترفون بينما العرب المحترفون في اوروبا يقدمون لأنديتهم ما لا يقدمه لاعب برازيلي لمنتخب بلاده ام ان السياسة ستدخل لتعيد مأسي العرب امام اعين لاعبي العرب ويتفننوا في العنف وليس الرياضة ام ستدخل السياسة لتوقف أهدار الكرامات في صحف البلدين كما في قضايا عديدة، وليعود الشحن الاعلامي في مباراة مصيرية أخرى بين منتخبين عربيين مثل مصر والسعودية في كأس العالم للقارات؟ ومباراة تونس والمغرب في تصفيات لكأس العالم ويمكن لمصر وتونس ان تبرد نارهما في منتخبات عربية مثلما عملت البحرين امام منتخب اليمن وشكرا.

فارس عبدالله يحيى الوادعي – اليمن
Faris361@hotmail.com

معارك وملاعب

■ المعركة الكروية التاريخية المصرية الجزائرية مادة أساسية لوسائل الإعلام العربي تبين مدى الإنحطاط الذي وصلت له الأمة.. ومدى السطحية التي تواكب تحليل أحداثها وحجم الفتنة الناتجة عنها.. حتى إن كبار المشايخ من رجال الدين لم يجدوا بداً من التدخل في المعركة وتقديم المواعظ المجانية عبر القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية.

فجأة أسدل الستار أنهى حكم المباراة المنافسة بين اللاعبين اللاهثين خلف الكرة.. لكن أصوات المحللين الرياضيين والإعلاميين تستمر وتتسع دائرة النقاش حولها.. وتتحول المعركة الرياضية إلى معركة حقيقية، جرحى وربما قتلى، حملات إعلامية عنيفة، إجتماعات طارئة للنقابات والفعاليات.. حيث تصدر القرارات والبيانات المطالبة بالثأر ومحو العار.. وصل بعضها إلى حد الدعوة إلى قطع العلاقات بين الشعب الواحد الذي تفصله حدود رسمت من قبل سايكس وبيكو قبل عقود من الزمن.. فصار للحدود قداستها ورسمت للناس هويتها. في ساعة تحولت بلاد الوزيرين سيئي السمعة التاريخية إلى بلد أوروبي واحد.. حيث انتخبت لها رئيس واحد ووزير خارجية واحد بعد أن صارت سياساتها في الثقافة والإقتصاد والإجتماع واحدة تقريباً.. رغم التاريخ الحافل بالصراع.. وأنهار الدماء التي سالت في القرن الماضي في أشرس حربين عرفتهما البشرية.

تذكر الجميع معارك داحس والغبراء في زمن الجاهلية الأولى بين قبيلتي عبس وذبيان.. بسبب سباق للوصول إلى الفوز لحراسة قوافل حجاج المناذرة.. فسبقت الغبراء فرس حذيفة بن بدر داحس حصان قيس ابن زهير، لكن اتهامه بنشر نفر من أتباعه في بعض الشعب الصحراوية ليردوا داحس كي تسبقه الغبراء.. كانت الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب الضروس لأربعين عاماً.. قتل فيها آلاف الأبرياء.. وتم سبي مئات النساء.. وأشهر قتلاها عروة بن الورد وعنترة بن شداد وحمل بن بدر وعمرو بن مالك ومالك بن زهير وغيرهم..

توقفتُ عند الفتاوى العديدة لبعض مشايخ الفضائيات وعلماء الزمان حول حكم لعب ومشاهدة كرة القدم وما فيها من مخالفات ومحظورات.. فقلت في نفسي، كيف تمكن الإعلام من التدخل في حياة الناس؟.. فهو يصنع الحدث ويجبر الجميع على الدخول فيه.. ومن ثم يوجه التفكير ويضع النتائج فأستحق أن يكون الاختراع الأكثر أهمية في القرن العشرين.

خطر على بالي ذلك الجدل حول قانون الإنتخابات في العراق الذي لم يحسم أمره بالنقض، لأن المجلس الموقر انقسم على نفسه وفقاً لطوائفه ونزولاً عند رغبة قوات الإحتلال التي تبحث عن الجدل في القانون ولا تسعى إلى الإنتخابات، لأنها رغم تزويرها المؤكد ستطرح مطلب إزالة الإحتلال ولو من باب الدعاية الإنتخابية وجلب الأصوات.. حاولت التمعن في الكيفية التي تمكن بها الأفغان من حسم الرهان وتجاوز تهمة التزوير بإعلان أحد المرشحين اللذين هما وجه واحد لنفس العملة الإنسحاب من السباق وتطوعه للتجهيز لإقامة حفل التنصيب المهيب في القصر الحصين وسط كابول المدججة بالقوات.. بحضور المدعوين الذين جاءوا خلسة مكرهين لا مختارين مختبئين عن العيون لأن مجاهدي طالبان يتربصون بهم في كل مكان.. والتي تمكنت بقوة السلاح من صد العدوان.. والسيطرة على أغلب أنحاء أفغانستان رغم التعتيم الذي تفرضه إرادة البنتاغون على وسائل الإعلام.. فلا يكتب حرف أو تقال كلمة إلا بعد التمحيص والتدقيق في إطار حرية التعبير وحق الناس في الحصول على الأخبار، فاتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن الإعلام يصنع ما يريدون، وهو ليس بناقل أمين لواقع الناس وليس بمعبر مأمون لطموحاتهم وآمالهم..

لقد ساءني حال أولئك الإعلاميين العرب الذين شحذوا كل الهمة للاحتفال بالنصر العظيم في موقعة الخرطوم.. لكن كرة مملوءة بالهواء منعت الفرحة.. وأوقعت الصدمة.. فقلت ماذا تراهم فاعلون.. لابد وأنهم يبحثون عن معركة أخرى فالحالة تتطلب المعارك حتى وإن كانت بالأقدام وفي ملاعب معشبة صناعياً وتحت الأضواء الكاشفة؟ المهم المحللون والمعلقون يجدون ما يكتبون ويقولون رغماً عن أنف البنتاغون..

السؤال هل نحتاج إلى معارك نتناولها بالمتابعة أم ترانا في أتون معركة طاحنة قد لا تترك لنا مادة نتابعها، فنحن مهددون في وجودنا، بلادنا مستباحة، وكرامتنا مُدَاسة وإرادتنا مرهونة، أم هل هذه وسيلة محتشمة للهروب من الواقع إلى المجهول.. ومن المعركة الحقيقية على الأرض إلى معركة افتراضية في الهواء؟.

هل عادت عقلية داحس والغبراء.. وجاءت من جديد البسوس.. وتحتاج عبلة إلى بطولات عنترة حتى نقول أن لا فرق بين عربي أبيض وأسود إلا بمدى الإستعداد للدفاع عن الأعراض والبلاد وبالأخذ بالثأر ومحو العار، هل نحن نعارك في الملاعب ونلعب وقت المعارك؟!

أم إن عمليات غسيل العقل المنهجة آتت أكلها.. وترى الشباب العربي بعشرات الآلاف في الشوارع يهيمون يرددون أناشيد فرح كاذبة.. يتوقعون انتصارات وهمية من الهواء.. أم إن ذلك مجرد عملية إعلامية وهمية مرسومة من الأعداء، لتقديم العرب على غير حقيقتهم تضخم صورة حجمها ضئيل.. وتروج لاهتمامات محدودة لدى البعض القليل.. نسبة جد بسيطة من تعداد هذه الأمة العظيمة التي تقاتل على كل الجبهات.. ويعمل فيها شباب صادقون على إعادة الأمر إلى طبيعته حتى تمارس رسالتها إلى العالمين.. إلى ذلك الحين لن يتوقف طرح السؤال.. لكن البديل هو التفكير الجدي في قضية الإعلام، فهي أهم من الديمقراطية ومن حقوق الإنسان.. فنتائجها قد تكون كارثية على عقول الأجيال وإن تمكن السطحيون والمرتبطون وأصحاب المآرب الخاصة على تعددها من السيطرة على هذه الأداة المهمة فسنرى ما هو أعمق وأخطر من مما نراه اليوم.

د. مصطفى الزائدي – ليبيا
zaidi@pshlibya.org

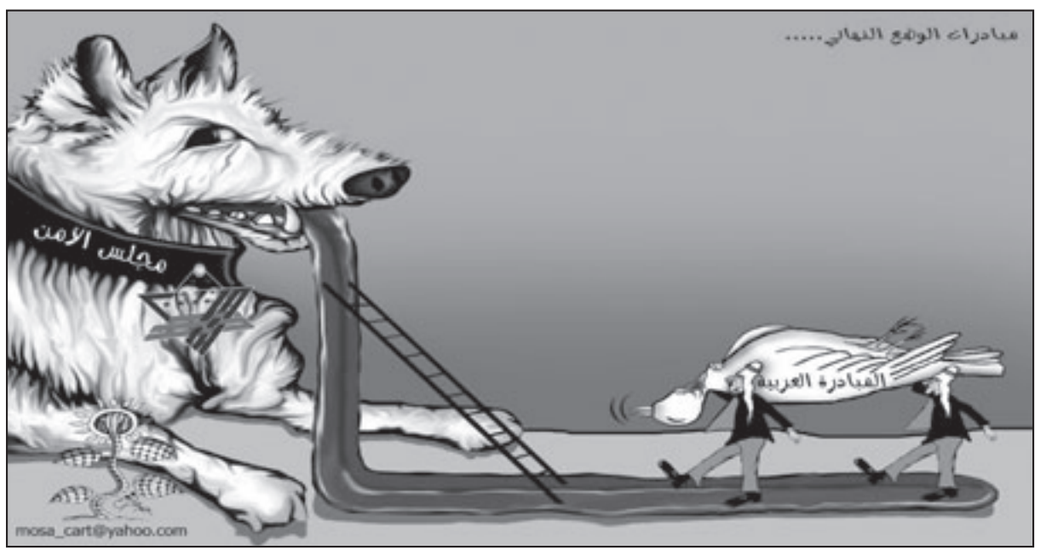

الاغتيال الطائفي بصبغة سياسية.... مجزرة أبو غريب نموذجا

■ حاول البعض صرف الأنظار عن حقيقة الجهة التي تقف وراء مجزرة أبو غريب 16 تشرين الثاني (نوفمبر)، والتي راح ضحيتها 14 رجلا من عشيرة زوبع، بالرغم من أن الجميع صرح بأن قوات عسكرية رسمية تنتمي للواء المثنى هي من قام بعملية الاعتقال ثم الإعدام.

وسيرة لواء المثنى معروفة لأهالي قضاء أبو غريب وعموم مناطق غرب بغداد (كحي الجامعة والخضراء)، والعقيد «رحيم كاظم» آمر اللواء قد اشتهر عنه بطشه وتنكيله بأهالي تلك المناطق ومحاربته لجهود قوات الصحوة، حتى أنه وصف عناصر الصحوة بأنهم كالسرطان الذي ينبغي استئصاله.

والمجزرة الأخيرة التي هي حلقة في سلسلة قديمة – جديدة من الاعتداءات شبه اليومية على أهالي أبو غريب، ومن الأحداث القريبة لهذا اللواء في المنطقة اقتحام شركة أهلية للأدوية في أبو غريب يوم الأحد 4 تشرين الأول (أكتوبر) والاعتداء على موظفيها بالضرب والشتم بألفاظ طائفية، كما داهمت قوات من هذا اللواء مدرسة «حسن المهدي» في منطقة الرضوانية يوم 21 تشرين الأول (أكتوبر).

وفي يوم الجمعة 7 تشرين الثاني (نوفمبر) قامت قوات من لواء المثنى بمداهمة «مسجد المنيصير» في منطقة الحصوة واعتقال إمام وخطيب المسجد مع عشرات المصلين أثناء خطبة الجمعة.

يذكر أن النائب عمر الجبوري قال في تصريح لوكالة الصحافة المستقلة يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) «إن ما تقوم به بعض القوات في منطقة أبو غريب وبإمرة العقيد رحيم وخصوصا في قرية الشيحة من عمليات تهجير منظم ينسف جهود المصالحة الوطنية.

فيما أكد عادل الزوبعي عضو مجلس محافظة بغداد أن منطقة أبو غريب مستهدفة سياسيا وامنيا واقتصاديا واجتماعيا منذ عام 2005، وقال: عند مجيء العقيد رحيم إلى المنطقة شهدت اغتيالات وانفجارات كثيرة.

إن محاولات لصق مثل هذه الأعمال الإجرامية بتنظيم القاعدة لا يصب في مصلحة جهود التصالح وبسط الأمن، وفي نفس الوقت فإن نسبة هذا العمل وغيره للقاعدة يراد منه أن تسجل القضية ضد مجهول لا يمكن القصاص منه ولا متابعته قضائياً.

وقد يبرر البعض هذه الحوادث بأنها محاولة لمنع أهالي تلك المناطق من المشاركة في الانتخابات، لكن طريقة الإعدام والتمثيل ببعض الجثث يؤكد وجود قيادات طائفية في الأجهزة الأمنية، وتتمتع بحصانة ورعاية حكومية كبيرة حيث جاء في بيان لمجلس عشائر العراق العربية في الجنوب «أقدمت اليوم قوة مسلحة مجرمة... ترتدي زي الحرس الحكومي بمداهمة منازل المواطنين في منطقة أبي غريب وفي ساعة متأخرة من الليل بذريعة واهية لا صحة لها فقامت بقتل (14) شخصا من أبنائهم الأبرياء أعدمت سبعة منهم أمام عوائلهم والآخرين قتلتهم في مقبرة القرية ومثلت في جثثهم»، وهذا يدل على تمكن الفاعلين وسيطرتهم الكاملة أثناء تنفيذ العملية ، فإن مثل هذه الحوادث لا يمكن أن تحدث حتى في مجاهل أفريقيا حيث ينعدم وجود قوانين وأنظمة وسلطة تحفظ الأمن.

وبالرغم من محاولات العديدة للأحزاب الطائفية الحاكمة بأن تصبغ نفسها بصبغة وطنية إلا أن الفكر المتطرف الذي يهيمن على عقل المرء ويتحكم به كيفما يشاء لا يسمح لمثل هذه الواجهات الوطنية المزيفة بالبقاء طويلا على حالها المؤقت.

ثمة قضايا كثيرة تحول دون القناعة بأن القوى الطائفية تخلت عن دمويتها وتاريخها، ومنها موضوع «لواء المالكي» الذي قام بعمليات كثيرة مثل هذا النوع (اعتقالات واغتيالات) وموضوع استهداف المهجرين العائدين في قضاء الخالص (في محافظة ديالى وبعض مناطق غرب بغداد كالطوبجي وحي الوشاش، واعتقال النساء، وصدور أحكام إعدام بحق عشرات من النساء الذين شغلن مناصب حكومية في العهد السابق، واعتقال ضباط الجيش السابق وغيرها من مؤشرات الحرب الخفية على مكون معين من الشعب العراقي، وخاصة بعد الغياب النسبي لنشاط فرق الموت الشيعية بعد الحملة على جيش المهدي في نيسان (ابريل) 2008، وكأن هذه الأعمال هي امتداد لما سبق لكن بوتيرة أخف وأكثر تنظيما، وبغطاء رسمي.

وكل ذلك يتم أولا على أساس الانتماء والهوية المذهبية، وإن غلفت مثل هذه القضايا بغطاء سياسي وقانوني ودعاوى مكافحة الإرهاب.

كاظم الربيعي

القدس أمانة ياعرب!

■ قال تعالى «إنا عَرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبَينَ ان يحملنها واشفقنَ منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا» صدق الله العظيم.

اذا كان الشرع لا يحكم على من لا عقل له، فكيف بنا ان نتقدم الى الامم المتحدة بشكوانا، والعالم كله يدرك ان العروبة اصابها مرض الزهايمر وما عادت تمتلك القدرة على التفكير واتخاذ القرار واخذت تحوم حول نفسها دونما ادراك او وعي لمجريات الامور. بل هم يتمسكون بالعقلانية ويفركون ايديهم عند كل قول كمن يخاف او يخجل عند كل حديث وما قاله مؤخرا وزير خارجية ما يسمى بحكومة تصريف الاعمال خير دليل على ذلك.

فالطريق للقدس هي الثبوت – فهل ما يحدث بالقدس لا تدهضنا، انظمة وشعوبا ؟

ان الظلمة الشيطانية هي الفكره السائدة لدى المستوطنين اليهود – وهناك الكثير من الاسرائيليين يعارضون ذلك الا انهم ماضون في تنفيذ مخططاتهم وبتأييد تام من حكومتهم الفاشية اليمينية الحاقدة – يطردون السكان العرب من القدس وضواحيها ،فاما اخلاء منازلهم بالحسنى والامر الواقع واما بالقوة كما حدث مؤخرا في حي الشيخ جراح.

فأهلنا خاضعون للأحتلال، يبكون فقدانهم بيوتهم واراضيهم، حزينون على هدم الاقصى عاجلا ام اجلا، بائسون على ما وصلت اليه امة العروبة والاسلام من ذل وخذلان ولامبالاة– ينادون منْ ؟

فاذا كانت «البسملة» ابتداء العالم وظهوره من العدم الى الوجود، فكيف بهم الان يعودون من الوجود الى العدم!

انهم يحملون هذه الامانة الربّانية – شباب في مقتبل العمر ينامون بين جدران الاقصى يدافعون عنه، والصمت العربي والعجز العربي يُعطيان صورة قاتمة – فالخلاص من منازل الاوحال التي اوقعها باهلنا الاحتلال الذي جثم على صدورهم منذ اكثر من ستين عاما – واجب عربي اسلامي مقدس. «القدس» ليست للفلسطينيين / مسلمين وعربا مسيحيين ولكنها «لكم ياعرب» – هي «قدسكم» الاقصى وكنيسة القيامة هما مبتغاكم – هما شرفكم وكرامتكم و وجودكم.

القدس لا تعود بالدعوات ولا بالبكاء ولا بالصراخ «اين انتم يا عرب»، وليس بالطواف حول الكعبة – وانما بقوة الايمان والارادة وتوحيد الكلمة.

قالها اسد الجزيرة العربية فيصل آل سعود رحمه الله وتمنى على الله ان يصلي في المسجد الاقصى وفي رحاب القدس المباركة، فمات شهيدا.

لنسير في درب الشهداء

«ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأُخِذوا من مكانٍ قريب» صدق الله العظيم فهل اصبح ظاهركم انواراً فتشجبون وتستنكرون، وباطنكم اغيارا يخلو من الهمم والنوايا الجادة.

وهل تهتم على مفارق الدروب – فاما درب العزة والكرامة ورضى الله واما درب الخنوع والذل والهوان ورضى الحياة ومباهجها؟

فمن منكم بلغت حقيقة استعداده بكل شيء من اجل «القدس»، والحفاظ على الاقصى وكنيسة القيامة، « والله « خير مُعين – ومن تقاعس فلن يُفرحكم الله بخصائصكم بل يُنقص من مقاماتكم كونوا «في مقعد صدقٍ عند مليك مُقتدر» صدق الله العظيم.

«القدس» تدعوكم للخروج من دائرة الطمس والعماء وانظروا ما يحدث لها، ولبنيانها واهلها واماكنها المقدسة – وهل ستبقون في دائرة التعالي والاستنكاف؟ فالامانة في اعناقكم. فاذا تجاهلتموها فستبقى الى يوم القيامة.

شمسكم لاحت على الغروب ياعرب، فاغتنموا الوقت قبل ان ينقضي ويفوت.

كيف ستحج الناس الى بيت الله والقدس تستغيث؟

كيف ستطوفون بالكعبة والقدس محاصره؟

كيف تؤدون صلواتكم الخمس والقدس تنادي؟

كيف تذكرون اسم الله صباح مساء والقدس تستجير؟

وانتم يا اهلنا في الداخل ما عليكم الا بانتفاضة الاقصى عارمة شاملة – هذا قدركم والله معكم.

د. جهاد البرغوثي

درس من موقع «المسلم»

■ راسلني منذ فترة الأخ المشرف على موقع «المسلم» طالبا مني المساهمة في الكتابة للموقع، وكانت هذه أول مرة أتعرف عليه كنافذة دعوية تقدم الاسلام الشمولي لكل أركان الحياة، ورغبة في نشر كلمة الخير رحبت بمبادرتهم المشكورة، وكانت مقام تكليف ومن ثم تشريف أولاني إياها هذا الموقع بإشراف الدكتور ناصر العمر، ومن قبلهم الإخوة في موقع «الاسلام اليوم» بإشراف الدكتور سلمان العودة، رحبت بها أيما ترحيب لعل كلماتي تسجل مع صحائف علمهم، وتسير في ركابهم وتحشر مع زمرتهم.

وسار الأمر على هذا مدة من الزمن حتى فاجأني الإخوة في موقع المسلم بطلب معلومات عن حسابي البنكي لإرسال مكافأة رمزية عن المقالات التي نشرت في الموقع، وهو ما لم نتفق عليه سابقا، وكانت هذه الخطوة درسا دعويا أوقفني أمام عدة قضايا في الإخلاص والعمل، فلقد درج الحال في دولنا العربية أن العمل للـه في معظم ميادينه تطوعي على الأغلب، أي غير مدفوع الأجر، بل أن البعض يستنكرون على العلماء تقاضي الأجر عن محاضراتهم ودوراتهم وكتبهم ولو كان هذا العمل والوعظ والتدريس والارشاد هو العمل الذي يمارسونه ويعتاشون منه، وربما زاد في ترسيخ ثقافة عدم دفع الاجور تردي الأحوال الاقتصادية في بلادنا العربية، ومن قبلها مفاهيم خاطئة في أن الاخلاص والعمل لله وأخذ الأجرة لا يتفقان، وفي هذا خلط عظيم، فالله سبحانه وتعالى جعل للإيمان والعبادات أجرا في الدنيا بحياة طيبة، وأجرا في الآخرة بالجنة، وهو ترسيخ لمفهوم أن الاحسان يستلزم إحسانا يقابله، غير أن إحسان الله يزيد على إحسان العبد إذ يقول سبحانه «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» فجعل مقابل العمل الحسن أجرا حسنا وفوقه زيادة من ذي الفضل والمنة برؤية وجهه جل جلاله وهو ما لا يساويه نعيم ولا يدانيه تكريم.

وعلى هذا درجت سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في بيعته مع المسلمين عندما سأله المبايعون ماذا لهم إذا آمنوا ونصروه فأجابهم الرسول أن الجزاء الجنة، وكان بإمكانه عليه الصلاة والسلام أن ينهاهم عن السؤال كما نهى عيسى عليه السلام الحواريين عندما طلبوا منه المائدة، ويذكرهم بوجوب عدم انتظار الجزاء، والغرس دون الحصاد، والطاعة دون نقاش، وغيرها من المفاهيم التي يتداولها المسلمون، ولكنها كانت بيعة فهم عن إدراك لمخاطرها وتضحياتها ومن ثم جزاءها العظيم، فكان الجواب الحاسم «لا نقيل ولا نستقيل» فاكتملت عناصر التجارة الرابحة في الدنيا والآخرة التي لا بخس فيها ولا تطفيف ولا هضم ولا ظلم لجهود من باعوا أنفسهم لله، فكان أن تحمل المبايعون بلاء الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، فاستحقوا أن يكونوا كما وصفهم رائدهم صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني».

وحتى على المستوى المعنوي فلكل عمل جزاء، فقد قال السلف «إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها».

وصحيح إن ثقافتنا الاسلامية ليست ثقافة مادية رأسمالية تؤمن أن الوقت هو المال Time is money فكل ثانية محسوبة بالقرش، وان لم تكن الحسبة مجزية فلا داعي إذن لبذل الجهد، ولكنها تفوق الثقافة الغربية اذ تجعل للوقت قيمة فوق الدينار والدولار، فالوقت هو الحياة ولذا قال الحسن البصري «يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يومك ذهب بعضك، وإذا ذهب البعض أوشك أن يذهب الكل».

ومع هذه الفضائل لا بأس أن نجعل للجزاء نصيبا مع العمل،ماديا ومعنويا، فهناك من الناس من أكرمهم الله بسعة في الرزق فلا يحتاجون أكثر من الشكر تكريما ،و لكن الكثيرين ممن يعملون للاسلام رقيقو الحال، وقد منعهم الحياء أن يسألوا جزاءً عن وقت يبذلونه أولا إخلاصا لله ونصرة لدينه، فلا أقل من أصحاب العمل أن يعملوا بسياسة ذي القرنين» وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاءً الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا» حتى لا نقع أحيانا في محظور السكوت والترفع حياء فيكون ما يؤخذ بسيف الحياء حراما ومجلبة لعدم قبول العمل.

إن هذا يستوجب من رجال الدعوة والأعمال أن يكونوا مّاحين خبيرين بمن يعمل معهم، يتفقدون أحوال حياتهم كما يحرصون على أحوال قلوبهم وجودة أعمالهم وانتاجاتهم، فالاسلام دنيا ودين وكل العمل فيه عبادة مع صلاح النية، والعمل بالاخلاص أجر لا يمنع أن يكون معه أجرة تجمع بين خيري الدنيا والآخرة وتكون بشرى لرضوان من الله أكبر.

د. ديمة طارق طهبوب
d_tahboub2002@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

متى تكفر الشعوب بحكامها؟

د. خليل قطاطو*

■ أنها ظاهرة فريدة وعجيبة تستحق الدراسة والتحليل، فريدة لأن الشعوب العربية تتفرد بها، وعجيبة لأنها تستعصي على الحجة والمنطق، فما هي جذورها وأسبابها وعواقبها وسبل التحرر منها؟

هذه الظاهرة هي تمجيد العرب لزعمائهم الى درجة تصل حد تنزيههم عن الخطأ (العصمة) وتبجيلهم، ورفعهم الى درجات تصل أحياناً حد التأليه جهلا او خوفا او طمعا او كلها مجتمعة!

تتجلى هذه الظاهرة في حب جارف ـ أعمى ـ لهم الى درجة الاقتناع والتفكير في امكانية ان يصدر عن هؤلاء الزعماء اي فعل يجانب الصواب، والادهى ان الامر ليس مرتبطاً بالوجود الجسدي لهؤلاء القادة، بل ليستمر تكريمهم حتى بعد رحيلهم والتغني بمنجزاتهم خاصة اذا استلم الامر بعدهم ابناؤهم او اخوانهم او شخص ما من شيعتهم او على طريقتهم.

اذا ما فكر الزعيم يوماً ما بالتنحي، او الاعتزال هبت الجماهير تنتحب وتهتف متوسلة اياه بالعدول عن قراره الظالم لهم، يشعرون باليتم والضياع والرعب من المستقبل المجهول بدون ذلك، الزعيم يقودهم الى بر الامان هل هو كما في المأثور الشعبي "اللي بتعرفه احسن من اللي ما بتعرفوش" كما في المثل الفلسطيني وما شابهه في الدول الشقيقة. أم هو الاستسلام للقضاء والقدر ـ بالمعنى السلبي للمبدأ ـ ام هو فهم خاطئ لأطاعة أولي الامر من منظور ديني ـ ضيق ـ؟

ان مجرد العلم بأن هناك سبعين مليوناً من العرب أميون يحل جزءاً كبيراً من اللغز المحير، وربما هناك مثلهم عدد شبه امين لا يملكون الوسائل والادوات للاطلاع على ما يجري حولهم والتفقه في امور دنياهم وزعمائهم ذوي العصمة.

عودة الى الموروث الشعبي وتربية الاجيال على امثال وحكم "لا تعد ولا تحصى لا تدعو الا الى السلبية مثل اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب «يا اللي ما يخاف الله ـ خاف منه» أمشي الحيط الحيط وقول يا رب الستر، «يا روح ما بعدك روح» «يقولوا 100 مرة جبان ولا مرة الله يرحمه»، وبمناسبة موضة التوريث التي تسري كالنار في الهشيم هذه الأيام في اكثر من قطر عربي لعل حكمة العامة هي الايمان اليقيني والغيبي المطلق في المثل القائل ابن (او فرخ) البط عوام!!

على ان هناك عاملاً مهماً مسبباً لهذه الظاهرة هو الخوف من الحاكم (ومن حاشيته والعسس المنتشرين والذي يتخيل العامة انهم في كل زاوية ووراء كل جدار). الخوف على حياة الفرد وعلى حياة (وأعراض) العائلة، والخوف من قطع الارزاق ولهذا نجد العامة لا يكتفون بالابتعاد عن المعارضة قدر الامكان، ولا حتى بالوقوف على الحياد بلا صوت بل تدفعهم غريزة البقاء الى الوقوف بشكل علني مع الحاكم حتى يعدوا من المرضي عنهم وليس المغضوب عليهم.

الاستفتاءات والانتخابات تنتهي دوماً وتسفر عن فوز الحاكم بالضربة القاضية ـ وغالباً او دائماً في الجولة الاولى ـ ولا استطيع ان افهم لماذا يضطر الزعيم الى التزوير خاصة اذا كان النزال بدون خصم منافس، اما في المرات النادرة التي يكون في الحلبة مرشح آخر ـ أو مرشحون ـ فأنا لا أفهم لماذا ينبري اعلام الحكومة من اذاعة وتلفزيون وصحافة بالتهليل والتكبير والاشادة بالرئيس ـ او فرخه ـ وكأن هذا الاعلام الرسمي هو شركة خاصة لسيادته ـ او سيادة فرخه ـ

نحن العرب ننظر الى الحاكم ليس كولي امرنا فحسب، بل ولي رزقنا وسبب سعادتنا وتقدمنا ـ ان حصل ـ فلماذا تنهال برقيات الإشادة بالزعيم إن هو افتتح مستشفى او جامعة او مصنعاً ـ او حتى سجناً ـ وكأنه يمن علينا ويتصدق من جيبه الخاص، ولماذا يكون عيد ميلاده او يوم توليه للسلطة ـ او سيطرته عليها ـ عيداً وطنياً اهم من عيد الاستقلال، ولماذا نصوت دائما لصالح تعديل الدستور حتى نمدد للزعيم سنوات اخرى ـ عجافا ـ او للأبد او حتى لا تنطبق شروط المرشح للرئاسة الا على سيادته او فرخه وكأن دستور الدولة هو دفتر العائلة او البطاقة الشخصية لسيادته.

الانتخابات غالباً ما تجري بسرعة متناهية خوفاً من "الفراغ الدستوري" وكذا التعديلات الدستورية، "اليس الفراغ" الدستوري خيرا من الدستور المليء بالشروخ والعيوب والمهازل والدستور دائماً يعدل ـ او يحاك ـ على مقاس الزعيم الخالد. وكل الماكنات الاعلامية تدور في رحى الرئيس، وكأننا في ورشة خياطة للمبتدئين، وليس في دولة محترمة تعيش تجربة ديمقراطية يفترض بها ان تكون حقيقية. الجمهوريات العربية هي جمهوريات ملكية لأن حكامها ما زالوا مرابطين على عروشهم اكثر من عشرين عاماً، اذا استثنينا العقيد القذافي الذي يتربع على كرسيه أربعين عاماً كاملاً ـ طبعاً بارادة الشعب او بالاحرى الجماهير ـ ومجالس الشعب فيها هي مضافات واستراحات للحزب الحاكم، فكما تعشق الجماهير الحاكم فمن باب اولى ان تغرم بحزبه ايضا وتمنحهم الثقة الكاملة حتى يكتمل الطقم والا فانه سيكون نشازاً ان يكون للحاكم مجلس شعب معارض، هذا لا يليق بنا كأمة تحب التجانس والتواؤم وتناسق الألوان.

الغالبية من شعوبنا تعاني من الجهل والخوف، وجزء غير يسير من البقية متنفذون لدى الحاكم لمصالح اقتصادية ـ في الغالب ـ وثلة من علماء السلطان، وجوقة من اهل الفتوى جاهزون للبصم على بياض. هل هذا يعني ان المعارضة غير موجودة؟ بلى، موجودة ولكنها اما مطاردة بنظم القمع او مستثناة من الوصول للحكم بالدساتير المعدلة على غير مقاسهم، او لا يملكون منابر عالية لتسمع اصواتهم، او ان المعارضة انزوت في دواوينها للفئة المثقفة الواعية ونأت عن الشارع والانسان العادي الذي لا يرى في الحاكم الا الهاً وفشلت في الوصول اليه لأقناعه بالكفر بالحاكم!

معظم الثورات الشعبية التي نجحت في الوصول للحكم وانتزاعه من الانظمة الدكتاتورية فعلت ذلك عندما انطلقت من القاعدة، من الشعب، وتكلمت بلغة يفهمها رجل الشارع بالاضافة الى وجود شخصيات قيادية لها حضورها النافذ ـ كاريزما ـ الذي تلتف حوله الجماهير وترى فيهم التغيير القادم نحو الافضل. المعارضات العربية تفتقد الى الكاريزما ـ وهي ما زالت بعيدة عن الشارع، عن القاعدة التي تستند عليها الانظمة.

التغيير في العالم العربي ممكن، ولكنه لن يكون سريعاً، مازال الوعي غائبا ولكنه قادم ولن يحدث ما دام الحاكم في نظر العامة الهاً، وقبل ان يكفر الشعب بالحاكم، ويصير ملحداً (غير مؤمن) بالنظام السياسي الحالي فلا تتصوروا تغييراً في الأفق، وقبل ان يقتنع الناس ان فرخ البط ليس بالضرورة عوام وان كائنات اخرى كثيرة غير البط تجيد العوم، واكثر مهارة فان الوصول الى شط الأمان لن يكون يسيراً.

* كاتب فلسطيني مقيم في امريكا

في الذكرى الثالثة لاستشهاد صدام في عيد الأضحى: بكيناه رمزا عظيما للثبات والفداء والتضحية

ياسين الوسلاتي*

ثلاثة أعوام مضت على استشهاد الرئيس العراقي صدام حسين، ثلاثة أعوام مضت على ملحمة كان بطلها الرئيس الشهيد، ثلاثة أعوام مضت على دموع حزن ووجع وحرقة انهمرت مدرارا على الرغم منا، ثلاثة أعوام مضت على يوم بكينا فيه كما لم نبك أبدا ... نحن لم نبك الرئيس البطل الشهيد شخصا لأن الموت حق وكلنا زائلون وتلك هي سنة الحياة والبقاء لله وحده وإنما بكيناه رمزا عظيما، رمزا لكل القيم النبيلة والمبادئ الفاضلة والخصال الحميدة، بكيناه رمزا فريدا للصمود والتحدي والثبات والنصر والصبر والإيمان والرجولة والبطولة والوطنية والتضحية والفداء والإباء ونكران الذات والأنفة والشموخ والعزة والكرامة والشجاعة والإقدام والعزيمة والإصرار والشرف، لم نبكه لأنه صدام حسين وإنما بكيناه لأن المجرمين الأوباش وضعوا حياته في كفة والعراق والأمة العربية في كفة ثانية، لأنهم ساوموه على وطنه وأمته وأرادوا منه أن يبيعهم نفسه والعراق والأمة، ولكنه في النهاية وبشجاعة الأبطال الأفذاذ وحكمة العظماء الأقوياء وقوة الجبابرة انحاز انحيازا أعمى وبكل ثبات ودون تفكير أو تردد إلى الكفة التي يجب أن ينحاز إليها وإن لم يفعل كذلك فلن يكون صدام حسين، لقد انحاز ببساطة شديدة إلى العراق والأمة لأنه لن يقدر إلا أن يفعل ذلك، لأن المجرمين الأوغاد ساوموه في أمر لا يقبل المساومة، لأنهم خيروه في أمر لا يجوز فيه الاختيار، لأنهم في الظاهر قدموا له خيارين: إما أن يتنازل عن حياته وإما أن يتنازل عن وطنه وأمته وقيمه ومبادئه ولكنه لم ينظر إلى الخيار الثاني، لم يعبأ به، ليس مطروحا بالنسبة إليه، تجاهله بكل تحدّ وثبات، لقد كان أمامه في النهاية خيار واحد أو بالأحرى وضع نفسه بنفسه أمام خيار واحد وهو الموت من أجل صيانة العراق واحدا صامدا لا ينحني للأعداء ولا تنكسر إرادته حتى وإن احتلوه ومن أجل المحافظة على شرف الأمة وكرامتها وعزتها ....

لقد أعلنها مدوية قوية صريحة في وجوه المجرمين الأنذال: العراق والأمة أولا، فلم يفهموا بعد ولم يستوعبوا من أي جنس هذا الرجل ... من أية طينة هذا البطل المغوار ... هزمهم وحيدا على كثرتهم ... صمد أمامهم أعزل على وفرة أسلحتهم ... أرعبهم وأذابهم في أمكنتهم بنظراته القاسية المتحدية على شجاعتهم الظاهرة ... أرهبهم بإقدامه وثباته على إجرامهم وقسوتهم وجبروتهم وتقتيلهم للأبرياء ... لقنهم درسا ظلوا يراجعونه إلى الآن ويبحثون في محاوره وعناصره وأجزائه لعلهم يقدرون على فك رموزه وألغازه و فهم محتواه من معان وعبر وقيم وأفكار جديدة ... قلب كل المعادلات والمفاهيم: السجان الطليق الحر المدجج بالسلاح مرعوب خائف مرتعش عاجز مقيد الإرادة والسجين مطمئن هادئ هانئ البال، القاتل الجلاد السفاح مرتعد مصفر الوجه غائر العينين «يكاد يفعلها على نفسه» والقتيل ثابت صامد شامخ لم ينحن ولم يرتعش ولم يضطرب ولم يتوسل لجلاديه طالبا منهم الرحمة والعفو ولم يبك ولم يحزن ولم يتوجع ولم يتأوه ولم يئن ولم تتحرك له شعرة واحدة، المجرم النذل الحقير الحقود ضعيف لا حول له ولا قوة ولا إرادة كالريشة في مهب الريح والضحية جبل صامد لا يتزحزح من مكانه قيد أنملة و«ما يهزه ريح» ....

لفّوا ـ المجرمون القتلة ـ الحبل على رقبته كأنهم يلفونه على رقابهم خوفا ورهبة، لفوه بأيد مرتعشة مضطربة كلها خشية ورعب لأنهم يعلمون أنهم في حضرة أسد مقدام لا يهاب الموت ولا يرهبه ... رفض بشجاعة نادرة وتحدّ لا مثيل له تعصيب عينيه قبل تنفيذ جريمتهم النكراء شماتة فيهم وصمودا أمامهم وحرمانا لهم من فرصة إهانته وإذلاله وإمعانا في التحدي لأنه على يقين أنه أرهبهم حيا بنظراته المملوءة حبا للوطن والأمة وشجاعة وإقداما أمام قسوتهم وإجرامهم ونذالتهم وحقدهم الأسود وأنه سيرعبهم ميتا بنظراته المملوءة سخرية مما أقدموا عليه وتهكما على ما ينتظرهم من سوء المصير ...

حكم المجرمون الحاقدون الأنذال القتلة القساة أعداء العراق والأمة عليه بالإعدام ونفذوه فيه بكل حقارة ونذالة وحقد وقسوة يوم عيد الأضحى لا بسبب واقعة الدجيل ولا من أجل الهجوم الكيمياوي على حلبجة الكردية ولا انتقاما لقمع انتفاضة الجنوب ولا لأنه كان يسيء مثلما يدعون معاملة أفراد شعبه وإنما لأنه كان وطنيا حد النخاع وكان عاشقا للعراق حد الجنون وكان وفيا للأمة ومحبا لأشقائه العرب حد الهوس، لأن مواقفه من أهم قضايا الأمة كانت شريفة كما لم يكن الشرف أبدا، لأنه رفض أن يكون خائنا عميلا لأعداء العراق وأعداء الأمة . وإن في الإسراع بتنفيذ حكم الإعدام فيه لهُو محاولة يائسة لضرب المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي في الصميم ولإهانة الأمة العربية قاطبة وتمريغ أنفها في التراب ولفسح المجال أمام الكيان الإسرائيلي حتى يفتح جناحيه ويعبث كيفما شاء في العراق والأمة العربية، وبالتالي تمّ بإعدامه التخلص من هاجس وكابوس مخيف يؤرق العدو الإسرائيلي . وحتى بعد استشهاده مازال يثير فيهم الرعب الشديد والفزع الكبير ولذلك راحوا يختلقون الأكاذيب والأراجيف لتشويه سمعته ولتقزيم إنجازه البطولي الرائع وللتغطية على فشلهم في تحقيق كل أغراضهم الدنيئة الخفية منها والمعلنة ...

فماذا حققوا بعد استشهاده؟! وما هي الإنجازات التي يمكن أن يذكرها التاريخ لهؤلاء المجرمين القتلة؟! لا شيء سوى الدمار والموت والتشريد (نزوح وهجرة) والأوبئة (الكوليرا مثلا) والمجاعات والفقر والخصاصة والبطالة، لا شيء سوى الصراعات الطائفية البغيضة وتصفية الحسابات والعمل على تمزيق العراق وتفتيته وتقديم أجزائه هدايا للخونة والعملاء والباحثين عن السلطة ولصوص النفط وناهبي قوت الشعب العراقي المسكين ... بم استفادوا من تحقيق غرضهم الدنيء وهو تصفية شيخ في السبعين من عمره أرعبهم وهو في السلطة وأرعبهم وهو يشارك في صد العدوان على بلده وأرعبهم وهو مطارد وأرعبهم وهو مسجون وأرعبهم وهو يُحاكم وأرعبهم وهو تحت حبل المشنقة وأرعبهم وهو ميت؟

لقد قدموا له ـ دون أن يدروا ـ هدية لا تقدر بثمن حينما فسحوا له المجال حتى يستشهد وحتى ينسج خيوط ملحمة عظيمة ... شيخ في السبعين من عمره كان رئيسا لدولة نفطية غنية حوصر بلده لأكثر من اثني عشر عاما وحورب مرتين وتمت مساومته في المرة الأولى ولكنه رفض وتعرض بلده إلى غزو ظالم وأطيح بنظامه وقتل ابناه قصي وعدي وتشردت عائلته وطورد لأشهر وقبض عليه وقدم حدث القبض عليه في شكل مسرحية هزلية القصد منها إهانته والحط من معنوياته والنيل منها وسُجن وتمت مساومته في المرة الثانية ورفض أيضا وقدّم للمحاكمة فحاكم جلاديه وحكم عليه بالإعدام وتم الإسراع بتنفيذه فيه يوم عيد الأضحى المبارك، وعلى الرغم من كل ذلك ظل صامدا ثابتا على مواقفه رافضا لأن يبيع نفسه والوطن والأمة، على الرغم من كل تلك المصائب والكوارث والرزايا التي لن يصمد أمامها أي إنسان لم يضعف ولم يتهاو ولم ينهر ولم يجبن ولم ينثن ولم يتراجع ولم يعط الفرصة لأعدائه حتى يهينوه ولم يستطع أحد أن يسجل عليه لحظة خوف أو تردد أو ندم أو شك في قدراته ولم يخش لحظة الموت التي عاشها بكل ثقة في النفس وبشجاعة نادرة وبسخرية من جلاديه الجبناء الضعفاء، فهل يقدر أعداؤه أن يفعلوا ما فعل لو كان أحد منهم في مكانه ووضعيته وتعرض لما تعرض له؟! هل يقدر الجلبي أو الحكيم أو علاوي أو الجعفري أو الربيعي أو المالكي أو البرزاني أو الطالباني أو زيباري أو بوش أو بلير أو أولمرت أن يقفوا ذلك الموقف أمام حبل المشنقة وأن يصمدوا مثلما صمد وأن يثبتوا مثلما ثبت؟!

* كاتب تونسي

مصر والجزائر.. إلى متى هذا العبث؟

علي ناجي*

■ ما من شك في أن الطريقة التي تعاملت بها حكومتا مصر والجزائر فيما يتعلق بالمباراة الرياضية بين فريقي الدولتين هي ممارسة ديماغوجية أكدت سفه الحكومتين، الأمر الذي يوجب عزلهما عن الحكم لأنهما ضحتا بأهداف ثمينة وإستراتيجية متعلقة بحياة العرب وأمنهم من أجل استمرارهما وبقائهما. لقد اثبتت هذه المهزلة «الكروية» أن الدافع وراء هذه المواقف الحكومية ليس الحرص على سمعة البلد كما ادعى أصحاب السلطان ولا حماية المواطنين، بل هو تملق المواطن العربي المسكين لكي يحصل منه هؤلاء على ولائه غير المشروط وطاعته العمياء. أن الخاسر جراء هذه السياسات التافهة والسخيفة هو الشعب المصري والشعب الجزائري والأمة العربية، وضحاياها هم عامة المواطنين. تعتقد الحكومات بهذا أنها هي التي تكسب لكي تطيل استحواذها على الكراسي التي تئن تحتها، لكن هذه السياسات مفضوحة، وسريعاً ما سيكتشف الشعبان اللذان تم التغرير بهما والتدجيل عليهما الحقيقة، وستدفع هذه الحكومات في النهاية الثمن، وذلك حينما يرفض المواطنون بأن يكونوا هم الضحية، وينتفضون لصالح العلاقات بين الشعبين ولصالح الأمة كلها.

طوال فصول المهزلة «الكروية» تساءل العرب من المحيط إلى الخليج: لماذا لاتكون هذه الجاهزية على التحدي واعتبارات الكرامة والشرف والدفاع عن مصر والجزائر موجودة في مواجهة الإسرائيليين والأمريكيين والأوروبيين الذين داسوا ويدوسون كرامة هذه الحكومات صباحا مساء؟

ويتساءل الإنسان العربي المحبط: ما دمتم يا حكام الجزائر ومصر قادرين على الحشد والتعبئة السريعة وصرف الملايين في ساعات وتحريك أسراب من طائرات النقل الضخمة لنقل الغوغائيين و«الحشاشين» و «البلطجية « لماذا لا تفعلون ذلك لتحرير القدس وتحرير فلسطين وتحرير أم الرشراش؟ إن ما قامت به الأجهزة الرسمية في مصر والجزائر وما انطلقت به أبواقها من غوغائية إنما هو استخفاف بالمواطن الجزائري والمصري، ولا مناص من أن تنقلب تفاهتهم عليهم عاجلاً أم آجلاً. ها هم الناس جوعى وبلا عمل ولا سكن، يموتون في شوارع الجزائر ومصر، بينما تنفق حكوماتهم الملايين لنقل البلطجية في معركة الحقد والكراهية والعبث بمصائر الشعوب.

ثم، ما هذا الحرص الشديد على تواجد أبناء الرئيس في ساحة الوغى الكروية من أجل «كرامة مصر»؟ أين كرامة مصر، واستعداد آل الرئيس للدفاع عنها حيث هي مطلوبة حقاً؟ لماذا لا نراهم في سيناء أو الضفة الغربية أو القدس أو غزة أو أم الرشراش.

لماذا تتركون سيناء محتلة وتستعرضون عضلاتكم في ملعب المريخ في الخرطوم؟

ثم أن السودان البلد المسكين، الغارق في مشاكله والمُطالب برئيسه، هل تنقصه «المصائب» حتى تشغلوه «بمصائبكم» .

لو كانت عندكم كرامة ودم لكنتم فكرتم في عواقب ما فعلتم من شماتة واستهزاء الإسرائيليين والأوروبيين والأمريكيين بكم، بل كل العالم بات يسخر منكم ويضحك عليكم.

يعرف معظم الناس بأن هذه الألاعيب إنما يُراد منها شد انتباه الناس نحو هذه القضية التافهة السخيفة هرباً من المشاكل الحقيقية التي يعاني منها الشعب المصري والجزائري في الداخل.

ثم، أتنسون أيها الجزائريون وتنكرون جميل الشعب المصري الذي ضحى بآلاف الشهداء في السويس من أجل الثورة الجزائرية ... وواجه عدوان ثلاث دول عام 1956، وكانت إحدى أهم دوافع العدوان دعم مصر للثورة الجزائرية بالمال والسلاح وبالمواقف السياسية والدعاية الإعلامية، وقد دُمّرت المدن المصرية من أجل الجزائر. أو نسي الجزائريون أنه حينما هاجم الحسن الثاني الجزائر، وقفت مصر بالمرصاد وحركت قواتها ودافعت عن استقلال الجزائر الوليد.

وأنتم أيها المصريون، أتنسون أو تنكرون جميل الشعب الجزائري عندما اندلعت حرب 67 فحركت الجزائر كل جيشها وقواتها الجوية للدفاع عن مصر وحمايتها.

كل الذين انجروا في هذه المهزلة على السواء لا يستحقون الخير.. بل هم عديمو الأخلاق وبلا مروءة. كان الأولى بكم الانتباه للمشاكل الحقيقية التي تمس حياتكم وشعوبكم وتواجهون الاحتلال والامبريالية والبطالة والتخلف بدل إلهاء الناس بقضية تافهة كهذه وهي في النهاية لعبة يلعبها حتى الأطفال في الشوارع وفي الأزقة أمام بيوتهم.

لقد ضيعتم وقت الأمة العربية التي تلهت لأكثر من أسبوع بـ«المواجهة» بين مصر والجزائر. وخلال هذا الأسبوع لم يتوقف أعداؤكم عن تقوية أنفسهم ضدكم، فدخل الاسرائيليون لأول مرة بدعم الحلف الأطلسي للمشاركة في تفتيش السفن العابرة له والتي أغلبها ملك لكم، في إطار الاتحاد من أجل المتوسط الذي تدعمه الحكومات التافهة وهو اتحاد في مجمله خصم للحكومة وعدو لشعوبها. وفي هذه الأثناء دشن الأوروبيون اكتمال اتحادهم باختيار رئيسه ووزير خارجيته وسيروا طائرتهم التجارية العملاقة، ووقعت أمريكا والصين تفاهمات عسكرية لأول مرة، وأعلن الإسرائيليون عن اكتمال ونجاح منظومة دفاعهم الجوي ضدكم، ويسعى الأتراك والإيرانيون لتعزيز قوتهم وتثبيت وضعهم كقوة إقليمية ستكون في النهاية على حسابكم بينما أنتم غارقون في مستنقع اللعب مستنقع العواطف وتأجيج المشاعر وإلهاء الناس. كنا نتمنى أن يتحرك أبناء الرئيس المصري لنصرة الشعب الفلسطيني ورفع الحصار الظالم المفروض عليه، فإذا بنا نجدهم يقودون كتائب الغوغاء في «المريخ السوداني».

وعندما سمعنا حكومة الجزائر تحرك أكثر من عشرين طائرة ضاقت بأحمالها من البشر كنا نعتقد بأن هؤلاء سينزلون بالمظلات في القدس وتل أبيب وإذا بهم يستعدون في الخرطوم لمواجهة المصريين الذين وقفوا معهم في حرب التحرير...وكما يقول المثل الشعبي: «اللي اختشوا ماتوا» ... نعم لقد مات جمال ومات بومدين.

* كاتب فلسطيني

ردا على عبد الحليم قنديل: تخوين بشكل عشوائي

مختار كامل*

■ يهدف هذا المقال إلى التعليق على بعض ما جاء في مقال الدكتور عبد الحليم قنديل بتاريخ 23 تشرين الثاني (نوفمبر) وعنوانه «التوريث وجماعة أمريكا»، علما بأن الآراء الواردة هي آرائي الشخصية وليست بصفتي نائب رئيس ائتلاف المنظمات المصرية في الولايات المتحدة.

أولا: اتفق مع رأي الدكتور عبد الحليم قنديل أن السفارة الأمريكية في القاهرة تشبه كثيرا المندوب السامي البريطاني من قبل، وأتفق مع شكاواه من السياسة الخارجية الأمريكية المنحازة تماما لإسرائيل. لكن أهم أسباب الانحياز هو الضغط التي تمارسه الجماعات الصهيونية في أمريكا، وأحد اسباب نجاحها هو غياب أي طرف عربي مضاد لها. ويحاول كثير من المصريين أن يشكلوا مثل هذا الطرف الغائب تماما.

وهنا يظهر واضحا الفرق بين الوعي الإسرائيلي والغفلة المصرية. فإسرائيل تعتبر اليهود الأمريكيين امتدادا لمصالحها وتعمل على «إدارة» علاقتها بهم، ومهما طرأ من خلافات ففي إطار الإيمان العميق بأنهم في النهاية شعب واحد، أما أنتم فتعتبرون المصريين في الغرب «مشبوهون!»، وبالتالي لا يستحقون الدخول في عمل وطني مصري كقولك مثلا «أصرت «كفاية» على قصر المشاركة في الحملة على المصريين في الداخل». أليس المصريين في الغرب رأسمال للوطن الأم؟

المصري الذي عاش في العالم المتقدم ونافس الإنكليزي والألماني والياباني والامريكاني وعاش أحدث وسائل التكنولوجيا والإدارة والإنتاج، والذي يتوق إلى نقل كل ما لديه لبلده دون مقابل، يعامل على أنه لا يستحق حتى أن يكون عضوا في جماعة معارضة بالداخل المصري، ولا يصح أن يدلي بصوته في الانتخابات؟

ثانيا: التأثير على أمريكا من الداخل هو أحد أقوى الأسلحة لتحريك السياسة الأمريكية نحو مصالحنا. وبدلا من أن يشجعنا الظهير المصري من المحترمين أمثالك، تعتبروننا غير مرغوب فيهم داخل التيار الوطني بتهمة العيش في أمريكا؟

ثالثا: أمريكا جمهورية تقوم على التعددية وليست شيئا واحدا، بها من يعادينا لكن بها من يتعاطف معنا، بما في ذلك داخل الحكومة الأمريكية، وبالتالي فالدفاع عن مصالحنا لدى أمريكا لا يأتي عن طريق القطيعة والتظاهر بأن العدو غير موجود، بل باستخدام كل ما لدينا لتعزيز قضيتنا. وهل الأفضل أن نلتقي بالأمريكيين في المحافل العامة والخاصة ونشرح مواقفنا ونعارض الذين يعادوننا منهم، أم نتقوقع داخل بيوتنا مستعيذين من الشيطان الرجيم؟

رابعا: لأن التنظيمات في أمريكا تقوم على التعددية، فالقول بأن «القوة الدافعة في الائتلاف هي لسعد الدين ابراهيم وكميل حليم من أقباط المهجر» هو وصف غير دقيق، إذ القوة الدافعة هي لعموم المنظمات التسع المشاركة فيه، وتتضمن إسلاميين وعلمانيين وأقباطا وغيرهم، يجمعهم هدف «خدمة مصر»، والقيادة موزعة على أكثر من شخص أو شخصين، والقرار ليس بالأمر من أعلى، وهو ما يختلف عن عقلية إدارة الحزب الشخصية التي تربينا جميعا عليها.

خامسا: تقول سيادتك: «..ثبت أن سعد الدين إبراهيم وجماعات اقباط المهجر في أمريكا تلعب من وراء ستار، وكانت على صلة بمبادرة أيمن نور». إيضاح: لم توجه الدعوة إلى أيمن نور وحده، بل إلى 10 شخصيات مصرية عامة، منها الدكتور البرادعي والدكتور زويل (من المصريين الأمريكيين الذين تعتبرهم غير أهل للإشتراك في عمل وطني عقابا على تشريف اسم مصر في العالم)، والمستشار هشام البسطويسي، ولبى أيمن نور الدعوة مشكورا، فأين الستار؟ ثم الإشارة المتكررة لأقباط المهجر كأنهم شيئ واحد أيضا غير دقيقة: هم جماعات بألوان الطيف، ويعانون أيضا من أدواء الانقسام والتشرذم والخلط بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة، نسخة مما تشاهده سيادتك في مصر.

سادسا: حين يرسل الائتلاف نداء إلى رئيس الدولة مطالبا بالديمقراطية ونزاهة الانتخابات والتنمية وإطلاق سراح سجناء الرأي والسياسة والمدونين، يصبح هذا «علاقات مشبوهة» لأن مصدر المطالبة مصريون في أمريكا؟

سابعا وأخيرا: نحن نعطي لمصر ولا نحتاج أن نأخذ. لقد كنا محظوظين إذ عشنا حياة منتجة دون إهانات ولا استغلال من كفيل، وتنفسنا هواء نظيفا دون سحابة سوداء وحظينا برعاية صحية ممتازة وأودعنا أولادنا مدارس وجامعات محترمة، لكنا نحلم بمصر لنتنفس حبها، ويؤلمنا تخويننا على نحو عشوائي، لكن الأسوأ من الألم هو إهدار رصيد مصر من أبنائها بالخارج لأسباب ساذجة. فقد تذوقنا طعم الحرية ونريد لأهل بلدنا الأم أن يتذوقوه على أرض الوطن، مدركين أنه لو أتيحت الحرية لكثيرين منا في بلده لما تجشمنا منذ البداية عناء السفر.

* نائب رئيس إئتلاف المنظمات المصرية بالولايات المتحدة
mokhtarkamel@hotmail.com

المالكي مصاب بهستيريا الإنتخاب

د. عمر الكبيسي*

■ مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات التي تصر الادارة الامريكية على التمسك باجرائها وموعدها، يزداد المالكي ارتباكا في مواقفه واهتزازا في مظهره وتشنجا في أحاديثه وانحدارا في توزيع التهم على الاخرين وانتزاع المواطنة منهم ومشاكسة المنطق والحقيقة الامر الذي يؤكد اصابة المالكي بعصاب الهستيريا كتشخيص فوري (spot diagnosis) بسبب هذه الانتخابات، وأدناه نعرض بعضاً من مشاهد هستيريا المالكي الانتخابية:

1. في مؤتمر صحافي عقده دولة المالكي تعهد امام جمع كبير من الاعلاميين والصحافيين وكاميرات الفضائيات انه طالما يمارس مسؤوليات منصبه سوف لن يسمح للبعثيين من دخول قبة البرلمان محذرا الكتل والائتلافات الانتخابية من مغبة اشراك البعثيين ضمن قوائمهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو من خوَّل دولته حرمان البعثيين غير المشمولين بالاجتثاث من المشاركة في الانتخابات؟ ألا يعني ذلك ان المالكي لايعترف بمواطنة وعراقية البعثيين لا بل ينصب نفسه بموقع الوصي على الجميع، يمنح المواطنة لمن يريد، ويسحبها متى يشاء، وتناسى دولته ان مواطنة العراقيين وتقييم اخلاصهم ووطنيتهم أمر كفله الدستور والقانون، وليست مناطة بشخص يتزعم حزبا طائفيا هادنَ الغزاة وعدَّ واحدا من اوثق واخلص ادواته فعلاً وسيرة كما نفذَّ للنفوذ الاجنبي الفارسي خطط توغله في العراق، وهيمنته على القرار السياسي منذ تسنمه رئاسة الحكومة المزعومة.

ان تصعيد المالكي في لهجة خطابه ضد البعثيين وكأنهم بشر من نمط الارهاب والعنف والاجرام واعلانه عن تصديه لهم وعزلهم سياسيا واجتماعيا امر لايفعله رجل دولة يصلح لرئاسة حكومة او إدارة، علما انه يعرف ان ملايين البعثيين الذين انتموا لهذا الحزب عن قناعة او استدراج خلال فترة حكم البعث لم يكونوا من فئة واحدة او طائفة معينة او عشيرة محددة، وانما كانوا من مختلف الكفاءات والشخصيات والخبرات والبيوتات والعوائل ولاجيال متعاقبة لايمكن اختزالها بحاكم او مسؤول او قيادة، ان هذا الانتماء شكل بحد ذاته هوية مشاعة للقطاع الفاعل والمنتج والمثمر في البيت والمدرسة والجامعة والمعمل والحقل والمعسكر والمجتمع حتى عد من لم يحملها استثناء وتناسى المالكي وصحبه ان ماقدمه البعث من قيادات وقواعد في دروب المعارضة لسلطة الحزب من داخل الحزب وكوادره فاقت ما قدمه حزب الدعوة وكل الاحزاب المعارضة للبعث من تضحيات. وفي مضمار تحقيق المصالحة الوطنية الذي اعتبره المالكي هدفا ذا اسبقية بمنهاج حكومته كيف يفسر لنا المالكي هذا التصعيد بالتصدي لقواعد البعث العريضة في الانتشار الديموغرافي العراقي وانعكاساته على تحقيق المصالحة الوطنية ان كان فعلا يؤمن بشيء اسمه مصالحة، واذا كان البعثيون غير مشمولين بتحقيق هذا الهدف فمن هو المشمول إذن.

في دستور الاحتلال المشؤوم تنص المادة 7 على ((حظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير الطائفي او يحرض او يمهد او يمجد او يبرر له وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت أي مسمى كان ولا يجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق وينظم ذلك بقانون)). ومع ما تحمل هذه المادة من تفاهة لا ترقى لمنطق دستوري لكنها ضمنا على ضحالتها تشير الى ان من هو اولى بالحرمان من الترشيح والانتخاب هل هم القتلة الذين تلطخت ايديهم بدماء العراقيين من ميليشيات التطهير الطائفي كجيش المهدي ومنظمة بدر والقصاص و17 اذار والطليعة وحركة بقية الله وثار الله وسيد الشهداء و15 شعبان وحزب الله العراق وحركة حزب الله وذو الفقار الاسلامية والنخبة وثوار الانتفاضة وعصائب الحق والفضيلة والتي ارتكبت اقطع الجرائم أم ملايين البعثيين الذين لم تثبت هيئة النزاهة بحقهم أي جريمة او مخالفة يا دولة المالكي؟ والذين ثبتت جرائمهم قانونيا وحشدَّت بنفسك جيوشاً لتصفيتهم بعد ان افتضح فعلهم ولم يبلغ السيل الزبى إلا عندما اصبحوا يهددون سلطتك وحزبك ودولتك .هل يجوز ان يوصف فكر البعث وهو الحزب السياسي الجماهيري المتواجد على طول الساحة العربية بدستور واحد لم يعدل ولم يبدل منذ تأسيسه بالعنصرية او الارهاب او التكفير او الطائفية او يحاكم او يجتث بجريرة افراد او سلطة او حكومة واذا كان كذلك لماذا كانت المعارضة العراقية بما فيها حزب الدعوة والمجلس الاعلى والحزبين الكرديين مؤتلفين مع البعث المعارض تحت عنوان امانة سر القطر طيلة سنوات المعارضة في الخارج؟.لماذا يسمح للصدريين والفضيلة وبدر وحزب الله وهي احزاب ثبت تورطها بالتطهير الطائفي بدخول قبة الانتخابات مع ان النص الدستوري للمادة 7 يحرِّم ذلك ؟.

2.أقرَّ مجلس النواب أن تعمل هيئة اجتثاث البعث التي شكَّلها الحاكم الامريكي الموقر بريمر عام 2003 كهيئة تصريف اعمال لحين تفعيل قرار البرلمان باستبدالها بهيئة المساءلة والعدالة .دولة المالكي قبل ايام اطلق اسماء المرشحين ورشح طبيب الاسنان وليد الحلي القيادي في حزب الدعوة وكان يوما ما عضو

رأي القدس

براءة متأخرة لصدام حسين

■ بريطانيا منشغلة حاليا بمقابلات تجريها لجنة تحقيقات شكلتها الحكومة لمعرفة الحقائق حول حرب العراق، وكيفية اتخاذ القرار بارسال قوات بريطانية لاحتلال هذا البلد وتغيير نظامه.

اعمال اللجنة ما زالت في بدايتها، ومن غير المتوقع ان تكتمل سلسلة المقابلات التي تجريها مع الشخصيات السياسية والعسكرية الكبيرة التي كانت تلعب دورا كبيرا في دائرة صنع القرار قبل شهر حزيران (يونيو) المقبل.

فهناك العديد من هذه الشخصيات في اجهزة الامن والوزارات والقوات المسلحة، علاوة على مئات الآلاف من الوثائق السرية.

التركيز الاساسي ينصب على دور توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق في توريط بلاده في هذه الحرب، وما اذا كان امينا في سرده للحقائق امام نواب الشعب لتبرير هذا التورط.

الصحف البريطانية طفحت طوال اليومين الماضيين بأخبار تؤكد ان بلير مارس الكذب والتضليل طوال الاشهر التي سبقت الحرب، وخدع الرأي العام البريطاني ونوابه، عندما ظل يردد بان قرار الحرب ضد العراق لم يصدر، وان بريطانيا لن تشارك في اي حرب ضد الرئيس العراقي طالما ان لجنة الامم المتحدة لم تقدم وثائق قاطعة تؤكد وجود اسلحة دمار شامل عراقية، بينما كشفت الوثائق ان الادارة الامريكية كانت تخطط لعدوان على العراق قبل احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وان بلير اتفق معها على شن حرب على العراق قبل عام تقريبا من حدوثها فعليا.

بالامس اكدت صحيفة «الديلي ميرور» البريطانية واسعة الانتشار ان بلير ابلغ من قبل اجهزة استخباراته قبل عشرة ايام من بدء الحرب بان العراق لا يملك اسلحة دمار شامل مطلقا.

ونقلت عن السير وليم ايرمان مدير عام وزارة الخارجية البريطانية السابق والسفير الحالي في الصين ان اجهزة الاستخبارات اكدت لبلير رئيس الوزراء البريطاني في حينها ان العراق لا يملك اي اسلحة دمار شامل، وان ايران وكوريا الشمالية وليبيا اكثر خطرا منه، اي العراق، على امن بريطانيا ومصالحها، مثلما اكدت له عدم وجود اي علاقات بين نظام الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم القاعدة او اي تنظيمات ارهابية اخرى.

بلير الذي يشغل حاليا منصب مبعوث اللجنة الرباعية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط، اصر على المضي قدما في الحرب على العراق، رغم كل هذه المعلومات، وكذب على الرأي العام البريطاني ونوابه، وظل يواصل هذا الكذب حتى الان، للتغطية على جريمته التي ارتكبها بحق الانسانية بغزو بلد لا يملك اسلحة دمار شامل، ولا يقيم علاقات مع تنظيم القاعدة، ولا يشكل اي خطر على بريطانيا او حتى دول الجوار العراقي.

دول الاتحاد الاوروبي رفضت تعيين بلير رئيسا لها لانها تعرف انه رجل كاذب لا يمكن الوثوق به لسقوطه الاخلاقي، ولكن المؤسف انه ما زال يلقى استقبالا حافلا في معظم العواصم العربية، خاصة من قبل المسؤولين واهل الحكم كشخصية محترمة يجب ان تحظى بالدعم والتقدير.

بلير يجب ان لا يستقبل، بل ان يحاكم كمجرم حرب، لانه تسبب، الى جانب شريكه وصديقه جورج بوش الابن في قتل مليون عراقي، وتشريد اربعة ملايين آخرين، وتيتيم اربعة ملايين طفل عراقي يعيشون حاليا مع امهاتهم الارامل.

الدكتور فاضل الجلبي خبير النفط العالمي المشهور، ووكيل وزارة النفط العراقي السابق، قال لرئيس تحرير هذه الصحيفة، ان العراق لم يتعرض للغزو والاحتلال بسبب النفط، وانما بسبب موقفه المبدئي ضد اسرائيل وعدوانها على الامة العربية ونصرته للشعب الفلسطيني وانتفاضته. والدكتور فاضل الجلبي الى جانب كونه شخصية محترمة، لم يكن بعثيا مطلقا، ويصنف من الداعداء النظام العراقي السابق.

العراق يدفع ثمن مواقفه العربية الاخلاقية والقومية والانسانية المشرفة، وانحيازه لقضية العرب المصيرية الاولى في فلسطين، وهذا ما يفسر صمت العديد من قادته الجدد على التلفظ بكلمة واحدة انتصارا لهذه القضية، بل وتورط بعضهم في ترحيل الجالية الفلسطينية الصغيرة في العراق وطردها وقتل اكبر عدد ممكن من ابنائها، وهم الذين يقيمون في البلاد منذ ستين عاما، مثلهم مثل اشقائهم في دول عربية عديدة.

بلير وبوش يكرهان العرب والمسلمين، وينحازان بالكامل لاسرائيل وعدوانها ومجازرها واحتلالاتها للاراضي العربية. ولهذا التقيا على تدمير واحتلال الدولة العربية الوحيدة، اي العراق، لتصديه للمشروع الاسرائيلي، والغاء تفوقه العسكري الاستراتيجي.

الإتحاد الأوروبي: بعيدا عن أوروبا... قريبا من أمريكا

صبحي حديدي*

■ مع تعيين رئيس الوزراء البلجيكي الأسبق هيرمان فان رومبي رئيساً للمجلس الأوروبي، والبريطانية كاثرين أشتون ممثلة عليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للمجلس، يكون الإتحاد الأوروبي قد خطا أولى الخطوات العملية نحو الالتفاف على مشروع الدستور الأوروبي الموحّد (الذي كانت الـ«لا» الفرنسية قد قبرته إلى الأبد في التصويت الشعبي لسنة 2005)، واستبداله باتفاقية لشبونة. وكان بيروقراطيو الإتحاد الأوروبي، وغلاة المدافعين عن أوروبا ليبرالية طليقة معولمة غير مقيّدة بدستور موحّد معقد، قد تنفسوا الصعداء حين صوّتت إرلندا، قبل أيام، لصالح معاهدة لشبونة، بعد ان كانت قد رفضتها في استفتاء حزيران (يونيو) 2008، فأدخلت جميع مؤسسات الإتحاد في وضع عالق لم يكن له أيّ منفذ سوى إعادة التصويت.

والحال أنّ اتفاقية لشبونة تستبدل جميع الاتفاقيات السابقة التي أتاحت ولادة وتطوّر فكرة الإتحاد الأوروبي، خاصة روما 1957 وماستريخت 1992. بيد أنّ الأهمّ، والأخطر في الواقع، هو أنّ الاتفاقية تلغي مبدأ استفتاء الشعوب الأوروبية حول شؤون شتى، اجتماعية واقتصادية وسياسية مصيرية، تخصّ حاضرها ومستقبلها، وذلك عن طريق إلغاء الدستور الموحّد الذي يخضع للإقرار الشعبي المباشر، وليس المصادقة البسيطة في البرلمانات أو الحكومات. وهكذا فإنّ الاتفاقية تحتفظ بكلّ ما انطوى عليه مشروع الدستور الموحّد من تكريس للسياسات النيو ـ ليبرالية المناهضة عموماً لغالبية المكاسب الاجتماعية الأساسية، وتشدّد قبضة المصرف المركزي الأوروبي الموحّد على اقتصادات الإتحاد، وتمنح المؤسسات البيروقراطية ورئيس المجلس المزيد من التفويضات والصلاحيات الكفيلة بتقزيم دور البرلمان الأوروبي...

وقد يتفق معظم الذين يتذكرون النقاشات الفرنسية الساخنة حول الحجاب في المؤسسة التعليمية، مثل النقاشات الراهنة حول البرقع، أنّ جوهرها الصحّي كان يدور حول ضرورة صيانة مبدأ العلمانية، وكان الجوهر العليل منها يمسخ العلمانية إلى ما هو أكثر جاهلية من عبادة عجل ذهبي. ومعظم هؤلاء الذين يتذكرون قد تصيبهم دهشة بالغة إذا علموا أنّ اتفاقية لشبونة، على شاكلة مشروع الدستور الأوروبي الموحد القديم، تخلو تماماً (ونقصد بالمعنى الحرفي: تماماً!) من مفردة العلمانية ذاتها. ولعلّ الدهشة ينبغي أن تنقلب إلى صدمة إذا اتضح أنّ بديل الدستور يخلو من أية إشارة صريحة إلى أنّ العلمانية، وهي خيار حقوقي وفكري وسلوكي وأخلاقي في نهاية المطاف، مُصانة ضدّ أيّ ضيم؛ سواء من حيث الشكل (حجاباً كان أم قلنسوة أم صليباً)، أو المحتوى العميق، الذي يخصّ فصل الدين عن الدولة!

في المقابل، لا تبدو النصوص الجديدة وكأنها تتحرّج من اعتماد هوية سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية لأوروبا الموحدة، تضمنها بنود تشريعية صارمة تُلزم الأمم القابلة بهذه الاتفاقية على اعتناق الفلسفة النيو ـ ليبرالية، واعتمادها حصراً في تسيير مختلف المؤسسات العامة أو الخاصة. أكثر من هذا، ثمة بنود تهدّد، دون أيّ لبس، بإنزال العقوبات بالأمم التي تخرق هذا «الإجماع»، وتسمح للدولة بالتدخل في شؤون اقتصادية أو خدماتية أو تربوية أو ثقافية، الأمر الذي يهدّد بتكبيل المبادرة الفردية، وكسر حرّية التنافس المطلقة في السوق.

ثمة، من جانب آخر، بنود تشكل ردّة صريحة، وبالغة الخطورة في الواقع، عن مكاسب كبرى وحقوق اجتماعية أساساً، فضلاً عن كونها سياسية ـ اقتصادية أيضاً، أنجزتها الشعوب الأوروبية بدرجات مختلفة وعبر نضالات شرسة كان بعضها دامياً مأساوياً. وفي فرنسا تحديداً سوف تبدو هذه الردّة عنيفة وفاضحة، تمّس «ثقافة» عريقة تتكامل فيها مختلف أنماط التعاضد الاجتماعي، وقد راكمها الشارع الفرنسي وقواه السياسية وهيئاته النقابية طيلة قرون، وليس على امتداد بضعة عقود.

بين هذه، مثلاً، مسألة القطاع العام وتقليص أو حجب التمويل الحكومي (أي الشعبي في عبارة أخرى: ذاك الذي يموّله المواطن عن طريق الضرائب المباشرة وغير المباشرة)، عن المشاريع والمؤسسات والخدمات التي تمّس حياة المواطن اليومية، كالتأمين الصحي والنقل والمواصلات والبريد والهاتف والكهرباء. صحيح أنّ البنود الجديدة تستبدل تعابير «الخدمة العامة» أو «القطاع العامّ» أو «قطاع الدولة» بمصطلح جديد واحد هو «الخدمات ذات النفع الإقتصادي العامّ»، إلا أنّ المحتوى الملموس ليس مراوغاً غائماً أو غائباً فحسب، بل إنّ الخدمات هذه تخضع بدورها لمبدأ حقّ التنافس، الأمر الذي يعني عملياً عجزها عن منافسة الإحتكارات العملاقة.

ولقد زاد الطين بلّة مشروع القانون الأوروبي المعروف باسم المفوّض الأوروبي السابق والليبرالي الهولندي الشهير فريتس بولكشتاين، والذي يبشر المجتمعات الأوروبية بأنّ جميع مؤسسات القطاع العام في جميع الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي سوف تُطرح على السوق كبضاعة، أي سوف تدخل بالضبط في ذلك النوع من المنافسة غير المتكافئة مع الإحتكارات العملاقة. الأمر، بالطبع، لن يقتصر على هذا، لأنه ببساطة سوف يعني انحطاط الكثير من تلك الخدمات إذا ما بيعت للقطاع الخاصّ (كما باتت عليه حال السكك الحديدية في بريطانيا جرّاء سياسة مماثلة اعتمدتها مارغريت ثاتشر، على سبيل المثال الأبرز)، فضلاً عن ارتفاع أسعار خدماتها على نحو لا تتحكم به سوى البورصات.

هنالك أيضاً مسألة «الخصوصية الثقافية» لكلّ أمّة، حيث تبدو البنود قاطعة في النصّ على أنّ الإتحاد الأوروبي سوف «يسهم في التطوّر المتناسق للتجارة الدولية، وفي الإلغاء التدريجي للعوائق أمام المبادلات الدولية وأمام الإستثمارات الأجنبية المباشرة». وغنيّ عن التذكير أنّ مسألة الخصوصية الثقافية كانت قد أثارت الكثير من الشجون والسخط والثورة ضدّ منظمة التجارة الدولية، وكانت وتظلّ تعني الحقّ في مقاومة الهيمنة الأمريكية من جهة، وكبح جماح الجوانب الوحشية في العولمة من جهة ثانية. ولهذا فإنّ المقاربة التي يعتمدها ليبراليو أوروبا الجدد إنما تصبّ المياه، كلّ المياه، في الطواحين الأمريكية وتلك الطواحين الأخرى التي تديرها منظمة التجارة الدولية.

كذلك فإنّ اتفاقية لشبونة تحوّل جغرافية الإتحاد الأوروبي إلى سوق بلا حدود، مفتوحة تماماً أمام الأعمال ورأس المال والمبادلات؛ ولكنه يحوّلها، في الآن ذاته، إلى قلعة حصينة مغلقة تماماً أمام المهاجرين أو الأجانب. وليس صحيحاً أنّ الحقّ في التنقل بين الدول الأعضاء يشمل بصفة آلية جميع الأجانب المقيمين في أوروبا بصفة قانونية، ولعلّنا سنشهد المزيد من التدهور في حقوق هؤلاء. فمن جهة أولى تشدّد البنود على سياسة صارمة في منح تأشيرات الدخول، وتضع المزيد من العراقيل الإدارية أمام إجراءات منحها؛ كما تقيم، من جهة ثانية، مناطق اعتقال جماعية خارج حدود الإتحاد، وتخفّف في الآن ذاته الرقابة القضائية على إجراءات طرد وترحيل المهاجرين؛ وتسقط الكثير من حقوق المواطنة الأساسية عن المقيمين شرعاً في دول الإتحاد الأوروبي، من غير الحاصلين على جنسية أوروبية.

الأمر، في حصيلته الإجمالية، أبعد تأثيراً على حياة الشعوب (داخل أوروبا، ولكن خارجها أيضاً للتذكير!) من أن يُترك هكذا، حيث تتمّ تسوية المسائل الحاسمة في ميزان الصفقات البيروقراطية، والمحاور الثنائية أو الثلاثية. والأرجح أنّ المواطن الأوروبي، والفرنسي تحديداً لأنّ تصويته السلبي كان قد قلب المعادلات رأساً على عقب، يدرك أنّ عواقب هذه المواثيق أخطر بما لا يُقاس من أيّ قرارات أخرى جوهرية تخصّ بناء الإتحاد الأوروبي، من التوسيع إلى اعتماد العملة الموحدة، مروراً بفتح جولات التفاوض حول انضمام تركيا.

وفي عام 1999 اتخذت قمّة بروكسيل لزعماء الإتحاد الأوروبي ما عُرف آنذاك بـ«القرار التاريخي» الذي يطلق اليورو عملة موحّدة لأكثر من 300 مليون مواطن أوروبي، في 21 دولة طُلب منها أن تتنازل ـ بالتراضي السلمي وليس بالإكراه ـ عن مبدأ أساسي في السيادة هو العملة الوطنية، وما يقترن بالأمر من تنازل عن استقلالية التخطيط والتشريع في ميادين مالية ومصرفية بالغة الأهمية. وكان ذلك القرار يستحق صفة الحدث التاريخي بالفعل، ليس لأنه فريد ونادر ولا يتكرّر مراراً في حياة الأمم فحسب، بل لأنه كان يطلق «القارّة العجوز أوروبا» في معمعة العولمة أولاً؛ ويطلقها، ثانياً، في شروط التنافس الشريف، أو التراضي المساوم، أو التصارع الشرس (غير الشريف عموماً) مع كتل أخرى في عالم العولمة: مع الولايات المتحدة، واليابان، والصين، وما تبقّى من «النمور الآسيوية» الجريحة.

بعد ثلاث سنوات بات القرار حقيقة مادية، ومنذ الساعات الأولى من فجر السنة الجديدة سارع الأوروبيون في فنلندا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ واليونان والنمسا وإسبانيا والبرتغال وإرلندة إلى حيازة هذه الأوراق والقطع النقدية الجديدة التي حلّت محلّ عملات وطنية عريقة (مثل الدراخما اليونانية) يعود عمر بعضها إلى قرون خلت. ولقد تلهفوا على تحسّسها بلهفة كانت تنهض على مزيج من الفضول، والقبول بالأمر الواقع، والقلق من احتمالات المستقبل. أقلّ الأوروبيين تشاؤماً أخذ يردّد: جميل أن يستخدم المرء عملة واحدة، أينما حلّ وارتحل في اثنتي عشرة دولة أوروبية؛ وأمّا أكثرهم تفاؤلاً (كما كانت حال رئيس الإتحاد الأوروبي آنذاك، رومانو برودي، مثلاً) فإنه قال: سوف نصبح أصحاب العملة الأعظم في العالم، الأقوى من الدولار والينّ والباوند.

والحال أنّ مؤشرات إطلاق اليورو في أسواق البورصة، أي منذ عام 1998 وقبل اعتماده عملة موحّدة، لا تدل على أنّه ربح بعض الرهان مع الدولار الأمريكي، رغم ارتفاع أسعاره بالطبع. المنطق الاقتصادي الصارم يبرهن على العكس: أنّ الدولار، عملة المركز الرأسمالي الأوّل، ربح الرهان ضدّ المراكز الرأسمالية الأخرى، كلّ الرهان أو معظمه، حتى إشعار آخر لا يبدو قريباً البتة. لقد بدأ اليورو بسعر صرف 1.17 دولار أمريكي، ثمّ مرّ بمرحلة لم تكن قيمته تتجاوز 80 سنتاً، ثمّ راوح طويلاً وهو يسعى إلى تجاوز عتبة الـ90 سنتاً، قبل أن يقفز فوق الدولار في معدّلات متصاعدة لا تستقيم مع منطق البورصة السليم.

ولا يخفى على أحد أنّ إطلاق اليورو تزامن مع هيمنة أمريكية شاملة، أو تكاد، على مقدّرات الكون: بالمعنى السياسي المحض، ثمّ بمعنى السياسة بوصفها اقتصاداً مكثفاً. صحيح أنّ جميع الدول الأوروبية تعتبر معركة واشنطن ضدّ الإرهاب معركتها أيضاً، والبعض يذهب إلى حدّ القول إنّ البيت الأبيض يخوض الحرب بالنيابة عن «العالم الحرّ» بأسره. إلا أنّ طبائع حروب التبادل تظلّ صحيحة أيضاً، وليس من السهل أن تكتفي واشنطن بغنائم سياسية من وراء الحرب، وتترك المغانم الاقتصادية لأهل اليورو. في عبارة أخرى، اليورو غائب سياسياً عن مناطق ساخنة مثل الشرق الأوسط وأفغانستان وشبه القارّة الهندية والصين والبرازيل، وهذا الغياب السياسي له أثمان اقتصادية دون ريب، طال أجلها أم قصر.

وفي مطلع كانون الأول (ديسمبر) القادم، حين تدخل اتفاقية لشبونة حيّز التطبيق الفعلي، سوف يخطو الإتحاد الأوروبي خطوة جديدة، مناهضة للقرار الشعبي الأوروبي؛ هي في الآن ذاته خطوة أخرى جديدة، للإنضواء أكثر تحت نير القرار الأمريكي!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

إدارة أوباما حاورت البعثيين.. والمالكي في حالة صعبة!

هارون محمد*

■ لا نستبق الاحداث ولن ندخل في التفاصيل، ولكن نستطيع ان نقول بثقة، ان جولة من المباحثات قد جرت بين موفدين للرئيس الامريكي اوباما مع قياديين بعثيين مطلع الشهر الحالي وفي عاصمة دولة عربية ليست مجاورة للعراق، حتى لا يذهب الظن الآثم بنوري المالكي وجوقته الطائفية والشعوبية ويتهم سورية أو الاردن او السعودية بتدبير الامر والتآمر على حكومته المتهالكة.

وقد تناولت هذه الجولة آخر التطورات والتداعيات في المشهد السياسي العراقي الراهن، كما نوقشت قضايا سياسية ثنائية تهم الجانبين من السابق لاوانه الحديث عنها، إنتظارا لما ستسفر عنه الجولات المقبلة التي ربما تعقد الثانية منها في العاصمة العربية ذاتها خلال الاسبوعين القادمين كما اتفق الطرفان.. نكتفي بهذا القدر من الحدث الذي تعهد الجانبان الامريكي والبعثي على سريته في المرحلة الراهنة، ريثما تتبلور الامور بينهما في المنظور القريب، ونذهب الى تحليل الموضوع سياسيا وبيان الاسباب التي دعت الادارة الامريكية الى محاورة البعثيين في هذا الوقت بالذات، وما هي النتائج التي يمكن ان تسفر عنها المفاوضات في جولاتها المقبلة اذا إستمرت وتواصلت كما هو متوقع.

وابتداء.. نستطيع القول أن أول إتصال غير رسمي حصل بين قيادات في الحزب الديمقراطي من بينها سناتور سابق من أصول لبنانية وحزب البعث ومثله دبلوماسيون عراقيون سابقون أحدهم عمل عدة سنوات في مقر الامم المتحدة في نيويورك والسفارة العراقية في واشنطن في نهاية العام الماضي وقبل تسلم أوباما ولايته الرئاسية، وكرس اللقاء لتبادل الآراء في الملف العراقي، حيث شن البعثيون هجوما حادا على الرئيس الامريكي السابق بوش وسياسات إدارته في العراق التي بدأت بغزو العراق بحجج باطلة ثبت كذبها، واسقاط نظامه الوطني وإعدام رئيسه الشرعي بطريقة مخزية، وإنتهت بتدمير العراق دولة ومؤسسات، وتمكين الاحزاب الطائفية ونظيرتها الكردية، من الهيمنة على العراق، واقصاء واجتثاث نخبه وإغتيال علمائه وكوادره ومثقفيه. وبدا واضحا ان الديمقراطيين الامريكيين كانوا يريدون جس نبض البعثيين ومعرفة موقفهم من ادارة اوباما الجديدة، وظلوا طيلة اللقاء مستمعين يسجلون ملاحظاتهم دون ابداء آراء محددة، وتوالت اللقاءات غير الرسمية بين مستشارين ومساعدين للرئيس اوباما مع قيادات بعثية، سياسية وعسكرية في أكثر من عاصمة عربية، ولكنها لم تكن جدية ـ حسب قول قيادي بعثي ـ شارك في عدد من تلك اللقاءات، خصوصا وان ضباطا من وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه) شاركوا فيها، وهؤلاء ليسوا أصحاب قرار، وانما كتبة تقارير وتسجيل معلومات، كما هو معروف، لذلك فان اللقاء الذي عقد بين الطرفين الامريكي والبعثي مطلع الشهر الحالي يعتبر أول إتصال ثنائي جدي، لما تناوله من قضايا وموضوعات، يؤكد الجانبان على أهميتها ويحرصان على عدم الكشف عن تفاصيلها.

وقد بات واضحا ان الامريكيين إختاروا هذا الوقت بالذات للحوار مع البعثيين لعدة أسباب، أولها: انهم تأكدوا باللموس وعن قرب ان نوري المالكي لا يصلح لادارة العراق لما يحمله من إهتمامات حزبية انعزالية ونزعات طائفية حقودة، اضافة الى انه رجل ضيق الافق ومحدود الثقافة، ولم يعد سرا أن ثمة شرخا قد حدث في العلاقة بين المالكي وادارة الرئيس اوباما نتيجة اكتشاف الاجهزة الامريكية العاملة في العراق لمخالفات وتجاوزات أقدم عليها المالكي وحاشيته، أضرت بادارة اوباما وسياساتها في العراق، ويروى عن مراسلين صحافيين امريكيين رافقوا نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن في زيارته الاخيرة الى العراق، انه وصف المالكي بالشخصية الضعيفة ذات الطبيعة المرتبكة، ودلل على كلامه بان المالكي ناشده عند اجتماعهما، بان يقنع مسعود بارزاني بالتعاون معه، مع ان الاخير يعتبر موظفا في الحكومة التي يرأسها المالكي، أي بمعنى ان مسعود رئيس إدارة محلية تتبع الحكومة المركزية ببغداد وهي برئاسة نوري المالكي الذي يفترض ان تكون حكومته مسؤولة عن الاقاليم والمحافظات. كما ان السفير الامريكي كريستوفر هيل أبلغ سياسيين ورؤساء كتل نيابية معارضين لنهج المالكي أكثر من مرة، ان نوري أحاط نفسه بمستشارين جهلة ومتخلفين وهو يستمع لهم باهتمام ويأخذ بآرائهم، اضافة الى كونه مخادعا وليست له كلمة، وينقل عن أحد قادة الصحوات انه قابل نوري المالكي وطالبه بصرف رواتب مجموعة من منتسبي الصحوات تم قطعها بأمر منه في تموز(يوليو) الماضي، فكان رد رئيس الحكومة انه قرر تسريح جميع أفراد الصحوات متهما إياهم بالارهاب مشيرا الى غرفة جانبية في مكتبه قال انها تضم ملفاتهم وسيأتي اليوم الذي سيكشف عنها ويقدم أصحابها الى حبل المشنقة، مختتما تهديداته بالقول: (روحوا ماكو رواتب بعد) وخرجت من المالكي ـ والكلام لقائد الصحوة ـ واتصلت بالجنرال راي أودييرنو قائد القوات الامريكية في العراق وابلغته بما حصل، فرد عليه الجنرال الامريكي: دع الامر لي وسترى!

وذهب أوديرنو الى مكتب المالكي، وهب نوري وحاشيته لاستقباله بحرارة وحفاوة، ولكن الجنرال الامريكي لم يكترث به ولم يعره اهتماما، وبادره محتدا لماذا توقف رواتب جماعات الصحوة وقد اتفقنا ان تتولى حكومتكم صرفها؟

فرد المالكي أنا ملتزم بالاتفاق وحاضر.. والتفت الى المترجم وقال له: بلغ الجنرال (يؤمر ويدلل.. واحنه برسم الخدمة). وصدرت برقية في اليوم نفسه بصرف الرواتب الموقوفة، ويضيف قائد الصحوة انه إلتقى أحد مدراء مكتب المالكي الذي رتب له مقابلة رئيس الوزراء بعد يومين وقال له (عمكم ـ يقصد نوري ـ علي أسد وأمام اودينرو.....) والتزم المدير الصمت.

وصار واضحا ان الامريكيين بدأوا يستخفون بالمالكي ويعقدون اجتماعات مع مناوئيه، كما حصل مع جماعة المكتب السياسي للمقاومة في العاصمة التركية قبل شهور، ويستقبلون في واشنطن معارضيه ويبحثون معهم في أنسب الطرق (الديمقراطية) لمنعه من ترؤس الحكومة مستقبلا، كما حدث مع أياد علاوي وصالح المطلك قبل شهرين، خلاصة القول ان ادارة الرئيس اوباما شطبت على إسم المالكي ولن ينفعه تذلله لهم أو زيارة مقابر قتلاهم وقراءة الفاتحة على أرواحهم، ولان مساعدي الرئيس الامريكي يدركون ان أقوى خصوم المالكي على الارض هم البعثيون، لذلك إتجهوا اليهم يحاورونهم ويتفاوضون معهم، ولا يستبعد ان يعقدوا صفقة ما معهم، في اطار ملء الفراغ عقب عمليات انسحاب القوات الامريكية من العراق التي يبدو انها الشغل الشاغل لادارة اوباما في المرحلة الراهنة بعد سلسلة الإخفاقات العسكرية التي منيت بها هذه القوات في العراق وافغانستان. وينسب الى ضابط عراقي سابق تعاون مع أحمد الجلبي عقب الاحتلال وتسلم مسؤولية إحدى المديريات المهمة في وزارة الدفاع قبل ان ينشق عليه لاسباب معلومة، ان قائدا أمريكيا بارزا إستدعاه وسأله: هل بمقدور البعثيين القيام بانقلاب عسكري ضد المالكي وينجحون؟ فكان جواب الضابط: نعم.. شرط ان لا تتدخل قواتكم وتحميه! فهز القائد الامريكي ـ والعهدة على الضابط ـ رأسه متعجبا.

ومن المؤشرات التي تدلل على قناعة ادارة اوباما بأهمية عودة البعثيين الى الساحة السياسية العلنية سواء عبر البرلمان او منافذ أخرى، انها كلفت عددا من دبلوماسييها بتكثيف اتصالاتهم مع سياسيين ورؤساء وأعضاء كتل نيابية ومرشحين جدد الى الانتخابات في الاسابيع القليلة الماضية، إعتقادا من الادارة انهم قريبون من البعثيين او متعاطفون معهم، حتى ان السفير الامريكي صادف أحد البرلمانيين في مجلس النواب قبل أيام وسلم عليه وسأله كيف حال أصدقائه البعثيين؟ فلم يتمالك النائب نفسه ورد على السفير ضاحكا: بخير ان شاء الله.

ولم يعد خافيا ان ادارة اوباما تبدو متفائلة من قرار البعثيين بالمشاركة في الانتخابات المقبلة سواء بالتصويت الحاشد لمعارضي المالكي، او بدفع بعض المرشحين الى مجلس النواب من غير المشمولين بقرارات الاجتثاث سيئة الصيت، والمعلومات تفيد بان السفير هيل هو من أحبط محاولة للمالكي بزج قياديين من حزبه (الدعوة) في مفوضية الانتخابات بصفة مستشارين كلفوا بشطب أسماء مرشحين للانتخابات بدعوى انهم بعثيون، وآخر المعلومات تشير الى ان المالكي بات في وضع قلق، وقلق جدا مما تحمله الايام المقبلة من أحداث وتداعيات، ومن شدة قلقه انه أوفد مساعده حسن السنيد الى الدكتور صالح المطلك قبل اعلان تحالفه مع اياد علاوي، عارضا عليه صفقة قائلا له: استطلاعاتنا تقول بان قائمتنا (ائتلاف دولة القانون) ستحصل على 78 مقعدا في الانتخابات المقبلة، وانتم ستحصلون على 67 مقعدا، وقبل ان يكمل السنيد كلامه، سأله المطلك: وضح لقد قلت أنتم .. من تقصد بأنتم ؟ فقال مساعد المالكي أقصد انتم البعثيين (أكو غيرهم) مضيفا: اذا جمعنا المقاعد التي سنحصل وتحصلون عليها فانها تؤهلنا بسهولة لنيل منصبي رئيس الحكومة لاخينا (ابو إسراء) ورئيس الجمهورية لك، فرد عليه المطلك ضاحكا: موافق بشرط ان نتداول المنصبين، المالكي يقضي عامين رئيسا للحكومة وعامين رئيسا للجمهورية ، وانا مثله ، وكم كانت دهشة المطلك الذي لم يكن جادا في حديثه عندما رأى مساعد المالكي يقول له: فكرة وجيهة، ندرسها سوية!

المالكي مهزوم ولم يعد يملك أوراقا يلعبها، وليس في جعبته صفقة يلوح بها، والبعثيون مصممون على هزيمته في الانتخابات المقبلة، وادارة أوباما في طريقها للتخلي عنه، وعندها سيعود بخفي حنين، وينطبق عليه المثل الشعبي العراقي (لا حظت برجيلها .. ولا خذت سيد علي).

* كاتب وصحافي عراقي يقيم في عمان

بشرى سارة لمصر والعرب

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في نكتة بريطانية قديمة روي أن رب أسرة كان يتناول العشاء مع بقية أفراد العائلة في مطعم مشهور، فطلب من النادل بعد الفراغ من الأكل أن يضع فضلات الطعام في صندوق لأنه يريد أن يأخذها معه لإطعام الكلب. عندها التفت أحد الأطفال قائلاً لأخته: يا لها من بشرى سارة! سيشترون لنا كلباً!

(2)

تذكرت هذه النكتة وأنا استمع إلى قادة مصر وهم يتسابقون بعد معركة أم دمان الكروية التاريخية التي رفعت قوماً ووضعت آخرين، للتأكيد على أنهم لن يتهاونوا في كرامة شعب مصر بعد اليوم، وأن أي إهانة يتعرض لها مواطن مصري هي إهانة مصر لن يتسامح معها الزعماء ولا قادة الرأي ومذيعو التلفزيون وكتاب الأعمدة. قلت لنفسي وأنا أتابع هذه الانتفاضة المباركة من أجل كرامة شعب مصر: يالها من بشرى سارة! فلن يهان مصري بعد اليوم، ولن تضام حقوقه، أو يعتقل بغير حق، أو يتعرض للتعذيب، أو يختطف من قبل مخابرات أجنبية ويعاد إلى مصر حيث يجد كل شيء إلا الكرامة.

(3)

بنفس الدرجة أشفقت على قادة تلك الأجهزة البوليسية التي امتهنت إهانة وتعذيب المصريين في مراكز الشرطة ومعتقلات الأمن، والمصير المظلم الذي ينتظرهم، هم وأولئك البلطجية الذين تحرشوا بالمصريين والمصريات، وقاموا بالاعتداء على الحرائر في وضح النهار، وعلى مرأى من الشرطة. فهم ومن يقف وراءهم سينالون جزاءهم العادل.

(4)

الويل والثبور كذلك لمن زوروا إرادة المصريين في الانتخابات، ومنعوا المواطنين والمواطنات من الإدلاء بأصواتهم باستخدام كل أساليب البلطجة، وياله من مصير بائس ذلك الذي ينتظر من روج لأن الشعب المصري يمكن أن يورث للمتاع ولن تكون له كلمة فيمن ينبغي أن يقود البلاد. أما أولئك الدبلوماسيون الذين مرغوا سمعة مصر في التراب وجعلوها تابعة ذليلة لأمريكا وحاجباً عند نتنياهو، فإنهم سيجسدون ضحايا الثورتين الفرنسية والبلشفية على ما لقيه أولئك من معاملة رحيمة.

(5)

ليست مصر وحدها هي التي تشهد انتفاضة الكرامة والعزة، ففي جزائر المليون شهيد نشهد صحوة مماثلة تذكر فيها الشباب مجد أسلافهم. ولا شك أن الثورة الجزائرية الجديدة التي اشتعلت في ظل قبة الإمام المهدي في أم درمان لن تتوقف حتى تكنس من الجزائر المسؤولين عن مجازر العقدين الماضيين وفساد وركود العقود الأربع الماضية. الشباب الجزائري لن يتسكع بين اليوم من ظل حائط إلى آخر، ولن يسابق بقية شباب العرب إلى قوارب الموت نحو أوروبا، بل سيزحف باتجاه قصور الطغاة والمجرمين ويجعلهم هم يتسابقون على قوارب الموت أو يتسكعون عند الحيطان.

(6)

رب نقمة في طيها نعم، ولعله من الخطأ أن ننزعج لأن جنون الكرة ألهى الجماهير العربية ومعها الزعماء، عن كل مكرمة، وشغل الناس عن عظائم الأمور بصغائرها. ولكن هل كنا، لولا الكرة، نشهد هذه الصحوة المباركة من أجل كرامة الشعوب، وهذا التضامن المذهل بين كل طبقات الشعب؟

(7)

هناك أيضاً اتهام جائر وغير واقعي للحكومات العربية بأنها قد تخلت عن رشدها المعهود، وأصبحت تابعة لسفهائها من الدهماء والغوغاء، بخلاف حكومات الدول المتحضرة التي تردع سفهاءها وترفض أن تنساق وراء إجرامهم. ويقول هؤلاء المفترون إن الحكومات البريطانية كانت قد ابتليت خلال العقود الماضية بمشجعين لفريق انكلترا وبقية فرق الكرة، كانوا كلما دخلوا قرية عاثوا فيها فساداً وهم يرفعون أعلام بلادهم. ولكنها لم ترسل أساطيلها لدعم هؤلاء السفهاء، ولم تأمر البي بي سي أن «تؤدب» فرنسا وغيرها من الدول المارقة عند اعتقال هؤلاء وردعهم، بل بالعكس، تعاونت مع كل دول العالم في تحديد من تولى كبر هذا الإجرام، ووضع أسمائهم في سجل، ومصادرة جوازاتهم لمنعهم من السفر وحرمانهم من تذاكر المباريات.

(8)

أنصار هذا الرأي يريدون من حكومات بني يعرب ذات البأس أن تحذو حذو بريطانيا وغيرها من دول المتخاذلة التي تستباح إبلها وحرماتها، لأنها ليست من مازن ولا قريش وغطفان. وهذا خطل كبير، لأن ورثة قوم داحس والغبراء لا يرضون الذل لرجل من القبيلة، مهما كان حظه من السفه، بل نحن ننصر أخانا ظالماً أو مظلوماً، وبالأخص ننصره ظالماً.

(9)

إضافة إلى ذلك فإن أنصار مثل هذا الرأي المتخاذل لا يقدرون انتفاضة الحكام الأخيرة حق قدرها. فإنها لخطوة كبيرة إلى الأمام أن تتفاعل الحكومات مع قطاع من الرأي العام وتنحاز إلى فئة من الشعب، حتى ولو كانت سفهاء الأمام وبلطجيتها. أليس اتباع سفهاء الأمة أفضل من اتباع سفهاء الدول الأخرى؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6370 الجمعة 27 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 10 ذو الحجة 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6370 Friday 27 November 2009

فندق يصور النزلاء «على مدى 24 ساعة»

■ لندن ـ د ب أ: لم تعد الكاميرات في لندن، التي تعد عاصمة الرقابة بكاميرات الفيديو، تتوقف أمام غرف النوم ذاتها وذلك بعد أن بدأت سلسلة فنادق «سان كريستوفر ان» توفر غرفة بأحد فنادق العاصمة البريطانية يتم فيها تصوير النزلاء من جميع أنحاء العالم على مدى 24 ساعة. وتؤكد إدارة فندق «فيلاج» الذي اختير أكثر من مرة كأحد أفضل فنادق العاصمة البريطانية أن الفندق هو الأول في العالم الذي يقدم على هذه الخطوة.

ويستطيع الراغبون متابعة كل ما يحدث في غرفة الفندق التي تسع 14 سريرا والتي لا يقل عدد نزلائها دائما عن عشرة أشخاص، حسب إدارة الفندق، وذلك على مدى جميع ساعات اليوم عبر الانترنت ومجانا ليرى، على سبيل المثال، كيف يحاول المخمورون الصعود لفراشهم المرتفع.

وعن هذه الخطوة الجديدة، قال جيروم ليفبر، مدير الفندق: «بدأنا ذلك منذ الصيف الماضي لأننا اعتقدنا أنه شيء جميل أن يصبح بإمكان النزلاء أن يروا الحال لدينا قبل أن ينزلوا عندنا».

وأضاف: «كما أن باستطاعة الناس في أستراليا، مثلا أو نيوزيلندا أو الولايات المتحدة، رؤية ذويهم الذين يسافرون لمدة طويلة بعيدا عنهم.. فأحيانا يلوح أحد النزلاء لأقربائه في سيدني أو تكساس، وهو يأكل أو يشرب في الغرفة».

ولا بد لمن يريد النزول في هذه الغرفة ألا يقل سنه عن 21 عاما، كما يقر النزلاء كتابيا بأنهم موافقون على هذه الرقابة بالكاميرات «ويتعهدون بأنهم لن يرتكبوا شيئا مخلا بالأدب بشكل مبالغ فيه»، حسب المدير.

وهناك لافتة كبيرة على باب الغرفة تحذر من الكاميرات التي تسجل كل همسة ولمسة للنزلاء.

وتشير اللافتات إلى ضرورة تعريف ضيوف النزلاء بأمر الكاميرات.

وأشار مدير الفندق إلى عدم وقوع حوادث أو جرائم حتى الآن جراء كاميرات المراقبة.

جماعة تخطط لانتحار جماعي على الفيس بوك

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: تحاول شرطة هونغ كونغ الخميس تعقب مؤسس احد مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت الفيس بوك باللغة الصينية زعم اعضاؤه انهم يخططون للقيام بانتحار جماعي في 21 كانون الاول / ديسمبر.

وأثار التحقيق قيام أصدقاء مراهقة عضو بالجماعة (15 عاما) بإيقافها بينما كانت تحاول إلقاء نفسها من فوق سطح مدرسة في هونغ كونغ قبل أسبوعين.

واكتشفت الشرطة انها واحدة من بين 190 شخصا اشتركوا في موقع للفيس بوك يدعى «على ان امارس الانتحار». وازيلت المجموعة من موقع الشبكة الاجتماعية الشهيرة.

وتبادلت المجموعة الافكار حول افضل السبل لقتل أنفسهم وحثوا بعضهم البعض على الاشتراك في انتحار جماعي في 21 كانون الأول / ديسمبر. وقام اخصائي اجتماعي باجراء مقابلة مع تلميذة تشترك في هذه المجموعة بابلاغ الشرطة.

وذكرت بعض التقارير الصحفية ان المجموعة تم حلها بينما نقل عن اعضاء آخرين قولهم إن «فريق الانتحار» الأساسي ظل نشطا ولم يمس.

وتم الاتصال بنظار 35 مدرسة بشأن مجموعة الفيس بوك ونصحوا حول افضل السبل لمراقبة التلاميذ بحثا عن اية دلائل على المتورطين.

ومن المعروف ان معدلات انتحار الشباب عالية في المدينة ذات الـ7 ملايين نسمة حيث يقول الخبراء ان الضغوط لتحقيق درجات عالية في المدرسة والآباء المنفصلين هي السبب.

وتراجعت نسبة الانتحار الكلية في هونغ كونغ بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة بفضل مبادرات مثل اقامة مصدات للانتحار في المباني الشاهقة وغيرها.

«كيفك انت»

عناية جابر

من دون همس حتى، لا من وزارة الثقافة اللبنانية، ولا من احتفالية بيروت عاصمة عالمية للكتاب، ولا من الفرنكوفونيين، ولا من سواهم، مرّ منذ أيام عيد ميلاد فيروز. نُبدي شكوكاً جليدية ازاء هذا الوقت المرّ. عيد ميلاد فيروز! شفيعة العذوبة، الجمال والعزلة. أنت .. في البال، تعرفين. هناك شيء مدهش في اختيارات الله لبعض البشر، يمنحها نعمته، ويتجلّى بها عفوه.

لا نعرف مع من احتفلت فيروز بعيد ميلادها. وحيدة؟ مع زياد؟ مع ريما؟ مع صفوة قليلين؟ لا نعرف مع من احتفلت، ولعلها لم تحتفل، نامت باكرة في جوعها البدائي الى تجنّب العنف. التقدّم في العمر، نوع من العنف.

تسأله فيروز: «كيفك انت» في مناورة ماهرة تشهد على تكتيك التحمّل، على القوة والذكاء.

«كيفك انت» سؤال في ضربات الحظ في هذه الحياة، وسؤال في إهانة كبيرة.

تسأله فيروز في أحواله: «كيفك»؟ بينما يلتزم الصمت في شأن احوالها. تبادر الى سؤاله كما لو أن هناءته كافية لها. كما لو أن بطولة السؤال تكفي وتُعوّض. تسأله مُتمنيّة في سرها أن يُجيبها أن أحواله على غير ما يرام منذ افترقا، منذ تباعدا وأحواله مريضة وغير طيبّة. تسأله كمن تنتظر اعترافاً، وليس جواباً.

«كيفك، قال عم بيقولوا صار عندك ولاد / أنا والله كنت مفكّرتك برّات البلاد / بيخطر عبالي أرجع أنا وياك / انت «حلالي» أرجع أنا وياك / بيخطر عاراسي رغم العيل والناس/ انت الأساسي، وبحبّك بالأساس/». تقول له «انت حلالي» وليس انت لي مثلاً، أو انت حبيبي أو سوى ذلك. انت حلالي وليست زوجتك حلالك (تعتقد) كما لو الحب وحده ما يسبغ صفة الحلال على العلاقات. انت حلالي تقول له، وتقول بأنه «الأساسي»: النار الطالعة من الصدر في العبارة، وتضوع منها رائحة زكية لصمغ مُعطّر يحترق.

«كيفك انت» غنتها فيروز كما شاء لها زياد أن تُغنيها. ليس بطبقة الصوت العالية التي عمل عليها عاصي ومنصور، في تأثراتهما وميولهما الفنية الى الغناء الغربي (الفرنسي والأرجنتيني والبرازيلي) وفي خط الإنشاد الديني المسيحي الشرقي ذي اللونين: السرياني والبيزنطي بشكل رئيسي، الى جانب طبعاً تأثراتهما بالتراث الموسيقي الكلاسيكي العربي وتراث الإنشاد الديني الإسلامي. «كيفك انت» لزياد فيها بياتي وهزام وراست، وجُعلت على الطبقة أو «القرار» الخفيض، وفي هذا الكثير من أرباع الصوت، أو الكثير من الطرب، ما ظهّر نضج دواخل صوت فيروز الذي بدت سماته سابقاً في تعاونها مع فيلمون وهبي وحليم الرومي وزكي ناصيف ومحمد عبد الوهاب، بتوجيه من صبري الشريف آنذاك الذي نصح الأخوين رحباني بالتركيز على هذا الجانب في صوت فيروز لاستخلاص كل براعته وثماره الناضجة المستفيدة من كل الروافد العربية، والمشرقية.

«كيفك انت» تُحسن تنويع الإتكاء على تجويفات الرأس والصدر الطالع منهما الصوت عبر الحنجرة، وفقاً للمؤلّف اللحني لزياد الرحباني وتنوّع جُمله بين الطبقة الخفيضة (في غالب الأغنية) ثم المتوسطة والمرتفعة.

«كيفك انت»؟ تسأله، بينما ما تعنيه: هل تفتقدني؟ هل ما زلت تُحبني؟ كيف تمضي أيامك من دوني وقد تصلبت السماء فوقي مذ رحلت، بلونها الرصاصي الذي يُشبه لون غيابك.

كيفك .. ايه: أنت المسافر بعيداً جداً ولا تأت، الطيف وظلهُ.

غرف زياد ألحانه من روح المقامات العربية (لم يعد لنا سوى الموسيقى العربية نتغاوى بها) وأهداها لفيروز، كما في: «أنا عندي حنين .. ما بعرف لمين» و«في قهوة عالمفرق». أما غرامي أنا الشخصي فأمين لعمل الأخوين عاصي ومنصور في رائعتهما قصيدة ولحناً: «لملمتُ ذكرى لقاء الأمس بالهُدُب / ورحتُ أحضنها بالخافق التعب».

أيضاً يحضرني نداؤها الأنيق على وجعه: «رُدّني الى بلادي» كذلك باهر صوتها في لحن محمد مُحسن لموشح: «سيّد الهوى قمري».

أعمال زياد «وحدهن» و«معرفتي فيك» و«كيفك انت» هي الحب المدهون بالزبدة.

«كيفك انت» .. تسأل، ثم تصمت قليلاً تتأمّل في قسماته: ملّلا انت، تتغزّل به وتستطرد فاسحة له الوقت ليجد لها جواباً مناسباً عن سؤالها المُضلّل. سؤال، تحاول من خلاله وزن ذلك الحب. هل بقي؟ هل ما زال؟ هي ما زالت على حبه ... المهم انت .. كيفك؟

أطول رجل في الصين يجوب البلاد بحثا عن عروس

■ بكين، الصين ـ يو بي آي: يجوب أطول رجل في الصين مختلف المدن الصينية للقاء نساء استجبن لإعلان نشره على الإنترنت قال فيه انه يبحث عن الزوجة المناسبة.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» الصينية ان لاعب كرة السلة السابق زهاو لينغ (27 سنة) الذي يبلغ طوله 250 سنتمتراً تلقى أكثر من ألفي جواب على إعلانه من مختلف أنحاء الصين.

وأضافت ان زهاو توجه الآن الى مدينة جينان بمقاطعة تشاندوغ حيث يلتقي إحدى المرشحات، ثم يكمل طريقه للقاء الأخريات إلى أن يجد عروسه.

مطالبة بسجن والدين رفضا إرسال أطفالهما للمدرسة

■ كاسل (ألمانيا) ـ د ب أ: طالب الادعاء الألماني بالسجن ثلاثة أشهر مع التنفيذ لوالدين رفضا إرسال أبنائهما للمدارس متذرعين بأسباب دينية.

غير أن المدعي العام بمدينة كاسل غرب ألمانيا أكد أنه لا يتوقع أن تستجيب المحكمة لمطالبته بالسجن ثلاثة أشهر مع التنفيذ لوالد الأطفال البالغ من العمر 48 عاما وزوجته التي تصغره بخمسة أعوام.

وتوقع المدعي أن يغرم القاضي الوالدين غرامة مالية في ضوء إشارة القاضي إلى أن فرص سجن الوالدين لهذا السبب ضعيفة.

ومن المتوقع أن تصدر المحكمة حكمها اليوم الجمعة.

وتخلى الوالدان المسيحيان عن وظيفتهما من أجل التدريس لأبنائهما في المنزل.

معلمة التربية الدينية أغوت صبيا قاصرا

■ لندن ـ ا ف ب: حكم على معلمة تربية دينية بريطانية بالسجن 32 شهرا امام احدى محاكم مانشستر (شمال غرب) بعد ادانتها بتهمة اقامة علاقات جنسية مع صبي في الخامسة عشرة أغوته عبر فايسبوك.

واقرت المعلمة مادلين مارتن البالغة التاسعة والثلاثين والتي تدرس في احدى مدارس منطقة مانشستر انها اقامت علاقات جنسية مع الصبي على مدى ثمانية ايام في شباط/فبراير.

وقال الادعاء ان الصبي والمعلمة وضعا حدا لعلاقاتهما «بالاتفاق المتبادل» لكن القاصر اعترف لوالديه بما حدث.

داليا البحيري.. في «ريش نعام»

«ريش نعام» هو عنوان المسلسل التليفزيوني المصري الذي تقوم ببطولته الفنانة داليا البحيري من تأليف فداء الشندويلي وإخراج أحمد سمير فرج. ويبدأ تصويره من منتصف الشهر المقبل في استديوهات مدينة الانتاج الإعلامي بمصر ليقدم في شهر رمضان المقبل.

السمع ليس بالأذن فقط

■ فانكوفر ـ يو بي آي: توصلت دراسة جديدة إلى أننا لا نسمع فقط بآذاننا ولكن بجلودنا وبصيلات شعرنا أيضاً.

وطلب الباحثان برايان غيك، وهو أستاذ مساعد في جامعة كولومبيا البريطانية والطالب دونالد ديريك من جامعة بريتيش كولومبيا في كندا، من متطوعين مدّ أذرعهم أمامهم والنطق بكلمتي «ba» و«pa».

وتوصل الباحثان بحسب الدراسة التي أوردت صحيفة «فانكوفر صن» ملخصا لها إلى أنه بالإمكان مثلاً الإحساس بنفخة هواء خفيفة عند لفظ كلمة «pa» و«سماعها» ليس بواسطة الأذن فقط بل الجلد أيضاً.

وقال غيك إن الناس يعتقدون «اننا نرى بأعيننا ونسمع بآذاننا ونشعر بواسطة جلودنا ... ولكن هناك أجزاء في الدماغ مسؤولة عن الابصار والسمع».

وأشارا إلى أن «الأبحاث الأخيرة ومن ضمنها بحثنا سلكت اتجاهات مختلفة»، وأضافا «يمكننا استخدام أي جزء من الجسم لالتقاط معلومات حول الكائنات والأحداث من حولنا في محيطنا، ونحن بطبيعة الحال ندمج جميع هذه المعلومات خلال تصورنا للعالم».

وخلصا إلى أن «جسمك يستخدم كل المعلومات التي يتلقاها من أجل التخاطب والكلام حتى من دون إدراكك لذلك».

«الرجل النفاث» يسقط في البحر

■ مدريد ـ رويترز: سقط مغامر سويسري يأمل ان يصبح اول شخص يطير بين القارات بمحرك نفاث مثبت على ظهره في البحر الاربعاء حين كان يحاول عبور مضيق جبل طارق.

وقال فريق الدعم الخاص بإيف روسي الذي نجح في الطيران عبر القنال الانكليزي عام 2008 باستخدام محركه وجناح وحيد ان روسي واجه مشكلات بعد قليل من قفزه من طائرة خفيفة فوق ساحل المغرب في محاولة للوصول الى اسبانيا. وأظهرت اللقطات المصورة التي وفرها الفريق ان المغامر البالغ من العمر 50 عاما يحلق في البداية وسط السحاب قبل ان تظهره يغطس ويطفو في مياه البحر قرب مظلته الى ان انتشلته في النهاية طائرة هليكوبتر. وقال عضو بفريقه الصحفي ومقره جنيف ان الطيار العسكري السابق لم يصب بسوء.

وكان روسي يأمل ان يطير لنحو 40 كيلومترا الى اتلانتيرا في جنوب اسبانيا بسرعة تقارب 220 كيلومترا في الساعة بجناح يحمل 30 لترا من الكيروسين كوقود.

كبير القضاة في السجن!

■ فاليتا (مالطا) ـ د ب أ: حكم على نويل أريجو كبير القضاة السابق في مالطا بالسجن عامين وتسعة أشهر الخميس بعد إدانته بالحصول على رشوة.

وكان قد صدر في البداية حكم بحق اريجو بالسجن سبع سنوات بعد أن تبين أنه قبل رشوة لتخفيف عقوبة ضد أحد تجار المخدرات. وأدين أيضا بمحاولة التأثير على قضاة آخرين في محاكم الاستئناف وإفشاء أسرار الدولة عندما كشف عن عقوبة المحكمة قبل إصدارها. وأضرت القضية بالنظام القضائي لأصغر دولة بالاتحاد الاوروبي.

وقال القاضي جيانينو جاروانا ديماجو عند إصدار العقوبة إن المحكمة تشعر أن القضية لم تنبع من الجشع في الحصول على المال لكن من الضعف و«الصداقة السيئة».

واتهم أريجو بقبول رشوة قيمتها 11650 يورو (17475 دولارا) عندما خفف العقوبة ضد مهرب مدان يدعى ماريو كاميليري من 16 إلى 12 عاما عندما كان يشغل منصب كبير القضاة في عام 2002.

عاملات روسيات يتعمدن الحمل خوفا من الفصل

■ موسكو ـ د ب أ: لجأت العديد من العاملات لدى شركة لادا الروسية لصناعة السيارات لطريقتهن الخاصة لمواجهة خطر التسريح من الشركة التي هزتها الأزمة الاقتصادية العالمية حيث تعمدن الحمل في هذه الفترة. وقال متحدث باسم نقابة العاملين بالشركة في تصريح لصحيفة «نيسافيسيميا جازيتا» الخميس في موسكو إن رقما قياسيا من العاملات حصل خلال الأسابيع الماضية على إجازة أمومة مما يجعل هؤلاء النساء محصنات ضد الفصل أثناء الإجازة. وأكد المتحدث أن عدد النساء الحوامل أكثر بكثير من متوسطه في الماضي وأن ذلك يعزى بما لا يدع مجالا للشك للخوف من فقدان الوظيفة. وتعتزم شركة لادا تسريح نحو 27 ألفا من إجمالي عدد عامليها الذين يقارب عددهم 100 ألف وذلك بسبب الأزمة المالية التي أسفرت عن أزمة اقتصادية في معظم دول العالم.

ورأت الخبيرة الاجتماعية الروسية ناتاليا سوباريفيتش أن تصرف هؤلاء النساء «عادي تماما» مضيفة: «هكذا يكون الأمر، فعندما يزدهر الاقتصاد يعمل الجميع وفي وقت الأزمات يتم إنجاب الأطفال».

● فيرونيكا لاريو زوجة الرئيس الإيطالي سيلفيو بيرلوسكوني، طالبت بنفقة سنوية بقيمة 43 مليون يورو في دعوى الطلاق التي رفعتها ضده. وكان قد عرض عليها مبلغ 200 ألف يورو في الشهر. وتقدر ثروته بـ8 مليارات يورو ويعتبر من أغنى الأشخاص في إيطاليا.

● رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون ووزير خارجيته ديفيد ميليباند وجها رسائل تهنئة إلى المسلمين في المملكة المتحدة وفي أنحاء العالم بمناسبة عيد الأضحى.

● شارك وزير النقل السوري د. يعرب بدر في اجتماعات الجمعية العمومية الـ26 للمنظمة البحرية الدولية IMO في لندن والتقى الوزير رئيس المنظمة البحرية الدولية وألقى كلمة في اجتماعها نوه فيها بأهمية سورية في مجال النقل البحري من خلال موقعها الجغرافي وتاريخها الهام في تشكيل اول أسطول بحري لملكة أوغاريت قبل 3500 سنة ، كما نوه بشجاعة البحارة السوريين في مقاومة القراصنة أمام شواطئ مقديشو، وسرد حادثة القبطان البحري السوري نبيل الذي دفع حياته من أجل إنقاذ السفينة وطاقمها.

● أبو بكر حفني محمود السفير المصري لدى المغرب يقيم بمنزله بالرباط يوم الخميس القادم حفلا تكريميا لوزير الثقافة المغربي الروائي والكاتب بن سالم حميش بمناسبة فوزه بجائزة نجيب محفوظ للكاتب العربي في دورتها لسنة 2009.

● بعد خمسة وعشرين عاما على اصدار اغنيته التي حركت ضمائر العالم حول مأساة مدينة كوريم الأثيوبية ذهب المغني الايرلندي بوب غيلدوف لملاقاة سكان هذا المكان الذي صار رمزا للمجاعة الرهيبة في العام 1984.

السفير عبد الرحمن غانم المطوع سفير دولة الامارات لدى بريطانيا يقيم احتفالاً بالذكرى الـ38 لقيام دولة الإمارات في فندق رويال لانكستر بالعاصمة البريطانية، ووجه لذلك دعوات للشخصيات السياسية والدبلوماسية والإعلامية البريطانية والعربية وذلك في السادسة والنصف مساء يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر.

● قررت فرنسا إهداء مكتبة الإسكندرية المصرية 500 ألف كتاب لضمها لمجموعة الكتب الفرانكفونية بالمكتبة. وسيكون وزير الثقافة الفرنسي فريدريك ميتران وممثلون عن المجلس الثقافي للاتحاد من أجل المتوسط حاضرين وقت الشحن.

● السفير البحريني لدى بريطانيا خليفة بن علي ال خليفة وعقيلته مريم وجها الدعوات لحفل استقبال يقام يوم 15 من الشهر المقبل في فندق دورشستر بلندن بمناسبة العيد الوطني للبحرين.

● الاميرة ايلينا (45 عاما) البنت الكبرى لملك اسبانيا خوان كارلوس طلقت من زوجها خايمي دي ماريتشالار بعد عامين على انفصالهما. وهي تحتل المرتبة الرابعة في وراثة عرش اسبانيا، وكانت قد تزوجت في عام 1995 وجاء الطلاق «بالاتفاق المتبادل».

النبيذ الأحمر يمنع تسوس الأسنان

■ واشنطن ـ يو بي آي: قد لا يكون لديك فرشاة أسنان جاهزة لتنظيف ما علق في أسنانك من طعام خلال الأعياد والعطلات ولكن المضمضة بالنبيذ الأحمر لا تزيلها فقط بل تمنع تسوسها ونخرها.

وذكر موقع (ديسكفري نيوز) أن نتيجة الدراسة التي نشرتها دورية «كيمياء الأغذية» تؤكد ما سبق أن أشارت إليه أبحاث علمية عن فوائد الاعتدال في شرب النبيذ الأحمر بدءاً من الوقاية من تسوس الأسنان وانتهاء بالوقاية من الأمراض القلبية الوعائية والعصبية وحتى إطالة العمر.

والمثير في هذه الدراسة أنها أجريت على أشخاص لا يقربون عادة الخمور أو المشروبات الكحولية مثل النبيذ الأحمر وما شابه.

وقالت غابريللا غازاني لمحطة ديسكوفري نيوز، وهي أستاذة في قسم الصيدلة الكيميائية بجامعة بافيا الإيطالية إن الكحول تمنع حصول ثقوب وفجوات في الأسنان.

وأضافت انه ثبت لها ولزملائها من خلال التجربة التي أجروها على النبيذ الأحمر أن المواد الموجودة فيه تساعد في القضاء على البكتيريا التي تقتات على المواد السكرية في الطعام وتسبب تسوس الأسنان وانحسار اللثة.

وخلصت إلى أن المضمضة بالنبيذ الأحمر تحافظ على سلامة اللثة والأسنان في غياب الفرشاة والمعجون «وإذا لم يكن لديك فرشاة أسنان تناول كأساً من النبيذ الأحمر!».

ثلث نساء ألمانيا ضحايا للعنف

■ دوسلدورف/برلين ـ د ب أ: أكدت مصادر معنية في ألمانيا أن واحدة من كل ثلاث سيدات في ألمانيا تعرضت مرة واحدة على الأقل في حياتها لأحد أنواع العنف سواء العنف الجسدي أو الجنسي أو النفسي.

وبمناسبة «اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة» طالبت كاتيا جريجر رئيسة الاتحاد الألماني لمراكز تقديم النصح والإرشاد للمرأة ومراكز تلقي اتصالات الطوارئ من النساء بتحسين إمكانيات المؤسسات المعنية بتقديم المساعدة للمرأة.

ورأت جريجر في برلين أن المؤسسات المعنية بتقديم مساعدة للنساء في ألمانيا لا تستطيع بإمكانياتها الحالية مواجهة السيل الكبير من الاتصالات وطلبات المساعدة التي تتلقاها يوميا.

وحسب مؤسسة «تير دي فام» المعنية برعاية المرأة فإن أكثر من 45 ألف امرأة تفر سنويا في ألمانيا من أزواجهن الميالين للعنف وتلوذ بالمؤسسات المدافعة عن المرأة.

ورفرفت آلاف الرايات في عدد من دول العالم امس في إشارة لضرورة مكافحة العنف ضد المرأة. كما نظمت الجهات المعنية العديد من المحاضرات في نفس الصدد.